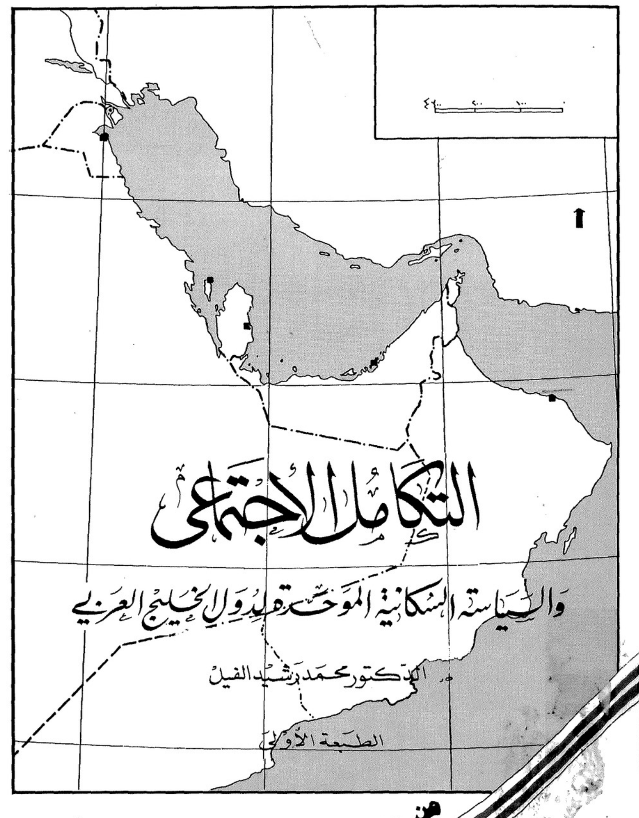


التكامل الاجتماعي

والسياسة السكانية الموحدة لدول الخليج العربي

الدكتور محمد رشيد الفيل

الطبعة الأولى

من منشورات جامعة الكويت



حصل على البكلوريوس من جامعة القاهرة والماجستير والدكتوراة من جامعة رونج ببريطانيا ، تدرج في مناصب التدريس من مدرس الى أستاذ مساعد فأستاذ في جامعة بغداد والكويت ويعمل الآن أستاذاً بقسم الجغرافيا - جامعة الكويت وله الكثير من المؤلفات والأبحاث والدراسات .

الدكتور محمد رشيد الفيل

جامعة الكويت

التكامل الاجتماعي

والسياسة السكانية الموحدة لدول الخليج العربي

١٩٨٧

الاهــــداء

الى زوجتي واولادي : مازن، فاتن، وليد، رائد، عائدة، ضحى المتحفزين لكل عمل وحدوي، والى كل شاب وشابة يطمحون بمستقبل افضل لأوطانهم وحياة ارغد لأمتهم والى من يصل ليله بنهاره من اجل غدٍ افضل واكرم.

والى كل من آمن بأن خير جواب على التحديات هو الوحدة من اجل البقاء .

اهــدي كتــابي هــذا

كلمة شكر

لم يكن لهـذا العمل العلمي ان يخرج بهذه الصورة الا بمعـاونـة بعض من نذر نفسه للعلم واخص بالذكر الاخ الاستاذ الكبير عبدالعزيز حسين الذي قرأ الجزء الأول من مسودة الكتاب، والاخ الاستـاذ فيصل حسون (نقيب الصحفيين العـراقيين ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧) الـذي قرأ المخطوط وسجل ملاحظات قيمة والاخ الاستاذ الدكتور شاكر مصطفى الذي قرأ خاتمة الكتاب، والسيدة بان الوطبان لمساعدتها في بعض المصادر. والى جامعة الكويت التي شرفتني بالموافقة على طبع هذا المؤلف على نفقتها.

الى هؤلاء جميعا ارفع شكري وتقديري وامتناني.

واسأله تعالى ان يأخذ بأيدينا جميعا لما فيه الخير والفلاح.

وهو من وراء القصد

ا. د. محمد رشيد الفيل

تمهيـــد

في العادة يسجل البعض في المقدمة الصعوبات التي اعترضتهم في بحثهم والمصادر التي اعتمدوا عليها . . الخ ولكني اعتدت دوماً ان اسجل في المقدمة ملخصاً للموضوع الذي اود دراسته في نص الكتاب وكذلك بعض المواضيع التي لا اجد لها مكاناً في النص. ولذلك قد تظهر المقدمة مطولة في بعض الاحيان.

وسـاستعـرض في المقـدمـة بعض المواضيع التي تفيدني في النص والنتيجة مثل :ـ

١ ـ ما هو التكامل ؟
٢ ـ اثر اكتشاف البترول في تطور مجتمع الخليج العربي .
٣ ـ الانسان والتنمية .
٤ ـ التربية والتعليم في الخليج العربي .
٥ ـ المناهج واثرها في التطور العلمي .
٦ ـ الامية وخطورتها على التطور .
٧ ـ ما هي التنمية ؟ وكيف يتم الاعداد لتحقيقها ؟
٨ ـ السكان المحليون والهجرة الاجنبية .

المقـدمة :

ان المـوضـوع الـذي نقـوم ببحثـه «التكـامـل الاجتـماعي والسياسة السكـانية المـوحـدة لدول الخليج العـربي» ليس من المـوضـوعـات السهلة فهو كثير التشعب ناقص المعلومات. وهنالك مجموعة من الاسئلة لا بد من الاجابة عليها لكي نُلم ببعض جوانب الموضوع ونجعله اكثر وضوحاً لنساعد المخطط العربي في الخليج العربي في وضع خطط التنمية المناسبة على اسس علمية. ومن هذه الاسئلة ما يأتي :

- ما هو الاطار الجغرافي لدول الخليج العربي ؟
- ما هو التكامل ؟ وما هو التكامل الأجتماعي ؟
- هل هنالك سياسة سكانية لدول الخليج العربي بصورة عامة ؟ وهل هنالك اتفاق على مفردات هذه السياسة ان وجدت ؟

هذه الاسئلة وغيرها لا بد من الاجابة عليها لتيسير عملية البحث بموضوعية ودقة.

ان دول الخليج العربي العربية هي تلك الدول ذات الواجهة المطلة على الخليج العربي وهي : العراق، الكويت، قطر، البحرين، المملكة العـربية السعـودية، دولـة الامـارات العـربية المتحـدة وسلطنـة عمان. [1] وسيكون كلامنا عن هذه الدول عبر البحث كله - كلما تيسرت الاحصائيات والمعلومات - عن جميع هذه الاقطار.

---

(١) هنالك من يتكلم عن دول عربية خليجية صغرى ومتوسطة . . الخ ومن حق الباحث ان يتكلم في هذا، بشرط ان يكـون كلامـه عنها بأعتبارها دولاً عربية خليجية وليست الدول العربية الخليجية. ثم بأمكان الباحث ان يدرس اقليمياً اياً من الاقطار العربية الخليجية .

١ ـ ما هو التكامل ؟

ان التكامل يعني اندماجاً وتشكيلاً لكيان اقتصادي أكبر وموحد بين جزئيات متعددة وصغيرة نسبياً ، ويمثل التكامل أقصى درجات التعاون وأكثرها عمقاً ، وتتضمن عملية توحيد الأقطار والدول في كل واحد ، ويرمي التكامل الى ازالة التكرار والتضارب الاقتصادي بين عدد من الدول المستقلة سياسياً بحيث تعمل في توافق بقدر الامكان كما لو أنها تشكل كياناً واحداً ، والتحرك نحو التكامل لن يتم الا كرد فعل على صيغة من التحدي السياسي أو تجاوباً معه .

والتكامل في صورته الحديثة يتمثل في علاقات صميمية حميمة قائمة بين دولتين أو أكثر وتسير باتجاه تحقيق الاندماج بينها بعد ازالة مظاهر التمييز والتباين القائمة فيما بين هذه الوحدات . [١] ويعرف ميردال Myrdal التكامل الاقتصادي بأنه عبارة عن العملية الاجتماعية والاقتصادية التي بموجبها تزال جميع الحواجز ما بين الوحدات المختلفة وتؤدي الى تحقيق تكافؤ الفرص أمام جميع عناصر الانتاج لا على مستوى دولي فحسب بل على مستوى قومي أيضاً . [٢]

ويكون هدف التكامل توثيق العلاقات الخاصة تحت دافع مشترك من الرغبة في الاسراع بمعدلات النمو ومواجهة المشكلات

---

(١) يحقق التكامل اندماجاً بين عدد من الوحدات الاقتصادية (اثنتين فأكثر) وازالة مظاهر التمييز فيما بينها وتكوين وحدة اقتصادية جديدة ومتميزة ، ويرى الدكتور محمد الرميحي (الأسس التاريخية والاجتماعية للتكامل الاقتصادي في الخليج العربي ص ١٩) وجود معوقات لهذا التكامل كالبناء الطبقي . لذلك يجب العمل على ازالة مثل هذه العقبات .

(٢) طيبة مصطفى «قضايا التنمية والتقدم في العراق» . ص ٢٧

الاقتصادية والاجتماعية للأقليم ككل . أما أدوات مثل هذا التكامل الاقليمي فيتمثل بكافة الاجراءات التي تتخذها دول الاقليم لازالة القيود على حركــة التجــارة وعنــاصر الانتــاج والتنسيق بين مختلف السياسات الاقتصادية بها .

ولا يمكن للتكامل أن يحدث تلقائيا بل لا بد من التخطيط له ، وأول متطلبات التخطيط السليم في هذا المجال اهتمام كاف بقضايا التنمية لدول الاقليم جميعاً ـ لأن التنمية عبارة عن تغيير هيكلي في النسق الاجتماعي والاقتصادي ليتضمن الاستغلال الأمثل للموارد المختلفة لتحقيق الأرتفـاع المطرد في المستوى المعيشي لجميع السكان ـ [1] لأن التنمية تتطلب التكامل باعتباره أحد عناصرها الأساسية ، وعند توفر مقـومـات هذا التكامل تحدث التنمية اذا ما أحسن اختيار أهدافها ووضع ستراتيجيتها بمعدلات أسرع وذلك بفضل وفرة الموارد داخل حدود دولة التكامل ، وتتمثل في وفرة الموارد وتكاملها أول المقومات الأساسية لتحقيق التكامل والتنمية . [2]

وللتكـامل معنى اقتصادي حيث يقصد منه أن يكون هدف التنمية الـوصول بالاقتصاد الى المدى الذي يمكنه من تكوين دورة كاملة يعتمـد فيهـا على نفسـه . [3] ولضمـان عملية مسـيرة التكامل الاقتصادي يجب توفر عدداً من المقومات الأساسية وهي :

ـ التجانس والتقارب في مستويات البناء الاقتصادي بحيث لا ينشأ

---

(١) فرجاني ، دكتور نادر : الهجرة الى النفط : ص ٢٠ .

(٢) طيبة مصطفى : المصدر نفسه : ص ١٥ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٨ .

عنه تبعية واستغلال اقتصادي .

- الاكتفاء الذاتي في الموارد .
- وجود استراتيجية موحدة تضمن وضوح الأهداف العامة للعملية التكاملية .
- الوعي التكاملي على مختلف المستويات .
- العدالة في توزيع مكاسب وأعباء التكامل او التقارب الشديد .[1]

ويستند التكامل الى مجموعة من القواعد الاقتصادية تتركز حول المزايا النسبية للحجم الكبير سواء من جانب العرض والانتاج أو من جانب الطلب والأسواق ، ومن أولى هذه المزايا ترشيد الانفاق على مختلف الأغراض داخل مجموعة الدول المتكاملة ويشمل اقامة المؤسسات الاقتصادية المختلفة (تكامل النظام النقدي والمصرفي) والانفاق على الدفاع ومتطلبات الأمن والمرافق العامة (الموانىء والمطارات) والادارة العامة ، وكذلك تعزيز المركز التفاوضى للمجموعة المتكاملة ازاء الاقتصاد العالمي أو التكتلات المختلفة . غير أن أبرز هذه المزايا ما يتعلق بالحجم الأمثل للوحدات المنتجة :

أ ـ تخفيف نفقة الانتاج نتيجة لوفورات الحجم الكبير ومزاياه .

ب ـ تحقيق مزايا الحجم والانتاج الكبير نتيجة لاتساع السوق .

جـ ـ اتساع حجم السوق كنتيجة للتكامل الاقتصادي .[2]

---

(١) كاظم ، غفار عباس : «حول التكامل الاقتصادي الانمائي بين أقطار الخليج العربي : ص ٣٨
ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي جامعة الكويت ١٩٧٩ .

(٢) دراسات في تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادي العربي : ص ١٤
معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة .

د ـ امكانية استعمال الحاسب الآلي في تشغيل المصانع الكبرى .
هـ ـ انخفاض في الأسعار كنتيجة لاتساع نطاق الانتاج وأثر ذلك على امكانية المنافسة في الأسواق العالمية .

ويجب أن يكون معلوما لدينا أن عملية التنمية والتكامل هي بالدرجة الأولى عملية سياسية وليست عملية تلقائية ، تقتضي تخطيطا وتنفيذا واعياً من قبل سلطة سياسية تضع المصلحة الوطنية في المقام الأول من الاعتبارات ، وهكذا فالأساس اذاً هو القرار السياسي ثم الارادة والتصميم على تنفيذ التكامل للوقوف أمام التحديات المختلفة التي تهدد الدول العربية في الخليج العربي .

ويقترح البعض مخططاً للتكامل يتم على مراحل متتابعة على النحو الآتي :

أ ـ مرحلة انشاء منطقة تجارة حرة حيث تخفض الرسوم الجمركية على التجارة فيما بين الدول الأعضاء .
ب ـ التعاون في انشاء المشروعات الضخمة مثل انشاء السدود والمشروعات الكهربائية والصناعات البتروكيماوية .
جـ ـ قيام السوق المشتركة والغاء القيود المفروضة على انتقال الانتاج وعوامل الانتاج (السلع ، رأس المال ، اليد العاملة) .
د ـ الاتحاد الاقتصادي وذلك بتنسيق السياسات الاقتصادية والنقدية والمالية للدول الأعضاء .

هـ ـ الاندماج الاقتصادي الكامل الذي ينصرف الى التكامل في الميادين

الاقتصادية والاجتماعية .[1]

وهنالك عوامل كثيرة مشتركة بين دول الخليج العربية تدفع الى مثل هذا التكامل وهي :

١ ـ انها لا تؤلف حجماً جغرافياً كبيراً على مستوى العالم سواء أكان ذلك في المساحة التي تبلغ قرابة ٣ ملايين كيلو مترا مربعا ، او في عدد السكان الذي تشير تقديرات الأمم المتحدة لعام ١٩٨٤ الى بلوغهم ٣٠ مليون نسمة ![2]

٢ ـ انخفاض معدلات النشاط بين السكان الوطنيين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٢٣ سنة في معظم دول الخليج .

٣ ـ ضآلة مشاركة الأناث في النشاط الاقتصادي .[3]

٤ ـ عدم تجاوز مشاركة الشعب بالعمالة نسبة الـ ٢٦٪ .

٥ ـ زيادة العمالة الوافدة وبصورة خاصة الأجنبية (بعد سنة ١٩٧٥) .

٦ ـ ارتفاع معدل النمو السكاني كنتيجة للخصوبة وقلة الوفيات مما أدى الى اتساع قاعدة الهرم السكاني (للسكان الوطنيين) .

٧ ـ احتواء أرض هذه الدول على أكبر مخزون بترولي (٤ر٣٧٪ من احتياطي البترول في العالم ١٩٨٤) .[4]

٨ ـ ان الدول العربية في الخليج العربي جميعاً والتي تنشد التكامل هي «استخراجية الاقتصاد» فيما عدا العراق .

---

(١) طيبة ، مصطفى « المصدر نفسه » ص ١٢٥ .

(٢) « مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٢٩ وكالة الانباء الكويتية (كونا) ١٩٨٥ .

(٣) في الغالب لا تتجاوز مشاركة الاناث في النشاط الاقتصادي الـ ٥٪ ما عدا العراق حيث تصل نسبة مشاركة الاناث الى ١١٪ .

(٤) « تقرير الامين العام السنوي الحادي عشر ١٩٨٤» ص ٧١ ـ ٧٢ منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

٩ ـ تمتلك الدول الخليجية العربية أكبر احتياطي للسيولة النقدية وتتمتع بمصادر تمويل تفوق ما تتمتع به من طاقة استيعاب الاستثمارات .[1]

١٠ ـ انتقال هذه الدول من ظروف التخلف الى نمو اقتصادي ضخم صاحبته عملية تحديث كبيرة متسارعة مما أدى الى تزايد الحاجة الى الأيدي العاملة .

١١ ـ ارتفاع نسبة الأمية عامة ، يقابله انتشار التعليم بين صغار السن .

١٢ ـ تخلف مستوى البحث العلمي والافتقار الى الخبرات الفنية والمهنية وقلة الكوادر المؤهلة وخاصة الكوادر المتوسطة

١٣ ـ صعوبة التطور الصناعي لضيق السوق ومحدودية العنصر البشري .

١٤ ـ ان دول الخليج العربية متجاورة اقليمياً ومنسجمة في أنظمتها الاقتصادية والسياسية (عدا العراق) ومتشابهة في أنماط الاستهلاك السلعي .

١٥ ـ ان تطويراً قد حدث بالنسبة لنظم التأمينات الاجتماعية فيها .

١٦ ـ ان الدول العربية الخليجية عموماً هي أكبر مستخدم للقوة العاملة .

١٧ ـ أما عوامل التكامل الثقافي على مستوى دول الخليج العربي فتنطلق من الاسلام الذي يؤلف دعامة ثقافية وفكرية مهمة ، ومن التماثل في الظروف التاريخية واللغة العربية . . الخ .

وفيما يتعلق بالبناء الاجتماعي ، نجد أن روح القبيلة العربية

---

(١) تبلغ الودائع المصرفية للملكة العربية السعودية والكويت والامارات والعراق عام ١٩٨٣ حوالي ٧٤ر٩ بليون دولار .

« تقرير الامين العام السنوي الحادى عشر : ص ١٠٢ منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول .

تشكل عنصراً هاماً من عناصر البناء . يضاف الى ذلك كله التحديات الكثيرة التي تهدد مصير المنطقة سواء كان تحديا أمنياً أو اقتصادياً أو سياسياً أو عسكرياً . . الخ .

فإذا ما تم التكامل فأن الدول العربية الخليجية سوف تجني الكثير من المكاسب والمميزات ومنها :

١ ـ الافادة من اتساع السوق نتيجة ازالة الحواجز الجمركية وتذليل العوائق الادارية .
٢ ـ تكاتف الدول النفطية العربية في الخليج العربي وتعاونها في رسم سياسة الانتاج والبيع والأسعار مما يعود عليها بأرباح أكبر .
٣ ـ تنسيق استخراج البترول بحدود حاجة ومتطلبات التنمية يساعد على صيانة الثروة البترولية وحفظها من الهدر .
٤ ـ تقوية الجانب العربي الخليجي في تفاوضه مع السوق الأوروبية المشتركة أو الدول الصناعية أو القوى العظمى . . . الخ
٥ ـ وضع سياسة نقدية موحدة .
٦ ـ اجتذاب الاستثمارات الأجنبية .
٧ ـ منع الازدواجية والتبذير وهدر الطاقات والأموال .
٨ ـ وضع خطة انمائية شاملة .
٩ ـ اتباع سياسة موحدة لتعليم أبناء الخليج لتوفير ما تحتاجه دول المنطقة من القوة البشرية المتدربة والمتخصصة تقنياً والمؤهلة مهنياً .
١٠ ـ اجراء تنسيق في الأبحاث العلمية وتشجيعها والافادة من التقدم التكنولوجي .

وأخيراً فأن التكامل الاقتصادي لدول الخليج العربية سوف يعطيها ثقلاً على الأصعدة كافة» . الا أن هنالك بعض المعوقات التي يجب التغلب عليها لتحقيق التكامل وقد تكوّن هذه المعوقات تحدياً وحافزاً للتكامل وهي :

١ ـ تشابه مؤسسات تنمية الموارد البشرية دون تنسيق بين دوله، ووجود اختلافات في بنية ومحتوى تلك المؤسسات أدى بالتالي الى تباين نتائجها .

٢ ـ ان السمة الرئيسية للبناء الاقتصادي لدول الخليج العربية تتمثل في ضعف بل هامشية القطاعات المنتجة (الزراعة والصناعة عدا العراق نوعاً ما) يقابل ذلك تضخم في قطاع الخدمات والتجارة والبناء . والجدول التالي يبين نصيب قطاعات الانتاج من الناتج المحلي لعام ١٩٨٢ :

جدول (١) تركيب الانتاج المحلي ١٩٨٢

الدولة	زراعة	صناعة	خدمات
الامارات	١ر١	٦٨ر٥	٣٠ر٤
العراق	١٠	٣٩ر٧	٥٠ر٣
الكويت	٠ر٣	٦١ر٤	٣٨ر٣
السعودية	١ر٤	٧٤ر٥ استخراج البترول	٢٢ر١

المصدر : الدكتور حسن فهمي جمعه «المسألة الزراعية والأمن الغذائي» ص ١٦

٣ ـ ليس ثمة تخطيط بالمعنى المفهوم لعملية التنمية ، كما أن نماذج التنمية متكررة (نتيجة للتشابه الكبير في مقومات المنطقة)[١] .

٤ ـ عدم وجود تخطيط بالمعنى الصحيح لمفهوم التخطيط ، وان وجدت الخطط فانها تبقى ضمن الحدود الاقليمية ، أما ان خرجت عن هذا الاطار فهي في جوانب محدودة ولهذا يعجز هذا الانموذج عن توفير الحد الأدنى من التكامل والاستقلال الضروريين لقيام اقتصاد وطني سليم .

٥ ـ اختلاف مناهج التدريس وبرامج التدريب .

٦ ـ التنافس بين أسواق الخليج العربي، حيث يعاني معظمها من قصور كمي وكيفي في القوة العاملة الوطنية .

٧ ـ انعدام التشريعات العمالية في الغالب كما ليست هناك تشريعات تفرق بين العمال الخليجيين وغيرهم .

٨ ـ افتقار أبناء الخليج للتدريب المهني وارتفاع نسبة الأمية بين السكان مما لا يساعدهم على شغل المراكز الجديدة والقيادية .

٩ ـ هنالك « حرم » على بعض المهن التي تعتبرها قطاعات كثيرة عاراً اجتماعياً فلا تمارسها ، وعلى سبيل المثال في جنوب العراق يسمى من يزرع المخضرات «الحساوى» وكذلك الحال بالنسبة لبعض الصناعات اليدوية .[٢]

---

(١) ان الركيزة الاساسية لعملية التخطيط للتنمية هي الاحصاءات السكانية الدقيقة لأن التنمية للأنسان وبالانسان، ومعروف ان معظم دول الخليج العربي لا تتوفر لديها الاحصاءات السكانية الدقيقة .

(١) يعتقد الدكتور محمد الرميحي أن من العوامل التي ساعدت على تعويق اي تكامل اقتصادي في الخليج هو البناء الطبقي الداخلي الذي افرزته اقتصاديات النفط، فنمو طبقة تجارية وسيط=

٢ ـ اثر اكتشاف البترول في تطور مجتمع الخليج العربي :

كان لاكتشاف البترول وتدفق عوائده أثره على حدوث تغيير كبير لا في عادات وتقاليد أفراد المجتمع فحسب بل في تركيبة المجتمع الخليجي . والتغيير الاجتماعي ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية تفرضها ظروف حياتها الجديدة وهو سبيل بقائها ونموها . فبالتغيير يتهيأ لها التطور مع واقعها الراهن ، وبالتغيير يتحقق التوازن والاستقرار في بنيتها ونشاطاتها ، وعن طريق التغيير يواجه المجتمع متطلبات الأفراد وحاجاتهم المتجددة .

لقد كانت القبيلة تمثل الكيان الاجتماعي الثابت ـ ولم تزل كذلك الى حد كبير ـ ولم يكن للفرد كيان الا مع قبيلته حيث تكفل له ولنفسها الديمومة . وكان الحكم بيد القبيلة التي لها قوانينها[1] وعاداتها وتقاليدها ومنطقتها التقليدية التي تجوبها ولها رئيس ـ شيخ القبيلة ـ بيده السلطة . وكان النظام الاقتصادي يقوم على بعض الحرف التي فرضتها البيئة الطبيعية

= بين المستهلك البترولي المحلي والمنتج الغربي وانتشار هذه الطبقة التي ارتبطت مصالحها بالخارج جعل مقاومة هذه الشرائح الاجتماعية في كل قطر لأي تقارب اقتصادي هو من قبيل الدفاع عن النفس.

« الاسس التاريخية والاجتماعية للتكامل الاقتصادي في الخليج العربي ص ١٩ .

ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي جامعة الكويت ١٩٧٩ .

(١) القوانين : هي جملة مباديء واعراف وتقاليد غير مكتوبة محددة وواضحة والجميع يمتثلون لها. وهي مأخوذة من عادات البداوة وتقاليدها واعرافها بالأضافة الى ما هو مأخوذ من التعاليم الدينية والموروث من العادات .

والتي تلبي حاجياتهم الآنية : كصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ والتجارة وبناء السفن البحرية وعمل الأشرعة وبعض الحرف كالحدادة والتجارة والصياغة والدباغة وبعض الزراعة .

ولقد كان العربي ـ ولم يزل ـ يأبى الاشتغال بالأعمال اليدوية ويحتقرها ولذلك يوكل أمرها الى غير العرب ، كما كانت آفات الأمية والجهل والمرض وانتشار الخرافات متفشية وعلى الأخص في المناطق الريفية والمناطق الفقيرة . لكن تدفق مداخيل البترول كان له أثره على عادات وتقاليد وسلوك المجتمع في المنطقة ، فقد توسع مجال الانفاق سواء على مستوى الدولة أو على مستوى الأفراد وتغيرت أنماط الاستهلاك وظهرت حرف جديدة لم تكن موجودة في الماضي كالمقاولات . . . الخ . وكنتيجة لجذب البترول تغيرت التركيبة السكانية ونمت قطاعات جديدة ، فقد أخذ النفط يفكك العلاقات القديمة القائمة على القبيلة وعلاقاتها وحلت محلها قيم جديدة منبثقة من أساس طبقي حرفي ، فقد أفرز الاقتصاد الحديث طبقات جديدة كالطبقة العاملة والفنية والطبقة المتوسطة المتعلمة كما نشأت المدن وتوسعت وظهرت دولة المدينة (City State) التي تبنت سياسات اجتماعية جديدة ونظماً سياسية حديثة .

ولقد أدى هذا التطور الاقتصادي الى تحويل عوائل الخليج الممتدة التقليدية الكبيرة الحجم ـ حيث دكتاتورية كبير العائلة ـ الى عوائل نووية صغيرة الحجم متخلصة من التأثير المباشر للسيطرة الدكتاتورية التي كان الأب يمارسها عادة في نظام العائلة الممتدة ، والمساواة بين الزوج والزوجة وتمتع العائلة بالاستقلال الاقتصادي .

ولم يزل المجتمع يتطور في غمرة الصراع القائم بين الجيل الحديث التأثر على كل ما هو قديم ، والجيل القديم الذي يكافح من أجل الابقاء على القديم .

أقول لم يزل هذا الصراع محتدماً ولا يمكن التنبؤ متى ؟ وكيف ؟ سينتهي [١] .

ان تطوير المجتمع العربي الخليجي ضرورة قصوى يفرضها التطور الاقتصادي والاجتماعي الحديث على شرط أن نضمن له الحفاظ على مقوماته الأساسية التي يستمدها من دينه وحضارته ولغته وقيمه الانسانية وخصائصه القومية، كما نضمن له الانفتاح على تيار التقدم العلمي والتكنولوجي ـ ليعيش في عصره ـ وتفاعله مع التغييرات المتلاحقة في العالم المعاصر والمنسجمة مع خصائصه الاصلية .

---

(١) لم تزل هنالك بعض المشكلات التي تعاني منها الاسرة العربية وهي :
أ ـ كثرة الانجاب (ولو ان المنطقة فقيرة بالسكان).
ب ـ ارتفاع معدل الطلاق .
جـ ـ تعدد الزوجات .
د ـ الامية التي اضعفت اثر الاسرة في تربية الابناء .

٣ ـ الانسان والتنمية :

يمثل الانسان أهم العوامل التي تتحكم في ، وتحدد مستوى وقدرة البلدان على تنمية مواردها المتاحة وتحقيق المستوى المطلوب من التنمية . ولا تقتصر التنمية على النمو الاقتصادي بمعناه المحدود وانما تشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية . . . الخ وترمي الى احداث تغييرات جذرية في المجتمع بجملته ، والتنمية نهضة حضارية تؤدي الى ترقية النسق الاجتماعي والاقتصادي تجاه مستويات رفاه أعلى للانسان .[1] وليست التنمية هدفاً في حد ذاتها بل هي وسيلة لاسعاد الانسان ونقله من تخلفه الحالي ليساير ركب الحضارة . ولعل أهم الأسباب في عدم تحقيق الأهداف الوطنية والقومية المنشودة يكمن في سوء استغلال وقصور الموارد البشرية ، ونرى أمماً كثيرة ومتعددة في عالمنا تفتقر الى الموارد الطبيعية ولكنها أحسنت استغلال قوتها البشرية فنمت وتقدمت (كاليابان وسويسرا) . فبدون الانسان الكفوء لا يمكن أن يحصل أية تنمية أو أن يتحقق أي تقدم. لهذا فقد اهتمت دول الخليج العربية ببناء الانسان حتى لا يصبح غريباً في هذا العالم المحيط به وحتى يصبح بامكانه أن يخضع الآلة لارادته.[2] فالانسان بمهارته وخبراته ومعارفه وباعتماده على العلم يحوّل مواد التشغيل الى منتوج ، حيث تتجسد في ذهنية الانسان قوة المعرفة التي تتحول لتغدو احدى قوى الانتاج المباشرة [3].

(١) فرجاني، دكتور نادر : « المصدر نفسه » ص ٢٠ .
(٢) الفيل، دكتور محمد رشيد : «التغيرات السكانية المتوقعة لمنطقة الخليج خلال العقد القادم » ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ .
(٣) طيبة، مصطفى « المصدر نفسه» : ص ٨

ان الانسان هو صانع التنمية والمستفيد منها، ولكي تتواصل عملية التنمية بنجاح لا بد من رفع كفاءة الانسان وذلك عن طريق تنمية الموارد البشرية ، وذلك ببناء المهارات وتطوير القدرات والخبرات والارتفاع بمستوى طاقات العمل والملكات الفكرية لكل أفراد المجتمع ، فالتنمية تهدف الى خلق مجتمع ديناميكي ينطلق نحو آفاق جديدة من التقدم والقضاء الكلي على عوامل التخلف . ولا يمكن تحقيق التنمية الاقتصادية والتخطيط لها بدون تنمية الانسان ، لأنه الهدف الرئيسي للتنمية وهو أداة تحقيقها وعلى نوع الانسان يتوقف نجاح الخطط التنموية ، وفشلها . فالانسان وهو محور كل تطور وتقدم علمي يجب أن تعطى له الأولوية في مجال التنمية والتطوير ، وأن تخلف الانسان في البلدان النامية يعتبر احدى السلبيات الأساسية في تأخر انطلاقها . ومع التقدم العلمي يجب أن لا ننسى العلاقة بين التقدم العلمي والتقني من ناحية ، والتطور الاجتماعي والاقتصادي من ناحية أخرى .

ان الانسان هو الأصل فأن صلحت أحواله أغنى الأرض وأغنته وأن فَسدت أموره ضاقت به الأرض بما رحبت ، يقول ماوتسي تونج :

«ليس هنالك مناطق غير منتجة بل عقلية غير منتجة . . . . ويكفي أن يبذل الناس كل ما في وسعهم من طاقات ذاتية لتغيير الأحوال الطبيعية . »[1]

ان تنمية الانسان ضرورة تسبق وتواكب البرامج المتصلة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وترتكز عملية تنمية الموارد البشرية على

---

(١) فرجاني ، دكتور نادر : هدر الامكانية : ص ٢٥ .

الـدراسـات التحليلية لأوضـاعهـا ، في سبيل التعـرف على خصائصها وتوقعاتها وأوجه العجز أو الزيادة في فئاتها كما ونوعاً ، وذلك في ضوء خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ان التـطور هو نتـاج الجهـود البشرية أكثـر مما هو حصيلة الغنى الاقتصادي ، من هنا يجب القول أن أعظم ثروات دول الخليج العربية تتمثـل في شعـوبها ذاتها ، وستكون تلك الثروة البشرية المرتكز الحقيقي والثابت لتطورها وديمومتها في المستقبل . ولذلك فان هذا الانسان هو خير وأجدى ما يمكن أن تستثمر به فائض اموالها . وبالقدر الذي يكون فيه نجاح الانسان في مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل والتي تتمثل في نفض غبـار التخلف واللحاق بالركب الحضاري العالمي ، بذلك القدر يكون الأمل كبيراً في مستقبل مشرق ومبشر بالخير والرقي .

وعلى العقل الخليجي العربي أن يتعلم استخدام لغة العصر وهي لغة العلـم التي تستهدف كشف العالم وتطويعه لفائدته ، هذه اللغة ذاتها تتطور وترتقي ويزداد ثراؤها بالتطوير والتغيير المستمرين للعالم المادي ، أما الجانب الاجتماعي فبمقدار ما يتطور به الجانب التكنولوجي والعقلي بذلك القـدر يتـطور شكـل الحياة الاجتـماعية ونـظمها ، وبقدر تطور الجانب الاجتـماعي ينعكس بالقـدر ذاتـه ما يعـود به مرة أخـرى على الجـانب التكنولوجي فيدفعه الى مزيد من التقدم والتطور ، ولذلك فأن العالم بقدر ما هو بحاجة الى اطلاق ثورته التكنولوجية وتطوير قدراته العقلية فأنه بذلك القدر نفسه يكون بحاجة ماسة الى تطوير شكل الحياة الاجتماعية .

ان قدرة مجتمـع ما على تكييف نفسـه مع متـطلبـات التكنولوجيا

المتقدمة بل قدرته على تكييف هذه التكنولوجيا مع ظروفه وأهدافه ، وكذلك قدرته على الابتكار والتجديد . . . كل ذلك يتوقف على المعارف والمهارات الفكرية والمعرفة المكتسبة والخبرة التي يمتلكها أعضاء المجتمع . فالموارد البشرية تمثل الدعامة الأساسية التي تعتمد عليها عمليات الانتاج . فمهما تنوعت أساليب الانتاج من بلد لآخر ومن عصر لآخر يبقى العامل البشري العنصر الرئيسي الذي لا غنى عنه في أية سلعة من السلع أو خدمة من الخدمات ، ولذلك فقد غدت تنمية الانسان ضرورة تسبق وتسير مع البرامج المتصلة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولكن ماذا عملنا للانسان العربي في الخليج العربي ؟

لم يزل مستوى الغذاء دون مستوى الحد الضروري والأمية متفشية . فمن يعرف القراءة والكتابة لا تتجاوز نسبتهم ٥٠٪ من السكان ، ومشاركة الانسان العربي في التنمية لم تزل متدنية والاعتماد لا يزال على القادمين من الخارج في تنفيذ خطط التنمية . ومع ذلك فليس ينبغي أن نكون متشائمين لأن دول الخليج العربية تعمل جاهدة لتطوير الانسان العربي الخليجي ورفع مستواه الاقتصادي والأهم من ذلك هو القضاء على أميته وتأهيله مهنياً ، ونشر العلم ليصمد أمام التحديات المختلفة ، فالعلم حجر الزاوية في تكوين الشخصية الانسانية وكما أن الانسان صانع العلم فأن العلم بدوره يصنع الانسان .

٤ ـ التربية والتعليم في الخليج العربي :

ان التربية متمثلة بالتعليم النظامي هي عملية تسريع وتسهيل تنفيذ خطط التنمية الوطنية والقومية واحداث التغييرات الاجتماعية البناءة والتطور السياسي والثورة التكنولوجية ولها جدوى فردية في زيادة انتاجية المواطن .[١] وما ينفق على تعليم الانسان يعوض خلال تسع سنوات أو عشر بينما قروض الاستثمارات الاقتصادية تحتاج الى فترة طبيعية بين ١٢ ـ ١٨ سنة .[٢] ويقول البروفسور كيرتو :

«ان تطوير نظم التعليم في الاتحاد السوفييتي قد عاد على الاقتصاد القومي بعائد يفوق ما أنفق على التعليم بنسبة ٤٣ ضعفاً» .[٣]

لذلك يجب أن تكون تنمية الموارد البشرية وتعليمها الهدف

---

(١) يشير خبراء الاقتصاد التربوي الى ان انتاجية العامل الامي ترتفع بنسبة ٣٠٪ بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية وحوالي ٣٢٠٪ بعد دراسة مدتها ١٣ عاما وبنسبة ٦٠٠٪ بعد الدراسة الجامعية. وفي دراسة لعلماء سوفيت، ان مساهمة العامل المتعلم مدة (١٠) سنوات مدرسية او انهى المرحلة الثانوية تبلغ ما يتراوح بين ٣٠ و ٨٠ ضعفاً اكثر من العامل الذي انهى (٤) سنوات من التعليم .

الراوى، دكتور مسارع «حول التعليم العالي والتنمية في البلدان النامية».

طيبة، مصطفى« المصدر نفسه » ص ٥٩ .

(٢) الفيل، دكتور محمد رشيد : « المصدر نفسه » ص ٤٩٢ .

ان مساهمة التقدم التقني في زيادة الانتاج تساوي ٨٠٪ ـ ٩٠٪ بينما الزيادة الانتاجية نتيجة لرأس المال او الايدي العاملة لا تتجاوز ١٠٪ ـ ٢٠٪، بل ان التقديرات الاخرى تعطى لتقدم المعرفة في زيادة الدخل القومي نسبة تزيد عن ٢٠٪ في كل عام .

(٣) طيبة، مصطفى : « المصدر نفسه » ص ٥٦ .

الأسمى ، فالانسان الذي هو محور كل تنمية يجب أن يعطي الأولوية في مجال التنمية والتطوير ، وأن تخلف العنصر البشري في البلدان النامية (منها البلاد العربية جمعاء) يمثل احدى السلبيات الأساسية في تأخر انطلاقها وفشل خططها التنموية .

ان مدى انتشار التعليم يعتبر أهم عناصر البناء الهيكلي الذي لا بد منه لنجاح الخطط التنموية، ولضمان نجاح المشاريع الصناعية وصناعة أجهزتها يستوجب تأهيل الانسان مهنياً[١]. كما يجب أن نتجاوز مرحلة استيراد التكنولوجيا الى انتاجها .

لقد بدأت البلدان النامية بالتوسع الكبير في التعليم العام للقضاء على الأمية والتخلف ، وكان الهدف من التعليم اعداد فئة من الموظفين والمستخدمين . وكانت الصفة الغالبة على الأنظمة التعليمية هي الصفة النظرية أما الناحية العملية والمهنية فقد كانت مهملة .[٢]

وأخيراً لا بد من الاشارة الى أن التربية والتعليم عوامل أساسية في تنمية الشعور والوعي القومي ، وتلعب دوراً فعالاً في تهيئة المناخ الملائم للتكامل المنشود ، ولهذا يجب أن يكون للنظم التعليمية القائمة فلسفة ومحتوى وأهداف مبنية على فهم الواقع الخليجي وربط مناهجه بعمليات التحرك من أجل تكامله وتنمية الشعور الوطني والقومي عند مواطنيه .

---

(١) النقيب ، دكتور خلدون «حول التعليم العالي والتنمية في البلدان النامية» ص ١١ مجلة الباحث العدد ١٤ ـ ١٩٨٠ .

(٢) الراوى، دكتور مسارع : «تحليل الانظمة التعليمية من منظور الوحدة العربية» ص ٤٨ ـ ٤٩ .

٥ ـ المناهج وأثرها في التطور العلمي :

فيما يخص المناهج فأن السمة الأساسية لمناهج الدول النامية عامة انها جامدة تعتمد على الكتاب المدرسي القائم بالأساس على حشر المعلومات النظرية التي تقدم من قبل المعلم دون السماح للطلبة بالاستفسار والتوضيح والمناقشة ، والمهم في هذه المناهج المعلومات وليس أسلوب التفكير والبحث والفهم الصحيح ، فالتلميذ المثالي هو ذلك التلميذ الذي يحفظ أكبر قدر ممكن من المعلومات دون أن يناقشها أو حتى يفهمها(١) . وكثيراً ما حاولت وزارات التربية تعديل المناهج أو وضع مناهج جديدة ولكنها تأتي بنفس الأوجه التي سبق أن ساهمت بوضع المناهج وأعطت كل ما لديها فتبقى المناهج كما هي مع تغييرات بسيطة من حذف أو اضافة واضعين نصب أعينهم ضخامة المنهج دون الاهتمام بالنوعية وقدرات الطالب الفكرية . ويلاحظ الضعف في مستوى الطلبة والمتخرجين والتسرب الكبير، ومرد ذلك لأسباب موضوعية اجتماعية وتربوية ، ولمعالجتها معالجة جذرية يجب اعادة النظر في تركيب المناهج المدرسية بحيث تأخذ بعين الاعتبار خصائص المنطقة واحتياجاتها ، وكذلك الحاجة الى تطوير التعليم ليتمشى مع المتطلبات الاقتصادية وخطط التنمية في المجتمع .

---

(١) لن انسى احد الاساتذة في المدارس المتوسطة كان يمسك الكتاب في مادة الجغرافيا او التاريخ ويطلب من كل طالب ان يقرر الموضوع المطلوب شفويا ويا ويله ان نسى حرف جر او اخطأ بالتسلسل ولم يكن يسمح ابدا بالسؤال والمناقشة وهكذا يدفع للمجتمع دمى خالية من التفكير منهزمة في داخلها ليس لديها الشجاعة للمناقشة وطرح الاراء مهما كانت طبيعتها .

ان البلدان النـامية تنفق الآن حول ٥٪ من دخلهـا القـومي على التعليم للقضاء على الأمية ولتلبية حاجات المجتمع من الموظفين وتحقيق بعض الأهداف الاجتماعية والسياسية ، وقد يكون التعليم أكاديميا الا أنه قليل الصلة بالمتطلبات العملية . فالتعليم الابتدائي والثانوي يصمم عادة كي يعـد الـطالب للتعليم العالي الذي لا يدركه معظم الطلبة عملياً .

جـدول (٢) يبـين عدد المقيدين في التعليم العـالي كنسبة مئوية من السكان في سن ٢٠ ـ ٢٤ لعام ١٩٨١ .

الدولة	عدد المقيدين في التعليم العالي كنسبة مئوية من السكان في سن ٢٠ ـ ٢٤
العراق	٩
عمان	-
المملكة العربية السعودية	٨
الكويت	١٤
دولة الامارات العربية المتحدة	٤

المصدر : تقرير عن التنمية في العالم لعام ١٩٨٤ البنك الدولي ص ٣٠٥

ويلاحظ من الجـدول قلة المنتسبـين الى التعليم العـالي ، كما قد يحدث التسرب خلال السنوات الدراسية الجامعية فتنخفض النسبة .

وتفاخر الدول النامية عامة بارتفاع نسبة النجاح وبأن الطلبة حصلوا

على معدل كذا بالمائة دون النظر الى مستوى الطلبة وما جدوى دراستهم وما الأسلوب الذي حصلوا به على هذه المعدلات . المهم في كثير من الدول النامية الترويج الدعائي والاعلام غير المستند الى الحقائق العلمية .
ويغلب على التعليم انه تعليم اكاديمي نظري ، فهنالك ١٤٪ من الطلبة في الوطن العربي يتابعون دراسات عملية من جملة التلاميذ. وهذا لا يعني أنهم جميعا يتابعون دراسات عملية علمية فيما بعد ، فالاحصاءات تشير الى أن ٤٥٪ فقط من اؤلئك يتابعون الفروع العلمية ، وهذا يعني أن حوالي ٦٪ من مجموع التلاميذ يتجهون نحو الدراسات التطبيقية . وأن نسبة طلبة التعليم المتوسط المهني من جملة مستوى التعليم لا تزيد عن ١١٪ ولم يتعد اجمالي طلبة المدارس المهنية والفنية ٦١٥٠٠٠ طالب حسب الاحصاءات الأخيرة من أصل ٩ر٥ ملايين طالب في مرحلة دراسة الثانوية العامة . وهذا العدد من المهنيين لا يتناسب مع الخطط الانمائية التي بلغت مخصصاتها الاجمالية للسنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ حوالي ٢٣٦ بليون دولار للأقطار العربية (عدا جيبوتي) وزادت كثيراً في الأعوام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ عن هذا المبلغ ، وقد أدى ذلك الى الاضطرار لاستقدام أعداد كبيرة من العمال المهرة والفنيين من بلدان أجنبية ، مع ما يعني ذلك من ازدياد الاعتماد على العمالة الأجنبية في مسيرة الانماء وتأخر القوى العاملة العربية من اكتسابها للقدرات التكنولوجية[1]. والجدول التالي يبين عدد الطلاب في التعليم المهني خلال العام الدراسي ١٩٨٠ .

---

(١) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٠ ص ٣٤ .

جدول (٣) التعليم المهني كنسبة بين المسجلين في المرحلة الثانوية ١٩٨٠ .

القطر	النسبة المئوية
العراق	٥ر٥
الامارات	١ر٣
السعودية	١ر٥
الكويت	٠ر٢
عمـان	١ر٧
قطـر	٢ر٧
البحرين	٨ر٥

المصدر : عبداللطيف يوسف الحمد : نحو تنمية عربية تعتمد على الذات ص ٥٥ .

ويلاحظ من الجدول اعلاه قلة نسبة المنتسبين الى التعليم المهني ومن غير شك فأن هذا العدد سوف يتسرب منه الكثير ، كما أن المتخرجين معظمهم سيعمل خارج نطاق تخصصه .[(١)]

وفي الاعوام التالية بلغت نسبة المنتسبين الى التعليم المهني كما في الجدول التالي :

(١) في السبعينات تم فتح اول جامعة تكنولوجية في العراق.

جدول (٤) عدد طلبة التعليم المهني

البلـد	اجمالي عدد طلاب التعليم المهني	نسبة التعليم الثانوي المهني الى مجموع التعليم الثانوي	السنـة
الامارات العربية المتحدة	٧٢٨	٧٪	٨٣ - ١٩٨٤
البحرين	٧٠٦٧	٥٦٪	٨٣ - ١٩٨٤
المملكة العربية السعودية	٧٧٨٠	٦٫٤٪	١٩٨١ - ٨٢
العراق	٧٩٥٠١	٢٤٪	٨٣ - ٨٤
عمان	٤٥٢	٧٪	٨٣ - ٨٤
قطر	١٧١	٢٫٩٪	٨٣ - ٨٤
الكويت	٢٩٥	٠٫٥٪	٨١ - ٨٢

المصدر : الدكتور هاشم محمد سعيد عبد الوهاب : التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات ص ٣٤ - ٣٥.

ويلاحظ كذلك هبوط نسبة المنتسبين للتعليم المهني. ولقد عملت الكويت منذ عام ١٩٨٥ على تحديد القبول في جامعة الكويت وتوجيه نسبة كبيرة من الطلبة الى التعليم المهني والتطبيقي وهي خير وسيلة لتوفير الخبرة الفنية وعلى المدى البعيد تعديل التركيبة السكانية.

ولعل السبب في قلة التلاميذ في الفروع التطبيقية يرجع الى :

- قلة عدد المدارس المهنية والفنية .
- النظرة السائدة في المجتمع المتخلف الى العمل اليدوي والتطبيقي .
- اهمال المناهج المدرسية هذا النوع من النشاط التطبيقي واليدوي .
- عدم امكانية متابعة التخصص الجامعي في هذه الفروع في معظم الدول

النامية .

ـ وأخيراً قد لا يجد المتخرج مجالاً للعمل عند التخرج .

وتتسم الدراسة في الدول النامية بما يلي :

ـ الاهدار التعليمي الكبير

ـ ملء أسواق العمل ببضاعة المتعلمين غير الكاملي التعليم أو انصاف المتعلمين .

ـ انتساب ٩٥٪ من خريجي الثانوية الى الجامعات .

ـ يكـون ٩٠٪ من خريجي الجـامعـات من حملة الشهـادات في الآداب والعلوم الانسـانية والعلوم البحتة ، أما الاعداد القليلة المتبقية فتوزع على الاختصاصات الفنية والتطبيقية .[١]

وتعاني التربية بصورة عامة من مشكلات كثيرة منها :

ـ مشكلة استيعاب الملزمين بالتعليم الابتدائي .[٢]

مشكلة التعليم الثانوي وتنويعه .

ـ تطوير التعليم لتحقيق التنمية الشاملة .

ـ ضعف المناهج وكتب الدراسة والاهدار في الانفاق وتسرب التلاميذ الكبير .

ـ عجـز التعليم عن الـوفاء بحاجات المجتمع ومتطلباته وخاصة عندما

(١) الصيداوي، دكتور احمد «الانماء التربوي» ص ٨ .

(٢) ان نسبـة الداخلين رياض الاطفال ٢٪ فقط وان ٥٠٪ من فئات السن بين ٦ ـ ١١ سنة يدخلون المدارس الابتدائية، وان نسبة الداخلين في المدارس الثانوية ٢٠٪ فقط من المهيئين لدخول هذه المرحلة الدراسية من فئات السن ١٢ ـ ١٧ سنة وان نسبة الداخلين في التعليم العالي ٤٪ فقط .

الفيل، دكتور محمد رشيد : «الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي» : ص ١٣٠ .

بدأت حكومات المنطقة بتنفيذ الخطط التنموية . لأن التعليم كان
نظريا .

- مشكلة الفئات والمناطق المحرومة :

أ - الكبار والمعوقون والمتفوقون .

ب - الريف والأناث .

ولقد ترتب على ذلك :

أ - تفشي الأمية بين الكبار

ب - ضآلة نصيب الفتاة من فرص التعليم .

جـ - قلة العناية بتربية المعوقين ورعاية المتفوقين .

د - ضعف المتخرجين علمياً والنقص في الفئات الفنية المدربة .

ولعل السبب الرئيسي في ذلك فلسفة التربية ، وتلك المناهج التي يتوقف عليها نوع تعليم وتحصيل الطالب ، ولذلك لا بد من اعادة النظر بالمناهج التي يجب أن تتمشى مع متطلبات التنمية ، ومع العصر الذي نعيشه ، كما ينبغي أن تبنى السياسات التعليمية على فلسفة واضحة تتحقق بموجبها الأهداف المرجوة ، وهذا ما لم يحدث حتى الآن في معظم دول الخليج ، جيث تتجه أكثرية أبناء المنطقة في التعليم العام والعالي نحو التخصصات العامة والأدبية .

ان غياب الفلسفة التربوية الواضحة للنظام التعليمي ادى الى عدم مسايرة المناهج المدرسية ومحتوى الدراسة في المراحل التعليمية المختلفة لواقع المجتمع ومشكلاته ومتطلباته كما أدى الى رداءة الكتاب المدرسي المقرر وعدم ملاءمته لطبيعة التلاميذ ومتطلبات المجتمع .

ويجب أن يلبى التعليم الحاجيات الاقتصادية لأي قطر ومتطلبات

العمـل ، ويعني هذا وجـوب التكـامـل ما بين التخـطيط الـتربـوي والتخطيط الاقتصادي في خطة تنموية شاملة .

كما يجب اعادة النظر في التعليم الثانوي وجعله نقطة النهاية لمعظم الـطلبـة مع التركيز على التزود بالمعرفة والمهارات الأكثر ملائمة لمتطلبات العمل والحياة . والتعليم والتدريب المهني في المنطقة يواجهان صعوبات شتى منهـا صعوبات اجتماعية ، وأعني بها نظرة المجتمع لهذا النوع من التعليم وقلة المعاهد المهنية وعدم مساهمة التعليم المهني الا بمقدار ضئيل في التنمية لضئالة نسبة خريجي هذا النوع من التعليم في الخليج العربي لا تتعدى نسبتهم الـ ٥٪ من مجموع خريجي المدارس سنوياً ، بينما يطالب خبراء التعليم في الخليج العـربي بايجاد صيغة ما تربط بين التعليم العام والتدريب وسوق العمل المحلية ، والدافع لهذه المطالبة أن سوق العمالة الخليجية تعـاني من نقص واضـح في الحرفيين الماهرين ونصف الماهرين الـوطنيين ، ولم تستـطع حتى الآن المـدارس الفنية والمهنية أن تسد هذا النقص ، وليس متوقعاً أن تسده في القريب ، لأن المشكلة ليست في عدد المتدربين على قلتهم فحسب ، بل كذلك في التسرب والأهدار بعد هذا التدريب وهي مرتبطة أساساً بالمردود المالي والقيمة الاجتماعية . ويجب أن نضع نصب أعيننا أن مستلزمات نظام تعليمي وتدريبي شامل ، وتطبيق تكنـولـوجيا تربوية متقدمة[1] ، انها تعتمد على وجود مصادر مالية غزيرة

(١) نعنى بتكنـولـوجيا التعليم او تكنـولـوجيا الـتربية تلك التوليفة المعينة بين مدخلات النظام التعليمي المادية والبشرية بغرض انتاج اعداد من الخريجين بمواصفات معينة وتفترض الترابط الكامل بين هدف الانتاج واسلوبه .

القـرنشاوى، دكتور حامد : تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي ص ٢٤

ندوة التعليم والتنمية ـ الاسكندرية ٢٩ و ٣٠ ابريل ١٩٧٨ المعهد العربي للتخطيط بالكويت .

ودائمة لما تكلفه هذه المستلزمات من نفقات مالية باهظة تفوق الامكانيات المالية لكثير من الدول النامية ، بينما هي متوفرة عند دول الخليج ففوائض أموال البترول يأكلها التضخم وعدم استقرار العملات والتلاعب بأسعار الذهب في حين ينبغي أن نستغلها في تنمية الانسان العربي في الخليج .

والملاحظ أن التقدم العلمي يجري في الدول المتقدمة بسرعة الضوء بينما هو يجري في الدول النامية بسرعة السلحفاة وتزداد الهوة يوما بعد يوم بين العالمين . وتتضح الصورة أكثر عندما نعرف أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي تتقدمان أوروبا بنسبة (٣) أضعاف وتتقدمان آسيا بنسبة (٧) أضعاف وتتقدمان الوطن العربي بنسبة (١٠) أضعاف ، أي أن المسافة بيننا وبين الدول المتقدمة في العالم شاسعة مؤلمة .[١]

ولعل الأرقام التي نوردها بما أنفقته دول العالم على التعليم توضح ذلك بأجلى بيان . فالدول النامية التي تضم أكثر من ٧٥٪ من سكان العالم انفقت على التعليم في عام ١٩٦٨ مبلغ ٢٥ مليار دولار بينما انفقت الدول المتقدمة التي تضم أقل من ٢٥٪ من سكان العالم ـ في العالم نفسه ـ على التعليم ١٢٠ مليار دولار.[٢]

(١) من حسن الحظ بأمكاننا الابتداء في تطورنا من آخر مرحلة توصل اليها العالم المتقدم ، ولكننا مع الاسف نأبى الا ان نبدأ باختراع العجلة من جديد . يجب ان ننهل ما توصل اليه العالم من العلم ثم نبني عليه بعد ذلك ما نستحدثه وبذلك نلحق بالركب العالمي .

(٢) لو حاولت الدول النامية ان تنفق على التعليم بمعدل ما تنفقه الدول المتقدمة لكان عليها ان ترفع الميزانية المخصصة للتعليم الى ما لا يقل عن ٣٦٠ مليار دولار. اي اننا نخصص ٦٫٩٪ من المبالغ الواجب تخصيصها للتعليم لكي نجاري بالمخصصات التعليمية الدول المتقدمة .

أما من حيث البحث العلمي فالبلدان المتقدمة تنفق على البحث العلمي مبلغا يتراوح بين ٢٪ و ٣٪ من الناتج القومي الاجمالي بينما قد تنفق الدول النامية أقل من ٠٥ر٠٪ ـ ٥ر٠٪ كحد أقصى من الناتج القومي وفي كثير من الأحيان لا تشجع البحث التطبيقي . والجدول التالي يبين مدى انفاق بعض دول الخليج العربي على البحث العلمي :

جدول (٥) انفاق بعض دول الخليج على البحث العلمي

الدولة	نسبة الانفاق على البحث العلمي الى الدخل القومي	متوسط الانفاق على البحث العلمي بالنسبة للفرد الواحد / بالدولار
العراق	٢٥ر٠٪	٣ر٢
الكويت	٣١ر٠٪	١ر١

٦ ـ الامية وخطورتها على التطور

تعتبر الأمية من أكبر وأخطر المشاكل التي تواجه المجتمع العربي ، لارتفاع نسبتها وبطء الاجراءات للتغلب عليها . ولقد بلغت نسبة الانخفاض السنوي في الأمية نحو ٢٫٤٪ ولكن وجد في الوقت نفسه أن نسبة الارتداد تبلغ ١٪ .[١] ولقد قدر عدد الأميين في العالم العربي من الفئة العمرية التي تتراوح بين ١٥ و ٤٥ سنة بحوالي ٣٩ مليون نسمة في عام ١٩٨٠ . في حين قدرت نسبة تفشي الأمية بين البدو الرحل ممن تزيد اعمارهم عن ١٥ سنة :

في العراق ٧٥٫٨٪ بين الذكور و ٩٤٫٧٪ بين الأناث

وفي الكويت ٣٩٫١٪ بين الذكور و ٥٧٫٦٪ بين الأناث .[٢]

والجدول التالي يبين نسبة الأمية حسب احصاءات عام ١٩٨٤ و ١٩٨٥.

جدول (٦) نسبة الامية لفئة السن ١٥ ـ ٤٥

الدولة	١٩٨٤	١٩٨٥
دولة الامارات العربية المتحدة	٢٣٫٦٪	٢٢٫٩٪
البحرين	٣٢٫٣	٣١٫٠

(١) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢١ .
وهذا يعني ان الوطن في ظل السياسات التعليمية الحالية قد يحتاج الى ٧٠ سنة للقضاء على الامية .

(٢) العربي، اسماعيل : «التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المشرق » ص ٢٨ .

تابع جدول (٦)

الدولة	١٩٨٤	١٩٨٥
المملكة العربية السعودية	٥٠	٤٧٫٩
العراق	٤٢٫٩	٤١٫٣
عمـان	٢٧٫٧	٢٧٫١
قطـر	٢٧٫٠	٢٥٫٨
الكويت	٣٢٫٩	٣٢٫٠ [١]

ويشير تقرير البنك الدولي «عن التنمية في العالم» عن نسبة التعليم عند البالغين عام ١٩٨٠ حوالي ٢٥٪ في السعودية و ٦٠٪ في الكويت وفي دولة الامارات العربية المتحدة حوالي ٥٦٪ .[٢] ولقد ارتفع عدد الأميين في الوطن العربي من حوالي ٤٧ مليوناً في عام ١٩٦٠ الى حوالي (٥٠) مليوناً في عام ١٩٧٠ والى (٥٥) مليونـا في عام ١٩٧٦ وحوالي (٦٨) مليون عام ١٩٨٠ .[٣] ويذكر الدكتور خواجكية :[٤] أن الأمية بين السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة كما يلي :

الكويت ٣٦٪ عام ١٩٧٥

دولة الامارات العربية المتحدة ٢٫٨٠٪

المملكة العربية السعودية ٩٥٪

البحرين ٥٢٪

(١) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد» ١٩٨٥ ص ١٠٤ .

(٢) «تقرير عن التنمية في العالم» البنك الدولي ص ١٥٥ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ .

(٣) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» ١٩٨١ ص ٢٤٣ .

(٤) خواجكيه ، دكتور محمد هشام « التكامل الاقتصادي مفهومه ، انماطه وسبل تحقيقه في الخليج العربي : ص ٦٩ .

قطر ٨٠٪

عمان ٩٠٪

هنالك مشكلة أخرى هي قلة نسبة الداخلين الى المدارس اي بمعنى آخر أن تفشي الأمية في تصاعد ، بالنسبة للمرحلة الابتدائية نجد أن نسب الاستيعاب في العام الدراسي ٧٩ ـ ٨٠ تراوحت بين ٥٠٪ و ٨١٪ . ولقد استطاعت كل من العراق والكويت من استيعاب الأطفال بالكامل ، ويرجع انخفاض نسبة الاستيعاب الى عدم وجود قانون ملزم للأسر .

أما المرحلة المتوسطة والاعدادية والثانوية والفنية فيلاحظ تزايد نسبة النمو في السنوات الأخيرة بين ٥٪ و ١٠٠٪ . أما التعليم الجامعي والعالي فتتفاوت نسبة التعليم الجامعي بين ١ : ٨٠ من السكان كحد أعلى وتنخفض الى ١ : ١٨٠٠ كحد أدنى .[1]

وتعتبر الأمية معوقاً خطيراً لتحقيق أهداف الدول الخليجية العربية وهي السبب والنتيجة في آن واحد للتخلف . وأدى تفشي الأمية الى تعقد مشكلة الخروج من اختناقات التخلف الاقتصادي والاجتماعي وباعد بين المواطنين ووضع عبئاً ثقيلاً على كاهل بلدان الخليج ، فاذا كان الانسان هو هدف التنمية والتربية ومحورها فأن اميته الأبجدية والحضارية تحول دون بلوغ هذه الغاية ، لأن العلاقة بين الأمية والتخلف علاقة جذرية تنعكس

---

(١) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» ١٩٨٢ ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .
وتشير دراسة اعدها مكتب الاحصاء في اليونسكو الى ان صافي معدل التسجيل في التعليم الابتدائي في الدول العربية لعام ١٩٧٥ لم يتجاوز ٥٨٪ من مجموع من هم من فئة العمر الذين قدر عددهم بـ ٠٠٠ ٦٥٠ ٣٣ طفل في عام ١٩٧٥ ، اي ان (١٤) مليون طفل ظلوا خارج المدارس . يضاف الى ذلك عدد المتسربين في المدارس الابتدائية» والذين تقدر نسبتهم ما بين ١٣٪ و ٣٣٪ كما تشير دراسة اجريت على ١٢ دولة عربية .
« التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٠» ص ٣٣ .

على عملية بنـاء الانسان وتطويره . لذلك يغدو محو الأمية أحد العوامل الحاسمة في تطوير المجتمعات ورقي الانسان .[1]

ومشكلة الأمية مشكلة حضارية لذلك ينبغي عدم قصر محو الأمية على تعليم مهـارات القـراءة والكتابة فحسب بل توصيل عمليات الخبرة والحضارة المعاصرة الى الدارسين لتحقيق مشاركة ايجابية في بناء المجتمع الجديد وتأهيلهم مهنياً للقيام بالمسئوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة .

ولقـد أدركت الـدول العربية عامة خطورة أمر الأمية ولهذا فقد وضعت مكـافحتهـا ضمن أولويات استراتيجيات العمل العربي المشترك . ولقد وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الملامح الأساسية لبرنامج محو الأمية والذي يمتد لمدة (١٥) سنة وهي :

ـ محو أمية فئة العمر ١٧ ـ ٤٥ سنة لمدة سنتين .

ـ انتشال المحرومين من التعليم الأساسي فئة العمر ٨ ـ ١٤ سنة لمدة أربع سنوات .

ـ تعميم التعليم الأساسي والالزامي فئة ٦ ـ ٧ سنوات ولمدة (٩) سنـوات . وقد قدرت التكلفة الكلية لهذا البرنامج ٢ر١٣ بليون دولار.[2]

(١) افـادت لجنـة تخطيط في الاتحـاد السـوفيتي بأن الكفاية الانتاجية للعامل الذي اتم المرحلة الابتـدائية تعادل مرة ونصف انتاج العامل الامي، كما ان انتاج العمال الذين اتموا المرحلة الثانوية يبلغ الضعف بينما يزيد انتاج المؤهلين تأهيلا عاليا بمقدار اربعة امثال .
نصحى، فؤاد: « بعض معوقات التنمية في الوطن العربي » ص ١٥٤ .

(٢) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد » ١٩٨١ ص ٨٥ .

أما أهداف هذا البرنامج فيجب أن تأخذ بنظر الاعتبار ما يأتي :

- تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب الى المستوى الذي يؤهله لمتابعة الدراسة والتدريب .
- التأهيل المهني .
- الاسهام في تنمية المجتمع وتجديد بنيانه لتوفير المناخ الحضاري والاجتماعي الذي يحفز الفرد على الاستمرارية في التعليم .

أي أننا ينبغي أن نعمل على محو الأمية الابجدية والوظيفية عند الكبار ، كما نعمل على انشاء نظام للتعليم المستمر يكفل عدم تردي مستوى الوعي العام والوظيفي للموظفين .

وبالنظر للتخلف الاقتصادي والاجتماعي نتيجة للأمية المتفشية فلا مناص من التخطيط لتنمية تشمل الجوانب البشرية والاقتصادية والاجتماعية خاصة وأن وجود البترول في دول الخليج العربية بالكميات الكبيرة والعوائد الضخمة ، انما يشكل قاعدة صلبة لانطلاق تنمية فعلية تهدف الى اقامة اقتصاد وطني متكامل ومتنوع ومستقل . والنفط يوفر الطاقة ويهيء المادة الأولية للصناعات البتروكيماوية وكذلك يؤمن رؤوس أموال كافية لتمويل عملية تنمية سريعة ، الا أن هذه القضية لا تحتاج الى قرار اقتصادي وحده وانما تحتاج في الوقت نفسه الى قرار سياسي يتضمن القضاء على الأمية في أقصر مدة ممكنة .[1]

---

(١) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢١ .

٧ ـ ما هي التنمية وكيف يتم الاعداد لتحقيقها

التنمية هي عملية التصدي الشامل لمختلف أنواع التحديات التي تجابه منطقة الخليج العربي . والمتمثلة في التجزئة والتخلف والتبعية الاقتصادية[١] . . . الخ وهي نهضة حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع غايتها الارتقاء بالسكان الى المستوى الذي يضمن رفاهية المواطن وحريته وكرامته والحفاظ على قيم المجتمع ومثله وأهدافه .[٢]

ان التنمية بالمعنى المحدود والمقصود به الاستجابة للمتطلبات الاقتصادية ، تقتضي ارتباطاً مرناً بين مؤسسات التعليم العالي والمهني والتطبيقي والقطاع الاقتصادي ، فأن توفير القوة العاملة العالية الكفاءة يعد ضرورياً للنمو الاقتصادي بقدر ضرورة أي شكل آخر من أشكال الاستثمار .

ان كلمة التنمية Development شاعت غداة الحرب العالمية الثانية ، اشارة الى مشكلات الدول التي أخذت تستقل تباعاً والتي كانت تبغى تحسين أحوالها .

---

(١) نحمد الله على انبثاق مجلس التعاون الخليجي والذي يراد منه القضاء على التجزئة والاقليمية الضيقية .

(٢) فرجانى ، دكتور نادر : نفس المصدر ص ٢٠
تقرير عن التنمية في العالم ، البنك الدولي ١٩٨٠ ص ٤٢ .

وتنقسم التنمية الى اشكال هي :

١ ـ التنمية الاقتصادية : وتعني الاستغلال الأمثل لجميع الموارد الأولية وتنويع مصادر الدخل . وتعتمد التنمية الاقتصادية على عنصرين :

ـ رأس المال البشري .

ـ رأس المال المادي .

ويتناسب الانماء الاقتصادي تناسباً طردياً مع الموارد البشرية المنتجة الى جانب توفر العوامل الأخرى .

٢ ـ التنمية الاجتماعية : وتعنى تطور خدمات الصحة والتعليم والتأهيل المهني باعتبارها ضرورية للانسان من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية . ولكي يكون العمل الانمائي مجدياً يجب أن ينصب على العناية بالانسان من حيث كفاية غذائه وسكنه وتعليمه وزيادة معارفه ومهاراته وقدراته الانتاجية باعتبار أن الانسان هو المصدر الأساسي للتنمية وهو نفسه غاية كل عمل انمائي .[1]ولذلك يمكن القول :

« ان التنمية في النهاية هي تنمية بشر وليست اقامة أشياء . »[2]

ونعنى بتنمية الموارد البشرية بناء المهارات وتطوير القدرات والخبرات والارتفاع بمستوى طاقات العمل لكل أفراد المجتمع . وتنمية الطاقات البشرية عملية طويلة الاجل في كثير من جوانبها فتحقيق تطور جذري في خصائص وطاقات الانسان لا يتم في فترة قصيرة من الزمن كما تمتد الى أشكال النسق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كافة وهي لذلك متلاحمة

---

(١) العمادي ، دكتور محمد «آفاق التنمية في الثمانينات» ص ١٩٧ الحلقة النقاشية الرابعة ١٩٨٠ .

(٢) فرجاني ، دكتور نادر «هدر الامكانية» ص ١٨ .

مع التنمية الشاملة للمجتمع . فالانسان هو صانع التنمية ومنفذها والمستفيد منها ، ومن ثم فإن تطويره ورفع كفاءته من العوامل الجوهرية لاستمرار التنمية والتقدم .

ولكي نقوم بتنمية الموارد البشرية نحتاج الى دراسات شاملة عن اعدادها ودرجة ثقافتها ومستواها الصحي وامكانياتها التقنية ، وبعد حصولنا على المعلومات المطلوبة المتيسرة يمكن عند ذلك أن نخطط لتنمية الموارد البشرية من ناحية ووضع الخطط التنموية بالنسبة لامكانياتنا البشرية ولحاجاتنا الآنية والمستقبلية لنحقق الأماني والأمال لشعبنا العربي في الخليج من ناحية اخرى.

ان منطقة الخليج العربي لم تزل متخلفة ويجب أن لا نخجل من هذا ، فلم تزل هذه المنطقة على الرغم من ثرائها في عداد الأقطار النامية والمنتمية الى العالم الثالث . كما أن جميع الخطط التي وضعت للتنمية البشرية كانت نظرية ، لأنها لا تقوم على احصائيات سكانية دقيقة بل أن معظم دول الخليج لا تتوفر لديها مثل هذه الاحصائيات السكانية .

ولعل من ابرز التحديات التي تواجهها هي الحاجة الى تغيير الهيكل الاقتصادي والاجتماعي . ومن حسن الحظ أن ليس علينا أن نقطع جميع مراحل التقدم العلمي والتقني لنلحق بالركب العالمي بل أن الانطلاق يكون من المستوى الذي بلغه العالم المتقدم في الوقت الحاضر ، وبذلك يدخل الانسان العربي في الخليج عصر الطاقة النووية والحاسب الآلي ولا يتحقق ذلك الا ببناء الانسان .

ويجب أن لا ننسى دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والمهني

والتـطبيقي الحـاسم في مجال التنمية حيث تعـد العلماء والتكنـولـوجيين والمهندسين والتقنيين المؤهلين الذين يعتبر توفرهم من العوامل الحاسمة في التطبيق الفعلي للتكنولوجيا .[1]

وتخضع تنمية وتطوير القوى البشرية على جميع المستويات العلمية والتقنية لمتـطلبات التنمية الاقتصادية ، لأن العنصر البشري يمثل أهم العـوامـل التي تتحكم في أو تحدد مستـوى قدرة هذه البلاد على استثمار مواردها المتاحة وتحقيق المستوى المطلوب من التنمية ، وأن نوعية القوى العاملة تحدد نجاح أو فشل الخطط التنموية .

ولقـد تسـارعت خطى التنمية الاقتصـادية والاجتماعية في المنطقة العـربية الخليجية ، ولـو أنها غير منظمة ، الا أن العامل الزمني والموارد اللازمة لازالة معالم التخلف وارساء دعائم اقتصادية ثابتة للمستقبل تعتبر أمـوراً في غاية الأهمية ، لهذا فأن منـطلق التنمية في الخليج العـربي هو الاستثمار البشري العالي كطريق الى توظيفات كبيرة في رأس المال .

ولقد ازدادت نسبة المتعلمين في منطقة الخليج العربي نتيجة للجهود الكبيرة المبذولة في فتح المدارس على اختلاف مراحلها وتخصصاتها ، وهناك حملات قوية لمحو الأمية وتحقيق التعليم المستمر والتأهيل المهني . كما زاد الاهتمام بالنواحي الصحية فانعكس ذلك على المدى العمري فقد ازداد العمـر المـرتقب عند الولادة أو ما يسمى بتوقعات العمر الذي سيعيشه الانسان على نحو ما يبدو في الجدول التالي :

---

(١) جونس ، جراهام « دور العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية» ص ٥٣ .

جدول (٧) العمر المرتقب

الدولـــة	العمر المرتقب		
	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
العراق	٥٦	٥٧	٥٩
عمان	-	-	٥٢
المملكة العربية السعودية	٥٤	٥٥	٥٦
الكويت	٧٠	٧٠	٧١
دولة الامارات العربية المتحدة	٦٣	٦٣	٧١

المصدر : تقـرير عن التنمية في العالم . البنك الدولي ١٩٨٤ و ١٩٨٣ و ١٩٨٢ ص ٢٥٧ ، جدول رقم (١) و (١١)

كما انخفضت نسبة الوفيات كثيراً.

أما عن توفير المياه العذبة فقد بلغت نسبة من توفرت لديهم المياه العذبة من السكان في العراق ٦٢٪ وفي المملكة العربية السعودية ٦٤٪ وفي الكويت ٨٩٪ .[1] ولكن هنالك معوقات رئيسية للتنمية البشرية على النحو الآتي :

١ ـ التربية والتعليم : في الوطن العربي حول ٢٦ مليون طفل ممن تتراوح أعمارعم بين سنة واحدة و (٦) سنوات لا يلقى سوى ٢٪ منهم توجيهاً نظامياً من خلال انخـراطهم في دور الحضـانـة ، أما باقي الصغار فيخضعـون لأساليب تربوية أكثرها ذات آثار سلبية ، أما في باقي

(١) العمادي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ٢٠٠ .

مراحل التعليم فهي على نحو ما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٨) عدد المقيدين في المراحل الدراسية

(نسبة مئوية)

الدولة	عدد المقيدين في المدارس الابتدائية كنسبة مئوية من مجموعة العمر			عدد المقيدين في المدارس الثانوية كنسبة مئوية من مجموعة السن	عدد المقيدين في العالي كنسبة مئوية من السكان السن ٢٠ ـ ٢٤ سنة	معدل معرفة الكبار للقراءة والكتابة
	المجموع	ذكور	أناث			
	١٩٨٠	١٩٨٠	١٩٨٠	١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٨٠
العراق	١١٦	١٢٢	١١٠	٥٧	٩	١٨٪ (١٩٦٠)
المملكة العربية السعودية	٦٤	٧٧	٥١	٣٠	٧	٢٥٪
الكويت	٩٦	٩٨	٩٣	٧٥	١٢	٦٠٪
دولة الامارات العربية المتحدة	١١٦	١١٧	١١٥	٥٢	٣	٥٦٪

المصدر : تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٣ البنك الدولي الجدول رقم ٢٥ .

وهكذا نجد :

١ ـ ان الامية متفشية .

٢ ـ المهارات الفنية تعاني من الشح والندرة .

٣ ـ المهارات المتاحة تواجه سوء الاستخدام والهدر الكبير للقوى العاملة نتيجة البطالة السافرة أو المقنعة .

٤ ـ مستوى انتاجية القوى العاملة يواجه انخفاضاً بسبب تدني مستوى التعليم المهني وانعدام التدريب المستمر .

٥ ـ تخطيط القوى العاملة يعاني البدائية نتيجة لقلة الاحصاءات ذات

الصلة بقوة العمل .

٦ ـ التنسيق في قوة العمل في حالة غياب .

٨ ـ قلة مساهمة المرأة .

وأخيرا لا بد من الاشارة الى أن حرب الخليج التي بدأت عام ١٩٨٠ بين العراق وايران قد أوقفت جميع الخطط التنموية البشرية والاقتصادية بسبب الحرب على الأقل في العراق . كما أن الأزمة الاقتصادية العالمية وأزمة البترول أدت الى عجز في ميزانيات معظم دول الخليج العربي مما كان له تأثير سلبي على خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية . ولا بد من الاشارة الى أن التنمية هي عملية سياسية بالدرجة الأولى وليست مجرد عملية فنية . وهي تقتضي تخطيطاً مدركاً من قبل سلطة سياسية تضع اعتبار المصلحة الوطنية في المقام الأول ولكن على افتراض وجود مثل هذه السلطة واستعدادها للتخطيط والتنفيذ للتنمية في أقطار الخليج كلها فهل يكفي هذا لقيام اقتصاد وطني متكامل ومستقل مع تنمية شاملة يكتب لها النجاح ؟

الجواب سيكون بالنفي طبعاً لأن كل امارة بمفردها لا يمكن أن تشكل بحدودها الاقليمية الاطار الصالح للتنمية للأسباب التالية :

- ضآلة حجم السكان بحيث لا تتوفر اليد العاملة المطلوبة التي تتطلبها عملية التصنيع كما لا تسمح بقيام سوق استهلاكية واسعة ، وهذا كله يحول دون قيام صناعات التكامل (كالصناعات البتروكيماوية) .
- ضعف الامكانية الزراعية في معظمها وعدم امكانية قيام قطاعين متوازيين ومندمجين هما الزراعة والصناعة في بعض الامارات .

- عدم توافر المواد الخام الأولية غير النفط في معظمها .
- التخلف التكنولوجي بصورة عامة .
- عجز التعليم عن أن يحقق في جميعها مستلزمات التنمية فيما عدا بلوغ رحلة القضاء على الأمية الابجدية.

ولم يزل الاعتماد في التنمية على الخارج سواء من حيث جلب الخبرة التكنولوجة والتخصص العلمي العالي والأيدي العاملة الفنية وغيرها الى جانب الآلات والأدوات اللازمة . ولكي يكتب للتنمية النجاح لا بد من السير عبر قنوات دول الخليج جميعا ، ولنا وطيد الأمل في مجلس التعاون الخليجي في وضعه الراهن ، واذا انضمت اليه العراق في المستقبل أن يتغلب على جميع السلبيات الآنفة الذكر ويحقق ما تصبو اليه هذه المنطقة من التقدم وتنمية مواردها البشرية والاقتصادية والعمل على ايجاد صيغة تكامل بين دوله لتقف أمام التحديات المختلفة .

٨ ـ السكان المحليون والهجرة الأجنبية

ان سكـان منطقة الخليج العربي لا يكاد يتجاوز عددهم الـ ٣٠ مليون نسمة (١٩٨٤) ،ونسبة العمالة الوطنية من بينهم لا تزيد عن ٢٦٪ من اجمالي السكان،[١] مما يدل على وجود هدر كبير في الطاقات البشرية يؤدي بالتالي الاعتماد على استيراد اليد العاملة من الخارج حتى تجاوز عددها في كثير من الأحيان ، عدد السكان المحليين، كما أن اليد العاملة المحلية تنقصها الخبرة الفنية والتأهيل المهني. وقد كانت الشركات البترولية في المنطقة تعتمد على اليد العاملة الأجنبية (أوروبية وآسيوية) وحرمت أبناء المنطقة من التدريب الذي يساعدهم على تولي المناصب القيادية (ادارية وفنية) في صناعة النفط، فبقيت قوة العمل المحلية تعيش على هامش الصناعة ، أي بصفة عمال يدويين أو كتبة وفنيين متوسطين . كما أن أعداداً غير قليلة يلتحق بالعمل الحكومي ، حتى غدت أجهزة الدولة في دول الخليج العربي النفطية هي أكبر مستخدم للقوة العاملة مما كانت نتيجته تكاسلاً وقلة انتاج في العمل الاداري الحكومي واسترخاءً واعتماداً على دخل الوظيفة وانصرافاً عن بعض الحرف التقليدية . وكان لتزايد أعداد العمالة الأجنبية ونمط حياتهم أثره على خلق نوع من الازدواجية السكانية في هذه الدول ، الأمر الذي يثير الكثير من المشاكل السياسية والاقتصادية

(١) التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢ : ص ١٢٠ .
اما في الدول المتقدمة فأن نسبة العاملين تتراوح بين ٤٨٪ و ٥٦٪ مما يكشف العبء الكبير الذي يقع على عاتق العمال العرب.

والاجتماعية .[1] ولذلك يجب العمل على تأهيل المواطنين في الخليج العربي لانجاح خطط التنمية والاستغناء عن العمالة الأجنبية ، لأن دول الخليج تعاني من بعض الظواهر السلبية والاختناقات في القوى العاملة منها :

- الخلل الكبير بين العرض والطلب للقوى العاملة .
- القصور في المهارات الحديثة .
- نمو القطاع الهامشي في التشغيل .
- غياب التخطيط العلمي في معالجة قضايا القوى العاملة المحلية .[2]

ان اكتساب الخبرات الفنية والمهنية يتعذر في فترات زمنية قصيرة . فاذا كان من السهل استيراد أحدث السلع والمنتجات بأقل فترة ممكنة فمن المستحيل أن يتم تطوير سريع مماثل في القيم الاجتماعية والمعرفة الفنية . ولقد غدت قلة المهارات ظاهرة عامة في السبعينات وستظل كذلك لفترة طويلة ، وتؤكد الخطط الانمائية ذلك .[3] ولقد أخذت الهجرة تزداد من شبه

(١) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨١» ص ٨٨ .
قدر حجم العمالة الاسيوية بحوالي ٩٥١٠٠٠ عامل في عام ١٩٨٠ مقارنة بنحو ٤٢٦٠٠٠ عامل عام ١٩٧٥ .

(٢) ان الاقبال الكبير على الوظائف الحكومية نتيجة لانعدام الخبرة الفنية ادى الى تضخم وظيفي مما ساعد على تأخر الاعمال وعرقلتها ولقد عملت الحكومات الخليجية العربية في الوقت الحاضر (١٩٨٦) وبمناسبة انخفاض اسعار البترول والازمة الاقتصادية الاستغناء عن كثير من الموظفين الاداريين والمستخدمين مما يساعد على التخفيف من حدة الازمة ويساعد على سير العمل بصورة طبيعية .

(٣) في السنوات الاخيرة اخذت الكفاءات الفنية العربية بالهجرة الى الدول المتقدمة على الرغم مما تشكو منه البلدان العربية من نقص كبير فيها، وهي هجرة متنامية اذ قدرت الزيادة السنوية فيها بين ١٠٪ و ١٥٪ . وقدرت خسارة الدول العربية من جراء تلك الهجرة بنحو ١٠ر٧ بليون دولار .
« التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢٧ .

القـارة الهنـدية وكوريا والفلبين . . . الخ ."[1]كما أخذت بعض الدول الخليجية التوسع في نظام وحدات العمل المغلقةEnclave Development مما أدى الى زيادة العمالة الوافدة من كوريا وتايوان والفلبين وتايلند وماليزيا ونيبال وأندونيسيا ."[2] ولهذا يجب العمل على تأهيل العمالة الوطنية واشراكها في التنمية وكذلك اشراك المرأة . والنقص في القوى العاملة في معظم البلاد العربية يكون غالباً نقصاً في عدد الأشخاص ذوي المهارات والكفاءات العـالية ، كالعلماء والمتخصصـين بالـزراعـة والهندسة والطب والصيدلة والبيطرة . . . الـخ كذلـك النقص في عدد الفنيين المعـاونـين والمشرفين والحرفيين وغيرهم من فئات القوة البشرية نصف المؤهلة . والنقص في هذه الفئـة له أهميتـه الخـاصـة التي قد تفـوق النقص في ذوي المؤهـلات والكفايات . كما أن زيادة الثروة والتخصص في الانتاج يساعد على زيادة الطلب على الأيدي العاملة الفنية .

ولا شك بأن التنمية والتطور وزيادة التخصص وعملية التحديث تحتاج الى أيد عاملة اضافية أي أنها تزيد من الهجرة للأسباب التالية :

- قلة السكان وتخلف المستوى الثقافي وانعدام التأهيل المهني .
- حاجة الخدمات المطلوبة في هذه المجتمعات وبناء الدولة العصرية الى خبرات فنية ومهنية لا يمكن اكتسـابها أو الحصول عليها بفترة قصيرة وبطريقة سهلة .

---

(١) حددت الهند والباكستان الهجرة بعد عام ١٩٧٧ الا ان الهجرة غير الشرعية مستمرة .

(٢) اي تكوين مناطق للعمل في مجالات التنمية الصناعية بعيدا عن المناطق السكانية وذلك في سبيل حل مشكلة توفير السكن والخدمات للمهاجرين .

- استيراد قوة العمل الخارجية من الفنيين وأصحال المهن لتأدية الخدمات المطلوبة في مجتمع المدينة الأمر الذي يؤدي بدوره الى التوسع في الحياة المدنية العصرية مما يتطلب مزيداً من العمالة والخدمات .
- اعتماد محاولة تنويع مصادر الدخل أيضاً يزيد الطلب على قوة العمل المستوردة. فاذا ما أردنا تقليل أو وقف هجرة العمالة الأجنبية الى دول الخليج العربية بات لزاماً علينا أن نفيد من جميع القوى العاملة الوطنية (نساءً ورجالاً) وتحويل الانسان الخليجي الى انسان مدرب كفؤ باتباع ما يأتي :

- الاهتمام بالعلوم والمواد الفنية الى جانب دراسة القانون والآداب والعلوم الانسانية .
- تأهيل القوة العاملة الوطنية .
- اعتماد التدريب قبل التوظيف وبعده .
- مراعاة رغبات الأفراد مقابل احتياجات الدولة أي وضع الانسان المناسب في المكان المناسب .
- الاهتمام الكبير بتعليم المرأة وتأهيلها مهنياً واشراكها في قوة العمل .
- توجيه الشباب نحو الدراسات المهنية والتطبيقية على ان تبدأ عملية التوجيه نحو هذه الفروع بصورة مبكرة (من الدراسة الابتدائية) حيث توضع في مناهجها مع المواضيع العملية .

واذا أردنا أن نوفر ما نحتاجه من أيدٍ عاملة من منطقة الخليج العربي أو الوطن العربي الكبير فلا بد من اتباع الآتي :

١ - توفير حرية انتقال العمالة بين أقطار الخليج العربي دليل التكامل .

٢ ـ محاولة التنسيق في مجال التنمية البشرية . وبالفعل فقد اتخذت خطوة جادة في عملية التنسيق في مجال التنمية البشرية بانعقاد المؤتمر التأسيسي لوزراء العمل والشئون الاجتماعية العرب في دول الخليج العربي في فبراير ١٩٧٨ ووافق المؤتمرون على المبادىء التالية :

أ ـ تحقيق المساواة في المجالات العمالية كافة .

ب ـ السعي الى ضمان حرية التنقل والاقامة والعمل بين الدول الخليجية ضمن القوانين النافذة .

جـ ـ الاستخدام الأمثل والأفضل لقوى العمل المتاحة والمتوقعة في هذه الدول وذلك من خلال التنسيق بين خطط وبرامج التوجيه والتدريب المهني .

٣ ـ التدريب والتأهيل المهني للعمال : اذا كان تكوين رأس المال البشري يبدأ بصفوف المدارس ، فانه كما أثبتت التجارب لا يقف عند مغادرة المقاعد الدراسية، لأن المهارات الادارية والفنية تنمو بشكل أكبر في موقع العمل ومن خلال التدريب خلال العمل والتأهيل المهني والتعليم المستمر . والتدريب المهني يساعد العاملين على مواجهة التغيرات في أساليب الانتاج والعمل وتنمية الكفاءات والخبرات والمهارات وتقوية الروح المعنوية للعاملين على اختلاف أعمالهم ومستوياتهم ، كما يخفف التدريب المهني من حوادث العمل واصاباته . فاذا كان هدف التعليم هو اكتساب العلوم النظرية والتطبيقية والمعرفة في احدى التخصصات فأن التدريب المهني يعني تطوير تلك المهارات وصقلها اضافة الى اكتساب الخبرة العملية . ومن

شأن تدريب وتأهيل الأيدي العاملة المحلية على مختلف الأعمال والاختصاصات المهنية والتكنولوجية أن يساعد على تطوير وتنمية المؤسسات الثقافية والتربوية التي تتولى عملية تهيئة الكادر الوظيفي المطلوب والتأثير في رفع المستوى الاقتصادي العام من خلال زيادة الطاقة الانتاجية للمواطنين ورفع قوتهم الشرائية . ولقد اهتمت أقطار الخليج العربي ببرامج التدريب المهني منذ مدة ليست بالقصيرة . فقد بدأ التعليم المهني في البحرين في عام ١٩٣٦ عندما بدأ أول فصل دراسي ملحق بالمدرسة الابتدائية في المحرق وفي الكويت افتتح قسم من الكلية الصناعية في عام١٩٥٤ وسبق العراق البحرين في ذلك وأخذت الأقطار الأخرى تنحو هذا النحو.[1]

٤ ـ القضاء على فكرة احتقار العمل اليدوي وبعض الحرف اليدوية

في بحث ميداني كانت الغاية منه متابعة خريجي مراكز ومعاهد التدريب المهني في الكويت وجد أن ٤٩ر٢٪ من الخريجين الذين درسوا أساساً للعمل المهني لا يقبلون العمل اليدوي ولا يفضلونه . ويضيف التقرير : أن زيادة نسبة الرافضين للعمل اليدوي مذهلة بين خريجي معهد الاتصالات السلكية واللاسلكية ، حيث اتضح أن ٨٣٪ من خريجي المعهد يرفضون العمل اليدوي رغم أن طبيعة المهن التي يتدربون عليها كانت مهناً حساسة .

---

(١) كان في عام ١٩٧٥ في اقطار الخليج العربي : الكويت، البحرين، قطر، دولة الامارات العربية المتحدة وعمان ما مجموعه ٧١ برنامجا للتدريب العملي .

ولقـد أُفتتـح في الكـويت مركـز لخدمة المجتمع والتعليم المستمر (ملحق بالجامعة ومرتبط بها) نرجو أن يعمم لا على أقطار الخليج العربي فحسب بل على دول الوطن العربي جميعاً .

٥ ـ ايقاف الهجرة من الشباب المثقف والمدرب ، اذ تعتبر هذه الهجرة ذات أثر سلبي كبير على جهود التنمية في المنطقة . ومعظم المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية ، هذا يبرز الحاجة الى اعادة النظر في سياسة العـمالـة والتشغيل بحيث تكـون الافـادة كاملة من القوى العاملة واجتذاب العقول العربية لتساهم في عمليات التنمية .

ولا شك بأن هذه الكفاءات العلمية والفنية المهاجرة تشكل خسارة كبيرة لاقتصاديات الدول النامية لأنها تفقدها العنصر البشري الذي يتمتع بالقدرة على عملية التنمية . وتتحقق الهجرة بالصور والأشكال الآتية :

- هجرة الكفاءات العلمية والفنية العربية عن طريق الدراسة في الخارج .
- هجرة الكفاءات العلمية والفنية من داخل البلاد العربية الى خارجها .
- هجرة الكفاءات العلمية والفنية من قطر عربي الى آخر .

ولهذه الهجرة أخطارها الكثيرة وأضرارها الجسيمة فهي تؤدي الى :

أ ـ عرقلة التنمية لأن الهجرة تحرم التنمية من عناصر تنفيذها الرئيسية .
ب ـ خسارة مالية للوطن العربي كله
جـ ـ خسارة اجتماعية وحضارية وثقافية وتربوية
د ـ بينـما تهاجـر الكفـاءات العلمية والخـبرات الفنية العربية الى الدول الصنـاعية، فان الـدول الصنـاعية ترسل خبراءها للعمل في الدول النامية فتكون الخسارة المادية مضاعفة .

هـ ـ ان قدرة البلاد على اعداد العلماء والخبراء والدراسات والأبحاث في الداخل تنخفض بسبب الهجرة العلمية والفنية في الجامعات والمعاهد وغيرها من المؤسسات التربوية والعلمية التدريبية كما تنخفض المستويات التربوية والعلمية وكذلك يتضاءل الانتاج بسبب زيادة الأعباء والمسئوليات وتراكمها . ولهذا يجب العمل على ايقاف هذا النزيف المستمر من هجرة كفاءات هذه الأمة والعمل على معالجة أسباب هذه الهجرة .[1]

٦ ـ المرأة وقصور مساهمتها في النشاط الاقتصادي .

ان المرأة لا تساهم في النشاط الاقتصادي في منطقة الخليج العربي بأكثر من ٣٪ من القوة العاملة وهذا هدر كبير لطاقات حوالي ٥٠٪ من المجتمع في الخليج العربي ، مع العلم أنه كان للمرأة دور تقليدي في العالم العربي حتى بداية القرن العشرين بمساهمتها الفعالة في حمل مسؤوليات وواجبات البيت والعمل في تربية الأطفال ، وكانت المرأة في الخليج تتميز بمساعدتها للرجل كثيراً ، فزوجة الغواص تسهم في زيادة الدخل عندما تعمل في خياطة الملابس والمتاجرة ببعض السلع أو تربية الماشية والأغنام والمساهمة في الزراعة وبيع منتجات الحيوانات كما في العراق ، بل وحتى

---

(١) لقد عنى مؤتمرى العمل العربي لعامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ بهذا الموضوع كما كانت موضع اهتمام المشرعين في مصر والعراق والكويت وليبيا، الا ان النتائج المتحصلة من ذلك ما زالت متواضعة .

« التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢٧ .

اصدرت الحكومة العراقية قانون الكفاءات رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٤ بهدف الافادة من الكفاءات العربية المهاجرة واستقطابها للعمل في العراق بدلاً من ان يصرفوا جهودهم لخدمة بلدان هم غرباء عنها .

تتعاطى بعض النساء الغوص كما حدث في أبو ظبي .[1] وللمرأة الى جانب هذا دور يجب علينا أن نعد المرأة منذ طفولتها ليكون دورها انتاجياً ، فالعمل هو المجال الحقيقي الذي نعيد من خلاله بناء وتشكيل هوية المرأة وتحويلها من مجرد كيان بيولوجي تنحصر حدود نشاطه في المتعة والانجاب الى انسان كامل النضج مسئول ، والعمل هو التجربة الاجتماعية الحية والحقيقية في حياة المرأة وذلك حين تعمل الى جانب الرجل في مختلف مجالات الانتاج والخدمات . فخروج المرأة الأم الى العمل يمثل كسباً انسانياً حضارياً بالغ الأهمية . ولقد ضمنت الدساتير المختلفة والاعلانات الدولية حق المرأة في العمل على أنه حق طبيعي يجب توفيره لكل مواطن قادر عليه بشروط وفرص متكافئة دون تفريق بسبب الجنس أو اللغة أو الدين لقاء أجر يتناسب مع الجهد المبذول وكمية الانتاج ونوعيته . ولقد أصدرت لجنة المرأة في الأمم المتحدة التوصيات التالية :

- مكافحة الأمية بين الفتيات .
- منح النساء الحق في التعليم العام .
- منح اللواتي يتممن دراستهن نفس الفرص المتاحة للأولاد .
- توفير التسهيلات اللازمة للتدريب المهني للنساء .
- تعضيد نواحي النشاط التي من شأنها تحقيق مساهمة الفتيات والنساء، الى أقصى حد ممكن ، في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادهن .

---

(١) الزيدى، دكتور عباس ياسر « دراسات عن المرأة في الخليج العربي » ج٢ ص ١٤٩ . بحوث الندوة العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ـ البصرة ١٩٧٩ .

ويستحسن أن يكون نصيب المرأة من العلم كنصيب الرجل ، بل أن اغتراف المرأة من مناهل العلم شرط أساسي لتعويض دول العالم الثالث عما فاتها . وسيكون مدى اقبال المرأة العربية عامة والخليجية خاصة على طلب العلم مقياساً لقدرة الوطن العربي الاعتماد على الذات والخليج العربي على خوض معركة التكامل والبقاء .

ان مساهمة المرأة في التنمية القومية تعد احدى القضايا الأساسية التي تضطلع بها الدول النامية ، وقد أصبح من الواجب العمل والتخطيط لزيادة فعالية هذه المساهمة . فمساهمة المرآة واقبالها على طلب العلم في منطقة الخليج العربي يمثل أسلوباً ايجابياً لمقاومة التحديات المختلفة ، واقبالها على العلم والعمل والتأهيل والتدريب المستمر والانتاج ، أحسن مقياسٍ لنجاح منطقة الخليج في معركتها ضد التحديات المختلفة .

ان قضية المرأة وتعليمها وتأهيلها يجب أن تسير جنباً الى جنب مع التحولات الاجتماعية التي يشهدها مجتمع الخليج العربي ، كما يجب تحريرها اقتصادياً وذلك عن طريق مساهمتها في العمل ، وعند خروج المرأة الى ميدان العمل ستحتاج الى التعليم والتدريب لتأخذ فرصاً أعظم في التوظيف والعمل . فإذا ما قضينا على تخلف المرأة وفتحنا لها الطريق لكي تساهم في التنمية فاننا بذلك نقلل فرص استيراد العمالة الأجنبية وقضينا على كثير من التحديات التي تحول دون تكامل هذه المنطقة .[1]

٧ ـ العمالة الوافدة : ان التنمية وخططها المختلفة سواء كانت تنمية صناعية أو اقتصادية أو زراعية . . . الخ تحتاج الى أيدٍ عاملة ماهرة

---

(١) العيسى ، د. جهينة سلطان سيف : أثار العمالة الاجنبية على الاسرة العربية : ص ١ ـ ٢ .

لتنفيذهـا . وبـما أن سكـان المنـطقة محدودوا العدد فلا مناص من الاعتماد على العمالة الوافدة . وستزداد هذه العمالة الوافدة عدداً وتأثيراً مع زيادة خطط التنمية ، ولهذه العمالة الأجنبية أخطارها الكبيرة التي منها :

- تغليب بعض الجـماعـات وسيطرتها على بعض القطاعات الاقتصادية والأخطار السياسية الناجمة عنها اذا كانت الهجرة مخططة .
- خلق مجتمع سكاني شديد التعقيد متنوع ومفكك .
- اختلال التركيب العمري والنوعي .
- عدم التوازن الواضح في سوق العمل .
- تعدد الجنسيات في المجتمع الواحد قد يؤدي الى اضعاف الروابط القومية .
- تأثير الهجرة على اللغة العربية والنقل الحضاري .
- الارتفاع المستمر في عدد الأجانب الوافدين قد يؤدي الى الغاء الانتماء القومي للسكان الأصليين .
- تضييق المجال أمام نمو ونضج العمالة الوطنية .

ويمكن تلخيص أخطار العمالة الوافدة من تقرير بثته أخيراً وكالة أنبـاء الخليج الرسمية حول العمالة الآسيوية في الخليج أُختتم بالكلمات التالية :

« ليس لنا في النهاية الا إطلاق صرخة جديدة تتداخل على مجموع صرخات قديمة أطلقت ، تدعو الى تحسس المشكلة بجدية والعمل بحلول جذرية وبتخطيط علمي واعٍ للحفاظ على مكانة ووجود المنطقة ومن أجل

التقدم والتنمية ومن أجل الارتباط القومي ».[1]

ولهذا يجب العمل على وضع تخطيط كامل للقوى العاملة ومدى الحاجة في المستقبل وتعيين الجهات التي نستقبل منها العمالة ونسبتها أو اتباع نظام وحدات العمل المغلقة ، والأهم هو تأهيل القوة العاملة الوطنية نساءً ورجالاً ، والاعتماد على الذات عند تنفيذ خطط التنمية .

٨ ـ الاعتماد على الذات :

تعنى التنمية المعتمدة على الذات العمل الجماعي الذي يستهدف حشد وتعبئة الطاقات والموارد والامكانات وفي مقدمتها الموارد البشرية في اطار رؤية شاملة من اجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي والسياسي وتستند هذه التنمية الى بناء وتوطين قاعدة عربية خليجية تكنولوجية تكون اساساً لتصنيع وسائل الانتاج وتعظيم الانتاج السلعي بغرض تلبية الاحتياجات الاساسية للمجتمع وتحقيق اكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي ويتطلب هذا [2]:

١ ـ تطوير التعليم النظامي والاعتماد على المدارس المهنية .

٢ ـ العناية باعمال البحوث التطبيقية .

٣ ـ اقامة قاعدة علمية تكنولوجية عربية من اجل صنع الات الانتاج .

٤ ـ انشاء مركز قومي للعلوم التقنية .

٥ ـ استغلال الموارد العربية المتاحة على اختلاف انواعها ومواقعها .

٦ ـ اجتذاب الخبرات العربية وتنظيم استيراد التقنية .

وفي الأخير هنالك سؤال يفرض نفسه علينا ولا بد من الاجابة عليه بعد هذه المقدمة المطولة وهو :

---

(١) الرميحي ، دكتور محمد : المصدر نفسه : ص ٧٠ .

(٢) الحمد، عبداللطيف يوسف. نحو تنمية عربية معتمدة على الذات ص ٤ .

- هل هنالك أي تخطيط للتنمية البشرية وللتعليم وللقوة العاملة في الخليج العربي ؟

ان التخطيط هو وسيلة الدولة الى تحقيق الأهداف القومية . ويعني رسم سياسات عامة مدروسة تأخذ في الاعتبار ، جميع الاحتياجات والوسائل التي تساعد على الوصول الى مستوى اقتصادي واجتماعي مخطط خلال فترة محددة وذلك عن طريق حسن وقدرة وكفاءة استغلال جميع الموارد الطبيعية . ويجب أن يكون التخطيط تكاملياً له منطلقات ومنهج شامل وهو غير مستخدم أصلاً في منطقة الخليج (عدا العراق الى حد ما) . والتخطيط ضروري للمجتمعات النامية التي يسيطر عليها تفكير وتحكمها قيم وعادات وتقاليد تقليدية .

ان الهدف الأسمى للتخطيط هو الارتفاع المبرمج في مستوى معيشة العاملين عن طريق الاستثمار الأمثل للامكانيات الاقتصادية المتاحة والوصول بالانتاج الى أعلى مستوى ممكن . وفي مرحلة اعداد الخطة الاقتصادية مثلاً يتعين دراسة جميع جوانبها والتنسيق بين أهدافها .

أما في منطقة الخليج العربي فعلى الرغم من الامكانيات المادية المتيسرة ، الا أن ذلك لم يسايره تخطيط من أجل التنمية ، حتى أن بعض أقطار الخليج العربي لم تعتمد الا على أسلوب المناهج الاستثمارية السنوية في التخطيط . والدليل على ذلك أن منطقة الخليج العربي تتسم بسمات لا تعطي انطباعاً على تبني أسلوب التخطيط كسياسة أساسية للتنمية ومنها :

- ندرة المسوح الاحصائية للقوى العاملة في معظم المنطقة .
- قلة الاحصاءات السكانية (الديموغرافية) فليس هنالك أي احصاء

مثلاً لسلطنة عمان سوى بعض التقديرات . وقد أجري احصاء في قطر عام ١٩٧٠ وفي المملكة العربية السعودية في عام ١٩٧٤ . . . الخ ومعلوم أنه لا يمكن التخطيط بدون معرفة كاملة للسكان وحالتهم من جميع النواحي والا كان تخطيطاً نظرياً لأن التخطيط بالانسان وللانسان .

ان التخطيط في الدول العربية عامة لم يزل ذا طابع شكلي أكثر منه حقيقياً فالخطط لا تعدو مشروعات وخططاً شكلية لا تجد طريقها الى التنفيذ بجدية في بعض البلاد . ولعل احدى السمات الأساسية لنمط النمو الاقتصادي غير المخطط السائد هو الاعتماد المتزايد على العمالة الأجنبية الوافدة . وفي كثير من الأحيان نجد أن تخطيط القوى العاملة بدائياً وذلك للنقص في المعطيات الموثوقة وانعدام الثقة في خطط التنمية والخبرة الادارية غير الملائمة وعدم توفير التنظيم المركزي .

ان السياسة والتخطيط الذي يوضع لتنمية الموارد البشرية لا بد وأن يضع نصب عينيه بأن الاعتماد على قوة العمل الوافدة من الناحية الكمية - مع الوضع الراهن المتخلف للعمالة الوطنية سوف يستمر لمدة غير قصيرة في كثير من دول الخليج ، اذا قدر لعملية التحديث والتنمية أن تستمر بصورة وبمعدلات مقبولة . وهكذا نجد أن هناك الكثير لا بد من عمله والتخطيط له لنصل بالانسان العربي في الخليج رجلاً كان او أمرأة الى المستوى الذي نتمناه له . وبهذا النوع من الانسان يمكن أن ينجح التكامل المنشود الذي هو قدرنا لنصمد أمام التحديات التي تهدد مصيرنا . ولنا وطيد الأمل بأن يتبنى مجلس التعاون الخليجي التخطيط العلمي

والعمل على تأهيل العناصر الوطنية نساءً ورجالاً والاعتماد على العنصر العربي الذي يشعر بالانتماء . ولهذه الغاية سنقوم بدراسة الانسان العربي في الخليج دراسة عامة واقليمية لنعطي صورة حقيقية عن الوضع الراهن للانسان العربي في الخليج لنضع خططنا للتكامل والتنمية البشرية والاجتماعية على أسس صحيحة وسليمة .

وأله أسأل أن يوفق العاملين في التنمية البشرية وأن يسدد خطاهم لما فيه خير هذا الوطن ورفاه أبنائه .

الباب الأول

دراسات سكانية عامة

سنناقش في هذا الباب الانسان الذي هو الأساس في المجتمعات الديمقراطية ، وله تقدم الخدمات وتسن القوانين ، وهو المعول عليه في رفع المستوى الاقتصادي ودفع عجلة التقدم الى الامام وبه تحقق المنطقة آمالها .

الانسان هو صانع التنمية والمستفيد منها وعليه يتوقف نجاح التنمية أو فشلها وهو خير ما يمكن أن نستثمر فيه فوائض أموالنا ، وعلى يديه سيتحقق المستقبل المشرق الذي تنتظره هذه المنطقة . وهو أحسن ذخيرة للمستقبل .

ويضم هذا الباب مجموعة من الفصول هي :

الفصل الأول : السكان .

الفصل الثاني : المجتمع العربي في الخليج العربي .

الفصل الثالث : تنمية الموارد البشرية .

الفصل الرابع : القوة العاملة .

الفصل الخامس : التربية والتعليم .

الفصل السادس : مكافحة الأمية وتعليم الكبار والتعليم المستمر وهجرة الكفاءات العلمية .

الفصل السابع : مكتب التربية العربي لدول الخليج وجامعة الخليج .

الفصل الثاني : المرأة العربية في المجتمع الخليجي .

الفصل الأول

السكـــان

سننــاقش في هذا الفصــل الــدراســات السكـانية من النـاحية الديموغرافية . وسنجد قصوراً في الموارد البشرية ـ سواء من حيث الكم أو الكيف ـ التي تؤثر تأثيراً سلبياً سواء على وضع خطط التنمية أو تنفيذها ، والتي أدت الى زيادة الهجرة الأجنبية التي تمثل أخطر التحديات التي تهدد المنطقة .

الفصل الأول

السكـــان

ان موضوع الساعة في دول الخليج العربي هو التنمية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني ، من تنمية زراعية الى تنمية صناعية وتنمية ثقافية واجتماعية . . . الخ . والانسان هو صانع هذه التنمية وهو المستفيد منها ويتوقف على كفاءته نجاحها أو فشلها . . ولهذا لا بد أن يكون هو محور التنمية . والانسان هو الأساس في المجتمعات الديمقراطية والمعول عليه في رفـع المستوى الاقتصادي ويقع عليه واجب العمل والخدمة والانتاج والدفاع عن الوطن ومن أجله وحده تبذل الجهود وتقدم الخدمات وتسن القـوانـين . ولهذا لا بد من دراسة تحليلية للسكان نضعها أمام المخطط العربي في الخليج العربي .

من المعلوم أن عدد السكـــان في أي قطر لا يبقى على حالٍ من الاستقرار فهو يتغير دائماً زيادة أو نقصاناً بتغير الظروف كما تتعرض الوحدة الاجتماعية نفسها للتغيير النوعي . وقد يحصل التغير في نسب فئات العمر مما يكون له أثره على المقدرة الانتاجية باعتبار أن الفئة المنتجة هي الشباب والرجولة الكاملة وأن الفئة المستهلكة هي فئة الطفولة والكهولة . ولموضوع

التغير السكاني أهميته العلمية والعملية القصوى في تحديد المشكلات السكانية ومحاولة مجابهتها ورسم السياسات الاصلاحية والخدمات الاجتماعية والتطور الاقتصادي ، ومن معرفة عدد السكان يمكننا تتبع التطورات التي يمر بها السكان ومعرفة نتائج القوانين والأنظمة والاصلاحات التي تقوم بها الحكومة لخدمة الشعب ورفاهيته من ناحية وتقدم البلاد من ناحية أخرى .

أما فئات العمر والقوة البشرية العاملة أو المعالة فذات اثر كبير في حياة الأمم لأنها تدل على ما سيؤول اليه مستقبل البلد السكاني والاقتصادي . فزيادة الشباب أو الشيوخ لها أثرها الكبير على النمو الاقتصادي أو عدمه ، وكذلك دراسة من ينبغي اعالتهم الى جانب الأطفال . ولا يمكن وضع خطة شاملة لمستقبل أي قطر الا بمعرفة فئات العمر والقوة البشرية العاملة . ولا بد من معرفة هذا كله لوضع خطة سليمة قائمة على دراسة علمية متكاملة الجوانب ، ويتم رسم السياسة الاقتصادية والاجتماعية العامة وتقرير برامج التنمية والاشراف على تنفيذها مما يضمن الرفاهية والسعادة للأجيال الحالية والمقبلة . وليس سراً أن المنطقة تتسم بقصور الموارد البشرية فهنالك عدة عوائق تحول دون وضع دراسة مخططة كاملة ومنها :

- ندرة المسوح الاحصائية للقوة العاملة في معظم المنطقة .
- انعدام التخطيط طويل الأمد في معظم المنطقة .
- قلة الاحصاءات السكانية .[1]

(١) لا يوجد احصاء اسكاني لعمان بل هنالك بعض التقديرات . وقد جرى احصاء واحد في كل =

والجدول التالي يبين عدد السكان والمساحة والكثافة السكانية :

جدول (٩) يبين عدد السكان والمساحة والكثافة السكانية :

الدولـــة	تقدير حجم السكان في منتصف سنة ١٩٨٣	المساحة بالكيلومترات المربعــة	كثافة السكان نسمة / كم	معدل النمو السنوي ٪ ١٩٨٠-٢٠٠٠
الكويت	١,٥٠٠,٠٠٠ [1]	١٧,٨١٨	٨٤	٢ر٦
العـــراق	١٤,٥٠٠,٠٠٠	٤٣٤,٩٢٤	٣٥	٣ر٥
المملكة العربية السعودية	٩,٩٠٠,٠٠٠	٢,١٤٩,٦٩٠	٤	٣ر٤
قطــر	٣٠٠,٠٠٠	١١,٠٠٠	٢٧	٤ر١
عُمـــان	١,١٠٠,٠٠٠	٢١٢٤٥٧	٥	٣ر٣
دولة الامارات العربية المتحدة	١,١٠٠,٠٠٠	٨,٣٦٠٠	١٣	٢ر٠
البحـــرين	٤٠٠,٠٠٠	٦٢٢	٦٤٣	٣ر١
المجموع	٢٨٨٠٠,٠٠٠	٢,٩١٠,١١١	٩	

المصدر : المفكرة الاحصائية العدد (١٥) ١٩٨٥ . وزارة التخطيط ـ الكويت

جمعه دكتور حسن فهمي . المسألة الزراعية والأمن الغذائي ص ١٢

= من قطر (١٩٧٠) والمملكة العربية السعودية (١٩٧٤) ودولة الامارات العربية المتحدة (١٩٦٨). اما في العراق والبحرين والكويت ففيها ٤ تعدادات على الاقل :

١ ـ العراق : ١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٨.

٢ ـ الكويت : ١٩٥٧ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٥ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨٥.

٣ ـ البحرين : ١٩٤١ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧١ ، ١٩٨١ .

العوضي ، دكتور عبد الهادي : المصدر نفسه : ص ١٨٧.

ويلاحظ ان الاحصاءات متباعدة ولا تتساوى بينها الفترات الزمنية .

(١) بلغ سكان الكويت حسب احصاء عام ١٩٨٥ نحو ١٦٩٥١٢٨ . وقد بلغت الزيادة في عدد الكويتيين خلال الخمس سنوات ١١٣٩٨٨ نسمة اي بنسبة ٢ر٢٠٪ كما بلغت هذه الزيادة في عدد غير الكويتيين ٢٢٣١٨٨ نسمة اي بنسبة ٢ر٢٨٪ .

«النتائج الاولية للتعداد العام للسكان ١٩٨٥» وزارة التخطيط الادارة المركزية للأحصاء .

ويلاحظ من الجدول أن عدد السكان في دول الخليج العربي السبع حوالي ٢٩ مليون نسمة أو نحو ١٥٪ من تعداد سكان الوطن العربي في مساحة تبلغ ٢٩١٠١١١ كيلو متر مربع وهي قرابة ٢٠٪ من مساحة الوطن العربي فتغدو الكثافة السكانية حوالي (٩) نسمات للكيلو متر المربع الواحد . ويلاحظ أن كثافة السكان قليلة فيما عدا البحرين . الا أن هذه الكثافة السكانية لا تعطينا الواقع الفعلي لتوزيع السكان لأن معظم أراضى المنطقة صحراوية جرداء خالية من السكان، وهكذا يمكن اعتبار المنطقة فقيرة بالسكان مما أدى الى عدم استغلال كثير من الامكانيات الاقتصادية المتاحة ، كما تعتمد المنطقة على استيراد العمالة من الخارج لتنفيذ خطط التنمية المختلفة . كما يلاحظ ارتفاع نسبة زيادة السكان بصورة عامة وهي أعلى ما تكون في دولة الامارات العربية المتحدة ثم الكويت فقطر والباقي مرتفعة أيضاً بالنسبة للمقياس العالمي .[1]ولعل هذه الزيادة ليست زيادة طبيعية فقط بل كذلك زيادة اصطناعية .[2]وسيستمر ارتفاع نسبة الزيادة الاصطناعية نتيجة لخطط التنمية الطموحة البعيدة المدى ، وعلى كل فأن المنطقة بأمس الحاجة الى زيادة السكان لتنفيذ الخطط الطموحة التي ستوضع لتنمية جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية . وبالفعل فأن العراق والكويت تشجعان على الزيادة الطبيعية للسكان وذلك عن طريق تقديم مساعدات مالية (كالعلاوات الاجتماعية) للعوائل كثيرة الأولاد .

---

(١) المستوى العالمى لزيادة السكان ١ر٦٪ وتعمل دول العالم على تقليل هذه النسبة تحسبا للانفجار السكاني الذي يهدد العالم في نهاية هذا القرن لتصل النسبة الى ١٪.

(٢) الزيادة الطبيعية هي تلك الزيادة الناتجة عن ارتفاع نسبة المواليد عن نسبة الوفيات . والزيادة الصناعية هي الناتجة عن استقبال المهاجرين .

وكان لتدفق البترول واستغلاله والعوائد المالية الضخمة أثره في خلق قوة جذب عظيمة الى هذه المنطقة التي تميزت بقلة السكان فاندفع العمال من خارج المنطقة للعمل فيها سواء جاؤامن الدول العربية أو من الدول الأجنبية. جدول (١٠) يبين عدد السكان الوطنيين والوافدين :

الدولــة	السنة	اجمالي السكان	الوافدون	
			العـدد	٪ للوافدين من اجمالي السكان
العــراق	١٩٨٠	١٣٢١٤٠٨٠		
الكــويت	ابريل ١٩٨٠	١ر٣٥٥ر٨٢٧	٧٩٣٣٦٠	٥٨ر٦٪
البـحـرين	ابريل ١٩٨١	٣٥٨ر٨٥٧	١١٦٢٦١	٣٢ر٤٪
قطـــر	١٩٨٠	٢٦٠ر٠٠٠	١٧٥٠٠٠	٦٧ر٣٪
دولة الامارات العربية المتحدة	ديسمبر ١٩٨٠	١ر٠٤٣ر٢٢٥	٧٨٠٠٠٠	٧٥٪
عُمان	١٩٨٠	٩٠٠٠٠٠	٢٧٠٠٠٠	٣٠٪
المملكة العربية السعودية	تقدير ١٩٧٥	٨٩٧٦٠٠٠	٢٣٢٥٠٠٠	٢٥ر٩٪[1]

ويلاحظ من الجدول أن نسبة الوافدين قد ارتفعت كثيراً في بعض الدول الخليجية حتى تجاوزت نسبة المواطنين وأخذت تهدد مصير المنطقة اقتصادياً وسياسياً ، ولا تزال نسبة الوافدين بازدياد مستمر ، اذ لا يوجد تخطيط طويل الأمـد وشامل لتأهيل المواطنين واشراكهم في العمل ورفع مستوى مساهمة المرأة في قطاع العمالة والتركيز على الهجرة العربية أو تحديد

(١) الخياط ، دكتور حسن : الرصيد السكاني لدول الخليج العربية : ص ١٨٤ .
اجرى احصاء في الكويت عام ١٩٥ فكانت النتيجة ارتفاع نسبة الوافدين الى ٥٩ر٩٪ من جملة السكان .

عدد ومصادر الهجرة الأجنبية . والجدول التالي يبين التوزيع النسبي لقوة العمل الوافدة حسب الجنسية لسنة ١٩٧٥ .

جدول (١١) التوزيع النسبي لقوة العمل الوافدة ١٩٧٥

البلد	عرب	آسيويون	أوربيون وأميركيون	جنسيات اخرى
دولة الامارات العربية المتحدة	٢٤٫٧٪	٦٥٫٠٪	٢٫٠٪	٨٫٣٪
البحـــرين	٢١٫٢٪	٥٦٫٧٪	١٥٫٢٪	٧٫٠٪
المملكة العربية السعودية	٩٠٫٥٪	٤٫٩٪	١٫٩٪	٣٫٢٪
عُمـــان	١٢٫٤٪	٨٣٪	٤٪	٦٫٪
قطـــر	٢٧٫٧٪	٦٣٫٣٪	١٫٦٪	٧٫٤٪
الكـــويت	٦٨٫٩٪	١٦٫٢٪	١٫٠٪	١٤٫١٪

المصدر : فرجاني ، الدكتور نادر : الهجرة الى النفط : ص ١٨٦ .

ويلاحظ في الجـــدول زيادة الاسيويين في العـمالـة والتي أخـذت بالارتفاع في السنوات الخمس التي تلت عام ١٩٧٥ فقد قدر حجم العمالة الآسيوية بحوالي ٩٥١٠٠٠ عامل في عام ١٩٨٠ مقارنة بنحو ٤٢٦٠٠٠ عامل عام ١٩٧٥ .[1] وهكذا نجد أنه في عام ١٩٨٠ بلغت العمالة الأجنبية في الكويت ٢٨٫٦٪ من القوة العاملة والبحرين ٤٩٫٨٪ وقطر ٦٥٪ ودولة الامارات العربية المتحدة٦٨٫٢٪ وعُمان ٥٠٫٦٪ والمملكة العربية السعودية ٦٧٫٧٪ .[2] أما العراق فقد تمكن حتى عام ١٩٧٦ من توفير العمالة اللازمة للتنمية وذلك نتيجة لحجم السكان ووجود نظام تربوي قديم . وفي عام ١٩٧٦ سحبت العراق العمال المواطنين من الخارج ولكن مع ذلك بدأت

(١) التقرير العربي الاقتصادي الموحد ١٩٨٢ : ص ١٢٦ .

(٢) الخياط ، دكتور حسن : نفس المصدر ص ٢٣٦ . واقصد بالاجنبية هنا غير العربية .
« مجلس التعاون لدول الخليج العربية» : ص ١٣٣ .

الحاجة للعمالة الأجنبية من ١٠٠٠٠ عامل سنة ١٩٧٥ الى ٢١٠٠٠ عامل سنة ١٩٧٧ ثم بدأت الدولة بتنفيذ خطط التنمية نتيجة لارتفاع عوائد البترول مما زاد الحاجة للقوة العاملة. كما ان اشتعال الحرب بين العراق وايران واضطرار الدولة الى سحب الكثير من الشباب العامل الى الجبهة مما ادى الى زيادة الحاجة الى العمالة الوافدة . وقد بلغت العمالة العربية في العراق عام ١٩٨٤ حوالي مليون مصري وحوالي ٢٥٠٠٠ سوداني وبضعة آلاف من البلدان العربية الاخرى .[١]ولقد زادت الهجرة من شبه القارة الهندية زيادة كبيرة حيث تقدر المصادر الهندية عدد العاملين في دولة الامارات العربية المتحدة من الهنود حوالي ٣٠٠٠٠٠ وفي السعودية ١٨٠٠٠٠ وعُمان ١٢٠٠٠٠ والكويت ٨٠٠٠٠ وقطر ٤٠٠٠٠ والبحرين ٣٥٠٠٠ أي يعمل حوالي ٧٥٥٠٠٠ هندي .[٢]وكان تأثير العمالة الهندية كبيراً على دولة الامارات العربية المتحدة حتى كادت تفقد طابعها العربي فكل شيء باللغة الهندية وحتى اللغة الانجليزية التي حين يتكلمها العرب فانهم يتكلمونها باللهجة الهندية ، وتقف اللغة العربية في حالة دفاع عن نفسها في بعض مناطق الخليج العربي . وهكذا يبدو بوضوح أن التحديات التي تهدد المنطقة والأخطار التي تحيق بها انما هي بازدياد.

---

(١)
Socknant, James, "Man Power and international migration in the Middle East and North Africa: P. 8.

جلال الدين ـ دكتور محمد العوضى : العمالة الوافدة الى الاقطار العربية . الوضع الراهن واحتمالات المستقبل : ص ٨١ مجلة المستقبل العربي ٧٤ ٤/١٩٨٥ .

هنالك من يعتقد ان العمالة المصرية في العراق قد تصل الى اكثر من مليوني عامل .

(٢) جلال الدين ، دكتور محمد العوضى « المصدر نفسه » ص ٨٣ .

وهنالك هجرات مخططة لأغراض سياسية كما هو الحال بالنسبة للهجرة الايرانية .

اما فيما يخص نسبة النوع فالذي يلاحظ ارتفاع نسبة الذكور بصورة كبيرة نتيجة لقدوم العمالة رجالا دون نساء وهذا له اثره على انتاجية العامل وعلى خلق مشكلات لبلدان الخليج العربي هي في غنى عنها والجدول التالي يبين نسبة النوع في دول الخليج العربي في السنوات المختلفة .

جدول (١٢) نسبة النوع

الدولة	التاريخ	نسبة النوع من السكان		
		مواطنون	وافدون	جملة
	١٩٥٧	-	١٠٥	١٠٤
العراق	٦٥	١٠٤	١٠٥	١٠٤
	٧٧	-	-	١٠٧
	٨٠	-	-	١٠١ر٥
	١٩٦٥	١٠٥	٢٦٣ر٦	١٥٨ر٢
الكويت	٧٠	١٠٢	١٦٦ر٤	١٣١ر٧
	٧٥	١٠٠	١٤٢ر٥	١٢٠ر٦
	٨٠	٩٨ر٢	١٦٨ر٢	١٣٣ر٩
	١٩٥٩	١٠٢	٢٦٥	١١٨
البحرين	٦٥	١٠١	٢٣٨	١٢٠
	٧٤	١٠٢	٢٩٤	١١٧
	٨١	١٠٢ر٧	٣٠٤ر٨	-
	١٩٧٠	١٠١	٢٨٨	١٨٢
قطر	٧٦	-	-	٢٣٩
	٨٠	-	-	١٥٢ر٤

المملكة العربية	١٩٧٠			
السعودية	١٩٨٠	١٠٢ر٤	٤٣٥ر٤	
دولة الامارات	١٩٦٨	-	-	١٦٢
العربية المتحدة	١٩٧٦	-	-	٢٣٤
	١٩٨٠	-	-	٢٢٢ر٣
	١٩٧٥		١٤٣ر٦	
عُمـــان	١٩٨٠		١٨٠ر٢	

المصدر : العوضي، دكتور عبد الهادي : تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي : ص١٩٧
الخياط دكتور حسن : نفس المصدر : ص ١٢٥ - ١٢٦ .
احصاءات السكان الرسمية لدولة الكويت والعراق .[1]

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ - ان نسبة الرجال المواطنين لكل ١٠٠ امرأة مواطنة هي نسبة معتدلة في جميع دول الخليج دون استثناء .

٢ - ترتفع نسبة الذكور الى الاناث بين الوافدين حيث تصل الى ٤٣٥ر٤ رجلاً لكل ١٠٠ امرأة في السعودية و ٢٨٨ رجلاً لكل ١٠٠ امرأة في قطر ... الخ ولعل ذلك يرجع الى الهجرة الخارجية حيث يهاجر الـرجـال دون النساء . وهذه مشكلة خطيرة تحتاج الى معالجة آنية وجـذرية لأنها تؤدي الى نتائج قد تؤثر سلبياً على الأمن والانتاج في الـوقت نفسـه . ولـذلك يجب العمل على تمكين العمال من جلب

---

(١) من تعداد عام ١٩٨٥ بلغت نسبة النوع عند الكويتيين ٩٨ر٥ وغير الكويتيين ١٦١ر٦ وجملة السكان ١٣٢ . جدول رقم ٢ النتائج الاولية للتعداد العام للسكان ١٩٨٥ .

نسائهم لأن ذلك سيؤدي الى استقرارهم عاطفياً ونفسياً مما يساعد على زيادة الانتاج من ناحية والقضاء على بعض عوامل ومسببات الجريمة من ناحية أخرى، ويكون ذلك باعطائهم اقامات طويلة الأمد لكي يؤمنوا مستقبلهم ، وطبيعي يكون ذلك بعد حسن اختيار العمالة المناسبة من المصدر المأمون والمخطط .

أما فيما يخص التركيب العمري للسكان بين دول الخليج العربية فيوضحه الجدول التالي لأحدث التقديرات عام ١٩٧٧ :

جدول (١٣) التركيب العمري للسكان

الدولة	٠ ـ ١٤ سنة	١٥ـ٦٤ سنة	٦٥ فما فوق	الجملة
دولة الامارات العربية المتحدة	٤٤٪	٥٢٪	٤٪	١٠٠٪
العراق	٤٧٪	٥١٪	٢٪	١٠٠٪
عُمان	٤٣٪	٥٣٪	٤٪	١٠٠٪
قطر	٤٣٪	٥٣٪	٤٪	١٠٠٪
الكويت	٤٨٪	٥٠٪	٢٪	١٠٠٪
المملكة العربية السعودية	٤٤٫٧٪	٥٢٫٣٪	٣٪	١٠٠٪
البحرين (١٩٧١)	٤٤٫٣٪	٥٣٪	٢٫٧٪	١٠٠٪

المصدر : «مجلة المستقبل العربي .» ص ١٧٠ العدد ٢١ ١١/ ١٩٨٠

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ يلاحظ أن قاعدة الهرم السكاني عريضة مما يوحي بزيادة طبيعية عالية نتيجة لارتفاع نسبة المواليد من ناحية وقلة الوفيات من ناحية اخرى .

٢ ـ يبدو الارتفاع في نسبة القوة العاملة مما يعطي انطباعاً بأن شعب الخليج العربي شاب ، كما أن قوة العمل الكبيرة مؤشر قوي على النمو

الاقتصادي . ولكن هذا الانطباع ليس صحيحاً لأن نسبة القوة العاملة الوطنية لا تزيد عن ٢٦٪ والسبب في ذلك هو ضعف القوة العاملة الوطنية وقلة خبرتها كما أن مساهمة المرأة في القوة العاملة ضعيف جداً سواء بين المواطنين أو الوافدين اذ لا تزيد عن ٧٪ عدا العراق حيث تصل النسبة الى ١٧٪ .

٣ ـ ان قاعدة الهرم السكاني العريضة تدل على نسبة الأعالة عالية ففي الكويت مثلا نجد أن من بين المواطنين :

٤٨٪ أقل من ١٥ سنة وهو سن الدخول في المدارس .
٢٪ من السكان ٦٥ سنة فأكثر.

أي ان ٥٠٪ من السكان لا يعملون ولو أضفنا الى ذلك حوالي ٢٥٪ من النساء اللواتي لا يعملن أي أن ٧٥٪ من السكان يعتمدون على حوالي ٢٥٪ من العاملين وهكذا يتبين لنا بوضوح أنه لولا العمالة الوافدة لأدى ذلك الى قلة في الانتاج وانخفاض في مستوى المعيشة وركود اقتصادي .

أما فيما يخص انتشار السكان بين الريف والمدن الكبيرة فالملاحظ أن الاتجاه العالمي هو الهجرة الى المدن وذلك لتوفر الخدمات المختلفة في المدن وفرص العمل الكبيرة الى جانب انخفاض مستوى الدخل والخدمات في الريف . والجدول التالي يبين انتشار السكان بين المدن والريف لعام ١٩٨٢ .

جدول (١٤) انتشار السكان بين المدن والريف ١٩٨٢

الـــدولة	النسبة ٪ للسكان في المدن	٪ للسكان في الريف
دولة الامارات العربية المتحدة	٪٧٩	٪٢١
البحرين	٪٨١	٪١٩
المملكة العربية السعودية	٪٥٧	٪٤٣
عُمـــان	٪٤٠	٪٦٠
قطـــر	٪٧٠	٪٣٠
الكويـت	٪٩٨	٪٢
العـراق	٪٦٨	٪٣٢

المصدر : الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية المجلد رقم ١٤ ص ٤١-٤٤ المنظمة الزراعية ـ الجامعة العربية ـ الخرطوم.

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان نسبة سكان المدن عالية في جميع دول الخليج بصورة عامة . ولعل مرد ذلك هو اجتذاب المدن للسكان حيث تتوفر فيها الخدمات المختلفة ومجالات العمل ولعل في الكويت وقطر ودولة الامارات العربية ما يبرر ذلـك حيث تمثـل العـواصم أهم مراكـز الاستيطان ، أما في العراق والسعودية فالهجرة من الريف الى المدن ارتفعت كما يبدو في الجدول التالي :

الـــدولة	نسبة سكـان المـدن		
	١٩٦٠	١٩٧٧	١٩٨١
الـــعراق	٤٢ر٩٪	٦٥ر٧٪	٧٢٪
المملكة العربية السعودية	٤٠ر٣٪	٦٥ر٣٪	٦٨٪

المصدر : مجلة المستقبل العربي ٢١/ ١١/ ١٩٨٠ ص ١٧٠
التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٤ ص ٢٥٠

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان زيادة سكان المدن يدل على اهمال الزراعة وخلق نوع من البطالة في المدن ـ وخاصة اذا كانت الهجرة غير مخططة ـ لذلك يجب معالجة هذا الأمر .

٢ ـ لم تزل هنالك اعداد كبيرة تعيش في الريف بنسب عالية ولذلك ينبغي الاهتمام بالتنمية الريفية التي تشمل الانسان والانتاج في الوقت نفسه ، وتوفير جميع الخدمات وبأحسن الصور ، وكذلك تأهيل السكان بصورة مستمرة والقضاء على الفقر والجهل والمرض في الريف تلك الآفات التي نخرت في جسم الشعب العربي لفترات طويلة غابرة .

أما المؤشرات الاجتماعية لسكان دول الخليج مما تعطي انطباعاً عن المستويات المختلفة التي بلغتها سواء من حيث توفر الطاقة الكهربائية وتوفر المياه العذبة الصالحة للشرب وعدد السعرات الحرارية الغذائية التي يتناولها الفرد العربي في الخليج في طعامه فيوضحها الجدول التالي :

جدول (١٥) المؤشرات الاجتماعية

الـدولة	توفر الكهرباء في المنازل (كنسبة مئوية الى مجموع المنازل)			عدد أجهزة الراديو لكل ألف من السكان			عدد السيارات لكل ألف من السكان			الاستهلاك السنوي للطاقة للفرد الواحد كغم معدل بالنسبة للفحم الحجري			توفر المياه الصالحة للاستخدام كنسبة مئوية الى المجموع الكلي للسكان			عدد السعرات الحرارية للفرد (كنسبة مئوية من من المتطلبات		
	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة	١٩٦٠	١٩٧٠	أحدث التقديرات المتاحة
الامارات العربية المتحدة	-	٢٤	-	-	-	٢٤٠	-	١١٥	-	٩٦ر٠	٦٨٠٩	١٣٣٢٢	-	-	-	-	-	-
العـراق	١٧	-	-	١٣	-	١١٣	٦	٧	٨ر٩	٤٨٧	٦٣٣	٧٢٧	-	٥١	٦٢	٨٣	٩٥	١٠١
عُمـان	-	-	-	-	-	-	-	٤	١٨ر٥	-	٢٠٠	٦٩٦	-	-	٣٢	-	-	-
قطـر	-	-	-	-	٣١٦	٤٢١	-	-	-	١٥٦٩	١٨٧٣٩	٢٥٢٣٦	-	٩٥	٩٧	-	-	-
الكويت	-	-	٨٣ر٢	-	١٣٨	٤٨٧	٩٣	-	٢٢٣	١٠٣٩٦	٩٤١١	٩١٩٨	-	٥١	٨٩	-	-	-
المملكة العربية السعودية	-	-	-	١٢	١١	٢٨	٦	٩	٩	٢٦٧	٨٤٥	١٩٠١	-	٤٩	٦٤	٨٦	٨٦	١٠٢
البلدان النامية	٤١ر٦	٤٦ر٤	٤٧ر٩	٤٥ر٨	٤٣ر٨	٦٣ر٥	٢ر٨	٧ر١	٨ر٨	-	-	-	-	٣٠ر٢	٤٢ر٣	٩٣	٩٦ر٥	٩٩ر٥
الدول الصناعية	٩٧ر٦	٩٩ر٢	-	٢٥٤	٣٦٦	٤٧٧ر٢	٨٧ر١	٢٢٣ر٢	٢٩٢ر٥	-	-	-	-	-	-	١٢٥ر٩	١٢٧ر٢	١٢٨ر٢
الدول ذات التخطيط المركزي	-	-	-	١٩٢ر٦	٢٠٦ر٢	٢٣١ر١	٨ر٨	٢٢٨	٥٣ر٩	-	-	-	-	-	-	-	١٢٦ر٧	١٣٥ر٨

المصدر : تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٠ البنك الدولي .

ملاحظة : أحدث التقديرات المتاحة كانت لعام ١٩٧٧

وهكـذا نجد أن التحديات السكانية كثيرة وأخطرها ارتفاع نسبة الهجـرة الأجنبية ـ التي تهدد مستقبـل المنـطقـة الاقتصـادي والاجتماعي والسياسي والثقافي . ولقد أفرزت الحرب العراقية ـ الايرانية خطورة العمالة الـوافـدة ولهذا يغدو التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة خير جواب على هذه التحديات .

الفصل الثاني

المجتمع العربي في الخليج العربي

سنناقش في هذا الفصل التركيب الاجتماعي لشعوب الخليج العربي ونظام القبيلة والأسر الممتدة ، والحرف التي يمتهنها السكان سواء الحرف التقليدية أو الحـرف التي فرضها موقعها البحري . ثم ندرس أثر عوائد البترول على المجتمع سواء من حيث توطين البدو أو تفتت الأسرة الكبيرة الى أسر نووية أو ظهـور طبقات جديدة . ثم ندرس التغير الاقتصادي الذي صاحبه التغير الاجتماعي وتبني الحكومات سياسة التخطيط للرفاه الاجتماعي لخلق دول الرفاهية .

الفصل الثاني

المجتمع العربي في الخليج العربي

ان المجتمع في أية منطقة يمثل سجل العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس وصلاتهم ووسائل وأساليب تنظيم الحياة الاجتماعية الناجمة عن هذه العلاقات . فالمجتمع ليس عبارة عن مجموعة بسيطة من الناس فحسب بل أنه يمثل نظاماً من العلاقات قوامه العلاقات الاجتماعية ويتغير ويتطور وفقاً لقوانين موضوعية محددة ، وذلك عن طريق النشاط الفعلي للناس ضمن عملية الانتاج .

ان التركيب الاجتماعي لأقطار الخليج العربي ـ فيما عدا العراق الى حدٍ ما ـ يتميز تاريخيا بالنظام القبلي شيوخاً وأتباعاً . الى جانب ذلك فان الحرف التي امتهنها السكان والتي فرضتها البيئة الطبيعية الساحلية للمنطقة كالغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك والتجارة أدت الى ظهور صناعة او مجموعة صناعات بدائية يدوية توفر الحاجيات الآنية والملحة والمكملة لهذه الحرف كبناء السفن البحرية ونسج الشباك وعمل الاشرعة . . . الخ وهكذا تنوعت طبقات المجتمع وفئاته . وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المجتمع الخليجي قبل ظهور البترول الى :

١ ـ الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الانتاج ورأس المال والسفن التجارية وسفن الصيد وأدوات الصيد ويمكن تقسيمها الى الشرائح

التالية :

أ ـ فئات الشيوخ (أفراد الأسرة الحاكمة) .

ب ـ فئات كبار تجار اللؤلؤ وكبار التجار .

جـ ـ رؤساء القبائل .

د ـ فئة أصحاب المحلات التجارية (تجارة الذهب ، نقل البضائع ، التصدير والاستيراد . . . . الخ

هـ ـ فئة صغار الملاك .

و ـ فئة رجال الدين .

٢ ـ الطبقة العاملة التي لا تمتلك غير قوة العمل ويشكل أفرادها الفئات التالية :

أ ـ فئة الغواصين ومن يعمل على ظهر السفينة من النهامين والطباخين . . . الخ وصيادي الأسماك .

ب ـ فئة الفلاحين .

جـ ـ فئة البدو الذين كانوا يشكلون النسبة الأكبر من السكان ويأتي بين الفئتين (أ) و (ب) فئة الحرفيين (الصناع) مثل صناع زوارق الصيد والنجارين والحدادين والصاغة . . . الخ .[1]

لقد كانت القبيلة هي الشكل السائد للتنظيم الاجتماعي . والقبيلة تمثل وحدة قربى تقوم رسمياً على الانتماء الى سلالة واحدة من جد واحد . وكانت القبيلة (ولم تزل حيث وجدت) تمثل محور النشاط الاقتصادي

---

(١) الكيالي ، دكتور مدحت «تحليل العلاقات الإقتصادية» ص ١٩ ـ ٢٠ .

والعسكري والسياسي في المجتمعات البدوية والمستقرة . وقد ظلت القبيلة تمثل الشكل الدستوري أو الشرعي للتنظيم الاجتماعي في مجتمعات الفلاحين المستقرة في عُمان وفي المدن التجارية مثل البحرين والكويت . . . الخ (١) . وقد أدى الانتقال من البداوة الى الاستقرار في حالات عديدة والاحتكاك بالعالم الخارجي الأكثر تطوراً في وقت واحد الى تقوية الروابط القبلية القوية بدلاً من اضعافها (كما حدث مع القواسم) . (٢)

لقد كان الولاء محضاً للقبيلة ولرب العائلة المسيطر عليها سيطرة كاملة . حيث يعتبر كلامه قانوناً يجب أن يطيعه الجميع وينفذوه . وكانت حرفة الرعي هي حرفتهم الرئيسية . وكان البدوي العربي يأبى الاشتغال بالأعمال اليدوية ، كما كانت الأمية متفشية بينهم والجهل مخيماً عليهم الى جانب انتشار الخرافات وسيطرتها وبصورة خاصة في المناطق الريفية والفقيرة كعلامة من علامات فساد الاتجاهات والمواقف تجاه مشكلات شئون الحياة والعمل والانتاج ثم بروز القيم والتقاليد المتصلة بالنزاعات القبلية وبالحياة البدوية . وينقسم مجتمع الخليج بصورة عامة الى صنفين اجتماعيين رغم اشتراكهما بالبنية العشائرية وهما :

---

(١) كان شعب العراق حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ يحكم بقانونين :
أ ـ القانون المدني .
ب ـ القانون العشائري .
وكان النظام العشائري سائدا في معظم انحاء العراق حتى المدن في بعض الاحيان. وكانت الاحكام والفصل في المنازعات يتم حسب عرف العشائر وتقاليدها وبموجب ما سمي بقانون دعاوي العشائر، وفي الغالب يكون الحكام وخبراء التحكيم من الشيوخ او كبار السن في تلك القبائل الى جانب الموظفين الاداريين .

(٢) هاليداى، فرد : «التعاون الاقتصادي العربي» : ص ٣٣ .

أ ـ البدو (سكان الريف) .

ب ـ الحضر .

والجدول التالي يبين سكان الحضر (المدن) والريف (البدو) في الدول الخليجية حسب احصاء عام ١٩٨١ .

جدول (١٦) سكان الحضر والريف

الـــدولة	٪ لسكان المدن	٪ لسكان الريف
دولة الامارات العربية المتحدة	٪٧٣	٪٢٧
البحرين	٪٨٥	٪١٥
العـراق	٪٧٢	٪٢٨
عُمـــان	٪٢٢	٪٧٨
قطـــر	٪٨٦	٪١٤
الكويـت	٪٨٩	٪١١
المملكة العربية السعودية	٪٦٨	٪٣٢

المصدر : مجلة المستقبل العربي ٦٠ ٢/ ١٩٨٤ ص ١٩٤

ويلاحظ من الجدول أن **٣٢٪** من سكان المملكة العربية السعودية بدو وساكني الريف والعراق بنفس النسبة تقريباً ، ويرتفع سكان الريف ارتفاعاً كبيراً جداً في عُمان اذ تصل نسبة سكان الريف الى ٧٨٪ من مجموع سكان السلطنة . ولهذا يجب العمل على التخطيط لتنمية ريفية والعمل على تقليل أو وقف هجرة السكان من الريف الى المدن الا اذا كانت تلك الهجرة مخططة من قبل الدولة .

ومشكلة البـداوة من المشكـلات ذات الخطورة التي يستلزم حلها

ضمن اطـار اجتماعي جديد يتم من خلاله عمليات توطين البدو وتنمية مجتمعهم . وتـوطـين البـدو ، وعملية تحضيرهم واستقرارهم هي عملية تتـطلب احـداث تغييرات في الظروف الطبيعية المحيطة بحياتهم بحيث تنقلهم من حياة التنقل وعدم الاستقرار الى حياة مستقرة في مكان ثابت تتمركز فيه ، بحيث يسهل تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع مستوى الحياة الاجتماعية وايجاد التفاعل المنشود والمقصود بين البدو وبقية طوائف المجتمعات الأخرى . ويمكن أن نميز نوعين من فئات السكان يختلفان باختلاف طبيعة الحياة التي يحياها كل منهما والعمل الذي يزاوله ومن أهمها :

١ ـ الرعاة .

٢ ـ شبه الرعاة وشبه المستقرين كسكان واحة ليوا في دولة الامارات العربية المتحدة .

٣ ـ فئـات استقرت في مكان واحد وغالباً ما يكون هذا المكان واحة أو منجماً أو حقلاً من حقول البترول أو مجرى مائياً كبيراً .

٤ ـ شبه الصيادين البحريين وشبه الرعاة وهؤلاء هم الذين يجمعون بين صيد البحر وبين الرعي مثل قبيلة العوازم في الكويت .[1]

ويجب العمل على توطين البدو وتعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم للافادة منهم في مجال العمل والتنمية الاقتصادية وخاصة أننا بأمس الحاجة لليد العاملة الفنية وغير الفنية لتنفيذ خطط التنمية في دول الخليج العربية .

والتـوطـين عملية انشـائية تهدف الى احـداث تغيير في الـظروف

---

(١) الفيل ، دكتور محمد رشيد : سكان الكويت : ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .

الحضارية القائمة لغرض تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق ادماج المجموعات البدوية ذات الحضارة الرعوية التقليدية بصورة جماعية في الوحدة السياسية والاقتصادية والفكرية . ولا شك بأن ذلك سيكون له مردود كبير على النشاط الاقتصادي وزيادة الأيدي العاملة ، وعلى الناحية القومية ، خاصة وأن البدو من العناصر العربية الصميمة التي سيكون لها أثر في زيادة العنصر العربي يصاحبه أو ينتج عنه تأثير كبير على الاستقرار في منطقة الخليج العربي .

ويقسم التوطين الى قسمين :

١ ـ توطين تلقائي .

٢ ـ توطن مخطط ."[١]

وكان لاكتشاف البترول واستخراجه وتدفق عوائده أثره على احداث تغير خطير في مجتمع دول الخليج العربي، لأن انتاج البترول يحتاج الى الأيدي العاملة الكفوءة المدربة ، ولم يكن هنالك العدد الكافي من الأيدي العاملة التي يمكنها أن تنهض بالأعمال الكثيرة فنية وغير فنية . فالأيدي العاملة الوطنية كانت تتمثل بالبحارة والصيادين والغواصين الذين اضطروا

---

(١) لقد جرى الاستيطان التلقائي او المخطط للأسباب التالية :

أ ـ ضعف بعض القبائل والجماعات مما جعلها تستوطن على حوافي المناطق الصحراوية او بالقرب من الواحات .

ب ـ فرض الامن والحماية على الواحات وحمايتها من غزو البدو.

جـ ـ الاغراء المادي وجذب البترول .

د ـ الاصلاح الزراعي كما حصل في العراق .

هـ ـ جذب المدن اقتصاديا واجتماعيا .

الى ترك مهنة الغوص على اللؤلؤ بعد تدهورها ، (اكتشاف اللؤلؤ المستنبت) أو اجتذبتهم الأعمال السهلة والأجور المغرية ، وهم لم يتم اعدادهم أي اعداد لغير مهنهم الأصلية ، فما كانوا يصلحون للحصول على عمل أفضل ودخل أطيب ، لأن الأعمال الجديدة تتطلب مهارات وخبرات لا تتوفر عندهم مما اضطرهم لقبول الأعمال ذات الأجور المنخفضة وقليل منهم أدرك أهمية التدريب،وأخذ كيان الأسرة الكبيرة التي كانت خلية فعالة في المجتمع والتي كانت تضم الاسرة باجمعها ـ اباء وابناء واحفاداً . . . الخ تتفتت تدريجياً وتتحول الى أسر صغيرة استقل كل منها بنفسه .[1]

وكان لعوائد البترول أثرها على تحسن الوضع الأقتصادي لأفراد المجتمع فأخذوا يستوردون مستحدثات العصر من السلع والمنتجات ـ مع أنهم لم يستوعبوا كنهها ـ وهكذا نجد سكان دول الخليج العربية يستعملون أحدث الاختراعات وأرقاها وأعقدها ، بسرعة كبيرة ، ولكن من المستحيل أن يتم تطوير سريع مماثل في القيم الاجتماعية والقدرة الانتاجية والمعرفة الفنية والامكانات الثقافية .

لقد تم استيراد السيارة والثلاجة والتليفزيون . . . الخ ولكن لم يتم في أحيان كثيرة ، فهم حتى استعمالها . لقد بدأت التكنولوجيا في الخارج وتنتهي في الخارج وليس لسكان المنطقة من دور فيها سوى عملية الاستيراد والاستعمال .

---

(١) لقد حصل مثل هذا في الكويت بعد اكتشاف البترول ولكن لوحظ ان جميع افراد الاسرة الكبيرة اخذوا قسائم سكنية متجاورة في منطقة واحدة وبنوا دورهم بطراز معماري واحد .

لقـد أصـابت السكان في الخليج العربي نشوة كبيرة من اكتشاف البترول ، وحدث تحول كبير في الجانب الاقتصادي ، من اقتصاد انتاجي الى اقتصـاد ريعي . ومن اقتصـاد زراعي أو غوص على اللؤلؤ أو صيد الأسماك أو التجارة الى اقتصاد صناعي .

ولقد شهدت فترة اكتشاف البترول واستغلاله انحسار دور الاقتصاد التقليدي وتضاءلت مساهمته في الاقتصاد القومي ، وتنامى قطاع الخدمات والبناء . كما حصلت تغييرات ديمو غرافية وهي الهجرة من الريف الى المدن وتخلف الريف وتدني مستوى سكانه .

لقد كان بالامكان أن يفيد سكان الخليج من ثروة البترول الطائلة وأخذ مكانتهم المناسبة ولكن كانت هنالك معوقات تحول دون ذلك وهي :

١ ـ ان أبنـاء الخليج بعامة ليست لديهم الخلفية التعليمية ولا التدريب الكافي لشغل مجموعة المهن والوظائف الجديدة .
٢ ـ تدني المستوى الصحي في المجتمع الخليجي .
٣ ـ انعدام التأهيل المهني وعدم الاقبال عليه .
٤ ـ هنالك بعض المهن التي تعتبر عاراً اجتماعياً ولذلك لا تقوم بتعاطيها قطاعات كبيرة من أبناء الشعب .
٥ ـ هامشية مساهمة المرأة في المهن والوظائف المتاحة لأسباب ثقافية واجتماعية .[1]

وكـان لاكتشـاف البـترول واستخراجه وتصديره أثره على احداث تغييرات خطيرة في المجتمع منها :

(١) الرميحي ، دكتور محمد : المصدر نفسه : ص ٥ .

أ ـ تغييرات في أساس الطبقات الاجتماعية كالتغييرات التي حدثت في طريقة حياة الأسر وتكوينها ، كما برزت في المحيط الأسرى بعض الظواهر الجديدة كارتفاع معدل الطلاق وتعدد الزوجات وكثرة الانجاب . . . الخ

ب ـ تغييرات في طبيعة النشاط الانتاجي .

جـ ـ تغييرات في تركيب السكان .

ح ـ انحلال القبيلة وضعف دورها بدرجة كبيرة .

هـ ـ التغير الاجتماعي بالأشكال الآتية :

١ ـ تغير البنية الاقتصادية للمجتمعات الحضرية والبدوية (توطين البدو) في الدولة .

٢ ـ تحول المجتمعات التقليدية الى مجتمعات حديثة وذلك عن طريق :

- التعليم
- تعميم الخدمات الصحية
- تنمية وتطوير وسائل النقل
- توفير جميع السلع الضرورية والكمالية التي تتميز بها حضارة القرن العشرين .
- تطوير وسائل الاعلام وأثرها في توجيه السكان

وكان من نتيجة هذه التغييرات :

أ ـ ظهور طبقة غنية من التجار والمقاولين .

ب ـ ظهور طبقة الموظفين .

حـ ـ تغيير خصائص العائلة ، اذا انتقلت من العزلة التامة الى الانفتاح

الكامل ومن الفقر المدقع الى الثروة الطائلة والبذخ .

د ـ تحسين وضع المرأة اذ أخذت نصيبها من التعليم ومن الوظائف المختلفة .

هـ ـ ارتفاع معدل العمر المرتقب .

و ـ انصراف المواطنين الى الزواج من خارج البلاد .

ز ـ استمرار السفر الى الخارج .

ح ـ تزايد الهجرة الأجنبية التي تعتبر أخطر هذه التغيرات لأنها أثرت في التركيب النوعي والاثنوغرافي للسكان .

لقد كانت منطقة الخليج العربي خاضعة للاستعمار الأوروبي السياسي لفترة طويلة وكانت التجزئة السياسية مفروضة عليها، وهي الآن مستعمرة اقتصادياً الى حد كبير . وهي تعتمد في الوقت الحاضر على سلعة أساسية واحدة هي البترول .

لقد كان لاكتشاف البترول وتصديره وعوائد البترول الضخمة والهجرة الأجنبية وتغير شكل العمالة وتقدم وسائل الاتصال والنقل أثره على العلاقات الاجتماعية التي أخذت تتغير بسرعة . ومع قدوم مداخيل البترول الهائلة فأن تخلف سكان المنطقة علمياً وصحياً واقتصادياً كان له أثره على توسع مجالات الانفاق سواء على مستوى الدولة أو على مستوى الأفراد ، كما تغيرت أنماط الاستهلاك واختل ميزان توزيع الثروة واهتز التركيب السكاني وكذلك البنى الفوقية والتحتية لمجتمعات البترول، وهكذا نمت قطاعات اجتماعية وبرزت قطاعات أخرى، وأخذ البترول يفكك العلاقات القديمة المبنية والقائمة على نظام القبيلة

ليحل محلها قيما جديدة ـ كثير منها وافد ـ تقوم على أساس طبقي مما أدى الى نشوء علاقات اجتماعية جديدة غريبة في كثير من الأحيان وبعيدة كل البعد على ما الفناه.[1]

وكان من نتائج النظام الاقتصادي الجديد :

ـ القضاء على الحرف التقليدية .

ـ الاعتماد الكلي على الاستيراد من الخارج حتى المواد الغذائية التي كانت انتاجها في الماضي يحقق اكتفاءً ذاتياً بل أن بعض الدول النفطية الخليجية المصدرة للمنتجات الزراعية غدت مستوردة لها كالعراق .

٣ ـ ظهور طبقات جديدة كالطبقة الوسطى والطبقة العاملة والفنية والمهنية .

٤ ـ الهجرة الأجنبية .

٥ ـ الهجرة المتزايدة من الريف الى المدن .

وقد غدت تركيبة الطبقات الجديدة على النحو التالي :

١ ـ الطبقة الحاكمة .

٢ ـ طبقة الموظفين والفنيين والاداريين والمدرسين في القطاع العام والقطاع الخاص .

٣ ـ طبقة البرجوازيين الحديثة وتتكون في معظمها من التجار وملاك الأرض العقارية ووكلاء المؤسسات التجارية والمقاولين . . . الخ .

٤ ـ طبقة العمال .

(١) الرميحي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ٣١ ، ٤٣ .

وكان للتحول الاقتصادي أثره على اهمال الحرف القديمة وتوجه السكان للعمل في قطاع البترول أو في القطاع الحكومي (موظفين حكوميين) ، فاتسع بذلك قطاع الخدمات اتساعاً كبيراً على نحو سبب تكاسلاً وقلة انتاج في العمل الاداري الحكومي واسترخاءً اقتصادياً واعتماداً مطلقاً على دخل الوظيفة المضمون دون مساهمة فعالة ولو بسيطة في الاقتصاد الوطني . والجدول التالي يبين نسبة العمالة في قطاع الخدمات :

جدول (١٧) نسبة العمالة في قطاع الخدمات

الدولة	السنة	٪ للقوى العاملة في قطاع الخدمات
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٧٥	١ر٤٤٪
العراق	١٩٨٠	١٠٪
الكويت	١٩٨٠	٦٤٪
المملكة العربية السعودية	١٩٨٠	٢٥٪
البحرين	١٩٧٥	٩ر٤٣٪
قطر	١٩٧٥	٥ر٤٧٪
عُمان	١٩٧٨	٦ر٤٠٪

المصدر : Moujabber, Caroline E. Poputation and Labour Policies : P. 5
جمعه، دكتور حسن فهمي : المصدر نفسه : ص ١٦

ولقد غدا المجتمع الخليجي مجتمعاً متواكلاً مستهلكاً يفخر باستعمال مختلف الأجهزة الالكترونية والمخترعات الحديثة دون أن يفقه عنها شيئاً . فلا مناص اذاً من تدخل الحكومة لتعمل على تقويم المجتمع وتصحيح مساره لأن التنظيم الاجتماعي الكفء يمثل حجر الزاوية في تنمية الطاقات البشرية وفي انجاح أية خطة تنموية . فالقوى البشرية غير المنظمة مهما بلغت درجة تقدم عناصرها بشكل فردي تبقى مجرد امكانية غير مستغلة . وعن طريق التنظيم الاجتماعي الفعال يمكن تطوير محصلة المجتمع من

معارف وقدرات واتجاهات الناس فيه وتحويل هذه المحصلة الى مكونات رفاه عن طريق المشاركة الفاعلة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .[1]

ولقد عملت الحكومات الخليجية جهدها لتوجيه المجتمع والقضاء على الآفات التي تنخر في جسمه (الفقر والجهل والمرض) وتنميته اقتصادياً ، وهكذا انطلقت منطقة الخليج العربي من منطقة شديدة التخلف اقتصادياً وعلمياً الى مسرح للتنمية المكثفة من جميع جوانبها واكتسبت أهمية ستراتيجية قصوى بالنسبة للدول الأخرى .[2]

ولقد قدمت دول الخليج العربي أوسع الخدمات وأحسنها لأفراد الشعب جميعاً . فحكومة الثورة في العراق مثلاً عملت على تطوير المجتمع الجديد فقدمت أوسع الخدمات وأفضلها لجماهير الشعب . كما حرصت على أن يكون توزيع الخدمات محققاً للعدالة بين الريف والمدينة اضافة الى التركيز على المناطق الشعبية والمناطق الأكثر تخلفاً في القطر ، مراعية تحقيق التطور النوعي لها اضافة الى التوسع الأفقي . وقدمت الثورة خلال العشر سنوات الأولى من عمرها الكثير من المنجزات في المجال التربوي والصحي والثقافي والاجتماعي وربطت بين تلك الخدمات ومحتواها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية .[3]

---

(١) فرجاني ، دكتور نادر : « المصدر نفسه » : ص ١٨ .

(٢) هاليداى ، فرد : « المصدر نفسه » ص ١٧ .

(٣) «الانسان هدف الثورة» ص ٨٣ وزارة التخطيط الجمهورية العراقية تموز ١٩٧٨ .

الفصل الثالث

تنمية الموارد البشرية

سندرس في هذا الفصل أهمية تأهيل وتدريب الانسان العربي في الخليج العربي وتطوير قدراته واستخدامه الاستخدام الأمثل من أجل توفير العمالة المؤهلة والمدربة للحد من الهجرة الأجنبية والصمود أمام التحديات المختلفة .

وعلى هذا يجب أن يكون الانسان هو محور عمليات التنمية . وتنمية الانسـان ليست من العمليات السهلة بل هي عملية معقدة تحتاج لفترة طويلة من الزمن ولمبالغ كبيرة من المال وشيء كبير من الصبر.

الفصل الثالث

تنمية الموارد البشرية

ان موضوع الساعة في الوطن العربي بصورة عامة وفي الخليج العربي بصـورة خاصة هو التنمية ، سواء تنمية صناعية أو تنمية زراعية وتنمية ثقافية واجتماعية . . . الخ ولا تقتصر التنمية على معناها الضيق بل تشمل النواحي الاجتماعية والثقافية والبشرية والسياسية على حد سواء ، وترمي الى احداث تغييرات جذرية في المجتمع بجملته . ولا تعتبر التنمية هدفاً بل هي وسيلة ترمي الى اسعاد الانسان العربي في الخليج العربي ونقله من تخلفه الحالي ليساير ركب الحضارة . فإن كان قد فاته عصر البخار والكهرباء فيتحتم عليه أن يلحق بعصر الذرة وعصر الحاسب الآلي . ولا بد أن تستهدف التنمية بناء الانسان الخليجي وتحريره وتطوير كفاءاته ودعم ثقته بنفسه واطلاق قدراته على العمل الخلاق وتنمية وجدانه الانهائي وحسه الوطني والقومي .

وتنمية الموارد البشرية هي عملية بناء المهارات وتطوير القدرات والخبرات والارتفاع بمستوى طاقات العمل والملكات الفكرية لكل أفراد المجتمع . فالتنمية والحالة هذه تحاول أن تخلق مجتمعاً ديناميكياً للانطلاق نحو آفاق جديدة في التقدم لمسايرة الركب الحضاري العالمي والقضاء على عوامل التخلف .

ورأس المال البشري هو أغلى الموارد القومية وأعزها وهو أكثر رؤوس الأموال عطاءً ، وأن رأس المال الموظف في تعليم الانسان يتم تعويضه بأقصر مدد ممكنة . وبينت الاحصاءات العالمية حقيقة مهمة مفادها أن كل استثمار في مجالات العلم ينتج عائداً يفوق كل خيال .[1] ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تخصص ميزانية ضخمة لهذا الميدان قد تصل الى ٥٪ من دخلها القومي ، بينما الدول النامية قد تنفق أقل من ٠٥ر٪ الى ٥ر٠٪ كحد أقصى من الناتج القومي .[2] ولا سبيل للارتفاع بالاقتصاد والانتاج ما لم نعد العنصر البشري الاعداد الذي يسمح له بتسيير عجلة الاقتصاد ويستجيب لحاجات المجتمع الحديث المتزايدة من مهندسين وأطباء ومعلمين واداريين وفنيين متخصصين وعلماء مبدعين لما لهؤلاء جميعاً من دور هام وأساسي في تحقيق التنمية القومية .

ويؤكد بعض علماء الاجتماع أن ٩٠٪ من نمو الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩٠٠ الى ١٩٦٠ يرجع الى الاعداد السليم للعنصر البشري . وقد ورد في بحث مهم للمكتب الاقتصادي للأمم المتحدة القول :

---

(١) يقدم علماء الاقتصاد الاشتراكيون بعض الاحصاءات الهامة : ان الارباح الصافية المترتبة على تطبيق نتائج البحث العلمي حققت زيادة في عملية الانتاج تبلغ احيانا ٢٠٠٪ ويقدر العلماء السوفييت ان كل روبل ينفق على البحث العلمي يعود على الدخل القومي سنوياً بمبلغ يتراوح بين ٣ ـ ٥ روبلات ولقد افادت لجنة التخطيط السياسي في الاتحاد السوفيتي بأن الكفاية الانتاجية للعامل الذي اتم المرحلة الابتدائية تعادل مرة ونصف انتاج العامل الامي ، كما ان انتاج العمال الذين اتموا المرحلة الثانوية يبلغ الضعف . . بينما يزيد انتاج المؤهلين تأهيلا عاليا بمقدار اربعة امثال.

نصحي ، فؤاد : بعض معوقات التنمية في الوطن العربي ص ١٥٤ .

(٢) تنفق الدول المتقدمة على البحث العلمي مبلغاً يتراوح ما بين ٢٪ ـ ٣٪ من اجمالي الناتج القومي ، ويخصص الاتحاد السوفيتي سنوياً حوالي ٩٠٠٠ مليون روبل.

« لم تعـد المشكلة مجرد خلق للثروة ولكنها ايجاد القدرة الفنية على ابتكارها . . وهذه القدرة تكمن في الشعب وقواه الذهنية» .[1]

فالعنصر البشري هو أهم عناصر الانتاج ونوعيته هي العامل الحاسم في مسألة التقدم أو التخلف ونجاح خطط التنمية أو فشلها . ولعل أهم الأسباب في عدم الوصول الى الأهداف الوطنية والقومية المنشودة من خطط التنمية يكمن في سوء استغلال أو قصور الموارد البشرية . فمن الواجب أن يبني الانسان العربي في الخليج نفسه بناءً حديثاً لكي لا يصبح غريباً في هذا العالم المحيط به ، وحتى يتمكن من اخضاع الآلة لارادته وأن يكون سيداً لها بدلاً من خضوعه لسيطرتها .

اننا نرى أمماً كثيرة في عالمنا الحالي قد افتقرت الى الموارد الطبيعية ولكنها أحسنت استغلال قوتها البشرية فنمت وتقدمت . فبدون الانسان لن تحصل أية تنمية اقتصادية أو يتحقق أي تقدم . والتنمية عملية حضارية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع هدفها الارتقاء بالجماعة الى المستوى الذي يضمن رفاهية المواطن وحريته وراحته وكرامته ، والحفاظ على قيم مجتمعنا العربي ومثله وأهدافه ، كما أن التنمية الى جانب ذلك عملية التصدي الشامل لمختلف أنواع التحديات التي توجه الى الخليج العربي والمتمثلة في التجزئة والتخلف المادي والحضاري . وهي أيضاً عملية التغيير الأساسي في بنية وأحجام مختلف أوجه النشاط الاجتماعي ، ثم هي عملية ديمقراطية تؤكد على المشاركة الشعبية الواسعة في اتخاذ القرارات

= جونس ، غراهام . دور العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية ص ٦٩ .
طيبة ، مصطفى « نفس المصدر » ص ٥٥ .

(١) طيبه ، مصطفى : المصدر نفسه : ص ٥٨ .

وعلى ضرورة شمول فوائدها لمختلف فئات المجتمع من منظور تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية . والتنمية تتطلب التخطيط العلمي بما ينسجم مع الامكانيات المتاحة في كل قطر ، وبما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة ، ويرى الدكتور فرجاني أن التنمية في جوهرها هي عملية تحرير ونهضة حضارية شاملة تقتضي الانعتاق من قيود التبعية ، والعمل على اقامة كيان اجتماعي ، اقتصادي ، سياسي متكامل يحمل في طياته بذور استمراره وتطوره ، ويقوم على تعبئة الامكانات العمومية وتوظيفها بأفضل ما يمكن لتحقيق أعلى مستوى لرفاه الشعب العربي . [1]

ان محور التنمية الأساسي هو تنمية الطاقات البشرية والافادة منها بكفاءة في كافة مجالات النشاط في المجتمع وبذلك يصدق القول أن التنمية في النهاية هي تنمية بشر وليست اقامة أشياء . ان التنمية هي في المقام الأول تعني تنمية الموارد البشرية للمجتمع كأفراد وكأعضاء مؤسسات تسعى لتطوير الكيان الاجتماعي والاقتصادي . وتعني تنمية الموارد البشرية كذلك حسن استخدام كافة أفراد قوة العمل في أعمال مثمرة ، والحد من الهدر الذي تتعرض له بعض فئات السكان بسبب بقائها خارج قوة العمل رغم أنها قادرة على العمل وراغبة فيه . وكذلك اعداد قوة العمل وتأهيلها بتزويدها بالمهارات والمعارف اللازمة في عملية انتاج السلع والخدمات وتطوير هذه المهارات وتجديدها بصورة مستمرة (التعليم المستمر) بما يتفق مع متطلبات الانتاج الحديث .

ان أسلوب الانتاج الحديث يتميز بالتعقيد والدقة في التصنيع بما

---

(١) فرجاني، دكتور نادر المصدر نفسه : ص ١٧ .

أوجب بالضرورة حاجة متزايدة للمستويات العليا من المهارات البشرية ، أدى بالتالي الى حصول تغيير جوهري في تركيب هيكل العمالة من حيث مستوى المهارة ، فقلت الأعمال التي تتطلب مهارات محددة وزادت الأعمال التي تتطلب مهارات ذات مستوى عالٍ أو متوسط لأن التحول الحديث يتطلب تهيئة العاملين الكفوئين القادرين . وتنمية الطاقات البشرية ليست بالعملية السهلة البسيطة القصيرة الأجل ، بل أنها عملية معقدة طويلة الاجل في كثير من جوانبها . لأن تحقيق أي تطور جذري في خصائص وطاقات وقدرات البشر لا يتم في فترة قصيرة من الزمن ، وانما يتناول أركان النسق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كافة ولذلك فالعملية متلاحمة مع التنمية الشاملة للمجتمع .[1] كما أن التطور الحديث السريع في الانتاج يتطلب تدريباً مستمراً لكي يكون العامل في مستوى التأهيل المطلوب دوماً .

وكان نمط التنمية الذي ساد أقطار الخليج العربي قائماً على نموٍ واسع في الادارة الحكومية والتشييد والخدمات . وقد أخذت بعض أقطار الخليج العربي في السنوات الأخيرة في الاتجاه الى انشاء مجمعات صناعية ضخمة لتنويع القاعدة الاقتصادية والتخلص من عبودية البترول . وكان لهذا أثره الكبير وانعكاسه الخطير على وضع العمالة واستخدامها ، وخاصة أن منطقة الخليج العربي تتسم بقلة سكانها وارتفاع نسبة الأمية بين مواطنيها وقلة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي وعجزها عن توفير العمالة الوطنية وخاصة المدربة منها اللازمة ، كما أنها تعتمد على مورد اقتصادي

(١) فرجاني ، دكتور نادر : « المصدر نفسه » ص ٦١ .

واحد وتتمتع بدخل عالٍ وبوفورات مالية كبيرة . ولذلك يجب أن يكون تعليم الانسان وتأهيله فيها تأخذ أبعاداً خاصة . وعلى ذلك يجب أن يكون الانسان هو محور عمليات التنمية . وعلى الرغم من أن التنمية البشرية ربما تكون أهم قضايا حاضر ومستقبل الأقطار العربية الخليجية الا أنها لم تلق العناية الكافية في وضع استراتيجية للتنمية في أي من أقطار الخليج العربية . (في الخطة الخمسية الكويتية ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ اتجاه واضح الى التنمية البشرية وتعديل التركيبة السكانية) .

وليس من قبيل المبالغة القول أن تنمية الموارد البشرية هي قضية المجتمعات العربية كلها بما في ذلك الخليجية منها ، ليس فقط من منظور التقدم الاجتماعي والاقتصادي ولكن أيضا من منظور الأمن والحفاظ على الكيان السياسي في بعض الحالات خاصة وأن المنطقة مهددة دوماً من قبل قوى مختلفة . ولهذا تصبح مشكلة القوى العاملة واستخدامها ليس الا واحداً من جوانب قضية كاملة . فلا بد اذن أن تعطى تنمية الموارد البشرية أولوية مطلقة في الاستراتيجية العامة . وخاصة أن دول الخليج العربي مقبلة على تحويل البنية الاقتصادية التقليدية للخليج نحو التصنيع الذي يجب أن يقترن بنمو القدرة التكنولوجية الوطنية وهذا غير ممكن بدون وجود أناس أكفاء قادرين على ممارسة التطور والابداع مع قلة السكان في المنطقة بصورة عامة .

ان اقليم الخليج العربي مهيأ لنمو كبير وسريع فطبيعة الموارد الاقتصادية التي تتميز بها المنطقة معرضة للنفاذ . والجدول التالي يبين فترة نفاذ الاحتياطي من البترول (حسب معدل انتاج عام ١٩٨٢) .

جدول (١٨) فترة نفاذ احتياطي البترول

القطــر	فترة نفاذ الاحتياطي (بالسنوات)
الامارات العربية المتحدة	٧٢
البحـــرين	١٢
المملكة العربية السعودية	٦٨
الجمهورية العراقية	١١٤
قطـــر	٢٨
الكويــت	٢٢١
عُمـــان	٢٣[1]

المصدر : «تقرير الأمين العام السنوي ١٩٨٢ ص٥٥ منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول» .

ويلاحظ من الجدول أن البترول ينتهي بعد فترة من الزمن ان طالت أو قصرت ، لذلك وجب الاستعداد والبناء لما بعد النفط خلال المرحلة النفطية لضمان استمرار التطور الاقتصادي والاجتماعي وتأمين عوامل اكمال المسيرة الحضارية في عهد قد لا يكون فيه أثر للنفط في المنطقة وليس فيها مورد غيره في المنظور الحالي(عدا العراق تقريباً) وهذا يفرض فكرة التحول السريع نحو الاقتصاد المنوع . ولهذا فأن منطلق التنمية في الخليج العربي هو البـدء بالاستثـمار البشري العالي كطريق الى تنويع اقتصادي وتنمية صناعية وتوظيفات كبيرة في رأس المال في مجالات التنمية الطموحة .[2]

(١) لقد تغير احتياطي بعض الدول كما تغير انتاجها ولذلك اختلفت سنوات نفاذ البترول الى حد ما .

(٢) الركابي، عبد ضمد : المصدر نفسه : ص ٦٢.

ان منطقة الخليج العربي قد تضاءلت فيها الموارد البشرية حجماً ونوعاً أمام القطاعات الاقتصادية المتنوعة الحديثة ، التي يتزايد احتياجها الى المهارات والتخصصات العالية التي يتطلب الحصول عليها فترات طويلة من التعليم المكثف والخبرة الفنية . وهذه الميزات الحديثة للانسان هي المطلوبة لتحقيق التطور وهي التي تحدد اختيار نوعية ومستوى مشروعات المهارة الملائمة لتطور الخليج .

ان التنمية الاقتصادية بصورة عامة والتنمية البشرية خاصة تؤكد استقلالنا الاقتصادي وتعزز موقفنا الدولي وتجعلنا معتمدين على الذات في كل ما نحتاجه ، وفي ذلك تحقيق لأمننا القومي العسكري والغذائي والتقني والاقتصادي . ولكى يكون العمل الانمائي مجدياً ويأتي أكله يجب أن ينصب بصورة رئيسية على العناية بالانسان من حيث توفير غذائه ومسكنه وتعليمه وزيادة معارفه وقدراته الانتاجية باعتبار أن الانسان هو المصدر الأساسي للتنمية وهو نفسه غاية كل عمل انمائي .[1]

ان الانسان هو صانع التنمية والمستفيد منها فهو الذي يخططها وهو الذي ينفذها ، ونجاحها وفشلها له وحده ، ولكي يكتب النجاح لعملية التنمية يجب رفع كفاءة الانسان وتطويره وتأهيله ، وبناء القدرات والمهارات التي تحتاجها الخطط التنموية الطموحة لتصبح جزءاً لا يتجزأ من برنامج التخطيط القومي الشامل للتنمية ،والانسان هو الأساس في نجاحها اذ بدونه لا تحصل تنمية .

ان العائق الأساسي في طريق التنمية في منطقة الخليج العربي هو

(١) العمادي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ١٩٧ .

النقص العـام في العـاملين المؤهلين . ولقـد ساهم الـتركيز على التنمية الصناعية وقلة السكان في فشل كثير من خطط التنمية . وهنالك في الوقت الحاضر ثمة حاجة ملحة لرفع الكفاءة المهنية لدى المزارعين لتحقيق الأمن الغـذائي ـ سواء أكـان في مجال البحث العلمي والخـدمات المساعدة أو الخدمات الاستشارية .

ان العنصر البشري هو من أهم العوامل التي تتحكم في أو تحدد مستوى قدرة البلدان على تثمير مواردها المتاحة وبلوغ المستوى الممكن من التنمية المرغوب فيها ، وأن نوعية القوى العاملة تحدد الى درجة كبيرة القدرة على تحقيق التنمية المنشـودة . ولهـذا يجب وضع ستراتيجية عامة للتنمية البشرية على ضوء السياسة السكانية التي تتبعها الدولة من ناحية ، وعلى ضوء أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية من الناحية الأخرى . ويجب أن يكون ذلك من اختصاص الأجهزة السياسية العليا في الدولة . وهكذا يجب اتباع الخطوات اللازمة لتحقيق الغاية المنشودة من الخطة بتوفير كفاءة بشرية عالية تعمل على انجاح خطط التنمية الطموحة على النحو الآتي :

١ ـ توفير أجهزة تخطيط ـ كفوءة ـ ذات صلة مباشرة بقمة السلطة قادرة على تحديد استراتيجية تنمية الموارد البشرية .
٢ ـ تنظيم تعدادات سكانية مستمرة وبفترات متقاربة ومتساوية .
٣ ـ وضع السياسات والبرامج المنفذة للاستراتيجية ومتابعة تنفيذها .
٤ ـ الاهتمام بالقوى العاملة الوافدة ومصادرها ومستواها الصحي والثقافي .
٥ ـ اعداد المواطنين للمساهمة بنصيب أوفر وأكثر فاعلية في قوة العمل في

اطار .ستراتيجية واضحة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية[1] وذلك عن طريق :

أ ـ اقتراح الخطوط الأساسية للسياسات التعليمية والتدريبية الضرورية .

د ـ اقتراح السياسات الضرورية لحسن استخدام القوى العاملة .

حـ ـ تنظيم الأسرة .

د ـ محو الأمية والتعليم المستمر والتأهيل المهني .

٦ ـ تطبيق التعليم الالزامي الذي سيكون احدى الوسائل لتحديد الأمية ووقف ارتفاع نسبتها ثم القضاء عليها .

٧ ـ الاهتمام بالمناهج المدرسية وادخال الموضوعات العملية والتطبيقية .

٨ ـ الاهتمام بالكيف والمحتوى التعليمي بدءاً بالتعليم قبل المدرسى والتعليم الابتدائي ثم التعليم المتوسط ـ الذي يجب أن نربط بينه وبين احتياجات البيئة ـ ثم التعليم العالي . أي اجراء تعديل جذري في المناهج والمحتوى وأصول التدريس تحسيناً للكيف العلمي .

٩ ـ الاهتمام بالكيف والكم في الوقت نفسه ويجب أن لا تكون هنالك أية غلبة لأحدهما على حساب الآخر .

١٠ ـ ادخال من هم خارج قوة العمل من النساء وكثير من الرجال المسنين في صفوف قوة العمل عن طريق تأهيلهم واتاحة الفرص المشجعة لهم على ذلك . فمعدلات النشاط الخام للسكان عام ١٩٨٥ لا تتجاوز الثلث في معظم البلدان العربية حيث هي ٢ر٢٥٪ في

---

(١) (فرجاني ، دكتور نادر : المصدر نفسه : ص ٦٩ .

العراق و ٢٦٫٦٪ من السعودية . والمرأة لا تتجاوز مشاركتها ٥٪ .[1]

١١ ـ تخطيط استخدام القوى العاملة والعمل على ازالة أسباب انتقالها .

١٢ ـ تشخيص المحركات الجديدة لانتقال التقنيات بين البلدان المختلفة .

١٣ ـ ترشيد المقدرة التمويلية العالية في تحقيق مشروعات الانماء البشرية .

١٤ ـ الأهمية العظمى للبعد القومي في تطوير الخليج من خلال ما توفره هذه الميزة الفريدة من محددات النمو البشرية والمادية .

١٥ ـ الارادة والتصميم على تنفيذ الاستراتيجيات المختلفة للتنمية . ومما لا شك فيه أن للعامل المادي له أثره في استحضار العمالة وتجميعها وتدريبها ، والعمل على خلق جيل يحترم العمل ويقدسه ويقوم به بكل كفاءة واقتدار واخلاص لأنه يرتبط بمصيره ومصير أمته .

ان استراتيجية التنمية في الكويت تبنى, أساساً على تقليل الحاجة الى العمالة الخارجية الى أدنى حد ممكن والعمل على تأهيل العامل الوطني ، والاتجاه في الأنشطة الصناعية الى المشروعات التي تعتمد على كثافة رأس المال وبصفة خاصة ما يقوم منها على المنتجات النفطية .[2] أما العراق فقد ترك الباب مفتوحاً أما القوى العاملة والكفاءات العربية لاستقدامها للعمل

---

(١) عبد المعطى، الدكتور عبد الباسط «بعض الابعاد الاجتماعية المؤثرة في مستقبل التنمية العربية» ص ٢٤٩ .
في الدول المتقدمة تبلغ معدلات النشاط الخام حوالي ٥٠٪ والبلدان النامية ٣٩٪ .

(٢) كلندر، فريد احمد، سمات واهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت : ص ٩ وزارة التخطيط .

في العـراق وتقـديم حوافز كثيرة مشجعة لها . أما دولة الامارات العربية المتحدة وقطر وعُمان فقد سمحت للهجرة الأجنبية بدخول البلاد والعمل حتى أخذت تهدد مصير هذه البلدان .

لقـد بدأت منـطقـة الخليج العربي بعد عام ١٩٧٣ بوضع خطط تنموية طموحة ، ومما لا شك فيه أن القوى الدافعة للنمو في الخليج العربي من القوة ما يمكنها من تجاوز أثر القوى المضادة للتنمية التي تبدو وكأنها معوقات للتنمية في الأمد القريب .

ان أقطار الخليج العربي (عدا العراق نوعا ما) لا تملك من عوامل التنمية الكبـيرة سوى رأس المـال النقـدي والارادة والتصميم ومجـابهـة التحديات المختلفة .

أما القوى المضادة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الخليج العربي فهي تكمن في :

١ ـ تهجير رأس المال الخليجي الى المصارف الأجنبية الذي يواجه مصيره في التآكل والضمور نتيجة لتخفيض أسعار العملات والتضخم . . . الخ .

٢ ـ استمـرار صيغ التنمية في الأطـر القـطرية التي تكـرس المشكلات الأساسية التي تعاني منها التنمية .

٣ ـ الفقر في اليد العاملة المحلية والهجرة الأجنبية الى بلاد الخليج العربية

والهجرة المعاكسة من الكفاءات العربية الى الخارج .

ولكن اذا كان هنالك قرار سياسي وكانت هنالك ارادة وتصميم على النجاح وتنمية الموارد البشرية الوطنية والتكامل في المشاريع والسماح بتنقل العمالة العربية ، وتوفير المال اللازم عند ذلك سنحصل على ما نريد من قوى بشرية كفوءة مرتبطة بالأرض مخلصة تنفذ الخطط التنموية وتساعد على انجاحها ، وهكذا لا يغدو توجيه التنمية في المستقبل بالاعتماد على الخارج هو القاعدة ، وفي هذا يكون الرد الكافي على من يعتقد بأن خطط التنمية في الخليج العربي تعتمد في قاعدتها على الخارج حيث لا يتوفر في المنطقة سوى رأس المال ويعطى الدليل على أهمية التكامل الاجتماعي واتباع سياسة سكانية موحدة .

الفصل الرابع

القوة العاملة

سنناقش في هذا الفصل العمالة بصورة عامة الوطنية والأجنبية الوافدة . وسنرى أن قلة السكان وتخلف العمالة الوطنية يقابله وضع خطط لتنمية طموحه أثره على جلب العمالة الأجنبية وخطر ذلك على المستقبل السياسي والاجتماعي والاثنوغرافي للمنطقة . وسنرى أن الطريق الوحيد لحل هذه المشكلة هو التكامل الاجتماعي ووضع سياسة سكانية موحدة لتأهيل المواطنين رجالاً ونساءً وزيادة انتاجيتهم رأسياً وأفقياً .

« ان تحقيق الزيادة في الثروة (النمو) سوف يأتي عن طريق اتباع مبدأ تقسيم العمل والتخصص لأن من شأن هذا أن يؤدي الى زيادة انتاجية العمال، كذلك فأن التخصص يؤدي الى زيادة المهارة العمالية والى زيادة المقدرة على الابتكار» .

آدم سميث

الفصل الرابع

القوة العاملة

تعتمـد دول الخليج العـربي اعتماداً يكاد يكون كلياً على البترول وعوائده حيث يأتي في مقدمة صادراتها وتحتل ايراداته مكان الصدارة بين ايرادات حكـومـات هذه الـدول . والجـدول التالي يبين قيمة صادرات البترول بالنسبة للصادرات الأخرى في دول الخليج العربي :

جدول (١٩) قيمة صادرات البترول بالنسبة للصادرات

	البترول بالنسبة للصادرات الأخرى		
الـدولة	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
دولة الامارات العربيلا المتحدة	٪٩٢٫٢	٪٧٤	٪٦٥٫٥
البحـــرين	٪٨٨	٪٧٩٫٥	٪٧٦٫٣
المملكة العربية السعودية	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
العــراق	٪٩٨٫٧	٪٩٨٫٤	٪٩٨٫٤
قطـــر	٪٩٣	٪٩٠	٪٩٠
الكويــت	٪٨٢٫٣	٪٧٠	٪٧٤٫٥
عُمـــان	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي : التاسع ، الحادي عشر ١٩٨٢ ، ١٩٨٤ ص ٧٤ - ٧٥ ، ٨٩ - ٩١

وتعتبر عوائد البترول المورد الرئيسي للدخل القومي لدول الخليج على نحو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٢٠) الايرادات النفطية بالنسبة لأجمالي الناتج القومي

الدولة	الايرادات النفطية بالنسبة لاجمالي الناتج القومي (١٩٧٦)
الكويت	٦٤٪
المملكة العربية السعودية	٨٥ر١٪
الامارات العربية المتحدة	١٠٠٪
العراق	٥٦ر٨٪
قطر	١٠٠٪
البحرين	٤٤ر٤٪
عُمان	٨١ر٣٪

المصدر : «عتيقة ، دكتور علي أحمد . «النفط والتنمية العربية» : ص ٩

والبترول مورد نافذ ، ونحن نستنزف من الاحتياطي الذي لا يعوض . ولذلك يجب استخراج البترول بما يتناسب مع حاجة التنمية . والجدول التالي يبين احتياطي النفط المؤكد عالمياً وعربياً عام ١٩٨٤ وفترة نفاذ الاحتياطي :

(١) من غير شك ان هذه النسبة قد اختلت كنتيجة لاختلاف الاسعار والكميات المستخرجة ثم الحرب العراقية الايرانية واخيرا ازمة الطاقة .

جدول (٢١) حجم الاحتياطي وفترة نفاذه

الدولة	حجم الاحتياطي ببلايين البراميل في نهاية العام ١٩٨٤	فترة نفاذ الاحتياطي بالسنوات (١٩٨٢)
دولة الامارات العربية المتحدة	٣٢ر٥	٧٢
البحرين	٠ر٢	١٢
المملكة العربية السعودية	١٧١ر٧	٦٨
العراق	٦٥	١١٤
قطر	٣ر٤	٢٨
الكويت	٩٢ر٧	٢٢١
عُمان	٣ر٥	٢٣

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي : التاسع والحادي عشر . منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول ص ٥٥ و ص ٧١

أما عن عائدات البترول فيوضحها الجدول التالي :

جدول (٢٢) عائدات البترول (بملايين الدولارات)

السنوات / الدولة	١٩٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤
العراق	١٩	٢٦٦	٥٩٨	٧٥٠٠	٩٨٠٠	٢١٢٩١	٢٥٩٨١	١٠٣٩٠	١١٣٣٠	٩٧٠٠	٩٦٠٠
الكويت	١٢	٤٤٥	٨٢٠	٦٤٢٠	٩٢٠٠	١٦٨٦٣	١٨٠١٦	١٤٩٢٠	١١٠٠٠	٨٧٠٠	٩١٠٠
البحرين	-	-	-	٠ر٣	١ر٤	٧٧٧	٥٠٤	١٤٠٠	١٣٦٠	٢٦٠٠	٢٢٠٠
قطر	١	٥٥	١٢٢	١٧٠٠	٢٠٠٠	٣٤٦٢	٥٣٧٧	٥٣٢٠	٤٢٣٠	٣٠٠٠	٤١٠٠
المملكة العربية السعودية	١١٣	٣٣٤	١٢١٤	٢٥٦٧٦	٣٦٥٣٨	٥٧٥٢٢	١٠٢٢١٢	١١٣٢٣٠	٧٧٢٤٠	٤٧٨٠٠	٤١٧٠٠
أبو ظبي ثم بعد الوحدة دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	٢١٢	٦٠٠٠	٨٠٠٠	١٢٨٦٢	١٩٣٤٤	١٨٧٦٠	١٥٣٥٠	١٢٦٠٠	١١٢٠٠
عُمان			١٠٨٠ر٢	١٣٢٥ر١	١٨٢٧ر٢	٢٦٩٣ر٣					

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي . التاسع ، الحادي عشر . ص ٦٧ و ص ٨٤
فرجاني ، دكتور نادر : هدر الامكانية ص ٤٢ .
مجلس التعاون الخليجى : أمل يتحقق ص ٣٧

(١) سنة ١٩٨٤ تقديرية .

أما عن مجموع العوائد منذ عام ١٩٥٠ بملايين الدولارات فيوضحها الجدول التالي :

جدول (٢٣) عوائد البترول منذ ١٩٥٠ (بملايين الدولارات)

الدولة	مجموع العوائد بملايين الدولارات			
	١٩٥٠ ـ ٧٨	٧٤ ـ ٧٨	٧٩ ـ ٨٠	٨١ ـ ٨٢
العراق	٥٠١٥٠	٤١١٣١	٤٧٢٧٢	٢١٧٢٠
الكويت	٥٢٨٦٠	٣٩٥٦٥	٣٤٨٧٩	٢٥٩٢٠
البحرين	-	-	١٢٨١	٢٧٦٠
قطر	١١٣٥٦	٩٣١٤	٩٠١٩	٩٥٥٠
المملكة العربية السعودية	١٧٩٩٨٧	١٦٠٦٧٢	١٥٩٧٣٤	١٩٠٤٧٠
دولة الامارات العربية المتحدة	٣٨٢١٧	٣٥٥٦٦	٣٢٢٠٦	٣٤١١٠
عُمان	١٠٦٧٠ــر	ما بين	عام ١٩٧٣	و ١٩٨٠

المصدر : فرجاني ، دكتور نادر : المصدر نفسه : ص ٤٢
تقرير الأمين العام السنوي : ١٩٨٢ ، منظمة الأقطار العربية المصدر للبترول .
«مجلس التعاون الخليجي» أمل يتحقق : ص ٣٧

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ الغبن الكبير الذي كان يلحق بالدول المصدرة للبترول . فالعراق مثلاً بلغت مجموع عوائده من البترول في فترة (٢٨) سنة حوالي ٥٠ بليون دولار فقط وهو يساوي تقريبا دخل الفترة بين ٧٩ ـ ٨٠ .

٢ ـ كان لتعديل أسعار البترول عام ١٩٧٣ ثم ارتفاع سعر البرميل أثره على زيادة عوائد البترول الى جانب زيادة الطلب على النفط حتى عام

١٩٨١ والتي استغلت للتنمية الاقتصادية والبشرية .

٣ ـ بعـد عام ١٩٨٠ بدأت عوائـد البترول بالانخفاض نتيجة للحرب العراقية الايرانية الى جانب الركود الاقتصادي العالمي وتراكم فائض بترولي لدى الدول المستوردة وأخيرا هبوط أسعار البترول .

أما الفوائض المالية فيوضحها الجدول التالي بملايين الدولارات في السنوات المختلفة :

جدول (٢٤) الفوائض المالية (بملايين الدولارات)

السنوات / الدولة	١٩٧٤ـ٧٨	١٩٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١
العراق	١٧٦٨٠	٥٧٥٠	٦٨٥٠	١٤٤٩٦	١٢٧٠٤	(٨١٠٦)
الكويت	٣١٧٥٤	٤٩٦١	٥٨٣٢	١٣٠٤٢	١٣٣٤٣	٨٩٧٥
قطـــر	٥٧٠٩	٨٢٧	١٢٠٢	٢٣٤٣	٤٢٤٤	٤٣٢٦
المملكة العربية السعودية	٦٣٧٢٩	٢٦٥٥٤	١٧٥١٣	٣٣٣٦٢	٧١٩٤٨	٧٨٠٥٨
دولة الامارات العربية المتحدة	١٧٧٨٧	٤٥٨٩	٣٧٦١	٦٧٠٠	١٣٢١٨	١١٩٦٩
البحرين	-	(١٨٤)	(١٥٣)	٧	١١٨	٢٨٢

المصدر : فرجاني ، دكتور نادر : هدر الامكانية : ص ٤٤
التقرير الاحصائي السنوي التاسع ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول .

يلاحظ ارتفاع حجم مبالغ الفوائض المالية الا أن ذلك لم يستمر طويلاً، اذ بعد عام ١٩٨١ بدأت عوائد البترول بالهبوط وأصبحت بعض الدول الخليجية تعاني عجزاً في ميزانياتها، كما أن الحرب العراقية الايرانية أدت الى هبوط الصادر من البترول العراقي وأخذت الحرب تأكل الفوائض المالية العراقية.

ولقد بلغت الودائع المصرفية ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٣ كما في الجدول التالي (ببلايين الدولارات) :

جدول (٢٥) الودائع المصرفية (ببلاين البراميل)

القطـــر / السنة	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
المملكة العربية السعودية	٤٤٫٤	٥٢٫٥	٦١٫١	٤٣٫٥
الكويت	١٦	١٨٫١	١٦٫٥	١٦٫٨
دولة الامارات العربية المتحدة	١٠	٩٫٤	١٢٫٩	١٣٫٨
العــراق	٢١٫٤	٢٠٫١	٩٫٥	٠٫٨
المجموع	١٠٣٫٢	١١١٫٦	١٠٦٫٣	٨٠٫٣

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي الحادي عشر . ١٩٨٤ ص ١٠٢
منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول

ويلاحظ من الجدول هبوط بالغ في الودائع المصرفية بعد عام ١٩٨٠ بالنسبة للعراق عندما بدأت الحرب العراقية الايرانية ومنذ عام ١٩٨٢ ـ ٨٣ بالنسبة لباقي دول الخليج نتيجة لهبوط اسعار البترول من ناحية وهبوط حجم الصادر من البترول.

ان هذه العوائد الضخمة استغلت في التنمية الاقتصادية الشاملة مما ادى الى تزايد الحاجة الى الأيدي العاملة التي بدأت تفد من الخارج بصورة مشروعة أو غير مشروعة وبطرق مخططة أو عفوية من مختلف المستويات والثقافات والمهارات حتى زادت العمالة الأجنبية في بعض الأقطار عن عدد السكـان الأصليين . والجـدول التـالي يبـين توزيع العمالة بين الوطنيين والوافدين في دول الخليج العربي (١٩٨٠) :

جدول (٢٦) جملة العمالة الوطنية والوافدة (عام ١٩٨٠)

الدولـة	جملة العمالة	العمالة الوطنية		العمالة الوافدة	
		الحجم	٪ من اجمالي العمـالة	الحجم	٪ من اجمالي العمـالة
الكويت	٤٨٧٩٠٠	١٠٩٢٠٠	٢٢٫٤٪	٣٧٨٫٧	٧٧٫٦٪
البحرين	١١٧٠٠٠	٤٦٫٨٠٠	٤٠م	٧٠٢٠٠	٦٠٪
قطـر	١١٩٠٠٠	٢٠٢٠٠	١٧٪	٩٨٨٠٠	٨٠٪
دولة الامارات العربية المتحدة	٥٥٠٩٠٠	٧٧١٠٠	١٤٪	٤٧٣٨٠٠	٨٦٪
عُمـان	٢٨٨١٠٠	١٢٦٠٠٠	٤٣٫٧٪	١٤٧١٠٠	٥٦٫٣٪

المصدر : «الخياط ، دكتور حسن : نفس المصدر» ص ٢٣١ .

ويلاحظ من الجـدول ارتفـاع نسبة العمالة الوافدة ، وذلك نتيجة للحجم السكـاني الضئيل لدول المنـطقة ، كما أن المنطقة تتسم بقصور حجم قوة العمل وافتقارها الى الخبرة الفنية والمهنية الكافية . ومعلوم أن بناء المجتمعات العصرية يتطلب خبرات فنية ومهنية يتعذر اكتسابها في فترات زمنية قصيرة . ولهذا يجب العمل على وضع سياسة تعليمية تدريبية طويلة الأجل لتحقيق الأهداف المرجوة وطموحات الدولة .

هذا مع العلم أن الحاجة لقوة العمل متزايدة مع التطور الاقتصادي وتنفيذ خطط التنمية الطموحة .

أما عن قوة العمل في منطقة الخليج العربي حسب الجنسية فهي كما في الجدول التالي (لعام ١٩٨٠) :

جدول (٢٧) قوة العمل حسب الجنسية (عام ١٩٨٠)

الدولة	السنة	اجمالي العمالة	العمالة الوطنية		العمالة الوافدة العربية		العمالة الأجنبية	
			العدد	٪ من الاجمالي	العدد	٪ من الاجمالي	العدد	٪ من الاجمالي
الكويت	١٩٨٠	٤٨٧٩٠٠	١٠٩٢٠٠	٢٢ر٤٪	٢٣٩١٠٠	٤٩٪	١٣٩٦٠٠	٢٨ر٦٪
البحرين	١٩٨٠	١٣٢٣٠٠	٤٦٨٠٠	٣٥ر٤٪	١٩٦٠٠	١٤ر٨٪	٦٥٩٠٠	٤٩ر٨٪
قطـــر	١٩٨٠	١١٩٠٠٠	٢٠٢٠٠	١٧٪	٢١٤٠٠	١٨٪	٧٧٤٠٠	٦٥٪
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٨٠	٥٥٠٩٠٠	٧٧١٠٠	١٤٪	٩٨٦٠٠	١٧ر٨٪	٣٧٥٨٠٠	٦٨ر٢٪
عُمـان	١٩٨٠	٢٥٣٢٠٠	١١٦٠٠٠	٤٥ر٧٪	٩٢٠٠	٣ر٧٪	١٢٨٠٠٠	٥٠ر٦٪
العراق	١٩٧٥	٣٠٥٩٠٠٠	-	٩٩٪	-	-	-	-
المملكة العربية السعودية	١٩٧٥	١٧٩٩٠:٠	-	٥٧٪	-	٣٩٪	-	٤٪

المصدر : خياط ، دكتور حسن : «المصدر نفسه» . ص ٢٣٦
لبيب ، دكتور علي ، «أسباب استخدام العمالة الأجنبية» ص ٧
ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي ١٩٨٣ الكويت

ويلاحظ من الجدول زيادة العمالة الوافدة وهي في جميع الدول عدا العراق والسعودية تزيد عن العمالة الوطنية والأخطر أيضاً أن (٣) من الدول تزيد فيهـا الهجـرة الأجنبية عن العـربية . أما فيما يخص العمالة الوافدة وتوزيعها النسبي حسب الجنسية للسنة ١٩٧٥ فهي كما في الجدول التالي :

جدول (٢٨) توزيع العمالة الوافدة حسب الجنسية (١٩٧٥)

الدولة	عـرب	اسيويون	أوربيـون وأمريكيون	جنسيـات أخـرى
الكويت	٦٨ر٩	١٦ر٢	١ر٠	١٤ر١
البحرين	٢١ر٢	٥٦ر٧	١٥ر٢	٧ر٠
البحرين	٢١ر٢	٥٦ر٧	١٥ر٢	٧ر٠
قطـر	٢٧ر٧	٦٣ر٣	١ر٦	٧ر٤
دولة الامارات العربية المتحدة	٢٤ر٧	٦٥	٢	٨ر٣
عُمـان	١٢ر٤	٨٣	٤	٠ر٦
العـراق	٦٦ر٦	١٤ر٤	٨ر٣	١٠ر٧
المملكة العربية السعودية	٩٠ر٥	٤ر٩	١ر٩	٣ر٢

المصدر : فرجاني ، دكتور نادر . «الهجرة الى النفط .» ص ١٨٦
الخياط ، دكتور حسن : المصدر نفسه : ص ١٩٠

ويلاحظ من الجدول الزيادة الكبيرة في نسبة العمالة الاسيوية كما هو الحال في عمان وقطر والمملكة العربية السعودية والبحرين بل أن الهجرة الأجنبية قد ارتفعت بصورة كبيرة في السنوات التالية (الى كل من البحرين ، الكويت ، عمان ، قطر ، المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وليبيا) ، كما يبدو ذلك في الجدول التالي :

جدول (٢٩) العمالة الوافدة حسب الجنسية

السنة / جنسية العمالة	١٩٧٥		١٩٨٠	
	العدد	٪	العدد	٪
عمال عرب غير مواطنين	١٠٤٠٥٠٠	٪٦٥	١٨٤٢٩٠٠	٪٥١٫٩
جنود باكستانيين	٣٤٧٦٠٠	٪٢١٫٦	٩٠٢٠٠٠	٪٢٥٫٤
جنوب شرق آسيا	٢٠٥٠٠	٪١٫٣	٣٧٠٥٠٠	٪١٠٫٥
جنسيات أخرى	١٩٢٢٠٠	٪١٢٫١	٤٣٢٩٠٠	٪١٢٫٢
المجموع	١٦٠٠٨٠٠	٪١٠٠	٣٥٤٨٣٠٠	٪١٠٠

المصدر :

Socknat James; Man power and international migration in
The Middle East: P. 104. The World bank.

ويرجع السبب في زيادة العمالة الأجنبية الى أن الشركات البترولية في المنطقة اعتمدت على اليد العاملة الأجنبية (أوروبية وآسيوية) في حين حرمت أبناء المنطقة من التدريب الذي يساعد على تأهيل العمال المحليين لتبوىء المناصب القيادية (سواء الادارية أو الفنية) في هذه الصناعة فبقيت قوة العمل المحلية على هامش الصناعة اما عمالاً يدويين أو كتبة أو فنيين متوسطين على الأكثر .[1]

(١) الرميحي ، دكتور محمد : « المصدر نفسه » ص ٤٥
ان ٦٨٪ من عمال النفط المحليين في دولة الامارات لم يتلقوا اي نوع من انواع التعليم، وفي=

ويصل الدكتور الرميحي الى النتيجة التالية :[1]

« ان شركات البترول العاملة في الخليج لم تتح الفرصة للمجتمعات المضيفة أية فوائد تكنولوجية حديثة يستخدمها أبناؤها سواء داخل الشركات أو خارجها مما يمنع ولمدة أطول أبناء هذه المجتمعات من التعرف على أسرار العمليات النفطية وبالتالي يعيق طموحهم من السيطرة عليها . »

كما أن الشركات المتعددة الجنسية تمتنع عن استخدام القوى العاملة العربية كل ذلك أدى الى ارتفاع الهجرة من جنوب آسيا وجنوبها الشرقي. ولكن يجب أن لا ننسى أن طفرة الهجرة الأجنبية بدأت عام ١٩٧٥ وما بعده والسبب في ذلك يرجع الى العوامل التالية :

١ ـ نقص العمالة الفنية في الدول المصدرة لها (مصر والأردن) .
٢ ـ هجرة الخبرات والكفاءات العربية الى أوروبا وأمريكا واستراليا .
٣ ـ ارتفاع اسعار البترول والحاجة المتزايدة للعمالة الفنية وغيرها .

= شرقي السعودية ـ حيث احتكار شركة ارامكو ـ وعلى الرغم من كون ٨٣٫٣٪ من العمال المحليين سعوديين في سنة ١٩٦٥ فقد كان هناك ١٠٦١٣ عاملاً بمستوى مراقب او عامل فني وما الى ذلك. اما في الكويت فأن نسبة الكويتيين العاملين قد اتصفت بالثبات في حوالي ١٠ سنوات ما بين ١٩٦١ ـ ١٩٧١ وكانت بين ١٨٪ ـ ١٩٪ .

وفي البحرين كانت شركة «بابكو» تستخدم في عام ١٩٧٠ ما مجموعه ٤١٣١ عاملا بحرينيا كانت درجات ٣٩٣٠ منهم (اي حوالي ٩٥٫١٣٪) أقل من الدرجة السابعة اي لا يتجاوز دخلهم الشهري الـ ١٠٠ دينار بحريني فقط في حين ان ٢٩٧ عاملا اجنبيا (اوروبيا) من جملة ٣٠١ يتقاضون ما فوق هذه الدرجة .

ويجب ان لا ننسى اثر نظام وحدات العمل المغلقة على عدم اكتساب القوة العاملة الوطنية للخبرة لأن العمالة الاجنبية في هذا النظام هي التي تقوم بالتنفيذ دون ان تختلط بالعمالة المحلية .

(١) الرميحي، دكتور محمد : «المصدر نفسه» ص ٤٦ ـ ٤٧ .

وكان من نتيجة ذلك كله اضطرار العمالة الوطنية والعربية في الغالب الى الالتجاء الى الوظائف الحكومية .[1] والجدول التالي يبين اعداد العاملين في أجهزة الدولة من الوافدين من دول عربية الرقم القياسي للنمو (السنة الأقدم = ١٠٠) :

جدول (٣٠) اعداد العاملين في اجهزة الدول من الوافدين العرب

الدولـــة	السنة	عدد العاملين في الدولة	نمو العاملين في الدولة
المملكة العربية السعودية	٧٥/٩/٤	١٦٨٨٠٠	
	٨٠/٧٩	٣٥٢٧٠٠	٢٠٩
الكويت	٧٥	١١١٣٠٠	
	٨٠	١٥٦٩٠٠	١٤١
قطـــر	٧٦/٧٥	١٨٩٠٠	
	٨١/٨٠	٢٥٤٠٠	١٣٤
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٦٨	٣١٨٠٠	
	١٩٧٣	٢٤٣٠٠	٧٦
عُمـان	٧١	٤٣٠٠	
	٧٣	٩١٠٠	٢١٢

وهكذا تبرز ظاهرتان رئيستان هما :

١ ـ تدني مشاركة الانسان العربي في الخليج العربي في القوة العاملة وبناء وطنه فمعدل النشاط الخام للسكان في عام ١٩٧٥ لا يتجاوز الثلث في معـظم البلدان العـربية فهنـاك في العـراق ٢ر٢٥٪ وفي المملكة

(١) في دولـة الامـارات العربية المتحدة يكون العرب ٤ر٤٢٪ من مجموع العاملين في الوظائف الحكومية . في حين ان نسبتهم لا تزيد على ١٨٪ من السكان ، اما الاسيويون فلا يشكلون سوى ١١٪ من مجموع القوى العاملة في القطاع الحكومي في الوقت الذي تصل فيه نسبتهم الى ٧٣٪ من السكان . وفي قطر يكون العرب ٦ر٢١٪ من جملة العاملين في القطاع الحكومي ويشكل الوافدون من الباكستان والهند ٦٪ .
جودة ، دكتور لطفي حميد : « الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته » ص ٤ .

العربية السعودية ٢٦٫٦٪ . أما المرأة وهي نصف المجتمع العربي فلا تتجاوز مشاركتها ٥٪ في دولة الامارات العربية المتحدةوالمملكة العربية السعودية، والجدول التالي يبين نسبة القوى العاملة للسكان ونسبة مساهمة المرأة في العمالة :

جدول (٣١) نسبة القوة العاملة للسكان ونسبة مساهمة المرأة

الدولة	السنة	اجمالي عدد السكان	القوى العاملة الكلية	٪ للعمالة الى عدد السكان	مساهمة المرأة في العمالة	
					السنة	المواطنات العاملات الى مجموع العاملين
العراق	١٩٨٢	١٤١١٠٠٠٠	٣٤٤٥٠٠٠	٪٢٤		حوالي ١٧٫٦ ٪
دولة الامارات العربية المتحدة	-	١١٥٠٠٠٠تقدير	٥٥٩٩٠٠	٪٤٨	١٩٧٥	٪٢٫٠٢
البحرين	-	٣٦٠٨٠٠تقدير	(١٩٨١)١٣٧٩٠٠	٪٣٨	١٩٧١	٪٣٫٠٧
المملكة العربية السعودية	-	٩٧٠٥٠٠٠	٢٤٧٨٠٠٠	٪٢٥	١٩٧٥	٪١٫٦٩
عُمان	-	٩٤٨٠٠٠	٢٤٢٠٠٠	٪٢٥	١٩٧٥	٪٢٫١٤
قطر	-	٢٥١٨٠٠	١١٠٧٠٠	٪٤٣	١٩٧٠	٪٫٦٢
الكويت	-	١٥٦٥١٠٠	٣٨٦٠٠٠	٪٢٤٫٥	١٩٧٥	٪٢٫٤٧

المصدر : العيسى ، دكتورة جهينة سلطان سيف : آثار العمالة الأجنبية على الأسرة العربية . ص ١٠
الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية المجلد، رقم ٤ ص ٤٢ ـ ٤٦ جامعة الدول العربية ـ المنظمة العربية للتنمية الزراعية ـ الخرطوم ١٩٨٤ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ هبوط نسبة مشاركة السكان (رجالا ونساءً) في القوة العاملة ، هذا مع العلم أن نسبة العمالة الى عدد السكان دخل من ضمنها العمالة الوافدة وهكذا ستهبط كثيراً نسبة مساهمة العمالة الوطنية . أما العراق فقد عمل على فسح المجال للمرأة للمساهمة في بناء العراق ولذلك فان نسبة مساهمة المرأة في العمالة قد تصل الى أكثر من ١٧٪.

٢ ـ استيراد العمالة الأجنبية كنتيجة لعملية التحديث المتسارعة في البلدان الخليجية فكان لا بد من الاعتماد على قوة عمل وافدة للأسباب التالية :

أ ـ الحجم الضئيل لأغلب هذه المجتمعات الخليجية .

ب ـ تخلف المستوى الثقافي وتدني الخبرة الفنية أو انعدامها وبطء عملية التدريب .

حـ ـ لا يمكن اكتساب الخبرة الفنية خلال فترة قصيرة من الزمن .

د ـ ان استيراد قوة العمل الخارجية وعلى الأخص من الفنيين وأصحاب المهن والمهارات اللازمة لتأدية الخدمات في مجتمع المدينة المتطور ، يؤدي هو نفسه الى ضرورة التوسع في الحياة المدنية العصرية لتهيئة الظروف المناسبة لهذه العناصر الوافدة ذاتها بما في ذلك الاسكان المناسب والخدمات التعليمية والصحية وغيرها من الخدمات الضرورية .

هـ ـ محاولة تنويع مصادر الدخل وتعتمد هذه على قوة العمل الخارجية .[1]

ولقد أقيمت مجمعات صناعية ضخمة في منطقة الخليج العربي تعتمد على الأيدي العاملة الأجنبية والخبرات الأجنبية وانشاء مشروعات باعتماد شبه كامل على تعاقدات خارجية .[2]

ان الاعتماد على العمالة الوافدة (الأجنبية خاصة) في النمو

---

(١) سعد الدين، دكتور ابراهيم : « المصدر نفسه » ص ٤ .

(٢) فرجاني ، دكتور نادر : « المصدر نفسه » ص ٦١ .

الاقتصادي يدل على انعدام التخطيط ، اذ لا يمكن أن يكون نمو اقتصادي بدون تنمية المواطن وتأهيله . ان اتجاه المواطنين للعمل في الدوائر الحكومية ، بدون أن يكونوا مؤهلين في بعض الأحيان يساعد على خلق بطالة مقنعة ويؤدي الى هدر القوى البشرية الوطنية . وهكذا فان عملية تخطيط القوى العاملة التي تهدف أساساً الى توفير فرص العمل المنتج لجميع القادرين على العمل والراغبين فيه مع بناء المهارات والقدرات باتت جزءً لا يتجزأ من التخطيط القومي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وترتكز عملية تنمية الموارد البشرية على الدراسة التحليلية لأوضاعها للتعرف على خصائصها وأوجه العجز والنقص والزيادة في فئاتها كماً ونوعاً وذلك في ضوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي والطموحات الخاصة بتطويره .

ومن أجل تحويل الانسان الخليجي الى انسان متدرب كفوء يستحسن اتباع ما يلي :

١ ـ يجب العمل على ايجاد توازن بين الاختصاصات العلمية والتخصصات الانسانية .

٢ ـ في مجال تنمية المهارات ، يجب الاعتماد النسبي على التدريب قبل التوظيف Pre-employment مقابل التدريب بعد التوظيف .

٣ ـ التدبير الواعي لسياسة الأجور والمرتبات .

٤ ـ مراعاة رغبات الأفراد .[١]

وبذلك توفر العمالة المؤهلة اللازمة . وهنالك علاقة قوية طردية بين الانماء الاقتصادي وعدد ونوعية الأفراد الذين يسهمون في العمليات الانتاجية .

---

(١) الركابي ، ضمد « المصدر نفسه » ص ٦٩ .

وتواجه الدول النامية فيما يخص العاملين المختصين مشكلتين كبيرتين :

أ ـ تدريب أعداد كافية .

ب ـ تأمين الافادة الكاملة من العمالة المدربة .

ولو أننا نجد أن العمال في البلدان النامية يشتغلون في اعمال ضعيفة الانتاجية للغاية خاصة في نشاطات الخدمات أو المهام ذات الطبيعة الموسمية أو العرضية في القطاع الخاص ، ولهذا يجب العمل على تدريب العمالة الوطنية تدريباً مستمراً . والجدول التالي يبين التسجيل المهني كنسبة مئوية من التسجيل المدرسي الثانوي حسب أحدث التقديرات المتاحة

جدول (٣٢) نسبة التسجيل المهني الى التسجيل المدرسي الثانوي

الدولة	السنة	التسجيل المهني كنسبة مئوية من التسجيل المدرسي الثانوي
الامارات العربية المتحدة	١٩٨٢/٨١	١٥ ٪
العراق	١٩٨٤/٨٣	٢٤ ٪
عمان	١٩٨٤/٨٣	٧ ٪
قطر	١٩٨٤/٨٣	٢ر٩ ٪
الكويت	١٩٨٢/٨١	٠ر٥ ٪
المملكة العربية السعودية	١٩٨٢/٨١	٤ر٦ ٪
البحرين	١٩٨٤/٨٣	٢٤ ٪

المصدر : عبدالوهاب، دكتور هاشم محمد سعيد.
التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات ـ تونس ١٩٨٥ ص ٣٤ .

ويلاحظ من الجدول الاقبال المحدود جداً على المدارس المهنية والدراسة فيها لأن العرب ـ كما سبق أن قلنا ـ يحتقرون الأعمال اليدوية ـ وهذا أدى الى النقص في العمالة الوطنية ، وهو نقص في عدد الأشخاص ذوي المؤهلات والكفاءات العالية كالمعلمين والمتخصصين بالزراعة والهندسة والطب والبيطرة وغيرها ، وكذلك النقص في عدد الفنيين المعاونين والمشرفين والهيئة التمريضية . . . الخ . من الفئات البشرية نصف المؤهلة ، والنقص في هذه الفئة له أهمية قد تفوق النقص في أصحاب المؤهلات والكفايات العالية .

ولذلك فقد لجأت دول الخليج للافادة من العمالة الأجنبية . ومما لا شك فيه أن هنالك آثاراً اجتماعية وسياسية سلبية نتيجة استقدام العمالة من الخارج منها :

١ ـ تغليب بعض الجماعات وسيطرتها على بعض القطاعات الاقتصادية كالهنود في قطر والامارات والأخطار السياسية الناجمة عن ذلك .

٢ ـ زيادة الوافدين على السكان الأصليين وخطره الكبير وخصوصاً اذا كانت الهجرة مخططة .

٣ ـ خلق مزيج سكاني شديد التعقيد .

٤ ـ عدم السماح لاختلاط المواطنين بالوافدين خوفا من التباعد الحضاري من ناحية واختلال التركيب العمري وماله من آثار اجتماعية من ناحية أخرى .[1]

ولقد أدى تدفق العمالة الأجنبية الى خلق مشكلات هزت البنى الاجتماعية المحلية ومن أهمها :

(١) فرجاني، دكتور نادر « المصدر نفسه » ص ٦٤ .

أ ـ عدم التوازن الواضح في سوق العمل ، كما أن زيادة الوافدين من غير العــرب زيادة كبـيرة جداً بحيث غدت مصـدر خطر على المستقبل الاقتصادي والسياسي لبعض الدول.[1]

ب ـ ظهور مشكلات اجتماعية كالتمييز العنصري والديني واللغوي .

حـ ـ ظهور مشكلات جيوبوليتيكية واستراتيجية .

د ـ ظهور مشكلات انسانية وحضارية .

هـ ـ ظهور مشكلات تختص بالنوع والنواحي الاثنوغرافية .

و ـ ظهور مشكلات في العادات والتقاليد واللغات وطريقة التفاهم .الخ .

ز ـ تضخم حجم العمالة الوافدة بحيث غدت العمالة الوطنية تفتش عن هويتها وفي حالة دفاع عن نفسها . والجدول التالي يبين حجم العمالة الوافدة والوطنية لدول الخليج العربي لعام ١٩٨٠ :

جدول (٣٣) العمالة الوطنية والوافدة (١٩٨٠)

الدولــة	السنة	جملة العمالة	العمالة الوطنية		العمالــة الوافــدة	
			الحجم	٪ من اجمالي العمالة	الحجم	٪ من اجمالي العمالة
الكويت	١٩٨٠	٤٨٧٩٠٠	١٠٩٢٠٠	٪٢٢ر٤	٣٧٨٧٠٠	٪٧٧ر٦
البحرين	ـ	١١٧٠٠٠	٤٦٨٠٠	٪٤٠	٧٠٢٠٠	٪٦
قطــــر	ـ	١١٩٠٠٠	٢٠٢٠٠	٪١٧	٩٨٨٠٠	٪٨٣
دولة الامارات العربية المتحدة	ـ	٥٥٠٩٠٠	٧٧١٠٠	٪١٤	٤٧٣٨٠٠	٪٨٦
عُمــان	ـ	٢٨٨١٠٠	١٢٦٠٠٠	٪٤٣ر٧	١٤٧١٠٠	٪٥٦ر٣
المملكة العربية السعودية	١٩٧٥	١٧٩٩٠٠٠	١٠٢٦٠٠٠	٪ ٥٧	٧٧٣٠٠٠	٪ ٤٣

المصدر : الخياط ، دكتور حسن ، المصدر نفسه : ص ٢٣١
عبد الفضيل ، دكتور محمود . «النفط والوحدة العربية» . ص ٢٣ .

---

(١) الرميحي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ٧٠ .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ انخفاض معدلات النشاط بين السكان الوطنيين (في الغالب في سن دخول المدارس والجامعة من سن ٦ ـ ٢٣) .

٢ ـ زيادة العمالة الوافدة بشكل مخيف بحيث وصلت الى ٨٦٪ في دولة الامارات و ٨٣٪ في قطر .

ويرجع انخفاض معدلات نشاط الوطنيين الى ضآلة مشاركة الأناث في قوة العمـل واتساع قاعدة الهرم العمرى للسكان الوطنيين بسبب قلة الوفيات وارتفاع معدلات الخصوبة كما تبدو من الجدول التالي :

جدول (٣٤) معدلات الخصوبة

الدولـــة	المعدل الاجمالي للخصوبة (١٩٧٧)
دولة الامارات العربية المتحدة	ـ
العراق	٧
عمُـــان	ـ
قطـــر	ـ
الكـويت	٧ر١
المملكة العربية السعودية	٧ر٢

المصدر : «مجلة المستقبل العربي .» ص ١٧٢ العدد ٢١ ـ ١٩٨٠

وكـذلـك انتشـار التعليم بين صغار السن وتطوير نظم التأمينات الاجتماعية كما أن زيادة قوة العمل تحتاج الى زيادة العاملين الوطنيين أفقياً ورأسياً وذلـك بتـأهيلهم مهنياً وتـدريبهم بصورة مستمرة وزيادة مساهمة المرأة ، كل ذلـك يحتـاج الى فترات زمنية طويلة نسبياً لارتبـاطه بالقيم

والتقاليد الاجتماعية . ومن ثم فأن السياسة التي توضع لتنمية الموارد البشرية لا بد وأن تعترف بأن الاعتماد على قوة العمل الوافدة من الناحية الكمية سوف يستمر لمدة غير قصيرة في كثير من دول منطقة الخليج ، اذا قدر لعملية التحديث والتنمية أن تستمر بمعدلات مقبولة .[1] والجدول التالي يبين اسقاطاً مستقبلياً لعدد السكان والعمالة لعام ١٩٨٥ .[2]

جدول (٣٥) اسقاطا مستقبلياً للعمالة عام ١٩٨٥

الدولة	السكان			قوة العمل		
	الحجم	مواطنون	٪ المواطنين	الحجم	مواطنون	٪المواطنين
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٦١٠٠٠	٢٩٥٠٠٠	٪١٥	٦٣٢٠٠٠	٦٣٠٠٠	٪١٠
البحرين	٥٧٨٠٠٠	٢٩٣٠٠٠	٪٥١	١٥١٠٠٠	٧٠٠٠٠	٪٤٦
المملكة العربية السعودية	١٣٧١١٠٠٠	٨٧٥٧٠٠٠	٪٦٤	٣٢٤٥٠٠٠	١٥٦٥٠٠٠	٪٤٨
عُمان	١٢٨٣٠٠٠	١٠١٠٠٠٠	٪٧٩	٢٥٧٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٪٥٨
قطر	٤٧٤٠٠٠	٧٨٠٠٠	٪١٧	١٣٦٠٠٠	١٩٠٠٠	٪١٤
الكويت	١٨١٧٠٠٠	٦٦٣٠٠٠	٪٣٦	٤١٤٠٠٠	١٤٠٠٠٠	٪٢٤

المصدر : فرجاني ، دكتور نادر : حجم وتركيب قوة العمل والسكان في دول مجلس التعاون الخليجي ص ٢٢ ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي يناير ١٩٨٣ .

ومن الجدول يتبين الوضع المأساوي الذي ستصله المنطقة نتيجة لهجرة العمالة الأجنبية . ومما لا شك سيكون لذلك أثره على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بل حتى أنه يهدد مستقبل المنطقة ولذلك يجب أخذ الحيطة وذلك باتباع الأساليب التالية :

١ ـ زيادة انتاج العمالة الوطنية رأسياً وأفقياً وذلك بتأهيلهم مهنياً واستمرار تدريبهم ، وتقديم الحوافز لادخال أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب

(١) العوضي ، دكتور عبد الهادي : تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي : ص ٢١٨ ـ ٢١٩ .
(٢) صحيح اننا في عام ١٩٨٥ ولكن لم تجر اية احصائيات سكانية في دول المنطقة عدا الكويت

في قطاع العمالة .

٢ ـ اشراك المرأة في التنمية وذلك بتأهيلها مهنياً وفسح المجال لها للعمل في القطاعات المختلفة المناسبة لطبيعتها .

٣ ـ الاعتماد على العمالة العربية .

٤ ـ تجنيس من تراه كفوءً من أبناء البلاد العربية ليكون أكثر ارتباطاً بالأرض وانتماءً للوطن .

٥ ـ مكننة الانتاج بالقدر المستطاع ليقل الاعتماد على الأيدي العاملة وعلى الأخص العمالة الأجنبية .

٦ ـ تعميم التعليم المهني وتقديم الحوافز في سبيل انتساب الطلبة للمدارس المهنية وتأمين المستقبل المناسب للخريجين .

٧ ـ مكافحة الأمية والقضاء على التخلف والأخذ بالتدريب المهني والتعليم المستمر .

وبهذه الطرق وغيرها يمكن أن نستغني عن نسبة كبيرة من العمالة الأجنبية الوافدة . وفي التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة جواب شافٍ على تحديات العمالة الأجنبية والوقوف يداً واحدة من أجل التغلب عليها .

الفصل الخامس

التربية والتعليم

سنناقش في هذا الفصل أهمية التعليم كأداة للتنمية الأولى في أي مجتمع وأن مقياس مدى تقدم الدول يكون بمقارنة الفجوة التعليمية للدلالة على تقدمها أو تخلفها . وسنرى أن النظام التعليمي المتقدم والمتطور يخلق مجتمعاً متقدماً ومتطوراً ، في حين أن نظاماً تعليمياً متخلفاً انما يؤدي الى تعميق الجهل والتخلف . وأن الدول المتقدمة هي تلك الدول التي علمت أجيالها أحسن تعليم وحررت عقولهم من العبودية والانهزامية والخوف وأمنت حياتهم ووضعت كل انسان في مكانه المناسب واحترمت انسانيته ففعلوا المعجزات وحققوا لأمتهم ووطنهم كل الأماني والآمال الوطنية والقومية .

« ان الصفـة الأسـاسية للرجل المتحرر وللبلد المتحرر هو الوعي بشخصيته وقوته في حسن استخدامه للظروف المحيطة به ، بدلاً من أن تستخدمه هي .

ولا يستـطيع الانسان أن يخاطر بنجاحه في خوض معركة التحرر المادي **الا أن يكون في الحقيقة قد بدأ يتحرر عقلياً .**

والانسان الذي يعتقد أنه بمولده أقل من الآخرين سيبقى أقل منهم في تنظيم المجتمع . والانسان الذي يكون قد تحرر الى الحد الذي يرفض فيه مفهوم العبودية والاستعمار وحالته كعبد يكون بذلك قد خطا خطوته الأولى نحو قهر عبوديته واستعماره . . .

والانسان المتحرر يرفض الفقر والجهل والمرض بالطريقة نفسها التي رفض بها العبودية لعلمه ان هذه أمور لها خطورتها في تحطيم انسانيته البشرية » .

الانماء التربوي

دكتور أحمد الصيداوي ص ١٠٥

الفصل الخامس

التربية والتعليم

الانسان أكبر رأسمالٍ وأغلى الموارد القومية وأعزها وهو الأساس في المجتمعات الديموقراطية . وتنمية الانسان هي رأس كل تنمية وأساس كل تقدم ، لأن الانسان هو المحرك والدافع الى خلق التنمية وتحقيق أهدافها . وهو في الوقت نفسه الانسان الواعي المتعلم المدرب الذي يأخذ على عاتقه تنفيذ مخططات التنمية الطموحة وتحقيق نجاحها . واذا ما أحس الانسان بالأمن والطمأنينة وتحرر عقله وتفكيره واحتل المكان المناسب له فانه يحقق المعجـزات . ويجـد بعض العلماء علاقة قوية بين نظم التعليم ومستوى التقـدم الاقتصادي .[1] ومردود المثقفين في كثير من الأحيان أكبر وأسرع بكثير من مردود أي مشروع زراعي أو صناعي أو تجاري ، اذ قد يحقق المتعلم اختراع جهاز أو مادة كيماوية أو دواء أو يزيد من الانتاج الزراعي والصناعي مما يغطي بأضعاف المرات ما صرف عليه . بل أن البعض يقدر أن مردود المتعلمين لقاء ما يصرف عليهم يتحقق بأقل من ٩ سنوات .[2]

---

(١) يعتبر كثير من العلماء التربية صناعة من الصناعات او مشروعاً اقتصادياً يمكن ان تطبق عليه المفـاهيم الاجـرائية السائدة في تحليل العمليات الاقتصادية . ولهذا نجد ان «كوميز» يطبق اسلوب النظم الصناعية على انظمة التعليم ويرى بأن التربية كأية صناعة :
- التلاميذ مادتها الخام .
- المناهج والاساليب التعليمية عمليات التمويل الداخلية .
- المتخرجون هم الانتاج .

الصيداوى، دكتور احمد « الانماء التربوي » ص ٦٣ .

(٢) الفيل ، دكتور محمد رشيد « المصدر نفسه » ص ١٣٠ - ١٣١ .

وبما لا شك فيه أن التعليم ونظمه هو حجر الزاوية في بناء الانسان .
وبدون التعليم لن نحصل على صياغة جديدة لأهم مورد على الأطلاق . . وهو البشر.[1]

ولذلك يقول البروفسور كيروتو في بحث قدمه الى جمعية علماء الاجتماع الدولية ، أن الفائدة من نظم التعليم في الاتحاد السوفييتي قد عادت على الاقتصاد القومي بعائد يفوق ما أنفق على التعليم بنسبة (٤٣) ضعفاً .
ويقول تقرير مهم للمكتب الاقتصادي للأمم المتحدة أنه :

« لم تعد المشكلة مجرد خلق للثروة ولكنها ايجاد القدرة الفنية على ابتكارها . وهذه القدرة تكمن في الشعب وقواه الذهنية وتتمثل في حسن استخدام أفضل منجزات التكنولوجيا وأحسن أساليب التنظيم . »

وأكد بحث عن اقتصاديات التعليم في الاتحاد السوفييتي نشرته منظمة اليونسكو أن النظام التعليمي عنصر أساسي في التقدم الاقتصادي وزيادة الانتاجية وأورد البحث الاحصاء التالي :

« خلال الفترة من ١٩٤٠ ـ ١٩٦٠ زاد الدخل القومي في الاتحاد السوفييتي من ٣٣٫٥ بليون روبل الى ١٤٦٫٥ بليون روبل أي بزيادة قدرها ٣٣٨٪ ولم يزد عدد العمال في فترة البحث العلمي سوى ٢٥٪ والفارق قد نتج عن دور التكنيك ودور نظم التعليم في رفع انتاجية العمل[2] . »

ويؤكد بعض علماء الاجتماع أن ٩٠٪ من نمو الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين ١٩٠٠ ـ ١٩٦٠ يرجع الى الاعداد السليم للفنيين . ولقد وجد في بريطانيا أن ٧٥٪ من زيادة الانتاج في الفترة ما بين ١٩٤٠ و ١٩٥٤ يرجع للسبب نفسه بينما لم يكن لدور رأس المال وعدد العمال سوى ٢٥٪ من هذه الزيادة . وما ينفق على المجتمع من أجل

(١) الرميحي ، دكتور محمد « أسئلة واجابات » في المسألة التربوية » ص ١٢ .
مجلة العربي العدد ٣٣٤ السنة ٢٩ سبتمبر ١٩٨٦ .
(٢) طيبة ، مصطفى : المصدر نفسه : ص ٥٩ .

تعليمـه يعود على المجتمع مضاعفاً بعد ٧ سنوات تقريباً . أما الجدوى الفردية فتقدر بالضعف كلما انقضت (٣) سنوات ونصف السنة تقريباً .[١]

ويمثل الاستثمار البشري أهمية بالغة في المجتمعات العربية الخليجية النفـطية حيث تسعى الى أن تجعـل من الانسان حجر الزاوية في ضمان مستقبلهـا والعمـود الفقـري للمجهـودات الانـمائية بعيدة المـدى حيث تستعيض بالعنصر البشري المتقدم والكفء عن عنصر النفط عندما يحين أوان نضوبه أو عندما يتجه الدخل الى الانخفاض .

وفي ضوء ذلـك تسعى هذه البـلاد الى استخـدام نصيب كبير في مواردها لنشر التعليم والارتفاع بنوعية الخدمة التعليمية وتأهيل الانسان العربي في الخليج وتدريبه بصورة مستمرة ليحقق الغايات والآمال الوطنية والقومية . وللعلـم وتقدمه والتكنولوجيا وتطويعها واستخدامها أكبر الأثر في الانتـاج وزيادتـه كما يبدو ذلك من الجدول التالي الذي يظهر فيه نسبة مساهمة كل من التقدم العلمي ورأس المال والعمال في الانتاج :

جدول (٣٦) نسبة مساهمة التقدم العلمي ورأس المال والعمال في الانتاج

الـــدولة	التقدم العلمي	رأس ألمال	العمال
فرنسا	٧٥٫٦	٢٢٫٢	٢٫٢
سويسرا	٧٣٫٦	١٧٫٦	٨٫٨
ايطاليا	٦٩٫٥	١٦٫٩	١٣٫٦
بلجيكا	٦٦٫٦	٢٦٫٧	٦٫٧
المانيا	٦٠٫٨	٢٤٫٣	١٤٫٩
يوغسلافيا	٥٨٫٢	٢٧٫٣	١٤٫٧

المصدر : الركابي ، عبدضمد ، المصدر نفسه . ص ٦٣ .

(١) الراوى، دكتور مسارع : « المصدر نفسه » ص ٤٦ .

وتستـأثـر الـدول المتقـدمـة بمنجـزات الثـورة العلمية والتكنولوجية مع حرمان الدول النامية من معطيات التقدم العلمي والسبب في ذلك هو ارتفاع نسبة الأمية والتخلف الحضاري لذلك فقد اهتمت الدول النامية بالتعليم والتوسع فيه وتنويعه واعتبرت ذلـك رمـزاً لآمال المستقبل للأمة والفرد معاً . فنجد أن الدول النامية تنفق حوالي ٥٪ من دخلها القومي على التعليم ، وهي نفقة لا تستهدف بصورة أساسية النمو الاقتصادي وانما تهدف الى تلبية مجموعة كبيرة من الأهداف الاجتماعية والثقافية والسياسية ، ولو أن هذه الأهـداف ليست طبعـاً بمعـزلٍ عن التنمية الاقتصـادية كالتخفيض العام من نسبة الأمية .[1]

وتتميز الدراسة في الدول النامية بما يلي :

١ـ الاهدار الكبير للطاقات والامكانيات والوقت .

٢ ـ اغراق سوق العمل بالمتعلمين غير الكاملين أو انصاف المتعلمين .

٣ ـ حوالي ٩٥٪ من خريجي الاعدادية ينتسبون الى الجامعات .

٤ ـ ٩٠٪ من متخـرجي الجـامعـات هم من حملة شهادات في الآداب والعلوم الانسانية والعلوم البحتة ، أما الأعداد القليلة المتبقية فتوزع على الاختصاصات الفنية والتطبيقية .

٥ ـ قلة الأسـاتـذة في الجـامعة (ويراعى في معظم الاحيان الكم وليس الكيف من حملة الشهادات العالية) مما يرفع نسبة الطلبة لكل

---

(١) تضم الدول النامية اكثر من ثلاثة ارباع سكان العالم وقد انفقت على التعليم (٢٨) مليار دولار في عام ١٩٦٨ ، بينما الدول المتقدمة التي تضم اقل من ربع سكان العالم ، انفقت على التعليم ١٢٠ مليار دولار في نفس العام .

أستاذ .[1]

ان من أحدث مؤشرات التنمية قدرة النظام التعليمي على دفع عجلة التقدم ، بل تتم مقارنة الفجوة التعليمية بين دولة وأخرى للدلالة على مدى تقدم هذه الدولة عن تلك . والتعليم هو الأداة التنموية الأولى في أي مجتمع سواء كان ذلك المجتمع في أول السلم التنموي أو على أية درجة من درجاته . وأن نظاماً تعليمياً متخلفاً انما يؤدي الى تعميق الجهل والتخلف . ولذلك نجد أن الدول المتقدمة هي تلك الدول التي علمت أجيالها أحسن تعليم وحررت عقولهم من العبودية والخوف وأمنت حياتهم ووضعت كل انسان في مكانه المناسب ، واحترمت كل فرد كانسان له الحق بالمناقشة وابداء الرأي بكل جرأة فقضت على الانهزامية والعبودية في داخلهم وهكذا صنعوا المعجزات وحققوا لأمتهم ووطنهم كل الأماني الوطنية والقومية .

ان التعليم سلاح ماضى ولكن سلاح التعليم العربي منزوع فهنالك مؤسسات نسميها مدارس وجامعات يذهب اليها ابناؤنا وبناتنا ، وهناك كتب توزع وتقرأ وقد تحفظ ولكنها لا تفي بالغرض المطلوب لأن التعليم في الوطن العربي قد غدا قضية شكل اكثر منه قضية جوهر

(١) عندما اقول ان حوالي ٩٠٪ من متخرجي الجامعات هم من حملة شهادات في الادب والعلوم الانسانية لا اعني ابدا اننا يجب ان لا ندرس العلوم الانسانية فأذا كانت العلوم الطبيعية بشتى صورها الحديثة قد فجرت قوى الانتاج واحدثت التحولات الاساسية في هذه العمليات ، فأن العلوم الاجتماعية تكمل هذا التطور وتعمق مداه عن طريق دراسة العلاقات الاجتماعية الجديدة الناشئة عن الثورة التكنولوجية ، بل يجب علينا ان نوازن بين هذين الحقلين الدراسيين دون تغليب الفروع العلمية على حساب الفروع الانسانية او بالعكس .

وقضية مؤسسات اكثر منها قضية محتوى واهداف واضحة المعالم [١]

ان للأسلوب التربوي في التعليم وللمناهج أثراً كبيراً في نجاح التعليم أو فشله وفي تحقيق الأهداف المرجوة منها أو عدم تحقيقها . وحينما انطلق بنجاح أول قمر صناعي سوفييتي عام ١٩٥٧ كانت المهمة التي وضعت أمام ساسة ومفكري الولايات المتحدة الأمريكية ، هي دراسة نظام التعليم السوفييتي وتحليله ومحاولة الافادة منه . وذلك على اعتبار أن هذا الانجاز العظيم يعود الى التقدم العلمي والتكنولوجي ، الذي هو قبل كل شيء تقدم تربوي ومحوره الأساسي هو الانسان ، ولا يعني هذا اهمال الفروع الانسانية فكل مجتمع سواء كان بدائيا أم عصرياً يستند الى قاعدتين أساسيتين هما :

- الأساس الاقتصادي أي أدوات الانتاج من آلات ومؤسسات وأجهزة . . . . الخ .
- البناء العلوي بكل عناصره الفكرية والاجتماعية والقانونية . فلا بد اذن من مسايرة التقدم والتطور في كل منهما ، فاذا كانت العلوم الطبيعية تهتم بالطاقة والكيمياء والأساليب الفنية فأن العلوم الاجتماعية تدرس علاقات البشر أثناء عمليات الانتاج وتعليمهم وفكرهم وقوانينهم وأساليب تعبئتهم . [٢]

والتطور العلمي الذي يستطيع مواكبة ما وصل اليه العالم من

---

(١) الرميحي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ٩ .

(٢) طيبة ، مصطفى : المصدر نفسه ص ٦٠ .

آفاق يجب أن يكون في كل فروع المعرفة الطبيعية والبشرية وليس جانباً واحـداً فحسب ، فالتطور يجب أن ينطلق على ساقين علمي وانساني ليمضي ثابت الخطى لتحقيق أهدافه . ويقول الدكتور ميمي من الاخطاء السائدة بين المتخصصين في التعليم عندنا النقاش العقيم بين التخصصات العلمية والادبية ، ان التعليم شيء متكامل واساسي لخلق مواطن يتعايش مع العصر والتخصص امر لاحق للتعليم وليس سابقاً له . "[1]

ان منـاهـج الدولة النامية تتميز بالجمود والاعتماد على الكتاب المدرسي القائم بالأساس على معلومات نظرية . هذه المناهج لا تبعث في الطالب روح التفكير والمناقشة والتحدي ، بل يجب عليه والمدرس أن يبقيا في حدود الكتاب . وعلى الطالب أن يحفظ ما موجود في الكتاب دون مناقشة ، أي أننا نعمل على خلق دمى قنوعين وسلبيين مقلدين وتقليديين يؤمنون بالجمود ويخافون التغيير وتهتم المدرسة بتلقين التلاميذ مواد الدراسة ومطالبتهم بحفظها حتى في مادة الرياضيات يفرض على الطالب ان يتبع الخطوات التي يجريها المدرس حرفياً عند حل التمرينات واتباع تعليماته بحذافيرها . مثل هذه المدرسة تقتل عند التلاميذ النزعة للتفكير الحر والوصول الى حلول المشكلات عن طريق التفكير الخاص . كما تقتل فيهم الرغبة في التصرف الحر وتحمل المسئولية[2] وهذا التقليد يسـير مع الـطالب في حياتـه الجامعية ـ التي تكون في بعض الأحيان

(١) الرميحي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ١٠ .

(٢) محمود ، دكتور ابراهيم وجيه : الاهتمام بالعنصر البشري بالتنمية : ص ٩٣ .

امتداداً للمدرسة الثانوية ـ اذ قد يستغرب خروج الأستاذ الجامعي عن الكتاب الذي تم تخصيصه كمرجع (هذا اذا خرج الأستاذ الجامعي عن المرجع المخصص) . فالمناهج الجامعية لدى كثير منا امتداد لأسلوب عقيم في التعليم العام.[1] ان معظم المناهج تتجنب اعداد التلميذ اعداداً كافياً لمناقشة الأشياء والحكم عليها، بل تعمل على ابقائه في حالة من السذاجة والسلبية تمنعه من البحث عن تعليل الأحداث والظواهر ، كما تبعد عنه أية امكانية شك نقدي ، كي تقوي عنده احترام ما هو مكتوب ومطبوع دون نقد وتمحيص . وتركز المناهج على النواحي النظرية واللفظية وتهمل الجوانب العملية ، وفي ذلك محاولة لتعويد التلاميذ على التمسك بالمظاهر دون البحث في الأعماق ، وبدعوتهم الى نوع من الاكتفاء والقناعة ، بالاضافة الى أن عرض المعلومات اللفظية دون ترك امكانية النقاش والتحدي للطالب يقتل عنده ملكة الابداع ويميت فيه جرأة التصدي لكل ما لا يقتنع به بل يقبل الأمور على علاتها .

ان المناهج لا تخصص الوقت الكافي للنشاطات الفنية واليدوية والرياضية ـ وان وجدت ففي كثير من الأحيان تؤخذ لمصلحة العلوم الأخرى ـ وهذه الجوانب هي التي تكشف ميول ومواهب التلاميذ على الصعيد الفني والرياضي بالاضافة الى دورها الصحي والجسدي والنفسي ، وأخيراً نجد في الدول النامية ظاهرة التفاخر بارتفاع نسبة النجاح والحصول

(١) المصدر نفسه : ص ١٥ .

على الدرجات الكاملة أو القريبة من الكمال دون النظر الى نوعية ومستوى الطلبة .

ان مناهجنا يجب أن تعكس الأهمية النسبية لمصادر الثروة المادية كمصادر الخامات بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي والمياه ومصائد الأسماك والروبيان والانتاج الزراعي والأحراج والصناعة والمحافظة عليها . ان طالب الدول النامية يحتاج الى الدراسة العلمية للجفاف وحركة الرمال وتساقط الأمطار وحركة الرياح والأعاصير والمد والجزر ـ وسلوك الحيوان الخ . هذه المواضيع وغيرها تنطوي على مجالات واسعة لفهم البيئة التي يعيش فيها، وادخال واكتشاف طرق التفكير العلمي . تهتم جامعاتنا بالمشكلات العلمية سواء كانت تقنية او اجتماعية ذات منشأ غربي وتضرب صفحاً عن مشكلات بيئية قريبة الا فيما ندر، تلك كلها ظواهر لقضية التبعية العلمية، فقد دربنا معظم اساتذتنا الجامعيين في جامعات خارجية دون تأهيل كاف ـ قبل ذلك او بعده ـ لفهم البيئة العربية والتفاعل معها[1] . ويجب أن نركز على الكيف في البرامج التعليمية والتدريبية الى جانب بديهية التعليم للجميع ، فهو ليس فقط زيادة انتفاع الفرد من معطيات العلم والتكنولوجيا فحسب بل لزيادة احتمالات حصول المجتمع على مجمل الكفاءات العالية التي تميز الأمم عن بعضها.[2]

ان الصفة الغالبة على التعليم ومناهجه هي الناحية النظرية الأكاديمية دون الاهتمام بالمهارات العملية وتنمية القيم الاجتماعية ، أما

---

(١) الرميحي ، دكتور محمد « المصدر نفسه » ص ١٥ .

(٢) الركابي، عبد ضمد « المصدر نفسه » ص ٧٠ .

الخبرات الفنية والمهنية في التعليم العام ـ والتي نحن بأمس الحاجة اليها فلم تزل مهملة .

أما التعليم المهني والفني الذي ينتج العمال المهرة الذين نحن بحاجة لخدماتهم لتنفيذ وانجاح خطط التنمية فلا يزال محتاجاً الى مزيد من الاهتمام . والتعليم الثانوي ينقصه التوجيه الذي يبصر الطالب بما يناسب استعداده .[1] يجب أن نضمن مناهجنا علاقة بين التعليم والعمل واشتراك الطلبة في الانتاج أثناء الدراسة والزامهم بالخدمة أثناء العطل والاسهام في توجيه الجماهير وتعليمهم قبل دخولهم التعليم العالي . يجب ادخال خبرات العمل في مناهج الدراسة الابتدائية والعمل على تنمية حب العمل والاعتماد على الذات والمناقشة وابداء الرأي بين الطلبة .

ان المناهج ان أحسن وضعها قد تكون ذات أثر كبير في تنمية الشعور القومي والوعي الانساني وتلعب دوراً فعالاً في تهيئة المناخ الملائم للتكامل المنشود . ويجب أن يكون محتوى مناهج التعليم مبنياً على تفهيم الواقع الخليجي وعوامل التقارب بين شعوبه وربط مناهجه بعملية النقل من أجل تكامله وبناء دولة التعاون والعمل على القضاء على فكرة الاقليمية الضيقة وتكوين عقلية الوحدة وسلوكها في نفوس الطلاب .

يجب وضع فلسفة تربوية واضحة المعالم للنظام التعليمي تعرف الطلبة على واقع المجتمع ومشكلاته وحاجاته وتفهيم الطالب طبيعة المرحلة التي نمر بها . ان المناهج يجب أن تساير التطور العلمي الحديث عصر

---

(١) الراوي، دكتور مسارع : المصدر نفسه : ص ٥٤ .

القمـر والثـورة العلمية والتكنـولـوجية وعصر الحاسب الآلي لكي يكون الطالب في مستوى العصر الذي يعيش فيه .

ان المناهج يجب أن تعود أولادنا على التفكير الحر وتعمل على تحرير عقولهم من الجمود الذي يخلق موظفين فاشلين وببغاوات تكرر ما يراد منها أن تقوله . ان المناهج الحالية يجب أن تربي فينا روح التحدي والوقوف أمام المعـوقات التي تحول بيننا والوصول الى المستوى الذي نهدف اليه لتنفيذ خطط التنمية وتحقيق الآمال الوطنية .

اننـا في مناهجنا يجب أن نهتم بالكيف والكم . فنحن في نهضتنا الحالية وطموحاتنا نحتاج الى الكم والكيف في نفس الوقت لأننا نواجه في أقـطارنا الخليجية تحديات خطيرة وكثيرة منها الهجرة الأجنبية . يجب أن تكون التربية والتعليم والمناهج للجميع بمستوى عالٍ يساعد على خلق الكفـاءات التي ستـأخـذ على عاتقها انقاذ الوطن من التخلف واللحاق بالركب الحضاري .

أما فيما يخص الجامعات والدراسات العليا ، فهنالك طموح لاقامة الجامعات كمظهر من مظاهر الاستقلال والسيادة دون التفكير بمستواها ومستوى من يقوم بعملية التعليم فيها وتهدف الى تخريج موظفين للقطاع العام .

ان الجـامعـات ومؤسسات التعليم العالي تقوم بدور كبير في مجال التنمية ، حيث تعد العلماء والتكنولوجيين والمهندسين والتقنيين والمؤهلين الذين يعتبر توفرهم من العوامل المهمة في التطبيق الصحيح للتكنولوجيا في الدول النامية .

ان الجامعات العربية لم تزل دون المستوى في القيام بدورها الريادي في بث الوعي القومي وبلورة مفهوم التكامل والوحدة . أنا لا أقول هذا في منطقة الخليج العربي فحسب بل اننا في جميع أنحاء الوطن العربي نعتبر التعليم العالي فاشلاً لأننا عندما بدأنا بتنمية حقيقية وجدنا أنفسنا بحاجة الى كل التخصصات والى مختلف الكفاءات والخبرات الفنية التي تأخذ على عاتقها تنفيذ خطط التنمية . ولا شك بأن القصور في توفر الخبرات يمثل السبب الرئيسي لفشل معظم الخطط التنموية .

أما الدراسات العليا ـ ما بعد الدراسة الجامعية ـ فيجب أن تتركز حول مشكلات متصلة بالبيئة المحلية والمصادر الطبيعية والتلوث والتصحر والتخطيط الاقليمي والمحلي . . . . الخ .[1]

ولقد اهتمت دول الخليج اهتماماً كبيراً بالقضاء على الأمية والتخلف ففتحت المدارس للجميع على مختلف المستويات والتخصصات ، كما يبدو في الجدول التالي الذي يتضمن بيانات اجمالية عن عدد المدارس حسب المراحل التعليمية وأنواع التعليم في الدول الأعضاء للعام الدراسي ١٩٧٩/ ١٩٨٠م (الحكومية وغير الحكومية) :

(١) لقد ذكر السير اريك اشبى (في كتابه الجامعات الانكليزية والهندية والافريقية انه «ليس من المرتقب ان يكون التعليم العالي كامل الفائدة لبلد ما اذ كان محتواه (وتطلعاته) وموازنته بين مختلف حقول الدراسة غير متكيفاً مع الثقافة الوطنية والبيئة الاقتصادية والقومية».
جونس ، جراهام « المصدر نفسه » ص ٥٤ .

جدول (٣٧) عدد المدارس والمراحل التعليمية وانواع التعليم (١٩٧٩ - ١٩٨٠)

المرحلة وأنواع التعليم	الجنس	الامارات العربية المتحدة	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عُمان	قطر
ما قبل الابتدائية	مجموع	١٦	١٦	١٠٧	١٦٩	٣٥٨	١	١٨ (١)
الابتدائية	مجموع	٢٦١ (٢)	١٠٣ (٣)	١٧٧	٥٣٧٣	١١٣٢٤	٢٤٠	٨٥
	أناث	٨٦	٤٣	٧٩	١٦٥٥	١٠٤٦	٤١	٤١
المتوسطة	مجموع	٢٨.. (٤)	١٥ (٥)	١٣١	١٣٧٧	١٦١١ (٦)	١١٤	٣٠
	اناث	١٢	٧	٦٠	٣٥٠	٤٥٥	٣١	١٦
الثانوية العامة	مجموع	... (٧)	١٣ (٨)	٦٦	٤٥٦	١٦٣	١٢	١٩
	أناث	...	٨	٣٢	١١٣	٤٤	٤	٩
الثانوية الفنية	مجموع	٤	٤ (٩)	٢	٢٤	١٢٩	٢	٢
	أناث	-	٣	-	-	٢٧	-	-
اعداد المعلمين	مجموع	-	-	٢	١٠١	٥٠	٢	٢
	أناث	-	-	١	٦٤	٢١	١	١
تعليم ديني	مجموع	٤	١	٢	٦	٢٤	١	٢
	أناث	-	-	-	-	-	-	-
معاهد دون الجامعية	مجموع	-	١	٤	٦	١٩	-	-
	أناث	-	-	٢	-	-	-	-
كليات	مجموع	٥	١	٧	٥٢	٤٦	-	٤
	أناث	-	-	-	٦	-	-	-
أخرى (١٠)	مجموع	-	٢	٢٥	١١٣	-	-	-
	أناث	-	-	١٢	٢٦	-	-	-

المصدر : تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ . مكتب التربية العربي لدول الخليج . . ادارة الثقافة والوثائق والاعلام .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات الآتية :ـ

١ ـ التوسع الكبير في التعليم الاكاديمي .

٢ ـ قلة رياض الاطفال التي تمثل مرحلة مهمة في حياة الاطفال اذ ثبت علمياً ان ٧٥٪ من شخصية الفرد تتكون في السن الخامسة من عمره وما قبلها .

٣ ـ تنوع الدراسة اذ يوجد الى جانب الدراسة الاكاديمية، دراسة فنية ومعاهد مهنية (دور معلمين) .

ولكن الملاحظ ان الثانويات الفنية قليلة جدا لا تنسجم مع خطط التنمية الشاملة ومحاولة تنويع مصادر الدخل والقضاء على الهجرة الاجنبية .

اما فيما يخص عدد الفصول في المراحل التعليمية المختلفة فهي كما في الجدول التالي :

جدول ٣٨ عدد الفصول حسب المراحل التعليمية وانواع التعليم (٧٩/ ١٩٨٠) في المدارس الحكومبة وغير الحكومية

المرحلة وأنواع التعليم	الجنس	الامارات العربية المتحدة	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عُمان	قطر
ما قبل الابتدائي	مجموع	٤٦٠	...	٩٦٢	٧٩١	١٧٣٤	٥	٨٣
الابتدائية	مجموع	٢٨٢٣	١٣٥٤*	٤٥٠٥	٤٠٩٥١	٨٠٣٧٣	٢٦٨٦	١٠٢٥
	أناث	١٠٥٦	٥٥٢	١٨٠١	١٣٦٧٤	١٣٢٥٣	٦٢٩	٥٠٩
المتوسطة	مجموع	٧١٩	٤١٨	٣٥٤٤	٩٣٥٨	١٧٩٩٩	٤٣٤	٢٨٥
	أناث	٢٧٤	١٧٧	١٤٧٢	٢٨٣٤	٥١١٦	١٠٣	١٣٩
الثانوية العامة	مجموع	٣٢٦	٢٢٨	١٩٤١	٣٥٢١	٥٧٧٣	٤١	١٦٩
	أناث	١٢٤	١١٠	٨٨٢	١٠٧٩	١٦٤١	١١	٨٧
الثانوية الفنية	مجموع	٢١	٨٣	٣	٢٨٦	١٧٨٨	٢	٦
	أناث	-	٢٥	٣	-	٤٠٣	-	٦
اعداد المعلمين	مجموع	-	-	**	٨١٠	٦٣٤	١١	٣
	أناث	-	-	**	٤٠٢	٣٦٤	٥	٢
تعليم ديني	مجموع	٦٠	٨	١٩	١٩	١٣٥	٥	١٠
	أناث	-	-	-	-	-	-	-
أخـــرى***	مجموع	-	...	...	٦٨٥	-	-	-
	أناث	-	...	...	٢٠١	-	-	-

المصدر : تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠
مكتب التربية العربي لدول الخليج

*عدد الفصول في المدارس الابتدائية والابتدائية الاعدادية .

**تطبق نظام المقررات .

ولقـد فتحت دول الخليج أبـواب المدارس على مصراعيها فقبلت الطلبة ذكوراً وأناثاً في مختلف الفروع الدراسية. والجدول (٣٩) يتضمن بيانات اجمالية عن عدد الطلبة حسب المراحل التعليمية وأنواع التعليم في الدول الأعضاء للعام الدراسي ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م (في المدارس الحكومية وغير الحكومية).

ومن استقراء الجداول (٣٨ و ٣٩) تتبين لنا الملاحظات الآتية :ـ

١ ـ ان المسجلين في رياض الأطفال (ممن هم بين ٣ ـ ٥ سنوات) يبلغون حوالي ٥٪ فقط ممن هم في سن دخول رياض الأطفال.

٢ ـ ان الداخلين الى المدارس الابتدائية (بين سن ٦ سنوات و ١١ سنة) حوالي ٥٠٪ من مجمـوع السكان الذين هم في عمر دخول المرحلة الابتدائية. ولقد وصلت النسبة الى اكثر من هذا في قطر، العراق، دولة الامارات، الكويت . . الخ.

٣ ـ ان المنتسبين للتعليم الثانوي (بين سن ١٢ و ١٧ سنة) يكونون حوالي ٢٥٪ من مجموع السكان الذين هم في عمر دخول المرحلة الثانوية.

٤ ـ ان المسجلين في التعليم الجامعي (التعليم العالي) (ما بين ١٨ و ٢٤ سنة) حوالي ٤٪ فقط من مجموع السكان الذين هم في عمر المرحلة الجامعية.[1]

---

(١) القرنشاوي، دكتور حامد « تساؤلات حول اقتصاديات التعليم وقضايا التنمية في الوطن العربي : ص ١٢٤.

جدول (٣٩) عدد الطلبة حسب المراحل الدراسية وانواع التعليم (١٩٧٩ ـ ٨٠) في المدارس الحكومية وغير الحكومية

المرحلة وأنواع التعليم	الجنس	الامارات العربية المتحدة	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عُمان	قطر
ما قبل الابتدائية	مجموع	١٣٣٢٣	٢٩٣١	٢٧٣٢٨	٢٤٣٩٣	٧٠٤١٨	٢١٠	٢٢٥٩
	أناث	٦١٢٨	١٣٨٢	١٢٩٩٦	١٠٦٢٦	٣٣١٥٦	١٠٠	١٠٥٦
الابتدائية	مجموع	٨٠٤٧٠	٤٨٦٧٢	١٤٥٧٢٦	٨٦٢٢٥٩	٢٦٠٩١٨٢	٨٣٩٣٧	٢٨٤٧٢
	أناث	٣٨٢٦٤	٢٢٠٥١	٦٨٩٢٥	٣٢٥٣٦٨	١١٧٤٤٨٩	٢٧٣٨٤	١٣٧٢٣
المتوسطة	مجموع	١٨٧٧٩	١٥٣٥١	١١٠٠٨٠	٢٤٥١٩٤	٦٨٤٧٥٨	١٠١٧٧	٩٣١٧
	أناث	٨٥٢٣	٧١٥٣	٤٩٤٧٨	٨٨٠٠٨٧	٢٠٧٥٧٧	٢٣٣٩	٤٥٨٨
الثانوية العامة	مجموع	٧٣٧٦	٦٧٩٠	٥٧١٧٣	٩٣٥٨٤	٢١٢٢٤٣	٩٤٣	٤٥٩٦
	أناث	٣٥٠٨	٣٤٥٨	٢٧٢١٣	٢٨٩٥٧	٦١٤٥٧	٢٣٥	٢٤٠١
الثانوية الفنية	مجموع	٣٩٢	٢٠٤٨	٢١	٥٨٢٣	٥٥٤٤٢	٣٢	٩٥
	أناث	-	٦١٣	-	-	١٥٤٩٣	-	-
اعداد المعلمين	مجموع	-	-	١٤٣٩	٢١٦٠٩	٢٢٧٦١	٢٥١	٦٥
	أناث	-	-	٩٩٥	١١٤٣٤	١٤٩٩٤	١١٣	٥٥
تعليم ديني	مجموع	١٦١١	٩٩	٣٨٢	٢٧٧	٣٨٦٤	٨٥	٢٨٧
	أناث	-	-	-	-	-	-	-
معاهد دون الجامعية	مجموع	-	١١٤٦	٢٠٢٢	٤٠١	١٤٩٨٧	-	-
	أناث	-	٤١٥	٩٥٦	-	٤٢٣٩	-	-
كليـــات	مجموع	١٧٥٢	١٦٨	٨٩٢١	٨٠٥	٤٧	٨٦١١٠	١٤٧٤
	أناث	٧٥١	١٣٢	٥١٤٤	١٢٦٤١	٢٦٢٠٠	-	٨٨٥
أخـــرى(1)	مجموع	-	١٤٦	٢٤٣٣	٩١٥٧	-	-	-
	أناث	-	٣٦	٧٠٩	١٧٤٥	-	-	-

المصدر : تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي ١٩٧٩٠ ـ ١٩٨٠
مكتب التربية العربي لدول الخليج

وتـــدل احصـــائية عام ١٩٧٥ على أن معـدلات القيد الـدراسي للمراحل التعليمية الثلاث كانت :

٦٧٪ في التعليم الابتدائي .

٢٨٪ في التعليم الثانوي .

٥٪ في التعليم العالي .[1]

ولقد صاحب زيادة عدد المدارس والطلبة زيادة في عدد القائمين على عملية التعليم ، والجدول التالي يتضمن بيانات اجمالية عن عدد المعلمين حسب المراحل التعليمية وأنواع التعليم في الدول الأعضاء للعام الدراسي ١٩٧٩/١٩٨٠ م (في المدارس الحكومية وغير الحكومية) .

---

(١) في عام ١٩٧٠ كان ٦٠٪ من هم بين ٦ سنوات و ١١ سنة في المدارس الابتدائية و ٢٢٪ ممن هم في سن التعليم الثانوي و ٤٪ ممن هم في سن التعليم العالي .
الصيداوى ، دكتور احمد « المصدر نفسه » ص ٤٤ - ٤٥ .

جدول (٤٠) عدد المعلمين حسب المراحل التعليمية وانواع التعليم (٧٩ / ٨٠) في المدارس الحكومية وغير الحكومية

المرحلة وأنواع التعليم	الجنس	الامارات العربية المتحدة	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عُمان	قطر
ما قبل الابتدائية	مجموع	٢٣١ *	٩٤	١٥٦٩	٩٠٣	٣٠٧٩	**	٧٠
	أناث	٢٣١ *	٩٣	١٥٦٩	٨٩٠	٣٠٧٩	**	٥٠
الابتدائية ١٦١٥	مجموع	٥٢٧٣	***	(١) ٢٥١٦	٧٧٢٢	٤٦٠٩٢	٧٤٥٧٣	٣٤٠١
	أناث	٣٢٠٦	١٢٢٩	٤١٤٤	١٧٢٦٣	٣٥٧٠٦	١٠٩٩	٩٧٠
المتوسطة	مجموع	١٨٩٠	(٢) ٥٨٠	٨٠٥٣	١٦٤٥٦	(٦) ٢٣٠٦١	٨٤٧	٧٠٤
	أناث	٨٦٣	٣٦١	٣٩٠٥	٥٢٠٣	٩٥٠٢	٢٢٧	٣٩٣
الثانوية العامة	مجموع	(٣) ٠٠٠	(٤) ٦٠٨	٤٩٨٩	٥٥٩٢	(٦) ٠٠٠	١٠١	٣٢٥
	أناث	٠٠٠	٤٣٠	٣٠٦٦	٢٢١٥	٠٠٠	٢٥	١٦١
الثانوية الفنية	مجموع	٦٩	١٨٠	١	٧٩٧	٣٢٩٣	١٣	٣٢
	أناث	١	-	-	-	٧٢٠	-	-
اعداد المعلمين	مجموع	-	-	٢٦٩	٢٠٠٦	٨٣٦	٢٨	١٨
	أناث	-	-	١٢٢	٩٤٥	٤٩٦	١١	١٤
تعليم ديني	مجموع	١٢٨	١٨	٩٣	٤٥	١٧٥	١٦	٢٦
	أناث	-	-	-	-	-	-	-
معاهد دون الجامعية	مجموع	-	٧٤	٣١٣	٦١	١٠٤٥	-	-
	أناث	-	٣	٧٠	-	٢٧٦	-	-
كليات	مجموع	١٠٧	٥٢	٥٨٤	٤٧٩١	٤١٣٥	-	١٨٧
	أناث	٥	١٦	٥٣	١٠٣٠	٦٠٩	-	٦٩
أخرى(*)	مجموع	-	٤٢	٥١٢	١٣٧٦	-	-	-
	أناث	-	٣٣	١٨٢	٣٦٦	-	-	-

المصدر : الاحصاء التربوي لدول الخليج ١٩٧٩ - ١٩٨٠ مكتب التربية العربي لدول الخليج

ولقد بينت احدى الدراسات الحديثة لليونسكو(عن نمو عدد الطلاب بين البلدان العربية اتجاهاته واسقاطاته حتى عام١٩٨٥) بأن نسبة الاستيعاب في التعليم الابتدائي ستصل عام ١٩٨٥ الى حوالي ٧٠,١٪ وفي التعليم الثانوي ستصل نسبة استيعابه الى ٤٥,١٪، أما التعليم العالي فستصل النسبة الى ١٠٪.[1] أي أن الأمية بازدياد ما لم نعمل على نشر التعليم الالزامي على الأقل في المراحل الابتدائية.[2]؛ والعمل على مكافحة الأمية جار بين الكبار.

٥ ـ الملاحظ أن غالبية المتعلمين في البلدان النامية ينتسبون الى الدراسات الأكاديمية الثانوية وكثير منهم يدخلون الفروع الأدبية، ولهذا يجب اعادة تنظيم التعليم الثانوي لجعله نقطة النهاية للكثرة أكثر مما هو اعداد القلة للتعليم الجامعي مع التركيز على التزود بالمعرفة والمهارات الملاءمة لحاجات العمل والحياة.

٦ ـ لقد عملت دول الخليج العربي على تنويع الدراسة في التعليم الثانوي، ولكن مع ذلك فان الاقبال محدود جداً على التعليم الفني العملي. هنالك في العالم العربي حوالي ١٤٪ من الطلبة يتابعون دراسات علمية عملية.

---

(١) البصام، دكتور دارم «المصدر نفسه» ص ١٢٩.
كنتيجة لعدم تمشي الامكانيات المادية للتعليم مع النمو السكاني فأن نسب الاستيعاب في كل مرحلة من مراحل السن ما زالت غير كافية. فتقدر في عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ بنحو ٦٥,٣٪ لفئة السن ٦ ـ ١١ (تقل عن ٥٠٪ في اربع دول) ونحو ٤١,٨٪ لفئة السن ١١ ـ ١٤ (تقل عن ٥٠٪ في ٨ دول عربية) وتقدر النسبة العامة لفئات العمر السابق الاشارة اليها بنحو ٥٧,٢٪ «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» ١٩٨١ ص ٨٥.

(٢) في الكويت: يستمر التعليم الالزامي حتى نهاية المرحلة المتوسطة.

وهنالك ٨٦٪ من التلاميذ يتابعون دراسات نظرية ، وهذا لا يعني كذلك أن جميع الذين يتابعون دراسات عملية سيستمرون فيها بعد على ذلك ، فالاحصاءات تشير الى أن ٤٥٪ فقط من أولئك يتابعون الدراسة في الفروع العلمية وهذا يعني أن ٥ر٥٪ من مجموع الدارسين من التلاميذ يتجهون نحو الدراسات التطبيقية .[(١)]

أما في منطقة الخليج العربي فان الاقبال على المعاهد الفنية يوضحه الجدول التالي :

جدول (٤١) التسجيل المهني (كنسبة مئوية من التسجيل المدرسي الثانوي)

القطـــر	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي المهني	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي العام	نسبة التعليم الثانوي المهني الى مجموع التعليم الثانوي	السنة الدراسية
الامارات العربية المتحدة	٧٢٨	١٠٣١٥	٪٧	١٩٨٣/٨٣
البحرين	٧٠٦٧	٥٦١٩	٥٦٪	١٩٨٤/٨٣
المملكة العربية السعودية	٧٧٨٠	١١٢١٨٧	٪٦ر٤	١٩٨٢/٨١
العــراق	٧٩٥٠١	٢٤٥١٤٠	٪٢٤	١٩٨٤/٨٣
عمــان	٤٥٢	٦٣٢٩	٪٧	١٩٨٤/٨٣
قطــر	١٧١	٥٦٨٤	٪٢ر٩	١٩٨٤/٨٣
الكويت	٥٩٥٢	٥٤٥٤٦	٪١٠ر٩	١٩٨٤/٨٣

المصدر : عبد الوهاب، دكتور هاشم محمد سعيد : « المصدر نفسه » ص ٣٤ ـ ٣٥ تونس ١٩٨٥ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ضآلة نسبة التسجيل المهني مما يعطي الانطباع على هبوط نسبة العمالة

(١) الصيداوى ، دكتور احمد « المصدر نفسه » ص ٤٤ ـ ٤٥ .

الفنية المؤهلة وعدم وجود تخطيط لتوفير العمالة الفنية .

٢ ـ قلة الاهتمام بالفروع الفنية فهنالك هبوط في نسبة المنتمين للتعليم المهني على الرغم من التطور الاقتصادي ، ووضع الخطط لتنمية صناعية تحتاج الى أيدي فنية عالية المهارة .

ويشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢ (ص ١٢٣) أن نسبة التلاميذ المنتسبين الى الدراسات الفنية تتراوح بين ٢٪ و ١٠٪ من اجمالي تلاميذ المرحلة الثانية (متوسط/اعدادي/ثانوي/فني) بين ١٩٧٩ و ١٩٨٠ .

ولعل السبب في ضآلة نسبة التسجيل المهني يرجع الى الأسباب التالية :

أ ـ قلة عدد المدارس المهنية والتطبيقية انعكس بدوره على قلة عدد الطلبة نتيجة للنظرة السائدة نحو العمل اليدوي والتطبيقي اذ يحتقر أو ينظر اليه أنه عار . ولكن يبدو أن زيادة عوائد البترول في نهاية السبعينات والتخطيط لتنمية شاملة بشرية وصناعية . . . الخ أثره على الاهتمام المتزايد بالخبرة الفنية والعمالة الماهرة والجدول التالي يبين عدد مدارس الثانوية المهنية وعدد التلاميذ ونسبتهم الى المنتسبين الى الثانوية العامة (للسنة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) :

جدول (٤٢) عدد المدارس المهنية والمنتمين اليها

الدولـــة	عدد مدارس الثانوية المهنية	عدد التلاميذ المتسبين	٪ بالنسبة[1] الى الثانوية العامـــة
دولة الامارات العربية المتحدة	٤	٣٩٢	٥٫٣٪
البحرين	٤	٢٠٤٨	٣٠٪
الكويـت	٢	٢١	٠٫٠٤٪
المملكة العربية السعودية	٢٤	٥٨٢٣	٦٪
العـراق	١٢٩	٥٥٤٤٢	٢٦٪
عُمـان	٢	٢٣	٣٪
قطـــر	٢	٩٥	٢٪

ب ـ اهمال المناهج المدرسية لهذا النوع من النشاط التطبيقي .

حـ ـ ارتفـاع مستـوى دخل الموظفين الذين يعملون في قطاع الخدمات بالنسبة لأولئك الذين يعملون في قطاع الزراعة مثلاً .

د ـ النقص الـواضـح والفـوضى الواضحة في قوانين العمل في البلدان النامية التي لا تحدد بوضوح علاقة العامل برب العمل في المؤسسات الخاصة . كما لا تحدد بدقة واجبات وحقوق كل فريق من الفرقاء ، ولا تضبط بحزم ساعات وأيام العمل والصرف الكيفي والتعويضات والضمان الاجتماعي والصحي والتأمين على الحياة جعل الناس يخشون العمـل خارج نطاق الدولة التي تؤمن لهم في معظم البلاد ضمانات اجتماعية وصحية ومنحاً للتعليم وتعويضات نهاية الخدمة .

(١) تم استخراج هذا الجدول من جداول بيانات المدارس والتلاميذ .. الخ في الصفحات السابقة .

هـ ـ عدم امكانية متابعة التخصص الجامعي في هذه الفروع في معظم البلدان النامية .

و ـ ان الاتجاه نحو الفروع التطبيقية لا يشكل ضماناً ضد البطالة (طبعاً ما عدا المستوى الجامعي) فهنالك نسبة تتراوح بين ٥٪ و ٨٪ من خريجي التعليم الفني الذين لا يزالون دون عمل ، كما أن هنالك ارتفاعاً في نسبة البطالة المؤقتة بين خريجي التعليم الفني اذ يمضي بعضهم أكثر من ٨ أشهر دون أن يجد عملاً .[٢]

وعلى الرغم من التغير النسبي في النظرة وتقويم العمل الفني واليدوي ، الا أن التعليم الفني لم يصل الى مستوى التوازن في مواد الدراسة والمدارس بين العلوم الفنية والعلوم الانسانية والقانون والفنون .

اما تخصصات التعليم الثانوي المهني فهي كما في الجدول التالي للعام الدراسي ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ .

(٢) الصيداوي ، دكتور أحمد . المصدر نفسه : ص ٤٧ .

جدول (٤٣) تخصصات التعليم الثانوي المهني

البيان		الامارات	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عمان	قطر
الطلبة	اناث	—	٢٢٩٤		—	١٨٨٤٩	—	—
	المجموع	٧٢٢	٥٧٩٧	—	٩١٣٨	٦١٨٢٤	٢٦٥	١٦٧
	٪ اناث	—	٤٠		—	٣٠	—	—
المعلمون	اناث	—	١٣٢		—	١٦١٤	—	—
	المجموع	١٢٤	٤٨٠	—	١٠٤٦	٤٧٧٣	٣١	٣٣
	٪ اناث	—	٢٨		—	٣٤	—	—
المدارس	بنين	٥	٤		٢٩	٤١	٢	٢
	بنات	—	٢		—	٣٤	—	—
	مشترك	—	—		—	٨٤	—	—
	المجموع	٥	٦	—	٢٩	١٥٩	٢	٢
الفصول	بنين	٣٥	١٣٠		٤٠١	١٠١٩	١٣	٦
	بنات	—	٨٢		—	٥٣٤	—	—
	مشترك	—	—		—	٣١٥	—	—
	المجموع	٣٥	٢١٢	—	٤٠١	١٨٦٨	١٣	٦
عدد الطلبة لكل معلم		٦	١٢		٩	١٣	٩	٥
كثافة الفصـــل		٢١	٢٧		٢٣	٣٣	٢٠	٢٨
عدد الفصول لكل مدرسة		٧	٣٥		١٤	١٢	٧	٣
مجموع الفنيين والاداريين		٣٠	٣٩	—	٣٥٠	٥٨٠	٢٠	١١
مجموع عمال الخدمات		٥١	٥٥	—	١٨٧	١٨٥٤	...	٣٤

المصدر : خلاصة احصائية في التعليم في دول الخليج العربية : ص ١٩ مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٣

وهكـذا نجد قلة المنتسبين للدراسات المهنية التي تتطلب مجموعة كبيرة من المهارات . وتحتاج معظم البلدان النامية الى توسيع التعليم المهني والتقني كي تعيد التوازن الى التعليم وتوزيع العاملين الفيين. المطلوب من النـظام الـتربـوي اعداد التكنولوجيين للوفاء باحتياجات التنمية من العمالة في المهن والمهارات المختلفة خاصة من الكوادر الفنية الوسيطة . ان اهم ما تحتاجه الدول النامية احداث تعليم تقني ومهني واسع على المستويين الثانوى وما بعده متصل بالتنمية . لقد كانت ـ ولم تزل الى حد كبير ـ الصفة الغالبة على الأنظمة التربوية هي الصفة النظرية الأكاديمية ، أما الناحية العملية والمهنية فكـانت مهملة ، كل ذلـك يوجب انشـاء مدارس فنية وضرورة منـح خريجيهـا المـميزات الـتي يتـمتـع بها تلاميذ التعليم الثانوي .[1]وتقديم الحوافز المشجعة للانتساب للتعليم المهني وضمان التوظيف .

٧ ـ أما بالنسبة للتعليم الجامعي فنرى بأن الجامعات مستعدة لقبول جميع الـطلاب المتخـرجين من التعليم الثـانـوي . والجدول التالي يبين التعليم العالي في دول الخليج العربي للعام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ .

(١) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢٣ .

جدول (٤٤) التعليم العالي ١٩٨٣/٨٢

الدولة	الجنس	طلبـةٌ البكالوريوس (الليسانس)			طلبـة الدراسات العليـا			المجموع الكلي للطلبة			اجمالي الهيئة	الاداريون والفنيون	عمال الخدمات
		منتظمون	منتسبون	المجموع	منتظمون	منتسبون	المجموع	منتظمون	منتسبون	المجموع	التدريسية		
الامارات	المجموع	٥٩٥	-	٥٩٥	١٠٣	-	١٠٣	٦٩٨	-	٦٩٨	٤١٠		
	اناث	٢٩١	-	٢٩١	١٦	-	١٦	٣٠٧	-	٣٠٧	٣٩		
	٪ اناث	٤٩	-	٤٩	١٦	-	١٦	٤٤	-	٤٤	١٠		
البحرين	المجموع	١٠٥٢	-	١٠٥٢	٣	-	٣	١٠٥٥	-	١٠٥٥	٥٦	٨٤	٤٢
	اناث	٦٢٧	-	٦٢٧	٣	-	٣	٦٣٠	-	٦٣٠	٤٠	٥٣	١٦
	٪ اناث	٦٠	-	٦٠	١٠٠	-	١٠٠	٦٠	-	٦٠	٢٦	٦٣	٣٨
الكويت	المجموع	١٢٤٨١	-	١٢٤٨١	٥٤	-	٥٤	١٢٥٣٥	-	١٢٥٣٥	٨٢٩		٣٩٢٧
	اناث	٧٤٨٩	-	٧٤٨٩	٣٧	-	٣٧	٧٥٢٦	-	٧٥٢٦	١٠٦		١٣١٦
	٪ اناث	٦٠	-	٦٠	٦٩	-	٦٩	٦٠		٦٠	١٣		٣٤
السعودية	المجموع	٦٠٥٥١	٩٩٧٩	٧٠٥٣٠	٤٥٨٠	-	٤٥٨٠	٦٥١٣١	٩٩٧٩	٧٥١١٠	٧٩٢٨	١٠٠٥٧	...
	اناث	١٩٤١٠	٤٢٢٨	٢٣٦٣٨	٨٤٢	-	٨٤٢	٢٠٢٥٢	٤٢٢٨	٢٤٤٨٠	١٨٢٤	٢٦١٥	...
	٪ اناث	٣٢	٤٢	٣٤	١٨	-	١٨	٣١	٤٢	٣٣	٢٣	٢٥	...
العراق	المجموع	١١٦٢٦٠	-	١١٦٢٦٠	١٨٩٥	-	١٨٩٥	١١٨١٥٥	...	١١٨١٥٥	٦٦٧٤		
	اناث	٣٥٦٥٧	-	٣٥٦٥٧	٢٣٦	-	٢٣٦	٣٥٨٩٣	...	٣٥٨٩٣	١٢٠٦		
	٪ اناث	٣١	-	١٣	-	١٣	٣٠	...	٣٠	١٨			
قطر	المجموع	٣٨٤٢	-	٣٨٤٢	٣٣	-	٣٣	٣٨٧٥	-	٣٨٧٥	٣٨٤	٣٤٨	١٨١
	اناث	٢٣٤٩	-	٢٣٤٩	٩	-	٩	٢٣٥٨	-	٢٣٥٨	١٤٣	١٠٦	٢٤
	٪ اناث	٦١	-	٦١	٢٧	-	٢٧	٦١	-	٦١	٣٧	٣٠	١٣

متضمن طلبة المعاهد الفنية اداريون فقط

المصدر : « خلاصة احصائية عن التعليم في دول الخليج العربية ص ٩ مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٩٨٣ .

الا ان معظم المتنسبين الى الجامعات يدخلون كلية الآداب والعلوم الانسانية وفي البلدان النامية الأكثر حظا لا تتجاوز نسبة التلاميذ الذين يتابعون دراسات مهنية وفنية ٥٪ ومن مجموع التلاميذ.[1] والجدول التالي يبين عدد الطلبة في الجامعات الخليجية :

جدول (٤٤) عدد الطلبة في الجامعات الخليجية

الدولة	السنة	عدد الطلبة المقبولين في الجامعة	عدد طلبة كلية الآداب	٪ طلبة كلية الآداب بالنسبة لطلبة الجامعة	الملاحظات
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٧٨ - ٧٩	١٠١٥	٥٣٨	٥٣٪	النسبة المتبقية لجميع
العراق	٧٦ - ٧٧	٦٥٩٢٧	١٦٧٥٢	٢٥٪	الكليات ، التجارة ، الاقتصاد
الكويت	٨٣ - ٨٤	١٤٦٥٠	٦٦٨٩	٤٥٫٦ ٪	الحقوق ، العلوم
المملكة العربية السعودية	٧٦ - ٧٧	٣٢١٣٧	١٨٣١٥	٥٧٪	الطب ، الزراعة
البحرين	١٩٧٤			٦٥٫٩٪	.... الخ

المصدر : « المستقبل العربي » (٤٠) ١٩٨٢/٦ ص ١٨٧ - ١٨٩

نمو السكان وتنمية التعليم في دولة الكويت ص ٢٣ : نوفمبر ١٩٨٤ وزارة التخطيط.

---

(١) مع الأسف ان جميع متخرجي الدراسة الثانوية يقبلون في الجامعات لتخريج موظفين مكتبيين فنحن نفد جميع طلبتنا للدراسة الجامغية بينما المفروض أن للدراسة الجامعية للطبقة المختارة من الطلبة الطلبة ويقبل في روسيا ١٠٪ من خريجي الثانوية بعد اجراء امتحان قبول وفي بريطانيا ٨٪ والولايات المتحدة الأمريكية حوالي ١٢٪ وفي مصر حوالي ٨٫٥٪ ولأول مرة تحدد الكويت نسبة القبول في الجامعة وهي شيء صحي اذ يجب توجيه باقي الطلبة الى الفروع المهنية والتطبيقية ونرى وجوب تقديم حوافز ومشجعات لزيادة دخول الطلبة الى المدارس المهنية .

ولقد أدى الانتساب الكبير الى الفروع الأدبية الى قلة عدد ذوي الاختصاص بالفروع العلمية والهندسية والمهنية الى نسبة السكان ، وكنتيجة لذلك قل عدد العلميين والفنيين وذوي الاختصاصات العملية العالية .

والجدول التالي يبين عدد العلميين والمهندسين والفنيين لكل ١٠٠٠٠٠ من السكان لعام ١٩٧٣ في بعض دول الخليج العربي :

جدول (٤٥) عدد العلميين والمهندسين والفنيين لكل ١٠٠ ٠٠٠ من السكان

الدولة	المهندسون والعلميون	الفنيون
العراق	٤٣٢	٢٤٤
الكويت	١١٣٩	٣١٠
البحرين	٣٩٥	-
قطر	١٥٧٣	٦٧١
المملكة العربية السعودية	٣٩٥	-

أما النسبة المئوية من العلميين في البحث والتنمية الى مجموع العلميين في العراق فكانت ٦ر٣٪ وفي الكويت كانت ٥ر١٪ .[١]

(١) ان هذه احدى سلبيات الدول النامية ، فنجد أن المواد النظرية تطغى على المواد التقنية ، مع أنه يدرس في الهند ٣٣٪ وفي اورغواي ٦٪ من طلاب الجامعات في حقول العلم والتكنولوجيا .

وتفتقر غالبية دول الخليج الى كليات عملية توفر الحاجيات الآنية للأيدي العاملة الفنية والخبرات والكفاءات العلمية والهندسية . كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٤٦) الطلبة المنتسبون الى الفروع العلمية

الكليـــة	السنـــة	الكليـــة	عدد الطلبة	المجموع	٪ بالنسبة لطلبة الجامعـــة
دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٧٨ ـ ٧٩	كلية العلوم	١٧٠	١٧٠	١٦ر٧٪
العـــراق	٧٦ـ٧٧	كلية العلوم	٧٩٠٨		
		كلية الزراعة	٧٤٦٠		
		كلية الطـــب	٣٨٢٥		
		كلية الهندسة	٧٧٣٦	٢٦٩٢٩	٤٠٪
		كلية العلوم	٣٢٧٨		
الكـــويت	٧٨ـ٧٩	كلية الطـــب	٣١٢		
		كلية الهندسة	١٢٩١	٤٨٨١	٢٢ر٥٪
المملكة العربية السعودية	٧٦ـ٧٧	كلية الزراعة	٦٤٩		
كلية الطـــب			٨٤١		
		كلية الهندسة	٢٨٠٢	٦٠٢٥	١٨ر٧٪

المصدر : « المستقبل العربي . » (٤٠) ص ١٨٧ ـ ١٨٩

كما أن القليل من الطلبة يتجه الى التعليم الفني ، بل حتى المؤهلين فنياً من المواطنين يتجهون الى الأعمال الكتابية ، وهذه ظواهر تعكس النظرة المتدنية لأبناء هذه الدول الى المهن اليدوية والحرفية وبعض الأعمال الفنية باعتبارها أعمالاً غير مرغوبة من الناحية الاجتماعية .[1]

(١) العوضي ، دكتور عبد الهادي : المصدر نفسه : ص ٢١٩ .

ان العمل على التطبيق الفعلي للتكنولوجيا الحديثة يساعد على قيام الحاجة المتزايدة للعلماء التكنولوجيين والمهندسين في شتى أصناف الانتاج سواء كان صناعياً أو زراعياً . . . الخ . في مجموعة كبيرة من الأعمال بما في ذلك الادارة والتصميم والانتاج والبيع والخدمات المساعدة والبحث التطبيقي . كما هنالك حاجة لهذه الكفاءات العلمية في مصالح الدولة الادارية وفي النظام التربوي . فدور العلماء بوصفهم باحثين في العلوم الأساسية لا يشكل سوى جزء صغير بالقياس الى مساهمتهم في التنمية الاقتصادية للبلد في المجالات الأخرى . كما أن انتاج الآلات والمكائن والأجهزة يحتاج الى نظم راقية في الاعداد والتأهيل للعنصر البشري عن طريق التعليم (العام والمهني والعالي) والى أساليب متقدمة في تحويل نتائج البحث العلمي النظري (في العلوم الأساسية) الى تطبيقات عملية حصيلتها الآلات والمكائن والأجهزة التي تستعملها في حياتها اليومية . "[1]

كل هذا يقع على عاتق الجامعة لتخرج لنا العناصر البشرية الكفوءة التي تأخذ على عاتقها خطط التنمية وانجاحها .

ان دول الخليج العربي الى جانب القصور في امكانياتها البشرية مما أدى الى ضآلة قوة العمل الوطنية ـ بالنسبة للمشاريع الاقتصادية ـ فهي تفتقر كذلك الى الخبرات الفنية والمهنية الكافية . وتطوير هذه الدول يتطلب خبرات فنية ومهنية ليس من السهولة اكتسابها في فترة زمنية قصيرة ، ولهذا فقد اعتمدت على العمالة الوافدة التي ساهمت بنسب كبيرة في المهن العلمية والفنية فضلاً عن المساهمة في الحرف التي تتطلب خبرة طويلة

(١) النقيب دكتور خلدون : ملاحظات حول التعليم العالي والتنمية في البلدان العربية ص ١١.

وتـدريبـاً غير قليل . وينبغي أن تبنى السياسـات التعليمية على فلسفة واضحة تضع حدوداً وضوابط مناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة منها ، وهذا ما لم يحدث حتى الآن في معظم دول الخليج حيث يتجه أكثرية أبناء المنطقة في التعليم الى التخصصات العامة والأدبية .

ان التعليم النظامي بصورته التقليدية التي نمارسها قد فشل في تحقيق الغاية المنشودة من التنمية وذلك لعدم استجابته لحاجات التطور وتقديمه الكفاءات اللازمة والضرورية لتنفيذ خطط التنمية وانجاحها . ان جميع أنواع التعليم يجب أن يسهم في التغيير الاجتماعي والحضاري عن طريق التأثير على الجماهير .

ان العلم يجب أن يكون جزءاً أساسياً للتعليم كوسيلة لتنمية روح التقصي والتقبل والفهم الموضوعي ، وكلما كانت عملية التربية مبكرة كان ذلك أفضل وأجدى .[1]

ان التربية تعاني من مشكلات كثيرة منها :

١ ـ مشكلة استيعاب الملتزمين بالتعليم .

٢ ـ مشكلة التعليم الثانوي وتنويعه وتشجيع الطلبة على دخول الفروع العلمية .

٣ ـ مشكلة تطوير التعليم العالي من أجل التنمية الشاملة ولتخرج أناس أكفاء ذوى ثقافية عالية وتفوق علمي تكنولوجي .

٤ ـ ضعف المناهج وكتب الدراسة والاهدار في الانفاق وتسرب التلاميذ .

---

(١) جونس «جراهام « المصدر نفسه » ص ١٨٩ .

ولعل أسوأ ما أبتلى به التعليم في منطقة الخليج هو التسرب الكبير الـذي يكلف الميزانية مئات الملايين من الدنانير تذهب هباءً . والجدول التـالي يتضمن بيانـات اعـداد المتسربين واعداد المقيدين والنسبة المئوية للتسرب حسب مرحلة التعليم الحكومي في الدول الأعضاء للعام الدراسي ١٩٨١/٨٠ م ١٩٨١/٨٠ م راجع جدول (٤٧)

ويلاحظ من الجدول كثرة المتسربين من الدراسة في مختلف المراحل والمستويات وأكثرها ارتفاعاً هي نسبة المتسربين من التعليم الثانوي الفني ، حيث تصل النسبة في دولة الإمارات الى ١٦٫٤٪ وفي السعودية الى ١١٪ . . . الخ وهذا فيه تبذير للطاقات البشرية والمجهود والأموال .

٥ ـ التعرف على حاجات المجتمع ومطالبه .

٦ ـ تعميم التعليم : يجب أن يصـاحب عملية تعميم التعليم في كل المراحل التعليمية تركيز وشمول للتنمية النوعية لجميع أفراد المجتمع .

٧ ـ مشكلة الفئات والمناطق المحرومة وأعني فقدان التوازن في الخدمات التعليمة بالنسبة للمواطنين :

أ ـ الكبار ـ المعوقين ـ الأناث .

ب ـ الريف ـ الأناث .

مع العلم أن مبدأ تكافؤ الفرص يقتضي أن يتعلم كل فرد الى أقصى حدتمكنهمنه قدراته واستعدادته مما ترتب عليه :

تفشي الأمية بين الكبار وقلة العناية بتربية المعوقين والمتفوقين وضآلة نصيب الفتاة من الفرص التعليمية في بعض الدول .

جدول (٤٧) اعداد المتسربين واعداد المقيدين والنسبة المئوية للتسرب ١٩٨١/٨٠

الدولة	البيان الابتدائي*	ما قبل الابتدائي	المتوسط	العام	الثانوي الفني	الثانوي المعلمين	اعداد الديني	التعليم الجامعي	دون الخاص	التعليم وتعليم	محو الأمية الكبار
الامارات	عدد المتسربين	-	٢٨٦٨	١٦٤٣	٦٦٧	٣٨	-	١٦١	-	-	...
	عدد المقيدين	-	٧٤٩٨١	٢١٢٠٩	٨٢٠٨	٢٣٢	-	١٩١٤	...	-	...
	نسبة التسرب	-	٣ر٨	٧ر٧	٨ر١	١٦ر٤	-	٨ر٤	...	-	...
البحرين	عدد المتسربين	-	٥٧١	٢٣٢	١١٨	١٣٨	-	٥	-	-	...
	عدد المقيدين	-	٤٤١٠٩	١٦٤٣٠	٥٦٤٧	٢٨٢٠	-	١٠٠	٧٠٩	-	...
	نسبة التسرب	-	١ر٣	٢ر٠	٢ر١	٤٩	-	٥	-	-	...
الكويت	عدد المقيدين	-	١٢٤٨٨٢	١٠٠٥٣٥	٥٠٢٢٥	-	-	٤٢٤	...	-	...
	نسبة التسرب	-	-	-	-	-	-	١ر٧	...	-	...
السعودية	عدد المتسربين	-	٢٩٢٠٠	٣٠٤٠٨	١٢١٠٠	٦٤٢	١٠٦٠	...	-	-	...
	عدد المقيدين	-	٨٢٣٧٧٤	٢٣٧٠٣٤	٩٠٠٨١	٥٨٢٣	١٧١٢٣	...	٣٩١	-	...
	نسبة التسرب	-	٣ر٥	١٢ر٨	١٤ر٥	١١ر-	٦ر٢	...	-	-	...
العراق	عدد المتسربين	-	٤٢٥١٧	٢٨٩٢٢	٥٥١٥			٤٩	...	-	...
	عدد المقيدين	-	٢٣٢٢٥٢٤	٦٤٥٤٨٨	٢٠١٧١٣			٣٩٩٩	...	-	...
	نسبة التسرب	-	١ر٨	٤ر٥	٢ر٧			١ر٢	...	-	...
عُمان	عدد المتسربين	-	-	١١٤	-	٢	-	...	...	-	...
	عدد المقيدين	-	٩٠٨١١	١٣٧٩٢	١٥٩١	١٣٥	٤٧٩	١٠٥	...	-	...
	نسبة التسرب	-	-	٨ر	-	١ر٥	...	...	...	-	...
قطر	عدد المتسربين	-	١٢٣	٣٥	٢١	٤	...	...	...	-	...
	عدد المقيدين	-	٢٥١٦٠	٨٨٨٠	٥١٥٩	١١٣	...	٣٣٦	...	-	...
	نسبة التسرب	-	٥ر	٤ر	٤ر	٣ر٥	...	...	...	-	...

* متوسط عدد المتسربين لكل مائة تلميذ مقيد ■■ أساس التعليم في السعودية (الدين الاسلامي الحنيف)

المصدر : تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي للعام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١ - مكتب التربية العربي لدول الخليج

اذاً يجب العمل على اجراء تغيير تعليمي شامل ، أما نقطة بداية اصلاح السياسة التعليمية فهي في الاتجاه نحو الاصالة والتجديد في تحديد الأهداف التربوية وضرورة استخلاص هذه الأهداف من فلسفة اجتماعية واضحة المعالم تهدف الى الافادة من العلم والتكنولوجيا كعاملين في النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ، على اعتبار أن هذه التنمية تتضمن تقديم المعرفة . وأن تكون السياسة التعليمية انعكاساً لخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .

وأول ما يجب عمله في هذا المجال تغيير المناهج وفلسفتها والتي يجب أن تتضمن وتحقق ما يلي :

١ ـ الحاجات الاجتماعية الجديدة وطموحات الشعب العربي في الخليج في التكامل والوحدة ، والقضاء على فكرة الاقليمية الضيقة .

٢ ـ تعبئة طاقات المجتمع المختلفة في التنمية والتقدم مع التأكيد على كرامة المواطنين وتحررهم من الخوف وتحرير عقولهم بحيث يشعرون أنهم قوة في وطنهم .

٣ ـ الأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا مع التأكيد على الاسلوب العلمي في التفكير والعمل وتكوين العقلية المتطورة التي تتمشى مع هذا العصر وخصائصه وتحدياته .

٤ ـ تأكيد الشخصية المستقلة وتقوية شعور الاعتزاز بالحضارة العربية الاسلامية .

٥ ـ تحرير العقل العربي في الخليج والقضاء على أساليب التلقين والحفظ في أنواع التعليم المختلفة .

٦ - ارساء قيم انسانية وتنموية هامة مثل الأسلوب العلمي في التفكير، والتوصل لنوع من التوازن بين العمل الذهني والعمل اليدوي والعدالة والمساواة، والمساعدة على خلق تكنولوجيا وطنية وخلق التعليم المرتبط بالبيئة وبمواقع الانتاج مما يدعم ربط التعليم بالتنمية ويؤكد الربط بين نواحي المعرفة النظرية والتطبيق العلمي .

٧ - شمول التعليم كافة قطاعات المجتمع أي ديمقراطية التعليم .

٨ - تلبية احتياجات التنمية من العمالة الماهرة والمؤهلة خاصة ضمن الكوادر الوسطية.

٩ - ترسيخ الايمان بالمثل الانسانية العليا والقيم الاجتماعية التي تخدم التقدم والحياة العملية في المجتمع العربي .

١٠ - الزامية التعليم ومحو الأمية وانتشار نظام التعليم المستمر ليضمن عدم تردي الوعي الوظيفي للموظفين .

١١ - الاستمرار في توسيع التعليم الذي تتفق مناهجه مع خطط التنمية ، والتوسع في التعليم الفني والمهني والتأكيد على أهميته .

١٣ - ربط التعليم بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية . [١]

ويجب العمل على انشاء مراكز تدريب مستمرة لتأهيل المواطنين . ولكن الملاحظ عدم اقبال أبناء دول الخليج للالتحاق بمراكز التدريب بأعداد كافية وتسربهم منها مما يسبب ارتفاع تكاليف التدريب لعدم استطاعة تلك المؤسسات التدريبية العمل بطاقتها الكاملة . [٢]

---

(١) الراوى ، دكتور سارع : المصدر نفسه : ص ٥٦ - ٥٨ .

(٢) العوضى، دكتور عبد الهادي «المصدر نفسه» ص ٢٢٠ .

الفصل السادس

مكافحة الأمية وتعليم الكبار
والتعليم المستمر وهجرة الكفاءات العلمية

تعتبر الأمية أخطر الآفات التي ابتليت بها الأمة العربية بصورة عامة والخليجية بصورة خاصة لان الأمية تعني التخلف الحضاري وتعني الفقر . وتتسم الأمية ، باهدار الطاقات البشرية وعدم الافادة حتى من الحد الأدنى منها . وهي عقبة كأداء أمام تحقيق أهداف التنمية ، ولذلك فأن محو الأمية والتأهيل المهني يمثلان أحد العوامل الرئيسية الحاسمة في تطور المجتمعات وتحقيق أهداف التنمية .

والى جانب محو الأمية والتأهيل المهني سنناقش أهمية التعليم المستمر الذي يعمل على تنمية القدرات واستمرارية التحصيل من أجل مواكبة سرعة ازدياد المعرفة والتقنيات الجديدة . وعلينا أن نعمل على توفير متطلبات هذا الانسان الكفوء ونضعه في المكان المناسب حماية له ولمستقبل المنطقة من الهجرة ، اذ أن أخطر ما أبتليت به الأمة العربية في الوقت الحاضر هو هجرة الكفاءات العلمية والخبرات الفنية .

الفصل السادس

١ ـ مكافحة الأمية وتعليم الكبار

الأمية صفة من صفات الانسان فرضتها عليه عهود التخلف القديمة ، وهي عدم المام الانسان بالقراءة والكتابة فهو اذاً غير مؤهل لأي عملٍ مجدٍ وناجح . وتتسم الأمية باهدار الطاقات البشرية الكامنة وعدم الافادة حتى من الحد الأدنى منها ، بينما التعليم يساعد على بعث هذه الطاقات والافادة منها افادة أكبر وأفضل . ان الأمية والتخلف الحضاري والفقر مرادفات تسير سوية ـ ولهذا اذا أردنا تحقيق أهدافنا في خطط التنمية فعلينا ربط جهود محو الأمية بجهود التنمية الشاملة وذلك في عمليات التدريب المهني والارشاد الزراعي وتنمية المجتمع وتوظيف جميع الجهود لنمو الفرد المتكامل بما يحقق انعكاسات واضحة على بناء المجتمع وتكامله ، وتخطيط التنمية الاقتصادية والبشرية على مختلف المستويات .

ان الأمية تحول دون تحقيق أهداف التنمية والتربية لأن العلاقة بين الأمية والتخلف علاقة أصيلة تنعكس على بناء الانسان وتطويره وتؤثر على حركة المجتمع وعوامل تغييره . وظاهرة محو الأمية تشمل مظاهر التنمية الشاملة للمجتمعات بجوانبها المادية والاجتماعية والتربوية .

وتعتبر الأمية احدى الأفات الاجتماعية التي ابتليت بها شعوب العالم في عهود التخلف والاستعمار ـ وهي : الفقر والجهل والمرض . ولكن في الوقت الحاضر تبين أنها ذات علاقة قوية بالتطور الحضاري واعتبرت عقبة كأداء أمام تحقيق أهداف خطط التنمية الطموحة للدول المتخلفة . وهكذا فأن محو الأمية اليوم يعتبر احد العوامل الرئيسية الحاسمة في تطور المجتمعات ورقي الانسان وانجاح خطط التنمية وتحقيق أهدافها .

لقد اتجهت الأنظار نحو محو الأمية وظيفياً ضمن خطة انمائية ، وهذا الأمر ذو أهمية أساسية للدول المستقلة حديثاً على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، لأنه يبعث القابليات ويرفع انتاجية العمال ويعزز تعليم جيل المستقبل .[1] والواقع أن الأمية هي السبب والنتيجة في آن واحد .

ومع الأسف الشديد فأن نسبة الأمية مرتفعة بين أبناء الشعب العربي في الخليج العربي كما يبدو في الجدول التالي الذي يبين نسبة الأمية في البلاد العربية الخليجية .

---

(١) صيداوى ، دكتور أحمد «المصدر نفسه ص ١٨ .

جدول (٤٨) نسبة الامية

الدولـــة	نسبة الأمية المقدرة ٪			
	١٩٦٨	١٩٧٣	١٩٧٨	١٩٨٠ - ٨١
دولة الامارات العربية المتحدة	٦٦ر٥٪	٤٨ر٧٥٪	٣١ر٠٣٪	٣١٪
البحرين	٦٥٪	٤٨ر١٦٪	٣٦ر٠٦٪	—
المملكة العربية السعودية	٨١ر١٧٪	٦٩ر٧٧٪	٥٧ر٩٢٪	٧٥٪
العـــراق	٧٥ر٢٠٪	٦١ر٢٠٪	٤٧ر٢٠٪	٦٨ر٤٪ (١)
الكويت	٧١٪	٥٢ر٦٤٪	٣٦ر٥٪[1]	٢٦ر٥٪
قطـر				٤٢ر٥٪

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد : ص ٢٤٢

السامرائي ، مهدي صالح مسيرة محو الامية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي ص ٦٦ .

ولعل عجز التعليم الابتدائي ساعد على زيادة الأميةوضاعف حجم الظاهرة ، أي أن نمو المرحلة الابتدائية لا يسير بنفس سرعة تكاثر السكان كما أن التعليم الالزامي لم يطبق في معظم أرجاء الوطن العربي .

والجدول التالي يبين تقدير اعداد المقبولين في الصف الأول

(١) ان نسبة الأمية مرتفعة بين أبناء الشعب العربي وهي بازدياد مستمر فقد كان الأميون يشكلون في عام ١٩٦٠ حوالي ٤٣ مليونا وبلغوا في عام ١٩٧٠ حوالي ٥٠ مليونا وفي عام ١٩٨٠ بلغ عدد الأميين في العالم العربي ٦٨ مليون أي حوالي ١/٩ من أميي العالم بينما يكون سكان الوطن العربي ١/٣٠ من عدد سكان العالم، وتقدر نسبة الأمية بين البدو الرحل الذين تزيد اعمارهم على ١٥ سنة في العراق ٧٥ر٨٪ من الذكور و ٩٤ر٧٪ من الأناث . وفي الكويت تبلغ النسبة ٣٩ر٣٪ بين الذكور و ٥٧ر٦٪ بين الأناث .

«التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨١» ص ٢٤٣ .

العربي ، اسماعيل : المصدر نفسه : ص ٢٨ .

الراوي دكتور مسارع : المصدر نفسه : ص ٥٢ .

الابتدائي ونسبتهم الى مجموع الأطفال في سن السادسة :

جدول (٤٩) اعداد المقبولين في التعليم الابتدائي الى مجموع الاطفال من سن السادسة

الدولـــــة		السنـــــوات		
		١٩٧٠ - ٧١	٧٤ - ٧٥	١٩٨٠
العراق	عدد المقبولين	٢٢٠٨٨٠	٣٠٨١٥٠	
	معدل القبول ٪	٪٧٥	٪٩١	٪١١٦
الكويت	عدد المقبولين	١٢٤٣٤	٢٠٤٨١	
	معدل القبول ٪	٪٥١	٪٦٢	٪٩٦
البحرين	عدد المقبولين	٥٣٦٣	٦٢٩٧	-
	معدل القبول ٪	٪٧٩	٪٧٧	
قطـــر	عدد المقبولين	٢٣٤٥	٣٣٧٤	-
	معدل القبول٪	٪٤٢	٪٤٩	
السعودية	عدد المقبولين	٧٢٥٢٠	١٨٨١٠	
	معدل القبول٪	٪٣٢	٤٦	٪٦٤
الامارات العربية المتحدة	عدد المقبولين	٤٦٢٠	٩٥٧٢	
	معدل القبول ٪	٪٨٦	٪١٢٤	٪١١٦
عُمـــان	عدد المقبولين	٢٢٨٩	١٧٩٣٢	
	معدل القبول ٦٪	٪٣٠		

المصدر : المستقبل العربي ص ٢٠١ العدد ٢ سنة ٧٧/ ٧٨ والعدد ٦١ ٣/ ١٩٨٤

ونستنتـج من هذا الجـدول أن الأمية بازدياد وهكذا فأن التخلف الحضـاري وعـدم تحقيق أهـداف التنمية بازدياد أيضاً ، وهذا معناه أن الـطريق للقضاء على الأمية لا يزال طويلا وشاقاً وخاصة اذا بقي النمو التعليمي أدنى في معـدلـه من النمـو السكـاني ، وزيادة كلفـة التعليم وانخفـاض انتاجيته . فنتائج التعليم (مخرجاته Output) أقل بكثير من مدخـلاته (Input) وقد أدت هذه الظاهرة الى أن يكون العائد البشري للتعليم محدوداً وهابطاً . ويرجع سبب هذا الهبوط الى ارتفاع نسبة الاهدار

الكمي من رسوب عالٍ وتسرب كبير وانخفاض في الكفاءة الداخلية لنظام التعليم ونوعية المتخرج وضعف انتاجيته التي لا تنسجم أبداً وأهداف التنمية الاقتصادية والأهداف الاجتماعية .

وتصل نسبة الأمية بين السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة الى ٤٥ سنة كما هو موضح في الجدول (٥٠) .

الدولــــة	١٩٧٥ (نسبة مئوية)	١٩٧٨	١٩٨٤	١٩٨٥
العراق	٧٤٪	٤٧ر٢٠	٤٢ر٩	٤١ر٣[1]
الكويت	٣٦٪	٣٦ر٥٠	٣٢ر٩	٣٢
البحرين	٥٢٪	٣٦ر٠٦	٣٢ر٣	٣١ر٠
قطـــــر	٨٠٪		٢٧ر٠	٢٥ر٨
المملكة العربية السعودية	٩٥٪	٥٧ر٩٢	٥٠ر٠	٤٧ر٩
الامارات العربية المتحدة	٢ر٨٠٪	٣١ر٠٣	٢٣ر٦	٢٢ر٩
عُمـــــان	٩٠٪		٢٧ر٧	٢٧ر١

المصدر : خواجكية ، دكتور هشام : المصدر نفسه : ص ٦٩

التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨١ ص ٢٤٢ ١٩٨٦ ص ٣٥٤

ان جميع الدول العربية تنظر الى محو الأمية على أنه تملك مهارات القراءة والكتابة والحساب ، هذا خطأ ، لأن الواقع ، ان الأمية مشكلة حضارية يجب استيعاب الأبعاد الحضارية والاجتماعية لها ، وليس تكوين مهارات القراءة والكتابة والحساب الا وسيلة لبلوغ غاية أهم .

ان محو الأمية عملية ذات وجهين أحدهما تعلم القراءة والكتابة والحساب والوجه الثاني هو التأهيل المهني . وتعمل الدول الخليجية جاهدة في القضاء على الأمية وتعليم الكبار والجدول التالي يبين التطور في نسب الطلاب والمتعلمين الكبار بين ١٩٦٠ و ١٩٧٩ :

(١) اعلن العراق نظافة القطر من الامية في اوائل عام ١٩٨٦ .

جدول (٥١) التطور في نسب الطلاب والمتعلمين الكبار بين ١٩٦٠ - ١٩٧٩

الدولــــة	نسبة الطلاب المنتسبين الى المدارس الابتدائية في سن التعليم الابتدائي		المسجلين في المدارس الثانوية من مجموع الأشخاص في هذا السن ٪		المسجلين في الجامعات من السكان الذي تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٢٤٪		معدل البالغين الذين يحسنون القراء والكتابة	
	١٩٦٠	١٩٧٩	٦٠	٧٩	٦٠	٧٩	٦٠	٧٩
الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-	-	-	٪٥٦
العراق	٪٦٥	٪١٢٠	٪١٩	٪٥٦	٪٢	٪٩	٪١٨	-
الكويت	٪١١٧	٪٩٩	٪٣٧	٪٧٤	-	٪١٢	٪٤٧	٪٦٠
المملكة العربية السعودية	٪١٢	٪٦٤	٪٢	٪٣١	-	٪٧	٪٣	٪١٦

المصدر : المستقبل العربي : ٤٥ ١١/١٩٨٢ ص ١٨٧

ولا شك بأن منطقة الخليج بأمس الحاجة الى مثل هذه المراكز لتعليم الكبار وخاصة وقد ثبت أن مناهجنا التعليمية فاشلة وظهر هذا بوضوح عندما أقبلت المنطقة على خطط تنموية طموحة في القطاع الزراعي والصناعي . . . الخ بعد ارتفاع سعر البترول وزيادة عوائده المالية . وأن تحول المنطقة نحو التصنيع ومحاولة سد الفجوة الغذائية ، يستوجب توفير اليد العاملة الفنية المحلية التي تستطيع استعمال الالة وادارتها والسيطرة عليها والأخذ بالأساليب الحديثة بالانتاج . وهكذا فأن منطقة خليج المستقبل وشعبها العربي بأمس الحاجة الى مثل هذه المراكز التي تعمل على تأهيل العمال ، كما تقوم بعقد دورات تدريبية لموظفي الدولة على مختلف المستويات .

٣ ـ هجرة الكفاءات العلمية ـ

الهجرة هي عملية الانتقال من منطقة الى أخرى اما لتحسين وضع الانسان الاقتصادي أو هرباً من ظروف مناخية سيئة أو من ظواهر طبيعية مخيفة ، أو نتيجة لضغط سياسي أو احتلال عسكري . وتحدث الهجرة نتيجة لعدم الارتياح والخوف ، أو شعور الفرد بالعجز عن توفير ضروريات حياته وحياة عائلته .

أما الهجرة في طلب العلم فهي ظاهرة قديمة ، فقد هاجر الانسان في طلب العلم ـ أيام الامبراطورية العربية ـ من اسبانيا الى بغداد أو الى بخارى وسمرقند والقاهرة . . . . الخ وكان طالب العلم يعود في بعض

الأحيان الى مسقط رأسه ، وفي أحيان أخرى يطيب له المقام في مكان آخر فيستقر . ولعل أقسى ما ابتليت به الدول النامية في الوقت الحاضر هو هجرة كفاياتها العلمية الى الخارج للعمل سواء في غرب أوروبا أو أمريكا الشمالية أو استراليا . . . الخ . ولقد بلغ مجموع المهاجرين من العلماء والمهندسين العرب الى الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ١٩٦٦ - ١٩٧٧ حوالي ١٠٩٢٥٣ ما بين عالم ومهندس وطبيب .[1] وكان لمنطقة الخليج العربي نصيب من الهجرة الى الولايات المتحدة كما يبدو في الجدول التالي (ما بين ١٩٦٦ - ١٩٧٧) :

جدول (٥٦) هجرة الكفاءات في الخليج العربي

الدولـــة	كل العلماء والمهندسين	المهندسون	علماء طبيعيات	علماء الاجتماع
شبه الجزيرة العربية	٤	٤	صفر	صفر
العراق	٦١٥	٤٣٢	١٥٠	٣٣
الكويت	٥	٤	١	صفر
عُمـــان	١	١	صفر	صفر
قطـــر	٣	٢	١	صفر
المملكة العربية السعودية	١١	١٠	صفر	١

المصدر : الان فيشر : الكفاءات العربية في الولايات المتحدة ، ص ٢١٦

ووفقاً لحسابات أولية أجريت مؤخراً بلغت النسبة المئوية للمهاجرين من الكفاءات العربية حتى عام ١٩٧٦ الى كل من غرب أوروبا والولايات

---

(١) الان فيشر «الكفاءات العربية في الولايات المتحدة» ص ٢١٥ .
هجرة الكفاءات العربية - مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت ١٩٨١ .
ويقدر حجم الكفاءات العربية خارج الوطن العربي في اوروبا الغربية وامريكا بما يقرب من ربع مليون نسمة ما بين طبيب ومهندس وخبير «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» ١٩٨٦ ص ١١٠ .

المتحدة كما تبدو في الجدول التالي :

جدول (٥٧) هجرة الكفاءات العربية الى الولايات المتحدة الامريكية .

الكفاءة العلمية	٪	العدد
الأطباء	٥٠٪	٢٤٠٠٠
المهندسين	٢٣٪	١٧٠٠٠
العلماء	١٥٪	٧٥٠٠

المصدر : زحلان ، انطوان : مشكلة هجرة الكفاءات العربية : ص ٢٣

والهجرة الى الخارج هجرة متنامية ، اذ قدرت الزيادة السنوية بين ١٠٪ ـ ١٥٪ ويقدر اجمالي تلك الكفاءات المهاجرة حتى نهاية عقد السبعينات حوالي ١٥٠٠٠٠ فرد معظمهم من المهندسين والأطباء والمشتغلين بالعلوم الطبيعية وقدرت في الوقت ذاته الخسارة المادية للدول العربية من جراء تلك الهجرة بنمو ٧ر١٠ بليون دولار .[1]

ولقد تم حصر أسباب الهجرة بما يلي :

١ ـ الأجور العالية في بلاد المهجر .

٢ ـ توفر الخدمات المختلفة الطبية والاجتماعية . . . الخ في بلاد المهجر .

٣ ـ ممارستهم لمهنتهم في بلاد المهجر بكل حرية حيث يتوفر لهم كل ما يحتاجونه من أدوات وأجهزة ومختبرات . . . . الخ لينصرفوا الى عملهم الأكاديمي .

---

(١) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢» ص ١٢٧ .
بموجب تقدير في عام ١٩٧٦ بلغ عدد المصريين خارج مصر ١١٠٠٠٠٠ فيما بلغ عدد الأردنيين خارج الأردن حوالي ٢٠٠٠٠٠ مواطن أو ٤٠٪ من مجموع القوة العاملة .

٤ ـ الضغط السياسي .
٥ ـ انعدام الأمن والاستقرار والتحرر من الخوف والضغط .
٦ ـ الخدمة العسكرية التي تصرفهم عن اختصاصاتهم .
٧ ـ البيروقراطية الادارية والأعمال الورقية التي تسلبهم أوقاتهم التي يجب أن يخصصوها لأبحاثهم العلمية .

ان هذه الهجرة تلحق اضراراً بالغة بالدول النامية نتيجة النزيف المستمر في هجرة الأدمغة من ذوي الكفاءات منها . تلك الهجرة التي تمثل الوجه الآخر العكسي لنقل التكنولوجيا من البلاد النامية الى البلاد المتقدمة ، وحسبي أن أذكر هنا بأن خسارة الدول العربية وحدها من هذه الهجرة تقارب ٤٠٠ مليون دولار سنوياً .

ان الهجرة الى خارج المنطقة تعتبر من أخطر أنواع الهجرة على جهود التنمية في المنطقة . وتدل الأرقام على أن أكثر من ٩٠٪ من المهاجرين هم من ذوي الكفاءات العلمية التي تهاجر الى الدول الصناعية المتقدمة . وهذا يبرز الحاجة الى اعادة النظر في سياسة الأيدي والقوى العاملة والتشغيل بحيث يمكن الافادة الكاملة من القوى العاملة المتوفرة واجتذاب العقول العربية ، كي تكون فاعلة في عمليات التنمية داخل المنطقة . ولهذا السبب فقد جاء في تقرير عن حلقة الأمم المتحدة حول العمالة والتنمية في طاشقند تشرين الأول ١٩٦٩ :

« لقد أجمعت الآراء على أنه يجب أن يكون التركيز الأساسي على تحسين البيئة الوطنية بكاملها للعاملين العلميين والفنيين لا لتأمين قيامهم بالانجاز الفعلي فحسب بل من أجل الاحتفاظ بهم في البلاد أيضاً » .

وهكذا نجد بأن أمامنا الكثير من أجل مكافحة الأمية ، وهي ليست عملية تعليم القراءة والكتابة والحساب فحسب انما هي عملية طويلة شاقة ذات جوانب متعـددة أهمهـا تأهيل الانسان مهنياً وتدريبه ليصبح عضواً فاعلاً في تحقيق أهداف خطط التنمية . اما فيما يخص المنتسبين لمدارس محو الامية وتعليم الكبار للعام الدراسي ١٩٨٣/٨٢ فهي كما في الجدول التالي : جدول (٥٢) المنتسبين لمدارس محو الامية وتعليم الكبار ١٩٨٣/٨٢

البيان		الامارات	البحرين	الكويت	السعودية	العراق	عمان	قطر
الطلبة	أناث	٦٨٩٦	٣٩١٥	٩٩٩٠	٥٤٩٨٦	٣٥٦٦٥٤	٦٤٧٥	٢٧١٠
	المجموع	١٧٣٧٨	٥٠٣٧	٣٠١١٥	١٣٩٢٠١	٤٠١٨٧٢	١٦٧٨٧	٩٤٦٥
	٪ اناث	٤٠	٧٨	٣٣	٤٠	٨٩	٣٩	٢٩
المعلمون	اناث	٧٧٩	١٩١	٠٠٠	٤٢٢٤	١٤٨٣٣	٦٩٦	٠٠٠
	١٩٢٩	٢٥٤	٠٠٠	٧٩٧٥	١٨٤٧١	١٩٨٠	٠٠٠	
	٪ اناث	٤٠	٧٥	٠٠٠	٥٣	٨٠	٣٥	٠٠٠

المصدر : خلاصة احصائية عن التعليم في دول الخليج العربية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ ص ٢٦ مكتب التربية العربي لدول الخليج .

كما يسير مع هذا، تعليم مستمر تتجدد بموجبه المعلومات . وهذا عمل يحتـاج الى قرارات سياسية عليا وارادة قوية وتصميم على التنفيذ وجهود مضنية وتعاون جهات كثيرة في سبيل تحقيق هدف محو الأمية . وفي هذا المجـال لا بد من الافـادة من الخبرة الدولية . وفي تجربة العراق الثورية للقضـاء على الأمية وتعليم الكبـار خير اسوة اذ اصـدرت الحكـومـة العـراقية «قـانـون الحملة الـوطنية الشـاملة لمحـو الأمية الالزامي رقم ٩٢ لسنة ١٩٧٨

وبمقتضاه بنيت الخطة الشاملة لمحو الامية التي استهدفت وفق برامجها المعدة اجتثاث الامية في غضون (٣) سنوات تبدأ من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨ وتنتهي في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨١. كما اصدرت الكويت القانون الخاص بمحو الامية الالزامي رقم (٤) والصادر بتاريخ ١٩٨١/١/١١ ولقد رصد لها ميزانية لثلاث سنوات تبدأ بالعام الدراسي ١٩٨٢/٨١. اما المملكة العربية السعودية فقد اعتمدت خطة عشرينية شاملة للقضاء على الامية خلال ٢٠ عاما ابتداء من عام ١٩٧٢. اما باقي الدول فقد تبنت خطة مرحلة سنوي لمكافحة الامية. ولقد خصصت هذه الدول ميزانية خاصة لمكافحة الامية كما تبدو في الجدول التالي :ـ

جدول (٥٣) ميزانيات مكافحة الامية

القطر	ميزانية مكافحة الامية	النسبة المئوية
دولة الامارات	٢٥٨ر٤٣٤ر١٦ درهم	١٪
الكويت	٠٠٠ر٠٠٠ر١ دينار كويتي	٥٤ر٠٪
السعودية	٤٢٥ر٨٤٥ر١٠٧ ريال سعودي	١٢ر١٪
العراق	٠٠٠ر٧١١ر٦١ دينار عراقي	ـ
عمـان	٤٥٥١٧٣ ريال عماني	١٧ر١٪
قطـر	٠٠٠ر٥٠٠ر١١ ريال قطري	١٠ر١٪

المصدر : السامرائي، مهدي صالح : مسيرة محو الامية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي. ص ٦٦.

ولقد بلغ اعداد المعلمين والمعلمات العاملين في مراكز محو الامية لعام ٨١/١٩٨٠ كما في الجدول التالي :ـ

جدول (٥٤) الهيئة التعليمية في مراكز محو الامية ٨١/٨٠

القطــر	عدد اعضاء الهيئة التعليمية
دولة الامارات	١٤٥٥
البحرين	٢٦٨
الكويت	٢٠٨
السعودية	١٣٥١٢
العراق	٥١٧٠٢
عمــان	٦٤٩
قطــر	٤٠٧

المصدر : السامرائي، مهدي صالح «المصدرنفسه» : ص١٣١.

ويلاحظ وجود تسرب من الدارسين الكبار المسجلين بمراكز محو الامية كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٥٥) تسرب الدارسين الكبار المسجلين في محو الامية

القطــر	التســرب ٪		النسبة العامة ٪
	ذكور	اناث	
دولة الامارات	٣٨٪	١٢٪	٢٥٪
البحرين	٤٨٪	١٢ر٥٪	٣٠ر٢٪
الكويت	٤٦ر٧٪	٢٦ر٢٪	٣٦ر٥٪
المملكة العربية السعودية	٢٦٪		
العراق	—	—	حوالي ١٢ر٥٪
عمان	٢٢٪	١٦ر٥٪	١٩ر٢٪
قطر	—	—	٣٠٪
المعدل العام	٣٦٪	١٧٪	٢٦٪

المصدر : السامرائي، مهدي صالح، المصدرنفسه : ص١١٥

ولا شك بأن هذا التسرب يكون خسارة كبيرة في الجهد والوقت والمال.

واخيرا يجب ان يتبع تعليم الكبار في المجتمع نظام التعليم المستمر. الذي يكفل عدم تردي مستوى الوعي العام والوظيفي للعاملين في القطاع العام والخاص .

٢ ـ التعليم المستمر

يواجه الانسان في الوقت الحاضر تحديات مختلفة منها :

ـ التفجر المعرفي .

ـ التطور التكنولوجي السريع .

ـ التغير الاجتماعي السريع والانفجار السكاني والتطور العظيم في كشف أسرار عالم الفضاء والتقدم السريع في وسائل الانتقال ونقل المعلومات .

ولا شك بأن زيادة المعرفة الانسانية ساعدت على ظهور وسائل جديدة للانتاج واختفاء بعضها مما يتطلب استمرار التعليم لمواجهة كل جديد .

ان التطور السريع في مختلف المجالات يحتم على الانسان أن يستمر على التعلم طوال حياته سواء في مدرسة نظامية أو تعليم مستمر نظامي أو في المدرسة الكبرى ونعني بها ـ المجتمع ـ ويجب على الانسان أن يكون دائم الاطلاع والتدريب والا سيجد نفسه متخلفاً قد فاته قطار التقدم .[1] وقد أكد الدين الاسلامي أن يكون طلب العلم :

«من المهد الى اللحد»

---

(١) في تقرير ادجار مور الذي نشر في عام ١٩٧٢ بعنوان Learning to be أكد على أهمية التعليم غير النظامي والتعليم من الحياة وبالحياة .

وأصبح مؤكدا أن العجز في القوى العاملة يؤلف عبئاً اقتصادياً على الدولة والمجتمع وهو أمر غير مرغوب فيه ، ولذلك فقد أخذ الاقتصاديون على عاتقهم القيام بعمل دراسات وتقديرات مستقبلية للاحتياجات من القوى العاملة حيث تقوم بتأهيلها للحرف أو المهن التي تحتاجها .[1] ولتصبح على أتم استعداد لتنفيذ الخطط التنموية الطموحة واستمرارية التحصيل وفقاً للدوافع والحاجات التي يتطلبها الفرد .[2]

والتعليم المستمر هو أحد طرق ووسائل الاستجابات الحديثة للمعضلة التنموية وخاصة فيما يتعلق بموضوع عدالة توزيع الدخل والعائد التنموي ، وموضوع اعداد وتطوير وتنمية القوى البشرية وخاصة القوى العاملة وكيفية الاستخدام الأمثل لها وتقليل البطالة بين صفوفها .[3] والتعليم المستمر ان هو في الواقع الا استمرار للعملية التربوية في الزمان والمكان ، وتنظيم الخبرات والنشاطات التربوية وجعلها متاحة لكل من يرغب فيها على مدى الحياة ، فهو له بعدان أفقي ورأسي ، ففي بعده الأفقي يعني التنوع في التعليم في الأماكن المختلفة ، وفي بعده الرأسي يعني اتاحة الفرص للدخول في أي نوع من أنواع التعليم في الأزمنة المختلفة .[4] ويرى دينير سارافاتي : [5] ان كل المجتمعات الحديثة تحتاج

---

(١) البكرى ، دكتور محمود أحمد موسى : دور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ص ٣٠ .

(٢) البدر ، دكتور سليمان السعدون : مفاهيم وأساليب التعليم المستمر من واقع تجربة جامعة الكويت :ص ١ .

(٣) البكرى، دكتور محمود احمد موسى « المصدر نفسه » ص ٣٠

(٤) « المصدر نفسه » ص ٨

(٥) « تجربة فرنسا في التعليم المستمر » ص ١

للتعليم المستمر لكي تحقق الأهداف التالية :

١ ـ مساعدة كل فرد في تغيير نشاطه المهني لكي يناسب عروض العمالة .

٢ ـ رفع مستوى المعلومات الخاصة والمهارات والاتجاهات لتنمية وتطوير الحياة العملية للأفراد .

٣ ـ اعطاء كل فرد الفرصة للتحكم بنفسه في أية مرحلة من حياته المهنية .

ان ظاهرة النقص الشديد في مهارات القوى البشرية ـ التي نحن بأمس الحاجة لها لتنفيذ وانجاح خطط التنمية ـ التي فرضها الوعي المتزايد بضرورة وأهمية تقديم الخدمات الاجتماعية والبحث عن حلول سريعة لها . وتحت هذه الظروف قد تضطرنا الحاجة الى تخطي الحدود التقليدية للتعليم في كثير من الأحيان ، وأخيراً فقد وجد في مفهوم التعليم المستمر وسيلة فعالة ذات خصائص مرنة تساعده على الايفاء بالغرض الخاص ، بوضع علاج لحالة التخلف التي ترتبت على عدم قدرتنا على مواكبة سرعة ازدياد المعرفة والتقنيات الجديدة في ميدان الخدمة الاجتماعية .[١] ولذلك فأن للتعليم المستمر دوراً قيادياً وهو مواجهة الحاجة المتزايدة الى اعداد وتدريب واعادة تدريب القوى العاملة في وقت قصير وبمعدلات مرتفعة لمواجهة النمو الاقتصادي والتطور التكنولوجي السريع والذي لا يمكن تحقيقه اذا اقتصر وقت التدريب على السنوات المبكرة من حياة الفرد .

---

(١) الغزاوي ، دكتور جلال الدين «دور التعليم في مجالات الخدمة الاجتماعية» ص ١

ولقد حدث في السنوات الأخيرة تغير وتبدل اجتماعي واقتصادي في جميع البلاد العربية الخليجية ، نتيجة لاكتشاف البترول واتجاه الدول نحو تنويع مصادر الدخل القومي وتصنيع البترول وانشاء صناعات أخرى جديدة والأخذ بالتكنولوجيا الحديثة وكذلك تنمية زراعية . . . الخ ولكن مما يحدد تقدمها وبلوغ أهدافها ، هو هذا النقص في اليد العاملة بصورة عامة والفنية بصورة خاصة بسبب عزوف أبناء المنطقة عن التعليم الفني والمهني . وكذلك للمفهوم الخاطىء عن هذه المهن والاتجاهات السلبية السائدة بين المجتمعات العربية نحو هذا النوع من التعليم ومن ثم نحو الحرف الفنية بصورة عامة . كما أن قلة الارشاد والتوجيه التربوي نحو أهمية هذا النوع من المعرفة بالنسبة للمجتمعات وأهمية العاملين به كل ذلك ساعد على تفاقم المشكلة واستفحالها .

كان التعليم ولم يزل ـ الى حد كبير ـ مقتصراً على معلومات نظرية هي القراءة والكتابة والحساب . . . . الخ ولكن مع هذا التطور الحديث في العلم والتكنولوجيا والخطط التنموية الطموحة لدول الخليج وتعقد الحياة ، أصبح الانسان بحاجة الى اكتساب بعض المهارات التي تعينه في التغلب على مشكلات الحياة .

ولقد قامت جامعة الكويت بفتح مركز لخدمة المجتمع ، ولقد ارتبط مفهوم التعليم المستمر في جامعة الكويت بمفهوم «خدمة» ومن ثم جاءت التسمية :

« مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر» .

وتحقق الجامعة عن طريق المركز الأهداف التالية :

١ ـ معاونة أفراد المجتمع على تحقيق النمو الذاتي عن طريق التعليم المستمر .

٢ ـ التدريب أثناء الخدمة باعتباره جانباً استثمارياً لأرباب العمل يستهدف تحقيق النمو المهني ورفع مستوى الاداء والكفاية الانتاجية للعاملين في مؤسسات المجتمع .

٣ ـ دعم الصلة بين الدراسات الجامعية والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية .

٤ ـ تعميق الوعي الثقافي عن طريق اتاحة الفرص للمواطنين والمقيمين للتعرف على ثقافات الدول المختلفة وللأجانب والزوار للتعرف على خصائص ومقومات وقضايا العالم العربي .[1]

ويقوم النظام المتبع في تعليم الكبار على تحديد احتياجات المشاركين فيه ويتم تحديد محتوى المنهج وطرق وأساليب التطبيق بعد تقييم هذه الاحتياجات . ولا شك بأن هنالك بعض المعوقات التي تحول دون التعليم المستمر وهي :

١ ـ معوقات مالية .

٢ ـ معوقات تتعلق بالنواحي التنظيمية والادارية .

٣ ـ معوقات تتعلق بالنواحي الفنية :

أ ـ عوامل تؤثر في الدارس واستيعابه للبرامج .

ب ـ عوامل تؤثر في درجة تكيف الدارس مع متطلبات تعليم الكبار .

---

(١) البدر ، دكتور سليمان السعدون «المصدر نفسه» ص ٣ .

ونستخلص من ندوة هجـرة الكفاءات العربية المنعقدة في ٤ ـ ٨ شباط ١٩٨٠ ومن الآراء المطروحة للمشاركين في الندوة ما يلي :

« ان الأوضـاع الـداخلية في الأقـطار العـربية تنعكس في انعدام المشاركة في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي ، وغلبة النظم القهرية ، وانعدام التقاليد الديمقراطية الى جانب وجود المظاهر القبلية للسياسات العربية ، وعدم تأمين العمالة وعدم استقرار المؤسسات كأسباب هجرة الكفاءات .[1]

ولقد أشارت الاذاعة البريطانية مؤخراً الى وجود حوالي ١٠٠٠٠٠ عربي من ذوي الاختصاصات والكفاءات العلمية من الأطباء والمهندسين والأساتذة في بريطانيا ، من الذين نحن بأمس الحاجة لهم ولخدماتهم . ولو حولنا هذه الكفاءات العلمية الى قيمة مادية لبلغت أكثر من (٥) بلايين دولار . وهكـذا نجـد ان الكفاءات العلمية والخبرات تذهب للعمل في الـدول الصنـاعية وتـرسـل الـدول الصناعية خبراءها للعمل في الدول النامية . وتحدث هنالك (٣) تيارات من التنقلات البشرية :

١ ـ التيارات التي تحمـل بضـع عشرات من الـوف المساعدين التقنيين والمستشـارين . . . الخ من البلدان الرأسمالية الصناعية الراقية نحو العالم الثالث .
٢ ـ التيار الذي يحمل من العالم الثالث نحو البلدان الرأسمالية الصناعية المتقـدمـة عدداً من العـاطلين عن العمـل الـذين يذهبـون هنـاك

(١) زحلان ، انطوان «ندوة هجرة الكفاءات العربية ص ١٤٢ ـ ١٤٥ .

ليستخدموا بأسوأ الشروط في المعامل .[1]

٣ ـ التيار الـذي يحمـل الـطلاب للدراسة واستقرار بعضهم . في عام ١٩٧٨ بلغ عدد الطلبة في الولايات المتحدة أكثر من ٢٥٠٠٠ طالب عربي واعداد أكبر في أوروبا الغربية والاتحاد السوفييتي .[2]

وهكذا نجد أن الكفاءات العلمية العربية تذهب للعمل في الدول الصناعية الرأسمالية وترسل تلك الدول بعضاً من هؤلاء المهاجرين كخبراء الى العالم الثالث .

وفي ضوء هذه الاعتبـارات صدر في العراق قانون الكفاءات رقم ١٥٤ لسنة ١٩٧٤ بهدف الافادة من الكفاءات العربية واستقطابها للعمل في العراق بدلاً من أن يصرفوا جهودهم العلمية والتقنية لخدمة بلدان أخرى في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة لهم ولخدماتهم لتنفيذ خطط التنمية واللحاق بالركب العالمي الحضاري . وينص القانون على :

« تقديم التسهيلات المالية والاعفاءات الجمركية لصاحب الكفاءة العربي ومعاملته أسوة بالعراقيين من حيث الخدمة والتقاليد وغيرها . »[3]

كما قررت الحكـومـة الكـويتية منـح الجنسية الكـويتية لاصحاب الكفايات العلمية العربية العالية .

وهنـالـك هجـرة معاكسة نحو منطقة الخليج العربي تهدد المنطقة

---

(١) بيّنوت ، ايف «ما هي التنمية» ص ٥ .

(٢) زحلان ، انطوان «المصدر نفسه» ص ٣٣ .

(٣) جودة ، دكتور لطفي حميد. «الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته» ص ٤٥ .

ومستقبلها وعروبتها وهي من أخطر التحديات التي تهدد المنطقة . وسنتكلم عنها باسهاب عند مناقشة موضوع السكان .

ولهذا يجب العمل على استقطاب المهاجرين من الخارج والافادة من خبراتهم كذلك الافادة من الكفاءات العربية المتواجدة في الوقت الحاضر في الدول الخليجية العربية والتي قامت على أكتافها نهضة المنطقة وتعميرها ، خاصة وان دول مجلس التعاون على عتبة تنمية اقتصادية شاملة ، وهي بذلك تحتاج الى كفاءات فنية وعلمية وادارية كفوءة . لهذا نرى انه من مصلحة اقطار الخليج العربي ان تقوم باستقطاب الكفاءات العربية من الخارج وان تقوم بتجنيس هذه الكفاءات او الكفاءات التي تعمل في الاقطار الخليجية لان التجنيس يعزز الشرعية في الاقطار الصغيرة ويخفف ما لدى المغتربين العرب في اقطار الخليج العربي من مشاعر التوتر الناجمة عن احساسهم بان اقامتهم مؤقتة ، خاصة وان الكفاءات العربية تتفق مع السكان الاصليين في اللغة والثقافة وفي انتمائهم للامة العربية وبذلك فهم محل ثقة ولهذا سيكون دورهم مخلصا في التنمية كما ان من شأنه ان يعزز مكانة المنطقة على الصعيد الدولي .

كما سيساعد التجنيس على استقرار المجتمع وزيادة حملة الشهادات العالية وتنشيط حركة التعليم والاقتصاد والتنمية وتوفير الكادر الفني والمهني ، واخيرا فان تجنيس هذه الكفاءات والخبرات يمثل عائدا ماديا اضافيا ويساعد على دفع عجلة التنمية بأيدي وطنية .

وهنالك قطاعاً كبيراً من الكفاءات العربية في الخارج غير قادرة على المساهمة في تنمية حقيقية . ولذلك فأن عودة هذه الكفاءات ومساهمتها

الفعلية من التنمية أمر مرغوب فيه ويتوقف على ما يلي :

١ ـ امكانية فعلية للتنمية في الوطن العربي وهذه الامكانية رهن بشروط اجتماعية وسياسية ما زلنا بعيدين عنها .
٢ ـ أن تكون عند هؤلاء العائدين رغبة أكيدة للعمل الجاد في الظروف المالية المتاحة ولا شك بأن هذا يقتضي التضحية .[1]

ولقد قامت الامانة العامة للجامعة العربية بمشروع يخص الكفاءات المهاجرة بناء على قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ٨٩٢. ويهدف هذا المشروع الى التعرف على حجم الكفاءات العربية في الخارج وتوزيعها الجغرافي وذلك لأستنباط الصيغ الملائمة للأفادة منها واقامة علاقات تعاون معها.

---

(١) سرحان ، دكتور باسم «العلاقة بين العمل والتعليم في البلاد العربية : ص ٩٩ .

الفصل السابع

مكتب التربية العربي لدول الخليج وجامعة الخليج

من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من مكافحة الأمية وتأهيل السكان واستمرار تعليمهم والحد من هجرة الكفاءات العلمية في خطط مشتركة ، لا بد من قيام مؤسسات مشتركة تأخذ على عاتقها وضع الخطط المناسبة لتحقيق هذه الأهداف مثل «مكتب التربية العربي لدول الخليج» الذي يدل على اهمية التعاون ونجاحه وكذلك فتح مؤسسة علمية مثل جامعة الخليج تجمع بين شباب المنطقة وتبث فيهم روح التعاون وتقضي على الاقليمية الضيقة .

الفصل السابع

١ ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج (في الرياض)

من الأعمال المجيدة في مجال التعاون والتكامل بين دول الخليج العربية هو مكتب التربية العربي . ويمكن ادراك أسباب تكوينه من فذلكة سبقت انعقاد المؤتمر الأول جاءت في العدد الأول من نشرة التوثيق التربوي لدول الخليج على النحو الآتي :

« انطلاقاً من أن العملية التربوية في دول المنطقة تستقطب ـ في الوقت الحاضر ـ والمستقبل ـ اهتماماً كبيراً على مختلف المستويات الرسمية والشعبية وذلك لأنها عملية بناء حضاري يتناول أجيال الغد الذين هم عدة المستقبل وأمل الشعوب وتتناول شخصيات الأفراد وسلوك الجماعات بما في ذلك القيم والتقاليد التي تبلورت بتأثير حضارتنا الاسلامية العربية بما يوجب التأكيد على الشخصية الاسلامية العربية للانسان في هذه المنطقة .

وبهذا نضع الأساس القوي المتين لبنائنا الحضاري بشقيه المعنوي والمادي وندرأ ظواهر الفراغ الفكري لدى أبنائنا فنجنبهم كل امكانات الاعوجاج أو الالتواء والانسياق تجاه التيارات الفكرية المنحرفة .

هذا وأن متطلبات التنمية في هذه المنطقة توجب اعداد أبنائنا اعداداً يتناسب واحتياجات المستقبل وتصعيد الدور السياسي والاقتصادي لدول الخليج على المسرح الدولي . ولا يتم ذلك الا باعداد الطاقات البشرية المحلية الفعالة على أسس سليمة وقوية حتى يمكن استثمارها والافادة منها الى أقصى حد . ومن هذا المنطلق . . . ونظراً للوحدة الجغرافية والبيئية والتشابه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين دول المنطقة .

نشأت الدعوة لفكرة . . . توحيد الأسس والتنسيق والتكامل في عمليات تنمية وتطوير التعليم فيها ، بحيث تؤكد على شخصيتها المتميزة الاسلامية العربية وتلبي احتياجات المستقبل مؤكدين أن أي جهد يبذل على نطاق الدول المعنية ستدعم الجهود المبذولة على نطاق وطننا العربي الكبير» .

وأشار الدكتور محمد أحمد الرشيد المدير العام لمكتب التربية العربي لدول الخليج الى أنه :

« لقد كان انشاء مكتب التربية العربي لدول الخليج تعبيراً عملياً عن رغبة الدول الأعضاء في بناء مؤسساتها التربوية المشتركة التي تتولى أعمال التنسيق والتعاون على كل محاور العملية التربوية واتساقها . »

لذلك فأن من مصلحة الدول الخليجية جميعاً ـ في حاضرها ومستقبلها ـ توحيد أهداف التعليم والأسس العامة للمناهج والتنسيق والتكامل .

وفي ٢٠ ـ ١٩٧٥/١٠/٢٣ عقد المؤتمر الأول لوزراء التربية

والتعليم والمعارف حيث استجابت جميع الدول . وكانت استجابتها هذه تأكيداً لحقائق ثابتة هي : ـ

١ ـ ان منطقة الخليج وحدة جغرافية متصلة تتشابه بشرياً وعقائدياً واقتصادياً واجتماعياً .

٢ ـ ان مصلحة المنطقة تبادر الى توحيد الأسس والتنسيق والتكامل في عمليات التنمية الشاملة وتطوير التعليم لتؤكد وتبرز الشخصية العربية الاسلامية المميزة لها وذلك ضمن إطار الوطن العربي الكبير والأمة الواحدة .

ولقد قرر المجتمعون العمل على توحيد أهداف التعليم والأسس العامة للمناهج وخاصة :

أ ـ التربية الاسلامية .

ب ـ التراث الحضاري .

حـ ـ وحدة الاهداف المستقبلية .

د ـ المحتوى السياسي والاجتماعي للمنهج .

أما عن أهداف التعليم فنستمدها من أربعة مصادر هي :

أ ـ الثقافة العربية الاسلامية .

ب ـ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

حـ ـ مطالب التنمية في منطقة الخليج العربي واتجاهات العصر ومقتضياته وخصائصه .

د ـ حاجات الفرد العربي ومطالب نموه في المنطقة .

ولقـد قرر المكتب قراره الثـاني هو انشـاء مكتب مؤقت «المكتب الاقليمي للتربية في الرياض» على أن يتم البحث لهذا المكتب عن تسمية أخرى تعرض بشكل أدق على الوزراء في المؤتمر القادم .

وفي القرار رقم (٤) قرر المجلس ما يلي :

تحقيقاً للتنسيق والتكامل في ميدان التعليم العالي بين الدول المشتركة قرر المؤتمر :

أولاً : تكوين مجلس أعلى للتعليم العالي في الدول المشتركة ، يتولى تحقيق التنسيق والتكامل في ميدان التعليم العالي ويشكل لجنة فنية مشتركة في الدول الأعضاء لبحث الاجراءات التنفيذية لتحقيق هذا القرار .

وفي القرار رقم (٥) قرر المجلس تحقيق معادلة الشهادات الدراسية بين الدول المشتركة في مختلف المراحل واتخاذ موقف موحد تجاه الشهادات الخارجية .

وفي القرار رقم (٦) قرر المجلس اتاحة فرصة التعليم العام لأبناء المنطقة في البلد الذي يقيم فيه الطالب مع تحديد نسب معينة لقبولهم في التعليم الفني والتخصص الموازي له .

وفي القرار رقم (٧) قرر المجلس وجوب تبادل المعلومات والخبرات في مختلف مجالات التربية والتعليم وخاصة في :

١ ـ اعداد المعلمين .
٢ ـ المناهج والكتب المدرسية .

٣ ـ الوسائل التعليمية .
٤ ـ المكتبات المدرسية .
٥ ـ الاضبارات والتقويم .
٦ ـ التعليم الفني والمهني .
٧ ـ المباني المدرسية .
٩ ـ النشاطات المدرسية والتغذية والصحة المدرسية والاشراف الاجتماعي .

وفي القرار رقم (١٠) قرر المجلس العمل على القيام بالمشروعات التربوية المشتركة وخاصة من :

١ ـ محو الأمية .
٢ ـ التعليم الفني والمهني .
٣ ـ المناهج والكتب المدرسية .
٤ ـ تعليم المعوقين والتربية الخاصة .
٥ ـ أساليب التقويم التربوي .
٦ ـ تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

وفي القرار رقم (١١) قرر المجلس وجوب العمل على أن تنسق الدول المشتركة تبادل الخبرات التربوية فيما بينها بحيث تحول دون التنافس في اجتذابها وتبادل المعلومات حول كفاءات الخبراء لاجتناب من يحسن اجتنابه .

وفي الاجتماع الثاني لوزراء التربية والتعليم بتاريخ ٩ و ١١/٥/١٩٧٧ في الرياض تقرر تسمية المكتب في الرياض باسم :

« مكتب التربية العربي لدول الخليج »

ويهدف مكتب التربية العربي لدول الخليج الى تلبية حاجات المنطقة ورغبتها في خلق تربية عربية اسلامية متجددة في بيئتها ومناهجها وطرائقها وادارتها نابعة من روح الأمة العربية المسلمة وذاتيتها الأصيلة ، مرتكزة على روح الحضارة الاسلامية الانسانية الرحيبة الأفق لتواجه التحديات المصيرية التي تواجه هذه المنطقة وتحفزها على رفض التخلف وتجاوز الهوة التي تفصل بينها وبين البلدان المتقدمة وتستشرف لمستقبل أفضل .

كما قرر المؤتمر في جلسته الثانية انشاء :

« المركز العربي للأبحاث التربوية لدول الخليج » .

ويكـون مقره دولة الكويت ويمارس عمله باشراف مكتب التربية العربي لدول الخليج .

وفي القرار رقم (٨) جاء فيه :

تحقيقاً للتنسيق والتكامل في ميدان التعليم الجامعي والعالي يقرر المؤتمر :

«تكـوين مجلس أعلى للتعليم العالي يتكون من ممثل عن كل دولة من الدول الأعضاء من المتخصصين في هذا المضمار ، ينظم المكتب لقاءاته واجتماعاته وجداول أعماله على أن يباشر المجلس أعماله خلال ستة أشهر من تاريخه .

ثم عقد المؤتمر الثالث في الفترة ١٩٧٨/٤/١٨ في مدينة أبو ظبي وفي قراره ذى الرقم (١٠) تقرر أن :

« يكلف المكتب لجنة متخصصة لدراسة وضع التعليم غير الحكومي

في الدول الأعضاء على أن ترفع النتائج والدراسات والتوصيات للمؤتمر العام .»

تم عقد المؤتمر في البحرين ٣ ـ ٤ ابريل/ ١٩٧٩ ولقد تقرر في هذا «المؤتمـر» تكـوين مجلس التعليم العـالي «ويقـوم بتنفيذ مهـامـه بالتنسيق والتعاون مع اتحاد الجامعات العربية والمنظمات العربية والاقليمية الأخرى المعنية بالتعليم العالي .

ونص القرار رقم (٢) على ما يلي :

نظراً للدور الهام الذي يقوم به التعليم العالي في اعداد أجيال الغد اعداداً متكاملاً . ونظراً لحاجة المنطقة لمثل هذا الاعداد الذي يخدم خطط التنمية فان المؤتمر أخذ القرار بانشاء جامعة الخليج . ولقد جاء في القرار رقم (٦) ما يلي :

حرصـاً من المؤتمـر على حماية القيم والمبـادىء الـدينية والقـومية والاجتماعية والثقافية للمنطقة . ودرءاً لأي خطر يهدد هذه المبادىء والقيم عبر التعليم غير الحكومي وبخاصة الأجنبي منه يقرر المؤتمر :

«أن تعمل الدول الأعضاء على اصدار تشريعات أو قرارات خاصة بالتعليم غير الحكومي الأهلي منه والأجنبي ومراجعة التشريعات القائمة بما ينسجم وطموح هذه الدول في ايجاد التعليم الملائم لعقيدة وأهداف هذه المنطقة مع الأخذ بما يلي :

أ ـ فيما يتعلق بالتعليم الأجنبي تقرر ما يلي :

١ ـ اشراف وزارات الـتربية والتعليم والمعارف اشرافاً مباشراً على جميع

المدارس الأجنبية بما فيها استخدام الهيئات التعليمية .

٢ ـ التزام هذه المدارس بتدريس قدر محدد من اللغة العربية والحضارة الاسلامية .

٣ ـ عدم قيام هذه المدارس بما من شأنه أن يتعارض مع المبادىء الدينية والسياسية والاجتماعية لكل دولة من الدول الأعضاء .

٤ ـ منع هذه المدارس من قبول الطلاب العرب والمسلمين .

٥ ـ الحد من التوسع في المدارس الأجنبية .

ب ـ فيما يتعلق بالتعليم الأهلي تقرر ما يلي :

١ ـ الزام المدارس الأهلية بتدريس جميع مناهج الدولة .

٢ ـ العمل على تعيين مديرين منتدبين من وزارات التربية والتعليم والمعارف لادارة هذه المدارس .

وبما أن التعليم يمثل الركيزة الأساسية لكل تقدم ونجاح كل خطة تنمية ، ولايجاد تعاون وتكامل بين دول الخليج العربية ، يصبح من مصلحتها جميعاً في حاضرها ومستقبلها ـ توحيد أهداف التعليم والاسس العامة للمناهج والتنسيق والتكامل في عمليات تنمية التعليم وتطويره اذ هو الذي يبني أجيال المستقبل وذلك عن طريق ابراز شخصية المنطقة الاسلامية العربية ، وتوفير متطلباتها الحضارية وحاجاتها الروحية والمادية لتدعيم وحدة شعبها وقيام التعليم فيها على أساس علمي واضح المعالم والأهداف ، وحماية مستقبل أجيالها من الانحراف والتأكيد على الشخصية الاسلامية واعتبارها المنبع الذي تستقي منه أسس كياننا المتميز بحضارته

الرفيعة وانسانيته المثلى ، ولتحقيق هذه الأهداف أقيم مكتب التربية العربي لدول الخليج .

أما المركز العربي للأبحاث التربوية لدول الخليج في الكويت فهو يهدف الى الاسهام في تطوير حركة التربية في الدول الأعضاء على أسس علمية بما يضمن لها الكفاية والتجدد والتكامل على النحو الذي يجعلها قوة فعالة في تنمية الثروة البشرية والتطوير الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة وللأمة العربية في اطار العقيدة الاسلامية .

ولكي يحقق المركز هدفه يقوم بالمهام التالية :

١ ـ اجراء الدراسات والأبحاث الشاملة التي تحدد واقع النظم التربوية في الدول الأعضاء وتقيس كفايتها في ضوء الأهداف الموضوعة لها .

٢ ـ تجريب المستحدثات التربوية والافادة من نتائجها .

٣ ـ توفير المعلومات ونتائج الخبرات التربوية الخاصة بالدول الأعضاء ودراستها وتحليلها ونشرها .

٤ ـ الاتصال بمراكز البحوث التربوية على المستوى العربي والدولي . وذلك لتبادل الخبرات والتعرف على النظريات والاتجاهات والتقنيات الجديدة في هذا الميدان .

٥ ـ يستعين المركز في الاضطلاع بمهامه بالمؤسسات التربوية العلمية والوطنية وكليات التربية والوحدات المعنية بالتخطيط والشؤون الفنية بالوزارات والمؤسسات الخاصة بالدول الأعضاء .

٦ ـ الاهتمام بتطوير الكفاءات الفنية للدول الأعضاء في المجالات التربوية .

٧ ـ العمل على تطوير المعلم وتدريبه من خلال الأبحاث والدراسات الميدانية والافادة من الاتجاهات والممارسات الحديثة في هذا المجال .
٨ ـ اجراء الدراسات اللازمة للمشروعات التربوية ذات الطابع الاقليمي لدول الخليج واقتراح خطط لتنفيذها .
٩ ـ ويعمل المركز على دراسة مقارنة لواقع المختبرات في التعليم الثانوي في الخليج العربي .
١٠ ـ دراسة مقارنة لمناهج تدريس العلوم في المراحل المختلفة .

لهذه الأسباب عقد المركز العربي للأبحاث التربوية دورات تدريبية تهدف الى اعداد الكوادر البشرية من أبناء الخليج العربي ليكونوا قادرين على تحمل مسئولياتهم التربوية بكفاية وفاعلية وقد عقدت دورتان :

١ ـ الدورة التدريبية في حساب الكلف التعليمية في التخطيط التربوي (لمدة أسبوعين) .
٢ ـ الدورة التمهيدية الأولى في البحث التربوي ، وتهدف الى تمكين المشاركين في الدورة من التعرف على أساسيات البحث التربوي في مفاهيم وأنماط وسائل وغيرها مما يحتاجه العاملون من جوانب نظرية في ميدان البحث التربوي . وتعريف المشاركين في الدورة بأهم المشكلات التي تعاني منها الأنظمة التربوية وأهم مؤسسات البحث التربوي في دول الخليج العربي . . . الخ وقد استمرت الدورة (٣) أسابيع . كما قامت المؤسسة بأصدار مجلات تربوية وبحوث مختلفة في المناهج واصول التدريس كما تحاول تعديل الكتب المدرسية لتتمشى مع متطلبات العصر وتعمل المؤسسة جاهدة لخلق جيل مؤمن بربه وامته ووطنه، وبعث مواطنين صالحين يعرفون ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

وهكذا يبدو لنا بأن هذه المؤسسة يمكن أن نعتبرها سائرة على طريق التكامل الصحيح الا أننا نؤمل وكلنا رجاء أن تبقى هذه المؤسسة بعيدة عن كل التيارات السياسية وتقوم بواجبها في تحقيق الأغراض التي وجدت من أجلها . فالتعليم هو حجر الزاوية في كل تقدم .

٢ ـ جامعة الخليج

كان ميثاق التعاون الخليجي يحمل بين طياته بشائر الخير لمستقبل هذه المنطقة في تعاونها وتكاملها ووحدتها في المستقبل . ولعل خير فاتحة لذلك هي جامعة الخليج التي ستعمل على خدمة جميع أبناء الخليج في صعيد واحد وتوحد او تقرب من افكارهم وتحقق آمالهم .

ولقد اتخذ المؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج في دورة انعقاده الرابع بالبحرين في الفترة الواقعة بين ٣ و ٤ ابريل ١٩٧٩ القرار رقم (٢) والذي ينص على ما يلي :

١ ـ انشاء جامعة الخليج .
٢ ـ أن تكون البحرين مقراً لجامعة الخليج .
٣ ـ أن تكون هذه الجامعة موحدة وليست متفرقة الكليات .
٤ ـ العمل على انشاء (٣) كليات جامعية كبداية لهذه المؤسسة وهي :
أ ـ كلية الطب .
ب ـ كلية العلوم .
حـ ـ كلية التربية .

ولقد تحددت أهداف الجامعة بثلاث ركائز هي :

١ ـ حضارية : وذلك بابراز قيمة الحضارة الاسلامية والعربية والاهتداء بها لمواجهة المشكلات المعاصرة مع الاستيعاب الخير في الحضارة المعاصرة واستثماره لصالح الانسان .
٢ ـ سياسية : وذلك بتوثيق الروابط بين دول الخليج العربي في المجالات الثقافية والعلمية والتي هي احدى الأدوات الفعالة لتحقيق وحدة أشمل .
٣ ـ تنموية : بالنظر لظروف المنطقة الاقتصادية والاجتماعية لذا فأن الاستثمار في الثروة البشرية يشكل أولويات خطط التنمية .[١]

وهكذا ينتظر أن تحقق هذه الجامعة في المدى البعيد دفع عجلة التقدم وتقريب وجهات النظر والاستثمار الأمثل للانسان . ولقد نصت مقدمة النظام الأساسي لجامعة الخليج على ما يلي :[٢]

«انطلاقاً من رغبة دول الخليج العربية في **تعزيز التعاون والتكامل** بينها في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي والتنمية بما يتسق وتطلعات أبناء هذا الجزء من الأمة العربية الاسلامية الى نهضة شاملة وتقدم حضاري رائد يعيد للأمة مجدها ويؤكد دورها في المساهمة في مسيرة الحضارة الانسانية باعتبارها أمة عريقة بعقيدتها الاسلامية السامية وقيمها الأصيلة . »

(١) الرفاعي ، دكتور عبد الله مبارك «خطوات تنفيذ جامعة الخليج» ص ٢٠١ .
(٢) مجلة التوثيق التربوي لدول الخليج العربي» ص ١٢٣ العدد ٢ السنة الأولى ١٩٨٠

« وايماناً من دول الخليج العربي بوحدة المصير وما يربطها من وشائج تاريخية واجتماعية وثقافية وتطلعات مشتركة نحو مستقبل أفضل وما للتعليم من دور هام في ترسيخ تلك المفاهيم ، علاوة على حاجة المنطقة الى كوادر مدربة ومتخصصة لخدمة أهداف التنمية فيها . »

والجامعة هيئة علمية مستقلة اقليمية ، ذات شخصية اعتبارية عامة ، وتشارك الدول الأعضاء في ادارتها على أساس المساواة التامة فيما بينها . وليس لأي من الدول بما في ذلك دولة المقر (البحرين) أن تتخذ منفردة اجراءً أو تصدر قراراً يمس استقلالية الجامعة أو اداءها وظيفتها . وتقوم الجامعة وكلياتها ومعاهدها ومراكز الأبحاث التابعة لها بالاسهام في كل ما من شأنه تطوير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والتنمية الشاملة للدول الأعضاء ، وتسعى الجامعة لتحقيق ذلك من خلال الأصالة في برامجها والتجديد في مناهجها والحداثة في أساليبها .

وتعمل الجامعة الخليجية على تحقيق الأهداف التالية :

١ ـ العناية بالثقافة والحضارة والعلوم والآداب العربية الاسلامية .
٢ ـ اعداد وتكوين الجامعيين المتخصصين في فروع المعرفة العلمية والمهنية التي تحتاج اليها الدول الأعضاء وعلى الأخص في الفروع التي لا تفي الجامعات المحلية بمتطلباتها وذلك على هدي المنهاج التربوي والأخلاقي والعلمي الذي أرست مبادئه الشريعة الاسلامية .
٣ ـ العمل على استقصاء أسباب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والادارية والتقنية ، واجراء الأبحاث في مجالات التنمية المختلفة واقتراح الحلول العملية والعلمية المناسبة وبكل الوسائل الأخرى التي

تراها الجامعة ملائمة لتحقيق هذا الهدف .

٤ ـ تطوير الدراسات العليا والتخصصية وعلى الأخص في المجالات التي تخدم بيئة ومجتمع الدول العربية في الخليج وتستجيب لاحتياجاتها .

٥ ـ العناية بالأبحاث ذات العلاقة بخصائص الدول الاعضاء ، الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

٦ ـ استقطاب العلماء والباحثين المفكرين واعادة الكفاءات العربية المهاجرة .

٧ ـ تبادل الخبرات مع الجامعات ومعاهد التعليم العالي ومراكز البحث العلمي ، وعلى الأخص في العالم العربي والاسلامي والمساهمة في الأبحاث التي ترى الجامعة ضرورة أو فائدة المساهمة فيها . [١]

ان هذه المؤسسة يمكن أن تكون منطلقاً لتكامل اقليمي وتحسين وسائل التعليم في المنطقة على أن تعمل على ما يلي :

١ ـ تهيئة الهيئة التعليمية من جميع شباب المنطقة ويكون ذلك عن طريق ارسال البعوث مسبقاً الى الخارج للدراسة لتهيئة الكادر التعليمي محلياً . ويجب أن يرسل الطلبة الى أفضل الجامعات العالمية المعروفة بمستواها العلمي الراقي ورصانتها .

---

(١) جامعة الخليج ، جامعة شبه اقليمية والمساهمة المشتركة على حد المساواة بين دول المنطقة في تحديدها للأهداف ومتابعة التنفيذ والتخطيط والادارة ، والآخاء والتعاون مع جامعات المنطقة وأن تتميز بتكوينها ونشاطها وأن لا تكون نسخة مكررة من جامعات أنشئت من قبل ونبذ الروتين وترك البيروقراطية الادارية ، والانفتاح على شقيقاتها جامعات الخليج والجامعات العربية والجامعات العالمية كما يتمثل هذا الانفتاح في منهجها وبرامجها .

٢ ـ الاهتمام بالمكتبة والدوريات وجعلها أعظم مكتبة في المنطقة سواء في سعتها وفيما تحويه من مراجع .

٣ ـ التخلص من الروتين القديم والبيروقراطية الادارية واعطاء الأستاذ كل الأهمية وتوفير ما يحتاجه لكي يتفرغ للعمل العلمي .

٤ ـ اختيار الطلبة فالجامعات وجدت للطلبة المختارين الممتازين وليس، لجميع المتخرجين من الثانويات .

٥ ـ انشاء مراكز للأبحاث تنقص المنطقة وهي بأمس الحاجة اليها وهي :

أ ـ مركز لدراسة المناطق الجافة والتصحر .

ب ـ مركز لدراسة البيئة الخليجية .

جـ ـ انشاء مركز لأبحاث الخليج ومعهد خليجي للدراسة يمنح شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) لأن ذلك سيساعد على :

(١) ـ استقطاب الطلبة من جميع أنحاء العالم المهتم بالخليج ودراساته .

(٢) ـ قد يساعد في ايجاد أبحاث تطبيقية عملية ذات فائدة كبيرة لرقي منطقة الخليج وتطوير قدراته .

د ـ انشاء مركز ديموغرافي يرتبط بالجامعة لاجراء دراسات وأبحاث متكاملة ومفصلة عن الناحية السكانية وهي السبيل الأوحد والأمثل لوضع خطط تنموية ناجحة .

هـ ـ فتح فروع علمية تدريبية عملية كالهندسة التكنولوجية وانصاف الأطباء (الأطباء المساعدين) والهيئة التمريضية . . . الخ تلك الفروع التي نحن بأمس الحاجة الى خريجيها .

و ـ فتح فرع للتخطيط الاقليمي لكي توضع خططاً موحدة بين دول الخليج المختلفة .

ز ـ قبـول الطلبة من جميع منطقة الخليج ، ولتكن حصة الدول التي لا توجد فيها مثل هذه التخصصات أكبر .

ح ـ أن تكـون مناهجها علمية تسير مع أحدث التطورات العلمية وأن يكـون فيهـا توازن بين المناهج العلمية والانسانية . والمطلوب من المناهج الانسانية أن تدرس مجتمع الخليج العربي وتبين فيه مساوىء الاقليمية الضيقة وأهمية التعاون والتكامل .

٦ ـ أن تتجنب الجامعة أية تدخلات سياسية تخرجها عن طابعها العلمي البناء الـذي أسسـت من أجـله .وبـذلـك يمكـن أن تسـهـم هذه المؤسسة العلمية في بعث تكامل وعمل مشترك بين دول الخليج العربية وتحقق الأهداف التي وجدت من أجلها هذه الجامعة .

ولقد كانت بداية الجامعة بداية طيبة فقد اهتمت بالتخصصات العلمية الى درجة كبيرة. كما بدأت بمرحلة الدراسات العليا .

الفصل الثامن

المرأة العربية في الخليج العربي

الهجرة الأجنبية تمثل احدى التحديات الرئيسية التي تهدد مستقبل المنطقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً . وسبب قدوم هذه العمالة يرجع الى قلة السكان وانعدام الخبرة الفنية وقلة مساهمة المواطنين في العمالة ، أما المرأة فلا تتجاوز مساهمتها في قطاع العمالة الوطنية بأكثر من ٣٪ . هذا ولا شك فيه هدر كبير لطاقات نصف المجتمع ، في الوقت الذي نحن فيه بأمس الحاجة لخدماتهن ،سواء درءاً لخطر العمالة الأجنبية أو من أجل تنفيذ خطط التنمية المختلفة ، فيجب تعليمهن وتأهيلهن ليساهمن مع الرجل في تنفيذ خطط التنمية وانجاحها .

الفصل الثامن

المرأة العربية في المجتمع الخليجي

كان المجتمع في الخليج العربي ـ بصورة عامة ـ مجتمعاً يسوده نظام القبيلة ، وكانت المرأة في ذلك ، المجتمع متخلفة جاهلة .[1] محتقرة من قبل المجتمع وهي الأم والأخت والابنة والزوجة . وكان ميلادها عند البعض شؤماً (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً) ، تقوم ببعض الواجبات البيتية الملقاة على عاتقها في ذلك المجتمع البدائي ، كما كانت تساهم ببعض الأعمال التي تدر دخلاً يساعد في ادارة البيت.

وكان شريك حياتها تختاره العائلة ، اذ كان الزواج يقوم حسب التقاليد القبلية من حيث كفاءة الزوج أو عدمه في نطاق الأسرة .[2] ولم تكن تساهم في تطوير المجتمع وتنميته الا بتربية الأطفال وتنفيذ بعض الواجبات البيتية وبعض النشاطات الاقتصادية .

ثم كان عصر البترول وتدفق عائداته التي استغلت في القضاء على آفة الجهل ، فتم فتح المدارس وبدأت المرأة تنفض غبار الجهل عن نفسها

---

(١) كانت دراسة المرأة في الكتاتيب (المطوعات) محدودة للغاية . ففي عام ١٩٢٦ بلغ عدد كتاتيب الأولاد (١٧) والبنات (٦) .

(٢) المثل القبلي «البنت حلها وعقدها بيد ابن عمها .

وتلتحق بالمدارس لتعوض عما فاتها وتلحق بالركب الحضاري لتسابق الرجل في ميدان العلم والمعرفة .

ان المرأة تمثل نصف المجتمع والواجب يحتم أن تأخذ دورها في خطط التنمية فلا يصح أن يبقى نصف المجتمع معطلاً .(1) اذ يقع على عاتقها واجب المساهمة في عملية دفع عجلة التقدم الى الأمام وتنفيذ خطط التنمية وإنجاحها . والمطلوب في الوقت الحاضر من المسؤولين في هذه المنطقة التي تعاني من نقص في اليد العاملة أن تأخذ المرأة دورها في مجال التنمية والتخطيط . ولذلك يجب خلق الفرص لتلعب المرأة دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتساهم مساهمة فعالة وكاملة في عملية التخطيط للتنمية .

فما هي يا ترى الخدمات التي يمكن أن تقدم للمرأة والتي نستطيع الحكم عليها من خلالها :

١ ـ منشآت اجتماعية معينة تستفيد منها المرأة كالمدارس والجامعات والمعاهد العلمية وتمثيل المرأة في هذه المؤسسات .

---

(1) الجدول التالي يبين نسبة الاناث بالنسبة للسكان (عام ١٩٧٧) .
الامارات العربية المتحدة ٤ر٤٩٪ .
البحرين ٣ر٤٤٪
المملكة العربية السعودية ٣ر٤٩٪
عُمان ٤٦٪
قطر ٣٥٪
الكويت ٨ر٣٨٪
العراق ٦ر٤٩٪
«المستقبل العربي : ١٩٧٨/٥ ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

٢ ـ مجموع الخدمات التي تقدمها المرأة للمجتمع عن طريق اسهامها في تنمية مجتمعها وعن طريق مساهمتها في حقل العمل والجمعيات النسائية ومكافحة الأمية . . . الخ .

لقد فتحت المدارس أبوابها لدخول الطالبات في مختلف التخصصات والمستويات حتى كادت نسبتها في المدارس تفوق نسبة الطلاب في بعض المراحل في جميع أنحاء الخليج . ولكن مع ذلك فأن نسبة التعليم بينهن متدنية اذ لا تزيد عن ٣٩٫٣٪ . والجدولان التاليان يظهر فيهما بيانات اعداد الذكور واعداد الأناث والنسبة بينهما حسب مرحلة التعليم الحكومي في الدول الأعضاء للعام الدراسي ١٩٨٠/١٩٨١م .

جدول (٥٨) اعداد الذكور والأناث والنسبة بينهما حسب مرحلة التعليم الحكومي ١٩٨٠ ـ ١٩٨١

الدولة	البيان	ما قبل الابتدائي	الابتدائي	المتوسط	الثانوي العام	الثانوي الفني	اعداد المعلمين	التعليم الديني	دون الجامعي	التعليم الخاص	محو الأمية وتعليم الكبار
الامارات	عدد الذكور	٢٧٢٤	٣٨٢٤٥	١٠٨٤٢	٤٠٩٧	٤٢٢	-	١٧٧٠	-	-	٩٢٢٦
	عدد الأناث	٢٦٠٩	٣٥٢٦٠	٩١٨٤	٢٦٨٩	-	-	-	-	-	٤٩٩١
	النسبة	١٠٤	١٠٨	١١٨	١١١	-	-	-	-	-	١٨٥
البحرين	عدد الذكور	-	٢٣٨٠٤	٩٠٦٣	٢٦٩٩	١٨٢٢	-	٩٧	١٠٦٥	١٢٢	٦٩٧
	عدد الأناث	-	٢٠٣٠٥	٧٣٩٤	٢٩٣٨	٩٨٨	-	-	٥٢٦	٤٤	٢٤١٨
	النسبة	-	١١٧	١٢٣	٩٢	١٨٤	-	-	٢٠٢	٢٧٧	٢٩
الكويت	عدد الذكور	٩١٠٣	٦٤٨٧٦	٥٥٤٠٩	٢٧٥٠٦	-	٦١٤	-	٢١١٧	١٦٦١	٢٢٣٨٩
	عدد الأناث	٨٦٦٧	٦٠٢٣٨	٤٥١٩٢	٢٤٤٥٤	-	٩٧٠	-	٢٣٠٣	٧٥٢	١٠٤٣٩
	النسبة	١٠٥	١٠٨	١٢٣	١١٢	-	٦٣	-	٩٢	٢٢١	٢١٤
السعودية	عدد الذكور	٢٤٤٩	٥٥٣١٠١	١٦٢٣٠٨	٦٣٤٣٣	٦٥٣٣	٩٧٠٦	** -	٣٨٧	١٤٣٢	٨٨٨٣٥
	عدد الأناث	١.٨٢	٣٤٧٦٦٤	٨٦٣١٧	٣٣٢٠٦	-	١٠٩٠٠	-	-	٢٦٦	١٨٩
	النسبة	٢٢٦	١٥٩	١٨٨	١٩١	-	٨٩	-	-	٢٦٦	١٨٩
العراق	عدد الذكور	٣٩٨٣٦	١٤٠٠٨٣٠	٤٢١٥٦٠	٢٢٧٨٩١	٤٠٢٤٦	١٠٠٩٥	٤١٦٧	-	-	١٩٨٠
	عدد الأناث	٣٦٦٧١	١٢١٢٨٢٨	٢٠٥١٠٥	٩٨٠٤٩	١٦٦٧٨	١٦١٤١	-	-	-	٧٣٥١
	النسبة	١٠٩	١١٦	٢٠٦	٢٣٣	٢٤١	٦٣	-	-	-	٢٧
عُمان	عدد الذكور	-	٦٠٢٩٠	١٠٢٨٤	١١٦٨	١٤٠	٣٥٣	١٣١	-	-	٨٤٤٦
	عدد الأناث	-	٣١٣٦٢	٣٤٤٥	٣٨٣	-	٢٣٠	-	-	-	٣٦٥٥
	النسبة	-	١٩٢	٢٩٩	٢٠٥	-	١١٠	-	-	-	٢٣١
قطر	عدد الذكور	-	١١٧٠٥	٥٠٤٠	٣٤٠٣	١١٥	-	٣٢٥	-	-	٤٨٢٠
	عدد الأناث	-	١٠٨٧٧	٤٧٥١	٣٧٢٨	-	-	-	-	-	٢١١٣
	النسبة	-	١٠٨	١٠٦	٩١	-	-	-	-	-	٢٢٨

المصدر : تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي : للعام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ جدول ١ـ٢

جدول (٥٩) بيانات اجمالية عن التعليم العالي في دول الخليج العربي للعام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨١م

الدولة	الجنس	طلبة البكالوريوس (الليسانس)			طلبة الدراسات العليا			المجموع الكلي للطلبة			اجمالي الهيئة التدريسية	الاداريون	الفنيون	عمال الخدمات
		منتظمون	منتسبون	المجموع	منتظمون	منتسبون	المجموع	منتظمون	منتسبون	المجموع				
الامارات	المجموع	٣٠٩٩	٢٨٨	٣٣٨٧	-	-	-	٣٠٩٩	٢٨٨	٣٣٨٧	٤٠٦	...	...	...
	أناث	١٤٥٤	١١٨	١٥٧٢	-	-	-	١٤٥٤	١١٨	١٥٧٢	٦٠	...	...	...
	٪ أناث	٤٧	٤١	٤٦	-	-	-	٤٧	٤١	٤٦	١٥			
البحرين	المجموع	٤٤١	-	٤٤١	٤٩	-	٤٩	٤٩٠	-	٤٩٠	١٢٧	٦١	٨	٤٦
	أناث	٣٩٢	-	٣٩٣	٢١	-	٢١	٤١٤	-	٤١٤	٣٣	٣٨	٤	٢١
	٪ أناث	٨٩	-	٨٩	٤٣	-	٤٣	٨٤	-	٨٤	٢٦	٦٢	٥٠	٤٦
الكويت ***	المجموع	٩٣٥٩	-	٩٣٥٩	١٨٨	-	١٨٨	٩٥٤٧	-	٩٥٤٧	٧٨٥	١٧٧٨	...	٩٦٢
	أناث	٥٥٣٤	-	٥٥٣٤	٨٦	-	٨٦	٥٦٢٠	٥٦٢٠	١٣١	٧٩٨	...	١٠١	
	٪ أناث	٥٩	-	٥٩	٤٦	-	٤٦	٥٩	-	٥٩	١٧	٤٥		١٠
السعودية	المجموع	٥١٧١٧	٩٠٦١	٦٠٧٧٨	٢٧٢٦	٧٨٤	٣٥١٠	٥٤٤٤٣	٩٨٤٥	٦٤٢٨٨	٦٩٤٣	٨٤١٩		...
	أناث	١٥٦١١	٣٦١٥	١٩٢٢٦	٥١٤	١٨٠	٦٩٤	١٦١٢٥	٣٧٩٥	١٩٩٢٠	١٥٣٣	١٧١١		...
	٪ أناث	٣٠	٤٠	٣٢	١٩	٢٣	٢٠	٣٠	٣٩	٣١	٢٢	٢٠		...
العراق	المجموع	٨٤٣٩٣		٨٤٣٩٣	١٨٩٥	-	١٨٩٥	٨٦٢٨٨		٨٦٢٨٨	٤٨٦٩	٣٤٦٥	٤١٢٨	٦٠٢٧
	أناث	٢٧٢٠٠		٢٧٢٠٠	٢٣٦	-	٢٣٦	٢٧٤٣٦		٢٧٤٣٦	٧٧٣	١٩٥٨	١٦٥٧	١١٧٣
	٪أناث	٣٢		٣٢	١٢	-	١٢	٣٢		٣٢	١٦	٥٧	٤٠	١٩
قطر	المجموع	٣٣٦٠	-	٣٣٦٠	-	-	-	٣٣٦٠	-	٣٣٦٠	٣٥٣	١٨٢	١٤٢	...
	أناث	٢٠٩٤	-	٢٠٩٤	-	-	-	٢٠٩٤	-	٢٠٩٤	١٣٩	...	...	...
	أناث	٦٢	-	٦٢	-	-	-	٦٢	-	٦٢	٣٩			

* بما فيهم المنتسبون .

** تشمل الاداريين والفنيين معا .

** طلبة مرحلة البكالوريوس حسب الفصل الدراسي الأول

* المصدر : نشرة الاحصاء السنوية / العدد الثالث لعام ٨١/ ١٩٨٢ م

المصدر : احصاءات التعليم العالي لدول الخليج العربية ١٩٨١ ـ ٨٢.

ومن استقراء الجدولين تتبين لنا الملاحظات الآتية :

١ ـ ان الطالبات لم يزل نصيبهن من التعليم الفني والمهني محدداً جداً عدا البحرين والعراق .

٢ ـ ان نصيب الطالبات في التعليم الديني صفر .

٣ ـ أما في باقي مراحل التعليم العام فقد بدأت المرأة تأخذنصيبها من العلم جنباً الى جنب مع الرجل وفي بعض الأحيان تجاوزت نسبتهن الـ ٥٠٪ (أي أكثر من نسبة انتساب الذكور الى التعليم) ونفس الظاهرة نجدها في التعليم الجامعي حيث تزيد نسبة الأناث على الذكور في كل من قطر والكويت والبحرين .

أما عن مساهمة المرأة في البحث العلمي فلا تكاد تذكر لا على نطاق الخليج العربي فحسب بل على نطاق الوطن العربي ككل .

أما عن اسهامها في حقل العمل فهو اسهام هامشي اذ أن نسبة معدل نشاطها في العمل في دول الخليج العربية سواء بين المواطنين أو الوافدين لا تزيد عن ٧ر٨٪ من القوة العاملة والجدول التالي يبين نسبة الاناث العاملات في الاقطار العربية الخليجية عام ١٩٧٥ .

جدول (٦٠) نسبة الأناث العاملات (١٩٧٥)

القطـر	المواطنات العاملات الى مجموع العاملين
الامارات	٠٢ر٠٪
البحرين	٠٧ر٣٪
عمان	١٢ر٢٪
قطر	٦٢ر٠٪
الكويت	٤٦ر٢٪
السعودية	٦٩ر١٪
العراق حوالي	٤ر١٧٪

المصدر : الراوي ـ دكتور منصور : تنمية الموارد البشرية : ص ٥٢، ٥٣ .

ويرجع قلة اسهام المرأة الى أسباب ثقافية واجتماعية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

١ ـ حاجة الاولاد للأم ان كانت هي التي تقوم بالتربية.
٢ ـ عدم توفر دور حضانة.
٣ ـ الاكتفاء الاقتصادي.
٤ ـ رفض الاهل فكرة العمل.
٥ ـ الاختلاط بالجنس الآخر بالعمل ... الخ.

هذا الوضع بالنسبة للمرأة لا ينسحب على المرأة العربية الخليجية فحسب بل على معظم نساء العالم الثالث ولهذا السبب فقد أصدرت لجنة المرأة في الأمم المتحدة التوصيات التالية :

١ ـ منح النساء الحق في التعليم العام على قدم المساواة مع الرجال بجميع أنواعه وفروعه ومراحله :
٢ ـ زيادة فاعلية البرامج الخاصة بتعليم الكبار وتكييف هذه البرامج مع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية .
٤ ـ العمل على أن تتاح أمام الفتيات اللواتي يكملن التعليم الثانوي نفس الفرص المتاحة للشباب في الالتحاق بالوظائف والأعمال التي تؤهلهن مؤهلاتهن لشغلها كما تتاح لهن الفرص لمواصلة تعليمهن العالي .
٥ ـ توفير التسهيلات اللازمة للتوجيه والتدريب المهني واتاحة الفرص للفتيات والنساء للالتحاق بجميع أنواع التدريب المهني .

٦ ـ تعضيد نواحي النشاط التي من شأنها تحقيق مساهمة الفتيات والنساء الى أقصى حد ممكن في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادهن .

ولقد أقرت منظمة العمل الدولية مجموعة من الاتفاقيات الدولية تنظم الاطار العالمي لتشغيل النساء وهي :

١ ـ حماية الأمومة رقم ٣٠ ـ لعام ١٩ ١٩ .

٢ ـ حماية الأمومة معدلة لعام ١٩٥٢ .

٣ ـ تحريم العمل الليلي رقم (٤) لعام ١٩١٩ .

٤ ـ الحماية من تسمم الرصاص رقم ١٣ لعام ١٩٢١ .

٥ ـ تحريم العمل الليلي معدلة لعام ١٩٣٤ .

٦ ـ المساواة في الأجور رقم ١٠٠ لعام ١٩٥١ .

٧ ـ تحريم العمل تحت الأرض رقم ٤٥ لعام ١٩٣٥ .

٨ ـ حماية النساء المشتغلات بالزراعة رقم ١١٠ لعام ١٩٥٨ .

٩ ـ التفرقة العنصرية (الاستخدام والمهنة) رقم ١١١ لعام ١٩٥٨

١٠ ـ سياسات الاستخدام رقم (٢٢) لعام ١٩٦٢ .[١]

ولم يزل الطريق طويلاً أمام المرأة لنيل كامل حقوقها في منطقة الخليج وأخذ مجالها في العمل .

ولقد جاء في قانون العمل العراقي في الفصل الأول منه تحت عنوان المبادىء الأساسية :

« العمل حق طبيعي يجب توفيره لكل مواطن قادر عليه بشروط

---

(١) لم تصدق دولة الامارات العربية المتحدة على هذه الاتفاقية ولقد وقعت الاتفاقيات الخاصة بتحريم العمل الليلي لعام ١٩٤٨ وسياسة الاستخدام لسنة ١٩٣٤ .
رمزي ، دكتورة ناهد «المصدر نفسه» ص ١٣ .

وفـرص متكـافئـة بين الجميع دون أي تفريق بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ، ولقاء أجر يتناسب مع الجهد المبذول ومع كمية الانتاج ونوعيته . »

كما جاء في قانون العمل العراقي الذي صدر برقم ٧٣ لسنة ١٩٣٦ :

« العمـل واجب مقـدس وعـلى كل فرد قادر عليه أن يؤدي دوره لصالح المجتمع ويسهم في تنمية وطنه » .

وتلعب المرأة في الكويت دوراً مهماً في المجتمع فلها من الجمعيات الخاصة بها كما تساهم في العمل في المراكز والقطاعات المختلفة حتى العمل الحر . وقد قامت المرأة بتأسيس الجمعيات المختلفة وساهمت في النشاطات العامة . ومن الجمعيات العاملة :

١ ـ الجمعية الثقـافية الاجتـماعية . وقـد سجلت في وزارة الشئـون الاجتماعية والعمل تحت رقم (٥) بتاريخ ١٩٦٣/٢/٣ .

٢ ـ جمعية النهضـة العـربية النسـائية التي تأسست في ١٩٦٣ . (جمعية النهضة الأسرية) .

أمـا العـراق فأن الثورة تؤمن أنه لا يمكن اجراء تغييرات جذرية حقيقية وشاملة في المجتمع ما لم تتحرر المرأة وتنطلق لتلعب دورها الحيوي في النضال من أجل التحرر . فشرعت القوانين التي تفتح الطريق رحباً فسيحاً أمامها . . . تحررها من القيود وتسوي بينها وبين الرجل . . . وتتيح لها الفـرص المتكـافئة ليكون لها كيانها الاقتصادي المستقل . وأهم هذه القـوانـين هو قانون الأحوال الشخصية وقانون العمل وقانون الاصلاح الزراعي وقرار مساهمة المرأة في القوات المسلحة والقرارات الخاصة بمنح المرأة العاملة والموظفة اجازات قبل الولادة وبعدها .

ولكي تقوم المرأة بواجباتها خير قيام ومشاركتها في الحياة العملية وفرت الدولة دور الحضانة ومراكز الأمومة والطفولة والرعاية الاجتماعية انطلاقاً من مبدأ الحرص على الأسرة وحمايتها . وقد تزايد اسهام المرأة في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي . وبلغ عدد العاملات ٢٠٠٠٠ عاملة في عام١٩٧٦ . بينما لم يكن عددهن يتجاوز ٧٠٠٠ عاملة في سنة ١٩٦٨ في القطاع الصناعي .

وقد بلغ مجموع العاملات في القطاعات الاقتصادية المختلفة وخاصة التجارية والصناعية في عام ١٩٧٧ أكثر من ٧٨٠٠٠ عاملة ، كما بلغت نسبة المرأة في الاختصاصات العلمية الصرفة (الفيزياء والكيمياء) حوالي ٣٩٪ من اجمالي العاملين في هذا المجال و ٣٥٪ في التربية والتعليم و ٣٣٪ في المهن الطبية و ٢٢٪ في مجال المحاسبة والاقتصاد والاحصاء . ولقد أثبتت المرأة جدارة ومقدرة في هذه الحقول .[1]

ان المرأة بصورة عامة ـ تلعب دوراً ثانوياً في الوقت الحاضر .

وهنالك تحديات كثيرة تهدد المنطقة وأخطرها الهجرة الأجنبية التي تفد لنقص اليد العاملة ، وبامكان المرأة أن تساهم بالعمل وتعوض عن العمالة الأجنبية ، ولذلك يجب عند وضع خطط التنمية ، التركيز على تدعيم دور المرأة في التنمية الشاملة . وهنا لا بد أن تعمل المرأة من جهتها في مساعدة بنات جنسها من أجل مكافحة الجهل والمرض والتخلف الاجتماعي والمساهمة في تأهيلهن ودفعهن للعمل في المجالات الاقتصادية

---

(١) الانسان هدف الثورة «فصل المرأة» مجلس وزارة التخطيط في الجمهورية العراقية تموز ١٩٧٨ .

والاجتماعية المختلفة ، وكذلك عدم الاعتماد على الخادمات في شئون منازلهن وتربية أولادهن لأن هؤلاء الخادمات هن من جملة التحديات التي تهدد هذه المنطقة .

الباب الثاني

دراسات سكانية اقليمية

سنـدرس في هذا البـاب السكان اقليمياً من الناحية الاثنوغرافية والديموغرافية . للاطلاع على الصورة الحقيقية للسكان في كل دولة من الـدول ، ولنضـع على ضوء هذه الـدراسـة خطط التكـامل الاجتماعي والسياسات السكانية المستقبلية ، فبدون دراسات سكانية شاملة لا يمكن أن نضع أية خطة ناجحة طويلة الأجل للتنمية تقوم على أساس علمي .

وستكون دراسة الأقاليم على النحو التالي :

١ ـ العراق .
٢ ـ الكويت .
٣ ـ البحرين .
٤ ـ قطر
٥ ـ المملكة العربية السعودية .
٦ ـ دولة الامارات العربية المتحدة .
٧ ـ سلطنة عمان .

العـــــــراق

يقع العراق بين خطى عرض ٢٥َ ٣٧ْ و ٥َ ٢٩ْ وخطي طول ٤٥ َ٤٨ ْ و ٤٥ َ٣٨ ْ وتبلغ مساحته ٤٣٨٤٤٦ كيلو متر مربع . ويمتاز العراق بسعة أراضيه الصالحة للزراعة ووفرة مياهه وخصوبة تربته وهو جنة عدن العصور الخالية . ولهذا فقد كان على مختلف العصور منطقة جذب للسكان المجاورين أو البعيدين . حتى قيل أن عدد سكانه بلغ ٣٠ مليوناً أيام الخلافة العباسية .

وقد بدأ أول احصاء رسمي حديث في العراق في عام ١٩٤٧ ثم تلت ذلك عدة احصاءات على نحو ما هو وارد في الجدول التالي حيث يظهر نمو السكان في السنوات المختلفة :

جدول (٦) الاحصاءات السكانية

السنة	عدد السكان
١٩٢٧	٢٫٩٦٨٫٠٥٤ تقدير
١٩٣٤	٣٫٣٨٠٫٥٣٣ تقدير
١٩٤٧	٤٫٨١٦٫١٥٨
١٩٥٧	٦٫٢٩٨٫٩٧٦
١٩٦٥	٨٫٠٤٧٫٤١٥
١٩٧٠	٩٫٤٤٠٫٠٩٨
١٩٧٤	١٠٫٧٦٥٫٤٤٢
١٩٧٧	١٢٫١٧١٫٤٨٠
١٩٨٠	١٣٫٢١٤٠٨٠

المصدر : الاحصاءات السكانية .

ويلاحظ من الجدول أن السكان تضاعفوا (٥) مرات في نصف

قرن .[1]

وهذا شيء مبالغ فيه . قد يكون السبب هو خطأ التقديرات قبل عام ١٩٤٧ ثم الزيادة الطبيعية الناتجة عن زيادة المواليد على الوفيات وكذلك نتيجة لهجرة خارجية ، ولو أن الهجرة الخارجية الى العراق محدودة اذ أن نسبة المهاجرين الى العراق هي أقل من ١٪ في تعداد عام ١٩٦٥ ، بل أن عدد العراقيين في الخارج أكثر من ٦٣٪ من عدد غير العراقيين المقيمين في العراق .

وكان لزيادة السكان المستمر أثرها على تباين كثافة السكان ، والجدول التالي يبين هذه الكثافة حسب التقديرات والاحصاءات المختلفة :

جدول (٦٢) الكثافة السكانية

السنة	الكثافة نسمة/ كم٢
١٩٢٧	٦ر٧
١٩٣٤	٧ر٧
١٩٤٧	حوالي ١١
١٩٥٧	١٤ر٣
١٩٦٥	١٨ر٣
١٩٧١	٢١ر٥
١٩٧٤	٢٤ر٥
١٩٧٧	٢٨
١٩٨٠	٣٠

(١) المعدل العالمي في هذا العقد لمضاعفة السكان (٢٥) سنة وكان أكثر من ذلك في منتصف القرن .

ويقدر سكان العراق في الوقت الحاضر (١٩٨٦) بحوالي ١٦ مليون نسمة .

ويلاحظ ارتفـاع كثـافـة السكـان مع زيادة عدد السكـان في الاحصاءات المختلفة . الا أن هذه الكثافة لا تعطي فكرة صحيحة عن انتشـار السكـان فهنـالك مناطق غير مسكونة أو قليلة السكان كالهضبة الغربية ومنطقة الأهوار والمستنقعات في الجنوب ومنطقة الجزيرة (بين دجلة والفرات) وأخيراً المنطقة الجبلية .

ويختلف السكـان حسب النوع (ذكوراً أو أناثاً) . والجدول التالي يبين عدد السكان حسب النوع في التقديرات والاحصاءات المختلفة .

جدول (٦٣) عدد السكان حسب النوع

السـنة	ذكـور	أنـاث	جملـة	نسبة الرجال لكل ١٠٠ امرأة
١٩٢٧	١,٥١٢,٠٧٧	١,٤٥٥,٩٧٧	٢,٩٦٨,٠٥٤	١٠٤
١٩٣٤	١,٦٨٨,٢٣٩	١,٦٩٢,٢٩٤	٣,٣٨٠,٥٣٣	٩٩,٤
١٩٤٧	٢,٢٥٧,٣٤٥	٢,٥٥٨,٨٤٠	٤,٨١٦,٨٨٥	٨٨
١٩٥٧	٣,١٥٥,٠٤٩	٣,١٤٣,٩٢٧	٦,٢٩٨,٩٧٦	١٠٠,٣
١٩٦٥	٤,١٠٢,٥١٤	٣,٩٤٤,٩٠١	٨,٠٤٧,٤١٥	١٠٤
١٩٧٠	٤,٧٥٤,٢٣٤	٤,٦٨٥,٨٦٤	٩,٤٤٠,٠٩٨	١٠١,٤
١٩٧٤	٥,٤٢١,٩٢٩	٥,٣٤٣,٥١٣	١٠,٧٦٥,٤٤٢	١٠١,٤
١٩٧٧	٦,٢٢٤,١٩٥	٥,٨٥٠,٥٦٥	١٢,١٧١,٤٨٠	١٠٦,٣
١٩٨٠	٦,٦٥٧,٣٢٩	٦,٥٥٦,٧٥٢	١٣,٢١٤,٠٨١	١٠١,٥

المصدر : الاحصاء السكاني .

ويلاحظ من الجدول أن نسبة النوع عادية مما يدل على أن المجتمع العراقي مجتمع مستقر .

أما فيما يخص السكان حسب فئات الأعمار فهي كما في الجدول التالي (بالألف) :

جدول (٦٤) السكان حسب فئات العمر

السنوات / فئات الأعمار	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٨٠
أقل من سنة	٤٠٨	٤٢٣	٤٣٨	٤٥٤	٤٧٠	٤٨٧	٥٨٩
١ـ٤	١٤٠٩	١٤٥٥	١٥٠٣	١٥٥٢	١٦٠٣	١٦٥٤	٩٩٧
٥ـ٩	١٤٩٠	١٥٣٥	١٥٨١	١٦٢٩	١٦٧٩	١٧٢٨	٢٠٤٣
١٠ـ١٤	١٢١٢	١٢٥٩	١٣٠٨	١٣٥٩	١٤١٣	١٤٦٧	١٧٠٤
١٥ـ١٩	٩٨٤	١٠٢٢	١٠٦٢	١١٠٤	١١٤٨	١١٩٢	١٤٤٥
٢٠ـ٢٤	٦٧٥	٧٢٤	٧٧٧	٨٣٤	٨٩٦	٩٦١	١١٠٦
٢٥ـ٢٩	٥٣٠	٥٥٣	٥٧٧	٦٠٣	٦٢٩	٦٥٦	٩٣٦
٣٠ـ٣٤	٥٠١	٥٠٤	٥٠٧	٥٠٩	٥١٢	٥١٥	٦٣٨
٣٥ـ٣٩	٤٩٩	٤٨٥	٤٨٢	٤٧٩	٤٧٥	٤٧٢	٤٦٩
٤٠ـ٤٤	٤٦٩	٤٥٢	٤٤٤	٤٣٦	٤٢٩	٤٢١	٤١٤
٤٥ـ٤٩	٤٣٢	٣٩٥	٣٨٠	٣٦٨	٣٥٤	٣٤٢	٣٣٠
٥٠ـ٥٤	٣٧٣	٣١٠	٣٠٢	٢٩٣	٢٨٤	٢٧٦	٢٦٨
٥٥ـ٥٩	٢٨٨	٢٤٧	٢٤٣	٢٤٠	٢٣٦	٢٣٢	٢٢٨
٦٠ـ٦٤	٢٢٠	٢٠٣	١٩٦	١٩٠	١٨٤	١٧٨	١٧٢
٦٥ـ٦٩	١٧١	١٤٤	١٤٢	١٤٠	١٣٨	١٣٦	١٣٤
٧٠ـ٧٩	١٨٠	١٧٣	١٧١	١٦٩	١٦٧	١٦٥	١٦٣
٨٠ وأكثر	٦٤	٥٥	٥٥	٥٤	٥٤	٥٣	٥٣
المجموع	٩٤٤٠	٩٧٥٠	١٠٠٧٤	١٠٤١٣	١٠٧٦٥	١١١٢٤	١٣٢١٤

المصدر : الاحصاء السكاني .

ويلاحظ من الجدول أعلاه أن المجتمع العراقي مجتمع شاب قاعدته عريضة مما يدل على أن الطبقة المعولة كبيرة تبلغ حوالي ٥٨٫٧٪ من مجموع السكان .[1] وإذا أضفنا أولئك الذين هم فوق الستين سنة من العمر تصل نسبة الطبقة المعولة الى ٦٢٫٨٪ من السكان. وبجانب ذلك هناك نسبة كبيرة من النسوة لا يساهمن في العمل كذلك من الرجال في سن العمل ولا يعملون (طلبة الجامعات) فتغدو قوة العمل والحالة هذه حوالي ٢٠٪ من

(١) اذا اعتبرنا أن سن العمل ابتداء من سن العشرين فما فوق حسب تخمينات عام ١٩٨٠ .

السكان . ولهذا نجد أن العراق عندما بدأ بتنفيذ خطط التنمية الطموحة وجد نفسه بحاجة كبيرة الى الأيدي العاملة فنية وغير فنية والتي أخذت تفد ـ تحت عامل الاغراء المادي ـ من البلاد العربية ـ (من مصر والمغرب . . . الخ) أو من الدول الأجنبية .

أما عن معدل نمو السكان الطبيعي فهو عالٍ بالنسبة للمعدل العالمي بل حتى بالنسبة لبعض دول العالم الثالث ويبدو ذلك من الجدول التالي :

جدول (٦٥) النمو الطبيعي للسكان

السنة	معدل النمو الطبيعي للسكن
١٩٦٤	٣ر٢٣
١٩٦٨	٣ر٢٦
١٩٧٠	٣ر١٨
١٩٧١	٣ر٢٨
١٩٧٢	٣ر٣٣
١٩٧٣	٣ر٣٦
١٩٧٤	٣ر٣٩
١٩٧٥	٣ر٣٣
١٩٨٠	٣ر٣

ويلاحظ ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية في السكان اذ تبلغ ضعف معدل الزيادة العالمية (٦ر١٪) . أما الزيادة الطبيعية في الوطن العربي فتتراوح بين ٣ر٢٪ و ٣٪ ولعل السبب في هذه الزيادة الطبيعية المرتفعة يرجع الى تشجيع الحكومة العراقية على زيادة السكان بعد أن شعرت بالنقص الكبير في عدد السكان بالنسبة للامكانات الاقتصادية المتاحة في العراق . ولقد اتبعت خطوات ايجابية في هذا المجال فقد منعت ـ لفترة ـ

عملية بيع موانع الحمل . وكان القرار الأخير لمجلس قيادة الثورة الخاص بمنح الموظفين والعمال مخصصات عائلية ، يهدف الى تشجيع المواطنين والعمال على زيادة السكان ، وقد جاء هذا القرار مكملاً لقرار آخر صدر قبل فترة يقضي بتشجيع المواطنين دون سن الثانية والعشرين على الزواج[1] ولقد اتخذ العراق هذه الخطوات للأسباب التالية :

١ ـ العراق غني بثرواته الزراعية والمعدنية تكفي شعباً تعداده أضعاف التعداد الحالي ١٦ مليون نسمة) .

٢ ـ الحاجة الى أيدٍ عاملة لاستغلال الثروات المتاحة .

٣ ـ الحاجة للسكان لأغراض سياسية وعسكرية . وزيادة السكان سياسة تتبعها مختلف الدول عندما تجد الحاجة ضرورية الى أيدٍ عاملة أو لأغراض عسكرية أو سياسية . . . الخ .

---

١ ـ يلخص قرار منح المخصصات العائلية بأنه يهدف الى تشجيع الزوجين على انجاب اولاد يصل عددهم الى عشرة. وان الدولة تمنح الموظفين والعمال الذين ينجبون هذا العدد من الأولاد مخصصات عائلية كبيرة تتصاعد مع زيادة عدد الاولاد. ولقد قدمت الحكومة العراقية الى جانب المخصصات الدعم للتشجيع على الانجاب على النحو الآتي :

٢ ـ مجانية التعليم .

٣ ـ العلاج المجاني .

٤ ـ التغذية المدرسية .

٥ ـ الأقسام الداخلية .

٦ ـ فتح الجامعات والكليات في المحافظات .

٧ ـ فتح المعاهد الفنية .

٨ ـ منح الجامعات للطلبة في الكثير من الكليات رواتب شهرية، كما يدفع لهم صندوق خاص بالطلبة مبالغ على شكل سلفة تستقطع عند تعيينهم .

٩ ـ توفير السكن .

١٠ ـ اجازة الأمومة وهي (٦) أشهر لكل ولد إضافة الى إجازة الوضع البالغة (٤٥) يوماً لتوفير الرعاية التامة للأطفال .

١١ ـ فتح دور الحضانة في الدوائر والمعامل بالاضافة الى دور الحضانة في مختلف المناطق فضلاً عن=

أما فيما يخص القوة العاملة ففي ١٩٧٢/٥/٣١ قام جهاز الاحصاء المركزي بمسح عام لجميع العاملين في أجهزة الدولة من موظفين ومستخدمين وعمال ، وكانت الغاية من هذا المسح توفير بيانات مفصلة عن المؤهلات والتخصصات العلمية والفنية المتواجدة في أجهزة الدولة وتوزيعها ضمن النشاطات المختلفة وكذلك التعرف على الفائض والنقصان في بعض الاختصاصات من أجل العمل على تحسين استخدام الموارد البشرية المتاحة . وقد أظهرت نتائج المسح أن عدد العاملين في ١٩٧٢/٥/٣١ بلغ ٣٨٥٩٧٨ شخصاً يؤلف الذكور منهم ٨٧٫٥٪ والأناث ١٢٫٥٪ كما ظهر أن ١١٥٩٥٩ شخصاً أو ٣٠٫٠٤٪ هم من الموظفين العاملين على الملاك الدائم و ٧٦٣٣٥ شخصاً أو ١٩٫٧٨٪ من الموظفين والمستخدمين العاملين بموجب قوانين خدمة أخرى و ١٢٤٥٣٨ شخصاً أو ٣٢٫٢٧٪ هم من العمال .

وتهدف الثورة الى تطوير تشغيل القوى العاملة بشكل يضمن حسن استغلالها واعادة توزيعها على الأنشطة الاقتصادية بما يحقق أهداف التنمية ويؤدي الى رفع كفاءتها بشكل متواصل . ولقد ارتفع حجم التشغيل لكافة القطاعات الاقتصادية من ٢٫٣ مليون مشتغل عام ١٩٦٨ الى أكثر من (٣)

= دور الحضانة التي فتحها الاتحاد العام لنساء العراق .

١٢ ـ رخص اسعار كل ما له علاقة بالاطفال حيث تباع ملابس الأطفال ولعبهم بأسعار زهيدة رمزية .

١٣ ـ سلفة الزواج وقدرها (١٥٠٠) دينار للعسكريين و (١٠٠٠) دينار للمدنيين .
كما يمنح الطلاب الذين يتزوجون ممن تقل أعمارهم عن ٢٢ عاماً سلفة زواج بمقدار ٧٥٠ ديناراً ومنحة بالمبلغ نفسه اضافة الى مزايا أخرى مثل مجانية السكن في الأقسام الداخلية والنقل المجاني داخل القطر .
مجلة الف باء : العدد ٦٦١ السنة الرابعة عشرة ٢٧٠ ايار ١٩٨١ ص ٢٠ ـ ٢١ .

ملايين مشتغل في عام ١٩٧٦ أي بزيادة قدرها ٢٧٪ . وكانت أعلى نسبة للزيادة في التشغيل في قطاعي البناء والتشييد والصناعة نحو ٨٠٪ و ٥٨٪ على التوالي .

أما عن التوزيع القطاعي والنسبي للقوى العاملة للسنوات ١٩٧٦ و ١٩٨٠ فهو كما يبدو من الجدول التالي :

جدول (٦٦) التوزيع القطاعي والنسبي للقوى العاملة

قطاع العمل	التوزيع القطاعي		التوزيع النسبي	
	١٩٧٦	١٩٨٠	١٩٧٦	١٩٨٠
الزراعة والغابات والصيد	١٥٧١٠٠٠	١٥٧١٠٠٠	٥٣٫٠٣٪	٤٤٫٧٥٪
المقالع والتعدين	٢١٤٠٠	٢٨١٠٠		
الصناعات التحويلية	٢٣٢٨٠٠	٤٥٠٠٠٠	٩٫٢٩٪	١٤٫٦٥٪
الكهرباء والماء والغاز	٢١٠٠٠	٣٦١٠٠		
البناء والتشييد	١١٩٢٠٠	٢٢٣٠٠٠	٤٫٠٢٪	٦٫٣٥٪
القطاعات السلعية	١٩٦٥٤٠٠	٢٣٠٨٢٠٠	٦٦٫٣٤٪	٦٥٫٧٥٪
النقل والمواصلات	١٤٦٥٠٠	١٨٤٨٠٠		
تجارة الجملة والمفرد وخدمات الفنادق وغيرها	٢٠١٥٠٠	٢٦٩٣٠٠	١٢٫١٥٪	١٣٫٣٩٪
البنوك والتأمين	١١٨٠٠	١٥٧٠٠		
الخدمات (بدون ملكية العقارات)	٦٣٧٢٠٠	٧٣٢٠٠٠	٢١٫٥١٪	٢٠٫٨٦
المجمـــوع	٢٩٦٢٤٠٠	٣٥١٠٠٠٠	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر : «خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٠ : ص ١٣ - ١٤

ومن استقراءء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ - ارتفاع أهمية القطاع الزراعي ، حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٥٠٪ من القوة العاملة ، ولكن يلاحظ وجود هبوط في نسبة العمالة بين عام ١٩٧٦ و ١٩٨٠ والسبب في ذلك يرجع الى جذب القطاعات

الأخرى وعلى الأخص الصناعات التحويلية . وبالامكان تخفيض عدد العاملين في القطاع الزراعي اذا رغبت الحكومة في ذلك وخاصة أن الثورة بحاجة الى الأيدي العاملة في القطاعات الأخرى وعلى الأخص في القطاع الصناعي . ولكن يجب تحديث الزراعة ومكننتها حتى يصبح بالامكان سحب جزءاً من العمالة في القطاع الزراعي الى القطاعات الأخرى .[1]

٢ ـ ارتفاع نسبة القوة العاملة في القطاعات الأخرى بصورة متوازية مع زيادة السكان واهتمامات الثورة .

اما حجم القوة العاملة بالنسبة لعدد السكان فيوضحها الجدول التالي :

جدول (٦٧) حجم القوة العاملة بالنسبة لعدد السكان

السنة	مجموع السكان	مجموع القوة العاملة	٪ حجم القوة العاملة الى السكان
١٩٧٠	٩٤٤٠٠٠٠	٢٦٦٤٩٠٠	٢٨٫٢٣٪
١٩٧٥	١١١٢٤٣٠٠	٣١٨١٥٠٠	٢٨٫٦٪
١٩٨٠	١٣٢١٤٠٨١	٣٥١٠٠٠٠	٢٦٫٥٪

المصدر : الاحصاءات السكانية .

ومن استقراء الجدول يتبين لنا ان نسبة قوة العمل بالنسبة لعدد السكان متدنية بينما هي في الدول الراقية تتراوح بين ٤٥٪ ـ ٥٥٪ من مجموع السكان . وهي في اليابان تصل الى ٦٨٪ من السكان ولعل السبب يرجع الى نفس ما حدث في دول الخليج العربي الاخرى عند تدفق عوائد

(١) الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر في مقدمة دول العالم بالانتاج الزراعي يعمل في قطاع الزراعة ٤٫٦٪ من القوة العاملة (حوالي ٣٫٢ مليون عامل زراعي) .

البترول ترك الكثير من السكان الحرف التقليدية وكذلك حدث في العراق عند تدفق عوائد البترول ترك الكثيرون الحرف التقليدية وتوجهوا الى حرف اخرى كالمقاولات اما عن نسبة المشتغلين في سن العمل في تعداد ١٩٧٧ فهي كما في الجدول التالي :

في الجدول التالي : جدول (٦٨) نسبة المشتغلين في قوة العمل .

السكان	النوع	المجموع
مجموع السكان في سن	المجموع	٥٤٣٤٠٠٠
العمل	ذكور	٢٧٨٧٠٠٠
١٤ ـ ٥٩	اناث	٢٦٤٧٠٠٠
مجموع المشتغلين في سن	مجموع	٢٦٥٣٠٠٠
العمل في جميع القطاعات	ذكور	٢٢٢٢٠٠٠
الاقتصادية	اناث	٤٣١٠٠٠
نسبة المشتغلين الى مجموع	مجموع	٤٨٫٨٪
السكان في سن العمل	ذكور	٤٠٫٩٪
٪	اناث	٧٫٩٪

المصدر : الانصاري دكتور، فاضل «مشكلة السكان» : نموذج القطر العراقي ص ٢٩٧

وكذلك عدم مساهمة المرأة بالعمل. ففي عام ١٩٦٨ كانت نسبة النسوة العاملات لا تزيد عن ٧٪ الى مجموع العاملين. ولقد أحدثت الثورة تغييرا جذريا في بنية القطاع العامل من النساء حيث كانت غالبية النساء العاملات قبل الثورة تنتمي الى فئة النساء المتعلمات اللائي كانت نسبتهن في عام ١٩٦٨ تشكل ٢٦٪ من مجموع العاملين بينما لم تكن نسبة العاملات غير المتعلمات للعام نفسه لتزيد عن ٤٫٣٪ من مجموع العاملين غير المتعلمين في القطر ثم رفعت هذه النسبة الى ١٠٪ واصبحت النسوة في عام ١٩٧٦ يشكلن من مجموع العاملين ما يوضحه الجدول التالي :

جدول (٦٩) النسبة المئوية للعاملات

المهنــة	النسبة ٪ من مجموع العاملين
التعليم	٣٨٫٥٪
الطب	٣١٪
المختبرات الكيميائية والفيزيائية	٢٥٪
المحاسبـة	١٥٪
اجهزة الدولة	١٥٪
عمال المصالح	١١٪
المهندسين	٤٪
الادارات العليا	٣٪

المصدر : الزيدى ، دكتور عباس ياسر : المصدر نفسه : ص ١٩٥ .

أما فيما يخص قوة العمل وتطورها فهي كما في الجدول التالي :

ويوضح الجدول التالي نمو القوة العاملة ونسبة التشغيل والبطالة :

جدول (٧٠) ويوضح نمو القوة العاملة ونسبة التشغيل والبطالة :

السنة	مجموع القوة العاملة	نسبة النمو السنوي	مجموع التشغيل	نسبة نمو التشغيل	مجموع البطالة	نسبة التشغيل الكلي من القوة العاملة	نسبة البطالة في القوة العاملة
١٩٧٣	٢٩٦٢٣٠٠	٣ر٦٤٪	٢ر٧٦٢٢٠٠	٣ر١٩٪	٢٠٠١٠٠	٩٢ر٢٤٪	٧ر٧٦٪
١٩٧٤	٣٠٧٠٣٠٠	٣ر٦٤٪	٢٨٥١٤٠٠	٣ر٢٢٪	٢١٨٩٠٠	٩٢ر٨٧٪	٧ر١٣٪
١٩٧٥	٣١٨١٥٠٠	٣ر٦٢٪	٢٩٤١٤٠٠	٣ر١٥٪	٢٤٠١٠٠	٩٢ر٤٥٪	٧ر٥٥٪

المصدر : الاحصاءات السكانية.

ويلاحظ في الجدول الزيادة في عدد العمال المطرد كما يلاحظ زيادة البطالة كذلك حيث تصل الى ٧ر٥٥٪ في عام ١٩٧٥ . وهذه نسبة عالية ولكن بعد استقرار الوضع في العراق بعد عام (١٩٧٥) (وعقد اتفاقية الجزائر بين العراق وايران) انصرفت الثورة كليا الى بناء العراق الجديد وظهرت الحاجة الكبيرة الى اليد العاملة . وفي عام ١٩٨٠ بلغت نسبة القوى العاملة ٢٩٪ من عدد المواطنين [١] وهنالك نسبة قليلة جدا من العمالة الاجنبية (غير العربية) [٢] والجدول التالي يبين عدد الاجانب الذين منحوا اجازات عمل في عام ١٩٧٣ :

جدول (٧١) عدد العمال الأجانب

القطاع الاقتصادي	عدد الأجانب العاملين
التعدين واستخراج النفط	٥٦
الصناعة النفطية	١٢
الصناعة والانتاج	١٣٤
الانشــــاءات	١٣٢
النقل والمواصلات	٢٢
الاعمال التجارية والادارية	٨١
الماء والكهرباء والغاز	٢٠ [٣]
الخدمات العامة والفعاليات الاخرى	٩٥
المجمــوع	١٢٥٢

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية .

(١) الراوي ، دكتور منصور : المصدر نفسه : ص ٣١

(٢) لا يعتبر العرب في العراق اجانب .

(٣) ينتسب هؤلاء العمال الى أكثر من ١٧ جنسية . يأتي البلجيكيون في المقدمة (٦٢٧) ثم الفرنسيون (١٠٦) فالهنود (٧) والبولنديون (٦٣) واليوغسلافيون (٥١) . . الخ .

وورد في المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٧٣ ان الاجانب المقيمين في العراق كانوا على النحو التالي :ـ(٢)

جدول (٧٢) الأجانب المقيمون في العراق

السنة	العدد
١٩٧١	١٠٨٧٧
١٩٧٢	١١٢٢٠
١٩٧٣	٨١٤١

وهؤلاء هم اقصى ما هو موجودمن الاجانب في العراق ولذلك يمكن القول ان القوة الاجنبية العاملة بالعراق لا تستحق الذكر وليست بذات تأثير .

ويتجلى اهتمام الدولة بالعمالة وتطويرها في اخضاع العمال للضمان الاجتماعي وقانون التقاعد ففي عام ١٩٧٨ بلغ عدد العمال المشمولين بالضمان الاجتماعي ٦٦٣٣٤٦ عاملا منهم ١٤٣١٧٢ من العاملين في القطاع الخاص.

واوردت الخطة الخمسية للسنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ الاهداف التالية :

١ ـ رفع انتاجية العمل وزيادة كفاءة الاداء .

٢ ـ العناية الفائقة بالقطاع الزراعي .

---

(١) المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٧٣ ص ٦٥ جدول (٢) .

(٢) يأتي في المقدمة الايرانيون ١٩٥٣،١٦٦٩،٣٢٦٢) ثم الباكستانيون (٨٩٧، ١٠٠٠، ٦٠٨) ثم الأتراك (٥٢٠، ١٢٥١، ٨٧٥ والباقي ينتسبون الى أكثر من (٥) جنسيات .

٣ ـ زيادة دخل الفرد من حوالي ١٠٠ دينار في سنة ١٩٧٠ الى ٤٥٠ ـ ٥٥٠ دينارا في سنة الهدف ١٩٩٥ .[(١)]

٤ ـ جعل انتاجية العمل وفاعلية الاستثمارات عاملان رئيسيان في زيادة الانتاج والدخل القوي .

وتحقيقا لهذه الاهداف بدأت عملية تأهيل المواطنين ورفع مستواهم الفكري والتقني واخذ الاهتمام يتزايد مع اتساع النشاط في قطاعات الاقتصاد المختلفة .

ولقد بذلت جهود كبيرة من اجل برمجة عملية التدريب وفق متطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي للقطر. فقد بلغ عدد مراكز التدريب (٢٧) مركزا في عام ١٩٧٦ موزعة كما في الجدول التالي :

جدول (٧٣) مراكز التدريب

النشاط الاقتصادي	عدد الوحدات	الطاقة الاستيعابية (متدرب)
الزراعة	١٠	٥٢١٠
النفط	٤	١١٧٥
الصناعة التحويلية	٤	١٤٦٨
الكهرباء والماء والغاز	١	١٢٠
التشييد والبناء	١	٨٠
النقل والمواصلات والتخزين	٧	٤١٤٥
المجمـوع	٢٧	١٢١٩٨

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية .

(١) الذي يبدو أن الدولة قد تعدت هذا المستوى من الدخل نتيجة لخطط التنمية الكبيرة والطموحة التي قامت بتنفيذها. فقد جاء في التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع (ص ٩٤) أن الدخل أصبح كما يأتي (١٩٨٢) :

١٩٦٨ ١ر٩١ دينار

١٩٧٤ ٤ر٢٩٦ دينار

١٩٨١ ١ر٦٦٦ دينار

ولقد زادت اهمية المراكز التدريبية في خطط التنمية الحالية، لمعالجة النقص في الايدي العاملة. ووضعت على ضوء ذلك خطة للتوسع في المراكز التندريبية بحيث تستوعب حوالي ٢٧٠٠٠ متدرب. ومن المتوقع ان تقفز الطاقة التدريبية في سنة ١٩٨٠ وما بعدها نتيجة لانجاز ٦ مراكز كبيرة للتدريب المهني في مجالات :

البتروكيماويات، الحديد والصلب، والكهرباء، الالكترونيات، الصناعات الانشائية والغذائية.

لقد اهتمت الحكومة العراقية بالقضاء على الافات الثلاث التي تنخر في جسم الشعب العراقي وهي الفقر والجهل والمرض. ولهذا فقد شهد العراق تطورا كبيرا في العملية التربوية ومؤسساتها سواء على المستوى الكمي ام على المستوى الكيفي كما بنيت المستشفيات وامت الخدمات الطبية ليرتفع مستوى الشعب ويقضي على الجهل والفقر والمرض.

اما فيما يخص التعليم : فقد عملت الثورة على نشر التعليم وتطويره بسرعة كبيرة ابتداءا برياض الاطفال وانتهاءا بالدراسات الجامعية والعليا. واقرت بمجانية التعليم في جميع المراحل في عام ١٩٧٤ حيث تقدم الدولة الى الطالب ابتداءا من رياض الاطفال وحتى الدراسات العليا في الجامعة كل مستلزمات التعليم وتؤمن التغذية المدرسية المجانية للطلبة في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية.

وكان من نتيجة اهتمام الثورة الكبير بالتعليم ان زاد عدد الطلاب المنتسبين لمختلف المراحل الدراسية وتنوعت الدراسة كما في الجدول التالي :

جدول (٧٤) عدد الطلبة لمختلف المراحل الدراسية

السنوات / المرحلة الدراسية	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨١
رياض الاطفال			
عدد الاطفال	١٤٥٠٠	٣٥٣٠٠	٧٦٥٠٠
عدد المدارس	١٠٥	٢٠٣	٣٨٧
التعليم الابتدائي	٠١ر١ مليون	٧ر١ مليون	٦ر٢ مليون
الثانوي	٢٨٥٧٠٠	٤٨٧٨٠٠	٠١ر١ مليون
المهني			
عدد الطلبة	٨٦٠٠	٢٣٣٠٠	٥٣٢٠٠
عدد المدارس	٣٦	٧٥	١٤٨
المعاهد الفنية	-	-	٢٣٠٠٠
التعليم الجامعي	٢٨٦٠٠	٧٥٥٠٠	١١٢٤٠٠

المصدر: التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع : ص ٩٤ ـ ٩٥ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان الاطفال المنتسبين الى مرحلة الرياض ارتفع عددهم اكثر من ٥٢٧٪ ومع ذلك فهنالك حاجة كبيرة لهذه المرحلة الدراسية حيث تتكون خلالها ٧٥٪ من شخصية الفرد. ولهذا يلاقي الاطفال رعاية واهتماما كبيرا من لدن الثورة، لان الاطفال ثروة قومية وهم رجال المستقبل. فأقيمت لهم الملاعب وصدرت لهم المجلات وطبق في رياض الاطفال نظام التغذية المدرسية.

٢ ـ ارتفعت نسبة المنتسبين الى التعليم الابتدائي بنفس الفترة (١٣ سنة) حوالي ٢٥٧٪ ويجري العمل منذ عام ١٩٧٣ وفق خطة التعليم الابتدائي التي تهدف الى استيعاب الصف الاول لـ ٩٥٪ من البنين

و ٧٥٪ من البنات الذي يبلغون (٦) سنوات وذلك في عام ١٩٨١ .
وكانت خطة طموحة وجريئةتلك التي اتخذتها الثورة في تقرير الزامية التعليم الابتدائي ، لان ذلك سيؤدي الى تناقض تدريجي ومؤكد في الامية .

٣ ـ ارتفع عدد الطلبة المنتسبين للتعليم الثانوي (لنفس الفترة) بنسبة اكثر من ٣٥٣٪ .

٤ ـ اما بالنسبة للتعليم المهني فقد اهتمت الثورة اهتماما كبيرا بهذا التخصص من التعليم الذي نحن بأمس الحاجة اليه والذي كان قد اهمل الى حد كبير مع ان العراق يمر بمرحلة تطور جذرية يهدف منها الى تجاوز التخلف الاقتصادي والاجتماعي ، والانطلاق في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجموع السكان في القطر ولهذا فقد ارتفع عدد المدارس المهنية بنسبة ٤٠٠٪ وزاد عدد الطلبة اكثر من ٦١٨٪ (في نفس الفترة) ولا شك بأن استمرار الاهتمام بالتعليم المهني وبخريجيه سيقضي على احد المعوقات الرئيسية لتنفيذ خطط التنمية واعني به توفر العمال الفنيين المهرة والاعتماد على الذات في تنفيذ الخطط التنموية .

ولا شك بأن هذا الاتجاه نحو التعليم المهني يتفق مع الاهداف الاساسية للخطة بعيدة المدى وهي التركيز على التعليم المهني وعلى الاخص الصناعي والزراعي وزيادة نسبة القبول فيه بما لا يقل عن ٦٠٪ من مجموع خريجي التعليم الاساسي وذلك في عام ١٩٨٩ كما تعمل وزارة التربية على تلبية رغباتها المتزايدة من المعلمين والمعلمات للمدارس وذلك بفتح دور ومعاهد اعداد المعلمين .

٥ ـ اما بالنسبة للتعليم العالي فقد توسع كما ونوعا واخذت الثورة تركز على الفروع العلمية والفنية. ولقد ارتفع عدد الطلبة المتسببين الى الجامعات بنسبة ٣٩٣٪ وفي العراق ٧ جامعات احداها جامعة فنية.

ولم تقتصر الثورة على توسيع التعليم كما ونوعا ونشره بين ابناء الجيل الجديد، رجال المستقبل وانطلاقا من شعور الثورة بأن الانسان هو اغلى رأسمال وعليه يتوقف تنفيذ خطط التنمية وبمجهوده ستتحقق اهدافها. فقد اهتمت الثورة بمكافحة الامية في صفوف ابناء الجيل الذين تجاوزتهم فرص التعليم. ولقد بدأت الحملة الوطنية من أواخر عام ١٩٧٨ ولغاية تشرين الاول ١٩٨١ حيث تم فتح الاف المراكز لمحو الامية استوعبت القسم الاعظم منن الاميين ويوجد، حاليا ١٠٢٤ مركزا لمحو الامية. ولقد حققت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية تحرير ٧٦٫٤٪ من مجموع الاميين في القطر بما يعادل ١٫١١٧٫٤٩٣ للاناث و ٤١٣٥٠٤ للذكور وبمجموع يساوي ١٥٨٨٩٩٨ مواطنا ومواطنة، ولم يتبق من الاميين سوى ٤٠٢٣١٥ مواطناً ومواطنة هم الدارسين حاليا في المراكز المذكورة [1].

اما من الناحية الصحية فأن الثورة تؤمن بأن الانسان هو هدفها وهو اعظم رأسمال وعلى نوعية الانسان يتوقف نجاح خطط التنمية أو فشلها لذلك لابد من الاهتمام بالانسان من الناحية الصحية وذلك عن طريق تأمين الخدمات الصحية والوقائية والعلاجية الكفوءة وضمان صحة الانسان يعتبر في مقدمة مهام الدولة ولذلك فقد كان من ضمن الاهداف للخطة

---

(١) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع : ص ١٦٦ ـ ١٦٧ .
يوجد في الوقت الحاضر ٢٣٦٥٥ مدرسة شعبية عدا ما لدى القوات المسلحة .

بعيدة المدى ١٩٧١ ـ ١٩٩٥ ان تغدو :

«الخدمات الصحية بالمجان لكل السكان في عام ١٩٩٥» وتحقيقا لذلك عملت الحكومة على توسيع مجال الخدمات الصحية لجميع المواطنين بالمجان أو بأجور رمزية في المستشفيات والمستوصفات المختلفة ـ كما شيدت معملا ضخماً للادوية في سامراء (شمال بغداد) وبنت المستشفيات وفتحت العيادات الطبية الشعبية والجدول التالي يبين تطور الخدمات الصحية في السنوات المختلفة :

جدول (٧٥) تطور الخدمات الصحية

السنة / المؤسسة الصحية	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨١
المستشفيات	١٤٩	١٦٧	٢٠٣
عدد الاسرة	١٦٣٠٠	٢٢١٠٠	٢٥٣٠٠
مؤسسات صحية	٩٣٣	١٥٠٥	١٧٤٥
العيادات الطبية الشعبية	-	٥٥	١٢٢
عدد الاطباء	١٧٥٩	٤٤٧٨	٥٥١٨

المصدر : التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع : ص ٩٨

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ زيادة عدد الاطباء بنسبة ٣١٣٪ في فترة (١٣ سنة) ولكن مع ذلك يلاحظ ارتفاع عدد السكان للطبيب الواحد (٢٣٦٠ فرد) مع العلم ان النسبة في الدول المتقدمة هي لكل ١٠٠٠ مواطن طبيب واحد.

٢ ـ زيادة المستشفيات ولكن يلاحظ ارتفاع عدد السكان لكل سرير (٥١٤ فرد) بينما نجد ان ٨٠ شخصا لكل سرير في المانيا الديمقراطية

و ١٠٠ شخص لكل سرير في بريطانيا . . . الخ .

كما اهتمت الدولة بسكان الريف اهتماما كبيرا فهي تعمل جهدها لرفع مستوى سكان الريف وانشاء الدور السكنية لهم ونشر التعليم بينهم وفتح المستوصفات الصحية وتأمينهم اجتماعيا.

جدول (٧٦) السكان الحضريون والريفيون :

السنة	الحضر		الريف		المجموع	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١٩٥٧	٢,٤٤٥,٠٠٠	٣٨ر٨	٣٨,٦٥٤,٠٠٠	٦١ر٢	٦٢,٩٩,٠٠٠	٪١٠٠
١٩٧٧	٧,٦٤٦,٠٠٠	٦٣ر٧	٤,٣٥٤,٠٠٠	٣٦ر٣	١٢,٠٠٠,٠٠٠	٪١٠٠
١٩٨٢	٩,٦٠١,٦٠٠	٦٨	٤٥,٠٨٤,٠٠٠	٣٢	١٤,١١٠,٠٠٠	٪١٠٠

المصدر : الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية المجلد رقم ٤ ص٤١ المنظمة العربية للتنمية الزراعية الخرطوم.

الانصاري : دكتور فاضل « مشكلة السكان » ص ٢٤٤ .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :-

١ - هبوط نسبة سكان الريف بصورة كبيرة جدا، وذلك غير صحي اذا تركت الاراضي الزراعية كما ان الهجرة من الريف تؤدي الى زيادة نسبة الأمية في المدن .

٢ - ازدحام المدن بالسكان يؤثر بصورة كبيرة على الخدمات المختلفة. وتتجه الهجرة عادة الى بغداد والبصرة وكركوك بصورة رئيسية ثم باقي مراكز المحافظات الاخرى .

ان الهجرة من الريف الى المدن صحية اذا كانت مخططة من قبل

الدولة للافادة من اليد العاملة في قطاعات اقتصادية اخرى على ان لا يكون ذلك على حساب الزراعة ولهذا يجب مكننة الزراعة لتوفير اليد العاملة .

اما من حيث السكن فنتيجة لدراسة شاملة لقطاع السكن وجد ان النقص في الوحدات السكنية في العراق في عام ١٩٧٥ بلغ ٣٠٠ ٠٠٠ وحدة سكنية منها ٢٢٠ ٠٠٠ في المناطق الريفية واذا اضيف الى هذا الرقم الوحدات السكنية التي هي دون المستوى المطلوب فان الحاجة المتراكمة تغدو ٥٦٦٠٠٠ وحدة سكنية في نهاية ١٩٨٠ منها ٤٤٠ ٠٠٠ وحدة سكنية في المناطق الحضرية (١). ولذلك فقد قررت الحكومة العراقية ما يلي :

«ان يكون هنالك بيت لكل عائلة في العراق في عام ١٩٩٥».

ولقد دخلت الثورة في صراع مع الزمن وفي ثلاث سنوات (ما بين ١٩٧٨ ـ ١٩٨١) تم انجاز ١٧٢ ٦٠٠ وحدة سكنية و ١٢٠٠٠ شقة .[٢]

وفي الريف اهتمت الحكومة بانشاء القرى العصرية للفلاحين والمجمعات السكنية التي يمكن ان تتوفر فيها الخدمات العصرية.

اما في المدن فقد اعتمد اسلوب الاسكان العمودي والمجمعات السكنية المتكاملة وانشئت مصانع الابنية الجاهزة، اضافة الى الاستمرار في اتباع الصيغ التقليدية في البناء وتطوير المؤسسات الرسمية المسئولة عن هذا النشاط وخاصة المؤسسة العامة للاسكان ومنشأة الاسكان الصناعي ومصلحة الاسكان الريفي.

(١) «التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع» ص ٩٩ .
(٢) «المصدر نفسه» ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

أما فيما يخص التنمية الاجتماعية التي أولتها الثورة كل اهتمام فقد جاء في الاهداف الاجتماعية للخطة بعيدة المدى (١٩٧١ ـ ١٩٩٥) ما يلي :

١ ـ رفع مستوى استهلاك الفرد من السلع والخدمات .

٢ ـ تأمين ضمان اجتماعي شامل في حالات العجز والمرض والشيخوخة والوفاة. ويتمتع المواطن العراقي براتب تقاعدي نتيجة لاية حالة تعيقه عن استمرار العمل كالعجز والشيخوخة والاصابة الجزئية أو الكاملة وكذلك ورثته. وحسب احصاء عام ١٩٧٨ بلغ عدد المتقاعدين المدنيين في دوائر الدولة ١٥٨ ٣٥٨ متقاعدا مجموع مبالغ رواتبهم التقاعدية ٠٠٠ ٧٦٠ ٤٨ دينار.

٣ ـ تخفيض ساعات العمل الى ٣٠ ساعة في الاسبوع وتخفيض ايام العمل الى (٥) ايام في عام ١٩٩٥ .

٤ ـ تحرير المرأة ومساواتها بالرجل .

اما عن الاهداف الاجتماعية الاجمالية للخطة الاقتصادية ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ فقد جاء فيها : ـ

١ ـ الاهتمام بزيادة الخدمات التي تبذل للمواطنين سواء كانت في صورة خدمات تعليمية او صحية او خدمات اخرى وزيادة فرص العمل امام الايدي القادرة على العمل وتنسيق الاجور وذلك بربط اجر العامل بانتاجيته.

٢ ـ تحقيق العدالة الاجتماعية وذلك بتوسيع قاعدة التوزيع وتحقيق الفائدة للطبقات محدودة الدخل بأكثر قدر من ناتج عملية التنمية.

اما عن التنمية الاجتماعية والتطور الاجتماعي فالمعروف ان عمليات

التنمية الاقتصادية لابد ان تصاحبها عمليات التنمية الاجتماعية وذلك لأن الانسان كهدف رئيسي للتنمية الاجتماعية يعد من ضمن اقوى العوامل المؤثرة في التنمية الاقتصادية فهو اداة تحقيقها والهدف الذي توجد من اجله. لذلك عملت الدولة على تقديم اوسع الخدمات وافضلها للشعب وينطلق ذلك من اعتبارين :

أولهما اقتصادي ويرتبط بدور القوى البشرية في عملية الانتاج الاجتماعي.

والثاني ينبع من وجوب خدمة الشعب وتأمين أفضل مستويات المعيشة الممكنة. لذلك فقد حرصت الثورة على ان يكون توزيع الخدمات محققا للعدالة بين الريف والمدن اضافة الى التركيز على المناطق الشعبية والمناطق الاكثر تخلفا في القطر، مراعية تحقيق التطور النوعي لها اضافة الى التوسع الافقي فيها.

اما عن المرأة فالمعلوم انه لا يمكن اجراء اية تغييرات جذرية شاملة وناجحة في المجتمع مالم تتحرر المرأة وتأخذ مكانتها اللائقة بها وتنطلق لتلعب دورها الحيوي من اجل التقدم والرقي وبناء مستقبل افضل لجيلنا والاجيال القادمة. لذلك فقد شرعت الدولة القوانين لتحررها من القيود وتساوي بينها وبين الرجل وتتيح لها الفرص المتكافئة ليكون لها كيانها الاقتصادي المستقل، وصدر قانون العمل وقرار مساهمة المرأة في القوات المسلحة، والقرارات الخاصة بمنح المرأة العاملة والموظفة اجازات قبل الولادة وبعدها. كما وفرت دور الحضانة ومراكز الامومة والطفولة والرعاية

الاجتماعية انطلاقا من مبدأ الحرص على الاسرة وحمايتها وتنشئة الجيل الجديد على اسس صحيحة.

ولقد تزايد اسهام المرأة في النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي فحققت نجاحا في مجال التعليم كما سبق ان اشرنا اليه.

اما من الناحية الاثنوجرافية فيكون العرب حوالي ١ر٧٨٪ من السكان والاكراد ٧ر١٦٪ والتركمان ٢ر٢٪ وقوميات اخرى ٩ر٢٪ (١) وهم من القبائل العربية شمر، عنزة، ربيعة، المنتفق بني لام، بني تميم، الموالي، طي . . . الخ. ومعلوم ان العراق مفتوح نحو شبه الجزيرة العربية حيث تفد القبائل العربية، باستمرار الى دجلة والفرات.

(١) الأنصاري . دكتور فاضل : «المصدر نفسه» ص ٢٢ .

٢ ـ الكـــويـت

تقع دولة الكويت في الزاوية الشمالية الغربية من الخليج العربي بين خطي عرض ٢٨° و ٣٠° وخطي طول ٤٦° و٤٨° وتبلغ مساحتها ١٧٨١٨ كم٢.

ودراسة السكان في الكويت ميسورة[١]، أذ من حسن الحظ ان الكويت قد اجريت فيها ٧ تعدادات دقيقة للسكان ابتداءً من فبراير ١٩٥٧ حتى ابريل ١٩٨٥، ولكن قبل هذا التاريخ وجدت تقديرات للسكان مبنية على المشاهدة والتقدير أو اراء بعض السياح والكتاب والمؤرخين. في عام ١٧٦٥ زار نيبور (السائح الدانيماركي) الكويت وقدر عدد سكانها انذاك بحوالي ١٠ ٠٠٠ نسمة، وفي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كانت هناك زيادة طفيفة في السكان حيث قدر ان عددهم يتراوح بين ١٠ ٠٠٠ و ١٢ ٠٠٠ نسمة، وقدر عدد السكان في عام ١٨٣٠ بحوالي ٣٢ ٠٠٠ نسمة. ولكن في عام ١٨٣٢ قدر عدد السكان بحوالي ٤٠٠٠(٢) وفي عام ١٨٦٨ قدر عدد السكان بحوالي ١٥٠٠٠ نسمة بلغوا في عام ١٩٣٧ حوالي ٧٥٠٠٠ نسمة. ولقد قدرت دائرة التموين سكان الكويت في أوائل سنى حرب العالمية الثانية (١٩٤٢)

---

(١) للاستزادة عن موضوع السكان في الكويت يرجى مراجعة «سكان الكويت» محمد رشيد الفيل. القاهرة ١٩٧٢.

(٢) نتيجة لتفشي وباء الطاعون.

بحـوالي ٨٠٠٠٠ نسمـة. وفي عام ١٩٥٣ قدر عدد السكـان بحـوالي ١٣٠٠٠٠ نسمة.

ولكن الكـويت بدأت بتنـظيم دائـرة للاحصاء على اسس حديثة وقامت باجراء احصاء للسكان لكي تضع مخططاتها التنموية على اسس صحيحة. ومنذ عام ١٩٥٧ (اول احصاء رسمي) حتى عام ١٩٨٥ (اخر احصاء) جرت (٧) تعدادات للسكان كما يوضحها الجدول التالي :

جدول (٧٧) التعدادات السكانية .

سنة التعداد	عدد السكان	كثافة السكان نسمة / كم٢
١٩٥٧	٢٠٦٤٧٣	١٢٫٩
١٩٦١	٣٢١٦٢١	٢٠٫١
١٩٦٥	٤٦٧٣٣٩	٢٩٫٢
١٩٧٠	٧٣٨٦٦٢	٤٣٫٦
١٩٧٥	٩٩٤٨٣٧	٥٥٫٨
١٩٨٠	١٣٥٥٨٢٧	٧٦٫١
١٩٨٥	١٦٩٥١٢٨	٩٥

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٥ ، احصاء عام ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ الزيادة الكبيرة في حجم السكان وهي زيادة طبيعية وصناعية.[١]

٢ ـ يلاحظ ان كثـافـة السكـان قليلة ولكنهـا في الواقع لا تعطي فكرة صحيحة عن توزيع السكان لان معظم السكان يتركزون في مدينة الكويت وبعض المستوطنات المجاورة والساحلية.[٢]

(١) الزيادة الطبيعية هي تلك الزيادة الناتجة عن زيادة المواليد على الوفيات أما الزيادة الصناعية فهي تلك الزيادة الناتجة عن الهجرة الخارجية التي تحمل اعدادا كبيرة من السكان للعمل .

(٢) تقدر مساحة المنطقة الحضرية بحوالي ٣٥٠ كم٢

ان سكان الكويت الاوائل من ابناء الجزيرة العربية والدول المجاورة لها. ويعتقد ان أولى القبائل التي قدمت الى المنطقة كانت من بنى عبد قيس ابن ربيعة ثم بطون من بكر بن وائل ومن تميم وقضاعة وتشير المصادر المتأخرة الى اسماء القبائل التالية على انها كانت تنزل في بلدان شرقي الجزيرة العربية وهي :

عبد قيس، تميم، بكر بن وائل، حنيفة وأسد، المنتفق. اما فيما يخص امراء الكويت (آل الصباح) فهم من جميلة (من قبيلة عنزة) وهي القبيلة التي تنتمي اليها الاسرتان الحاكمتان في المملكة العربية السعودية والبحرين.

ويتألف سكان مدينة الكويت والقرى الكويتية الاصليون والبدو من بطون وافخاذ القبائل الشمالية المنتشرة في شبه الجزيرة العربية وصحراء العراق الغربية وبادية الشام ومن اشهرها : العوازم، الرشايدة عنزة (ببطونها المشهورة : الرولة، الدهاشمة، جميلة) كذلك قبيلة عتبة (بني خالد)، مطير، السبيع، العجمان، بني حرب، القحطان المنتفق، تميم وقبائل ظفر وعرب البحرين كذلك عرب من شمر.

وكان لظهور البترول واستثماره وقلة الايدي العاملة الوطنية من ناحية وتخلفها من ناحية اخرى اثره على تدفق الايدي العاملة على الكويت نتيجة لجذب البترول، فجاءت من البلاد العربية والدول المجاورة او البعيدة سواء كانت ايدي عاملة فنية ام غير فنية، وكانت هذه الهجرة تتسم بما يلي :

١ ـ هجرة فردية غير منظمة واحيانا غير شرعية.

٢ ـ هجرة جماعية للعمل لفترة طويلة وقد تنتهي بالاستقرار النهائي.

٣ ـ هجرة مخططة في بعض الاحيان واحيانا عفوية.

٤ ـ هجرة منتظمة تقوم بها الحكومة والشركات ممن تستقدمهم من الفنيين او الموظفين أو للعمل في المجالات المختلفة التي يتطلبها قدوم القوة العاملة وهكذا اخذ السكان غير الكويتيين يفدون حتى تجاوز عددهم عدد السكان الاصليين كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٧٨)

سنة التعداد	النسبة المئوية للسكان الكويتيين وغير الكويتيين لجملة السكان			نسبة النوع		
	٪ للكويتيين	٪ لغير الكويتيين	الجملة	كويتين	غير كويتيين	جملة
١٩٥٧	٥٥	٤٥	٪١٠٠	١٠٨ر٦	٣٦٥ر٥	١٧٧ر٥
١٩٦١	٥٠ر٤	٤٩ر٦	٪١٠٠	١٠٩ر١	٢٦٧ر٤	١٦٦
١٩٦٥	٤٧ر١	٥٢ر٩	٪١٠٠	١٠٤ر٧	٢٣٦ر٣	١٥٨ر٢
١٩٧٠	٤٧	٥٣	٪١٠٠	١٠٢ر١	١٦٦ر٤	١٣١ر٧
١٩٧٥	٤٧ر٥	٥٢ر٥	٪١٠٠	١٠٠ر٥	١٤٢ر٦	١٢٠ر٦
١٩٨٠	٤١ر٤	٥٨ر٦	٪١٠٠	٩٨ر٥	١٦٧ر٤	١٣٣ر٦
١٩٨٥	٤٠ر١	٥٩ر٩	٪١٠٠	٩٨ر٥	١٦١ر٦	١٣٢ر٠

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٥ ، النتائج الأولية لتعداد ١٩٨٥ .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ الزيادة الكبيرة في الهجرة الاجنبية، حتى بلغت نسبة الوافدين حوالي ٦٠٪ (عام ١٩٨٥) من مجموع السكان وهذا فيه خطورة كبيرة على الوضع الاقتصادي بل وحتى السياسي اذا كانت الهجرة الاجنبية مخططة ولهذا يجب العمل على تعديل التركيبة السكانية.

٢ ـ يلاحظ ان الهجرة كانت غالبيتها من الرجال ولهذا فقد ارتفعت

نسبتهم كثيرا ازاء النساء. ففي احصاء عام ١٩٥٧ كانت كل ١٠٠ امرأة من الوافدات يقابلهن ٣٦٥٫٥ رجلا من الوافدين وهذه نسبة خطيرة قد تؤدي الى كثير من المشكلات وعدم الاستقرار وتخلخل العمل.

٣ ـ ان نسبة النوع بين الكويتيين والكويتيات اعتيادية.

٤ ـ يلاحظ ان نسبة النوع قد اخذت بالاعتدال نوعا ما عند غير الكويتيين ابتداء من تعداد ١٩٧٠ وما يليه من التعدادات ولعل السبب يرجع الى ان كثيرا من الوافدين جلبوا عوائلهم معهم وتزوجوا بعد ان زادت سنوات الاقامة واستقر الوافد بعمله. ولو ان القرار الاخير بعدم السماح بجلب الوافد لعائلته الا اذا كان دخله اكثر من ٤٠٠ دينار ربما سيعيد المشكلة ثانية (ويبدو ذلك في تعداد عام ١٩٨٠ و ١٩٨٥) مما يؤدي الى عدم استقرار العامل نفسيا حيث يؤثر ذلك بالتالي على نشاطه وسلوكه وانتاجيته .

اما فيما يخص القوى العاملة فيجب الاشارة الى ان الاقتصاد الوطني للكويت كان قائما على صيد اللؤلؤ والتجارة وصيد الاسماك. كما مارس السكان بعض الحرف التقليدية كالزراعة والصناعة لتوفير بعض الحاجيات الانية، ولذلك كانت القوة العاملة محدودة وكانت تعمل ضمن نقابات فصناع السفن ضمن نقابة وكذلك باقي الحرف، وكان يفد الى الكويت اثناء حملة الغوص على اللؤلؤ من سكان الخليج والجزيرة العربية ثم يقفلون راجعين الى بلادهم بعد انتهاء موسم الغوص، ولكن اكتشاف البترول وتصدير أول شحنة منه في ١٩٤٦/٦/٣٠ كان له اثره على جذب اعداد كبيرة من العمالة القادمة من الخارج سواء من الدول العربية او الدول

الاخـرى القـريبـة والبعيدة، وكـان لقدوم هذا العدد الكبير من العمالة المهاجرة اثره على وجوب توفير بعض الضروريات كتوفير الخدمات المختلفة كالسكن والتعليم . . . الـخ . وقـد تطلب هذا توفـير مزيد من الايدي العاملة كما ان محاولة الدولة تنويع مصادر الدخل ووضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية تطلب مزيدا من العمالة(١) . والجدول التالي يبين القوى العاملة في الكويت :

(١) تم تأسيس مجلس التخطيط في عام ١٩٦٢ . ولقد وضع المجلس أول خطة خمسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للفترة بين ٦٧/٦٨ - ٧١/٧٢ .

جدول (٧٩) القوة العاملة في الكويت

السنة	البيان	كويتيون			غير كويتيين			الجملة		
		ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
١٩٥٧	المشتغلون	٢٣٥٤٠	٣٨٤	٢٣٩٢٤	٥٣٢٧٣	١٦٧٨	٥٤٩٦٠	٧٦٨١٣	٢٠٧٤	٧٨٨٨٤
	المتعطلون	٦٧٨	-	٦٧٨	٧٦٠	٦	٧٢٦	١٣٩٨	٦	١٤٠٤
	قوة العمل	٢٤٢١٨	٣٨٤	٢٤٦٠٢	٥٣٩٩٣	١٦٩٣	٥٥٦٨٦	٧٨٢١١	٢٠٧٧	٨٠٢٨٨
	السكان	٥٥١١١	٥٢١٣٥	١٠٧٢٤٦	٦٦٦٨٠	٨٣٥٤٨	١٢١٧٩١	٦٩٠٠٣	١٩٠٧٩٤	
	٪ (لقوة العمل)	٤٣ر٩	٪٧	٢٢ر٩	٨١ر٠	١ر٠	٦٦ر٧	٦٤ر٢	٣	٤٢ر١
١٩٧٠	المشتغلون	٥٧٥٣١	٢٠١٧	٥٩٥٤٨	١٦٠٠٤٨	١٤٤٤٧	١٧٤٤٩٥	٢١٧٥٧٩	١٦٤٦٨	٢٣٤٠٤٢
	المتعطلون	٥٧٨٣	٣٨	٥٨٢١	٢٢٣٨	٩٤	٢٣٣٢	٨٠٢١	١٣٢	٨١٥٣
	قوة العمل	٦٣٣١٤	٢٠٥٥	٦٥٣٦٩	١٦٢٢٨٦	١٤٥٤١	١٧٦٨٢٧	٢٢٥٦٠٠	١٦٥٩٦	٢٤٢١٩٦
	السكان	١٧٥٥١٣	١٧١٨٨٣	٣٤٧٣٩٦	٢٤٤٢٦٨	١٤٦٨٩٨	٣٩١٢٦٦	٤١٩٨٨١	٣١٨٧٨١	٧٣٨٦٦٢
	٪ لقوة العمل بالنسبة للسكان	٣٦ر١	١ر٢	١٨ر٨	٦٦ر٤	٩ر٩	٤٥ر٢	٥٣ر٧	٥ر٢	٣٢ر٨
١٩٧٥	المشتغلون	٧٩٦٦٦	٧٣٠٥	٨٦٩٧١	١٨٣٩١٩	٢٧٥٢٥	٢١١٤٤٤	٢٦٣٥٨٥	٣٤٨٣٠	٢٩٨٤٢٥
	المتعطلون	٤٧٠١	١٧٢	٤٨٧٣	١٠٩٠	٢٠٤	١٢٩٤	٥٧٩١	٣٧٦	٦١٦٧
	قوة لبعمل	٨٤٣٦٧	٧٤٧٧	٩١٨٤٤	١٨٥٠٠٩	٢٧٧٢٩	٢١٢٧٣٨	٢٦٩٣٧٦	٣٥٢٠٦	٣٠٤٥٨٢
	السكان	٢٣٦٦٠٠	٢٣٥٤٨٨	٤٧٢٠٨٨	٣٠٧١٦٨	٢١٥٥٨١	٥٢٢٧٤٩	٥٤٣٧٦٨	٤٥١٠٦٩	٩٩٤٨٣٧
	٪ قوة العمل بالنسبة للسكان	٣٥ر٧	٣ر٢	١٩ر٥	٦٠ر٢	١٢ر٩	٤٠ر٧	٥٠ر٤	٧ر٨	٣٠ر٦
١٩٨٠	المشتغلون	٨٨٦٥٩	١٣٨١١	١٠٢٤٧٠	٣٣١٩٤٢	٣٨٠١٧٩	٤٢٠٦٠١	٦٢٠٤٠	٤٨٢٦٤١	
	المتعطلون	٤٩٢٩	٣٦١	٥٢٩٠	٢٧٠٢	٨٧٦	٣٥٧٨	٧٦٣١	١٢٣٧	٨٨٦٨
	قوة العمل	٩٣٥٨٨	١٤١٧٢	١٠٧٧٦٠	٣٣٤٦٤٤	٤٩١٠٥	٣٨٣٧٤٩	٤٢٨٢٣٢	٦٣٢٧٧	٤٩١٥٠٩
	السكان	١٤٠٠١٤	١٤٧٣١١	٢٨٧٣٢٥	٣٥٩٢٥٢	١٦٥٦٥٢	٥٢٤٩٠٤	٤٩٩٢٦٦	٣١٢٩٦٣	٨١٢٢٢٩
	٪ لقوة العمل	٦٦ر٨	١٠ر٣	٣٧ر٥	٩٣ر٢	٢٩ر٦	٧٣ر١	٨٥ر٨	٢٠ر٢	٦٠ر٥

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ضعف قوة العمـل بصورة عامة وعلى الأخص بين الكويتيين ولعل السبب يرجع الى :

أ ـ حوالي ١٧٪ من السكان في المدارس (خارج قوة العمل) .

ب ـ قلة مساهمة المرأة في قوة العمل فالنسبة بين الكويتيات ٢ر٣٪ وغير الكويتيات ٩ر١٢٪ .

حـ ـ الزاهدون في العمل والعاجزون عن العمل كما في الجدول التالي (١٩٨٠) .

٢ ـ بلغت القـوة العـاملة في عام ١٩٨٥ نحـو ٦٧٠٣٨٥ عامـل منهم ٥٤٣٩٧٥ من الـوافدين والباقي ١٢٦٤١٠ من الكويتيين وبذلك تبلغ نسبة العمالة الوطنية ٦ر١٨٪ من جملة السكان الكويتيين .

وتبلغ قوة العمل الكويتية ٩ر١٨٪ من جملة قوة العمل في الكويت وبذلك تصبح قوة العمل الوافدة ١ر٨١٪ من جملة قوة العمل في الكويت . وتبلغ مساهمة الاناث ٦ر٣٪ من جملة القوة العاملة الكويتية ، ولقد زادت نسبة القوة العاملة الوافدة الأجنبية عن قوة العمل العربية الوافدة حيث تكون القوة العاملة العربية الوافدة ٤ر٨٩٪ من القوة العاملة الأجنبية[١]

---

(١) تعداد عام ١٩٨٥

جدول (٨٠) الزاهدون في العمل والعاجزون عن العمل

الحالة العملية	كويتيـــون			غير كويتيين			الجملـــة		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
الطلبـــة	٣١١١٧	٢٥١١٨	٥٦٢٣٥	٢١٢٢١	١٧٩٩١	٣٩٩٢	٥٢٣٣٨	٤٣١٠٩	٩٥٤٤٧
ربات البيوت	-	١٠٢٩١١	١٥٢٩٧	-	٩٦٣٨٠	٩٦٣٨٠	-	١٩٩٢٩١	١٩٩٢٩١
الزاهدون في العمل	١١٨٢٤	١٤٦٣	١٣٢٨٧	٢٦٢٤	٩٧٩	٣٦٠٣	١٤٤٤٨	٢٤٤٢	١٦٨٩٠
عاجزون عن العمل	٣٤٦١	٣٦٤٧	٧١٠٨	٧٢٧	١١٩٣	١٩٢٠	٤١٨٨	٢٨٤٠	٩٠٢٨
الجملـــة	٤٦٤٠٢	١٣٣١٣٩	١٧٩٤٤١	٢٤٥٧٢	١١٦٥٤٣	١٤١١١٥	٧٠٩٧٤	٢٤٩٦٨٢	٣٢٠٦٥٦

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٥.

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ أن حوالي ٢٣٪ من السكان خارج قوة العمل .

٢ ـ يلاحظ وجود بطالة بين الكويتيين وحتى بين غير الكويتيين وهذه ظاهرة غير صحية في بلد يتقبل سنوياً عشرات الآلاف من العمالة الأجنبية مما يدل على انعدام التخطيط العمالي . وفي عام ١٩٨٥ بلغ عدد المتعطلون ٩٨٩٠ منهم ٣٣٩٤ من الكويتيين والباقي من غير الكويتيين .

٣ ـ يلاحظ هبوط نسبة قوة العمل بالنسبة للسكان الكويتيين وكانت كذلك منذ عام ١٩٦١ حتى ١٩٧٥ فهي لا تتجاوز بأي حال الـ ٢٦٪ من مجموع السكان (تبلغ حوالي ١٩ر٤٪) بينما في الدول الراقية نجد أن قوة العمل تكون ما بين ٤٦٪ ـ ٥٥٪ من جملة السكان .[1]

٤ ـ ان الوافدين يكونون النسبة الكبرى من القوة العاملة بالنسبة للرجال كما أن الأناث الوافدات يساهمن بنسبة أكبر في القوة العاملة . ولا شك بأن عملية تنويع الدخل القومي وعملية التعمير والبناء بحاجة الى اعداد كبيرة من الأيدي العاملة الماهرة وغير الفنية . ولذلك فأن الكويت تستقبل سنوياً اعداداً كبيرة من الأيدي العاملة من مختلف الجنسيات مما يؤدي الى الاخلال بالتوازن الاجتماعي وتهديد نظام المجتمع وعاداته وتقاليده ، وستكون هذه المشكلات مستمرة مزمنة اذا لم تعمل الكويت على اعداد البرامج لتدريب وتشجيع بناء قوة

---

(١) ان قوة العمل في الولايات المتحدة الأمريكية تكون ٤١ر٩٪ من السكان (١٩٧١) والدانيمارك ٤٨ر٦٪ واليابان ٦٨٪ والمملكة المتحدة ٤٥ر٩٪ والهند ٣٣ر٥٪ واسبانيا ٣٧ر٨٪ وسويسرا ٤٧ر٩٪ . . . . الخ .

عمل كويتية ، كما يجب تقديم حوافز للعمال كتأمين أجر أكبر لهم مما يحصلون عليه من الأعمال الأخرى .[1] كذلك محاولة تجنيس الكفاءات العربية التي لها انتماء وارتباط بهذا البلد .[2] وتعديل التركيبة السكانية .

أما فيما يخص قوة العمل حسب النوع وأقسام النشاط الاقتصادي فهي كما في الجدول التالي (يظهر فيه الطاقة البشرية وقوة العمل (١٥ سنة فأكثر ، حسب النوع وأقسام النشاط الاقتصادي والجنسية) :

---

(١) شعيب حامد وزميله «الاسكان والخدمات الإنشائية في الكويت . ص ٥ .

(٢) هنالك ١٧ جنسية عربية (بالاضافة الى جنسيات عربية أخرى) وكذلك جنسيات أجنبية من معظم أقطار العالم، فهنالك مثلا حوالي ٤١٠٠٠ ايراني و ٣٢٠٠٠ هندي و ٢٣٠٠٠ باكستاني (احصاء ١٩٧٥) .

جدول (٨١) قوة العمل (١٥) سنة فأكثر حسب النوع وأقسام النشاط الاقتصادي والجنسية

أقسام النشاط الاقتصادي	النوع	١٩٧٠ ك	١٩٧٠ غ ك	١٩٧٠ جملة	١٩٧٠ ٪ الكويتي	١٩٨٠ ك	١٩٨٠ غ ك	١٩٨٠ جملة	١٩٨٠ ٪ الكويتي
الزراعة والصيد	ذ	٧٩٨	٣٢٥٣	٤٠٥١	١٦٫٧	٣٨٨٦	٥١٨٤	٩٠٧٠	٤٢٫٣
	م	٤	٥	٩	٤٤٫٤	٥٢	٢٨	٨٠	٦٥
	ج	٨٠٢	٣٢٥٨	٤٠٦٠	١٩١٨	٣٩٣٨	٥٢١٢	٩١٥٠	٤٣
المناجم والمحاجر	ذ	١٦٢٧	٤٨٢٨	٦٤٥٥	٢٥٫٢	٢٣٦٤	٤٠٧٥	٦٤٣٩	٣٦٫٧
	م	٤٨	٦٦٨	٧١٦	٦٫٧	٣٣	١٨٧	٢٢٠	١٥
	ج	١٦٧٥	٥٤٩٦	٧١٧١	٢٣٫٤	٢٣٩٧	٤٢٦٢	٦٦٥٩	٣٦
الصناعات التموينية	ذ	٦١٠٠	٢٥٨٧٦	٣١٩٧٦	١٩	٣١٠٧	٩٧٤٣٢	٤٠٥٣٩	٧٫٧
	م	٩	١٠٦	١٤٥	٧٫٨	٧٢	٦٤٩	٧٢١	١٠٫٠
	ج	٦١٠٩	٢٥٩٨٢	٣٢٠٩١	١٩	٣١٧٩	٣٨٠٨١	٤١٢٦٠	٧٫٧
التشييد والبناء	ذ	٢١٨٦	٣١٤١٨	٣٣٦٠٤	٦٫٥	١١٩٤	٩٥٣٣١	٩٦٥٢٥	١٫٢
	م	٢	٦٦	٦٨	٢٫٩	١٢	٥٦٢	٥٧٤	٢٫١
	ج	٢١٨٨	٣١٤٨٤	٣٣٦٧٢	٦٫٥	١٢٠٦	٩٥٨٩٣	٩٧٠٩٩	١٫٢
المياه والغاز والكهرباء	ذ	٢١٣٠	٥١٠٦	٧٢٣٦	٢٩٫٤	٢٠٣٩	٦٠٧٦	٨١١٥	٢٥٫١
	م	٣	١٣	١٦	١٨٫٧	٢٩	٢٣	٥٢	٥٥٫٨
	ج	٢١٣٣	٥١٢٩	٧٢٥٢	٢٩٫٤	٢٠٨٦	٦٠٩٩	٨١٦٧	٢٥٫٣
التجارة	ذ	٧٢٦١	٢٥١٨١	٣٣٤٤٢	٢١٫٧	٤٥١٣	٥٢٠٢٧	٥٦٥٤٠	٨٫
	م	٣٧	٥٣٤	٥٧١	٦٫٥	٦٤	١٨١٣	١٨٧٧	٣٫٤
	ج	٧٢٩٨	٢٥٧١٥	٣٤٠١٣	٢٢	٤٥٧٧	٥٣٨٤٠	٥٨٤١٧	٧٫٨
	ذ	٢٣٥٧	٩٦٤٠	١١٩٩٧	١٩٫٦	٧١٨٠	٢١٤٩١	٢٨٦٧١	٢٥

تابع جدول (٨١)

اقسام النشاط الاقتصادي	النوع	١٩٧٠ ك	١٩٧٠ غ ك	١٩٧٠ جملة	١٩٧٠ ٪ الكويتي	١٩٨٠ ك	١٩٨٠ غ ك	١٩٨٠ جملة	١٩٨٠ ٪ الكويتي
النقل والتخزين	م	٥	١٣٦	١٤١	٣ر٥	٦٥٢	٨٣٠	١٤٨٢	٤٤
والمواصلات	ج	٢٣٦٢	٨٧٧٦	١٢١٣٨	١٩ر٥	٧٨٣٢	٢٢٣٢١	٣٠١٥٣	٢٥ر٩
	ذ	٣٤٩١٩	٥٤٤٠١	٨٩٣٢٠	٣٩ر١	٦٥٣٦٤	١١٠٦٨٤	١٧٦٠٤٦	٣٧
الخدمات	م	١٩٠٧	١٢٩٠٩	١٤٨١٦	١٢ر٩	١٢٩١٥	٤٤١٧٨	٥٧٠٩٣	٢٢ر٦
	ج	٣٦٨٢٦	٦٧٣١٠	١٠٤١٣٦	٣٥ر٤	٧٨٢٣٧	١٥٤٨٦٢	٢٣٣١٣٩	٣٣ر٦
	ذ	٢٣٦	٥٥٩	٧٩٥	٢٩ر٧	-	-	-	-
نشاط غير واضح	م	٥	٢١	٢٦	١٩ر٢	-	-	-	-
	ج	٢٤١	٥٨٠	٨٢١	٢٩ر٤	-	-	-	-
	ذ	٥٧٦١٤	١٦٠٢٦٢	٢١٧٨٧٦	٢٦ر٤	٨٩٦٤٥	٣٣٢٣٠٠	٤٢١٩٤٥	٢١ر٢
جملة ذوي النشاط	م	٢٠٢٠	١٤٤٥٨	١٦٤٧٨	١٢ر٣	١٣٨٢٩	٤٨٢٦٠	٦٢٠٩٩	٢٢ر٣
	ج	٥٩٦٣٤	١٧٤٧٢٠	٢٣٤٣٥٤	٢٥ر٤	١٠ر٣٤٧٤	٣٨ر٥٧٠	٤٨٤٠٤٤	٢١ر٤
	ذ	٤٣١٢٣	١٧٣٤١	٦٠٤٦٤	٧١ر٣	٣٦٩	٢٦٩٥٢	٧٧٣٢١	٦٥ر١
ليس لهم نشاط	م	٩٦٨٩٤	٦٨٩٣٨	١٦٥٨٣٢	٥٨ر٤	١٣٣٤٨٢	١١٧٢٨٢	٢٥٠٨٦٤	٥٣ر١
	ج	١٤٠٠١٧	٨٦٢٧٩	٢٢٦٢٩٦	٦١ر٩	٣٨٣٨٥١	١٤٤٢٣٤	٣٢٨١٨٥	٥٦ر٠
	ذ	١٠٠٧٣٧	١٧٧٦٠٣	٢٧٨٣٤٠	٣٦ر٢	١٤٠٠١٤	٣٥٩٢٥٢	٤٩٩٢٦٦	٢٨
جملة الطاقة البشرية	م	٩٨٩١٤	٨٣٣٩٦	١٨٢٣١٠	٥٤ر٣	١٤٧٣١١	١٦٥٦٥٢	٣١٢٩٦٣	٤٧ر١
	ج	١٩٩٦٥١	٢٦٠٩٩٩	٤٦٠٦٥٠	٤٣ر٣	٢٨٧٣٢٥	٥٢٤٩٠٤	٨١٢٢٢٩	٣٥ر٤

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ يعمل في قطاع الزراعة ١٪ من القوة العاملة في الكويت . ولكن الملاحظ أن عدد الكويتيين العاملين في قطاع الزراعة قد ارتفع ، وسبب ذلك أن الحكومة قد أعطت القسائم أو الممارسات الزراعية لكل من يطلبها من أجل زراعتها ولو أن الأغلبية لم تقم بزراعتها . ويلاحظ أن مساهمة المرأة في هذا النشاط الاقتصادي محدودة جداً .

٢ ـ ان قطاع البناء والتشييد قد جذب عدداً كبيراً من القوة العاملة . فقد كان عدد العاملين في هذا القطاع عام ١٩٥٧ نحو ١٤٠٣ عاملاً ، غدا العدد ٩٧٠٣٤ عاملاً في عام ١٩٨٠ أي بلغت الزيادة ٧٠ ضعفاً خلال (٢٣) سنة مما يدل على اتساع النشاط الانشائي والتعميري الذي تشهده الكويت . وتبلغ قوة العمل في قطاع البناء والتشييد حوالي ٨ر١١٪ من القوة العاملة في الكويت وحوالي ١٨٪ من القوة العاملة الوافدة .

٣ ـ يلاحظ كذلك ارتفاع نسبة العمالة في قطاع التجارة فقد تضاعف العدد (٧) مرات ما بين ١٩٥٧ و ١٩٨٠ ، وتكون نسبة العمالة في قطاع التجارة حوالي ٧٪ من القوة العاملة . ولكن الملاحظ أن العمالة الكويتية في القطاع التجاري لم تزد كثيراً بين ١٩٥٧ ـ ١٩٨٠ فقد كان عددهم ٤١٥١ عام ١٩٥٧ غدا عددهم ٤٥٧٧ عام ١٩٨٠ . في الوقت الذي ارتفع فيه عدد العمالة الوافدة في قطاع التجارة نحو (١٣) مرة .

٤ ـ أما عن قطاع الخدمات فقد ناله أكبر تطور سواء بين الرجال أو النساء

حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٢٨٫٤٪ من القوة العاملة وحوالي ٢٩٪ من القـوة العـاملة الوافدة و ٢٧٪ من القوة العاملة الكويتية حسب احصاء عام ١٩٨٠ .

٥ ـ لقد ارتفعت مساهمة المرأة كثيراً في قطاع العمل عام ١٩٨٠ .

وأخيراً لا بد من الاشارة الى ان الدولة تمثل أكبر مستخدم للعمالة اذ تبلغ جملة العاملين في الجهاز الحكومي ١٤٤٩١٦ حسب احصاء عام ١٩٨٣ .

أما عن توزيع العمل حسب أقسام المهن فالجدول التالي يبين ذلك حسب احصاء عام ١٩٨٠ :

جدول (٨٢) توزيع العمل حسب اقسام المهن

أقسام المهنة	كويتي	غير كويتي	جملـة
المشتغلون بالمهن العلمية والفنية	١٦٠٩٨	٦٢١٦٣	٧٨٢٦١
المديرون الاداريون ومديرو الأعمال	٢١١٢	٤١٠٢	٦٢١٤
الموظفون التنفيذيون والكتابيون	٢٤٦٣٧	٣٥٥٤١	٦٠١٧٨
المشتغلون بأعمال البيع	٣٧٥٧٤	٧٦٥٥٩	١١٤١٣٣
المشتغلون بأعمال الخدمات	٣٧٥٧٤	٧٦٥٥٩	١١٤١٣٣
المشتغلون بالزراعة وتربية الحيوان والصيد	٣٨٧٠	٥٩٥٦	٩٨٢٦
عمال الانتاج والعمال العاديون	١٣٩٨٧	١٧٠٤٠٦	١٨٤٣٩٣
الجملة	١٠٣٤٧٤	٣٨٠٥٧٠	٤٨٤٠٤٤

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان المشتغلين بالمهن العلمية والفنية من الكويتيين حوالي ٢٠٫٥٪ من العاملين في هذا القطاع .

٢ ـ ان الموظفين والتنفيذيين والكتابيين الكويتيين يكونون حوالي ٤٠٫٩٪

من القوة العاملة في هذا القطاع .

٣ ـ أما المشتغلون في قطاع الخدمات فيكون الكويتيون منهم حوالي ٣٣٪ من القوة العاملة في هذا القطاع . و٣٦٪ من القوة العاملة الكويتية .

٤ ـ ان العاملين في قطاع الخدمات والموظفين يبلغون حوالي ٦٠٪ من القوة العاملة الكويتية .

٥ ـ ان الكويتيين يساهمون بحوالي ٣ر٢١٪ من القوة العاملة في الكويت وهذه نسبة ضئيلة يجب العمل على معالجتها وذلك باشراك المرأة بالقوة العاملة وكذلك تأهيل العمالة الكويتية .

وتتميز قوة العمل بهبوط مستواها التعليمي . مع العلم بأن الانتاج يتناسب طردياً مع المستوى التعليمي . والجدول التالي يبين قوة العمل (١٥ سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنسية والنوع (١٩٨٠) :

٦ ـ أما في عام ١٩٨٥ فقد بلغت قوة العمل (١٥) سنة فأكثر حسب أقسام المهنة ٥٤٣٩٧٥ منهم ١٤٨٤٤٦ يعملون في قطاع الخدمات أو ٣ر٢٧٪ من العمالة ، أما عمال الانتاج فيبلغ عددهم ٣١٠٢٥٧ أو ٥٧٪ من القوة العاملة منهم ١٠٣٤٣ من الكويتيين أو ٩ر١٪ من القوة العاملة. ويبلغ عدد القائمين بالأعمال الكتابية ٤٨٦٧٦ أو ٩٪ من القوة العاملة ويبلغ عدد الكويتيين العاملين في هذا القطاع ٣٤٠٦١ أو حوالي ٧٠٪ من العاملين في هذا القطاع ويعمل في قطاع الاخصائيين والفنيين نحو ٨٢٩٦٣ أو ٢ر١٥٪ من القوة العاملة حوالي ٣٠٪ منهم من الكويتيين.

جدول (٨٣) قوة العمل (١٥ سنة فأكثر) حسب الحالة التعليمية والجنسية والنوع (١٩٨٠)

الحالة الاجتماعية	كويتـــي			غير كـويتي			الجملــة		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملـة
أمي	٢٥٤٦٩	٧٥٣	٢٦٢٢٢	٩٦٦١٠	١٣٦٧٩	١١٠٥٨٩	١٢٢٣٧٩	١٤٤٣٢	١٣٦٨١١
يقرأ ويكتب	١٧٤٤٢	٣٩٨	١٧٨٤٠	٨٩٩٩٣	٨٠٢٨	٩٨٠٢١	١٠٧٤٣٥	٨٢٤٦	١١٥٨٦١
الابتدائية	١٢٧٠٢	٧١٨	١٣٤٢٠	٢٥٨١٨	١٢١٠	٢٧٠٢٨	٣٨٥٢٠	١٩٢٨	٤٠٤٤٨
المتوسطة	١٧٣٠٤	٢٩٤٦	٢٠٢٥٠	٣٢١٦٢	١٩٥٢	٣٤١١٤	٤٩٤٦٦	٤٨٩٨	٥٤٣٦٤
الثانوية دون الجامعة	١١٦٤٢	٦٢٤٦	١٧٨٨٨	٥٠٢٥٢	١٣٧٥٤	٦٤٠٠٦	٦١٨٩٤	٠٠٠٠	٨١٨٩٤
الدرجة الجامعية وما فوقها	٥٠٨٦	٢٧٦٨	٧٨٥٤	٣٧١٦٥	٩٦٤٧	٤٦٨١٢	٤٢٢٥١	١٢٤١٥	٥٤٦٦٦
الجملة	٨٩٦٤٥	١٣٩٢٨	١٠٣٤٧٤	٣٣٢٣٠٠	٤٨٢٧٠	٣٨٠٥٧٠	٤٢١٩٤٥	٦٢٠٩٩	٤٨٤٠٤٤

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان ٢٨٪ من القوة العاملة أمية ولا شك بأن لهذا تأثير سلبي على الانتاج ، (فانتاجية العامل الأمي ترتفع بنسبة ٣٠٪ بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية وحوالي ٣٢٠٪ بعد دراسة مدتها ١٣ عاماً ونسبة ٦٠٠٪ بعد الدراسة الجامعية). [1]

٢ ـ ان ٢٤٫٦٪ من القوة العاملةِ الكويتية أمية ، بينما نجد أن ٢٩٪ من القوة العاملة غير الكويتية أمية . ولهذا فان الواجب اختيار العمالة من الناحية التعليمية والصحية اضافة الى الناحية المهنية .

٣ ـ ساهمت المرأة الكويتية بحوالي ٢٫٨٪ من العمالة والمرأة غير الكويتية بحوالي ٩٫٩٪ ، وهذا أحد الأسباب الرئيسية في نقص العمالة الوطنية فيجب اشراك المرأة في قطاع العمالة بعد تأهيلها مهنياً .

٢ ـ في عام ١٩٨٥ انخفضت نسبة الأمية الى ٢٢٫٥٪ وهي بين الكويتيين ٢٦٪ وبين غير الكويتيين ٢٠٫٤٪ .

وتعمل الدولة على اجتثاث آفة الجهل والفقر والمرض . ففتحت المدارس وبنت المستشفيات كما عممت الخدمات الاجتماعية على جميع أبناء الشعب ، وساهمت في بناء المساكن لمختلف قطاعات الشعب وساعدت الفقراء وذوي الدخل المحدود منهم ، وقامت بتوطين البدو . وعملت الدولة على حماية المستهلك ورفعت من مستوى معيشة الفرد الكويتي حتى بلغ دخل الفرد حوالي ١٥٫٠٠٠ دولار عام ١٩٨٠ ، وهكذا خلقت دولة الكفاية والعدل او دولة الرفاهية .

(١) طيبه، مصطفى : المصدر نفسه : ص ٥٩ .
الراوى، دكتور منصور : المصدر نفسه : ص ١٥ .

أما فيما يخص التعليم : فالمعروف أن المدرسة لم تعد مجرد مؤسسة تعمل على تلقين المعلومات لغرض التدريب الذهني ، ولكنها غدت مؤسسة اجتماعية انسانية تهدف الى توفير الظروف والامكانيات التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية والعلمية لخلق مجتمع راق سليم ، مجتمع متسلح بالعلم كأسلوب للتفكير والعمل ليلحق بالركب الحضاري .

ولقد أخذت الدولة على عاتقها مكافحة الأمية بين أفراد الشعب وتعليم مستمر من أجل تأهيل السكان ليصبحوا أعضاء نافعين ووضعت خطة للتدريب المهني . ولقد عملت الحكومة على فتح المدارس وتنويعها والجدول التالي يبين المدارس الحكومية حسب النوع والمرحلة الدراسية ١٩٨٢ - ١٩٨٣ :

جدول (٨٤) المدارس الحكومية حسب الجدول والمرحلة الدراسية

المرحلة	النوع	المدارس	الفصول	المدرسون	التلاميذ
	ذ	-	-	-	١٩٥٤
رياض الاطفال	م	-	-	١٥٤١	١٠٣٣٣
	ح	٧٩	٨٠٣	١٥٤١	٢١٢٨٧
	ذ	٩١	١٩٨٥	٣٥٧٢	٦٥٣٧٤
الابتدائية	م	٨٧	١٩٤٠	٣٦٨٠	٦٣٣٣٨
	ح	١٧٨	٣٩٢٥	٧٢٥٢	١٢٨٧١٢
	ذ	٧٩	١٩٢٨	٤٢٩٣	٦١٦٠٩
المتوسط	م	٦٦	١٦٠١	٤٠٨١	٥١٦١٥
	ح	١٤٥	٣٥٢٩	٨٣٧٤	١١٣٢٢٤
	ذ	٤١	١٠٠٩	٣٣٤٢	٣٣٢٧٠
الثانوية	م	٣٩	٨٩٦	٣٣٨٢	٢٩٤١٣

تابع جدول (٨٤)

	ح	٨٠	١٩٠٥	٦٧٢٤	٦٢٦٨٣
	ذ	٢١١	٤٩٢٢	١١٢٠٧	١٧١٢٠٧
جملـة	م	١٩٢	٤٤٣٧	١٢٦٨٤	١٥٤٦٩٩
	ح	٤٨٢	١٠١٦٢	٢٣٨٩١	٣٢٥٩٠٩
التعليم الفني					
التعليم الموازي	ذ	٢	٢٧	٨٥	٢٧٩
المعهد الديني	ذ	٣	٣١	١١٥	١٠٠٣
	م	–	–	–	–
	ح	٣١	٣١	١١٥	١٠٠٣
معهد التربية للمعلمين	ذ	١	–	١٧٠	١٠٩١
والمعلمـات	م	١	–	١٣٠	١٢٩٤
	ح	٢	–	٣٠٠	٢٣٨٥
	ذ	١	–	٩٢	٦٦٤
المعهد التجاري	م	١	–	٥٣	١٤٧٦
	٢	–	١٤٥	٢١٤٠	
	ذ	–	–	٤	–
المعهد الصحي	م	١	–	٢٥	٣٣١
	ح	١	–	٢٩	٣٣١
	ذ	١٢	١٠٠	٢٣٣	١٢١٠
معهد التربية الخاصة	م	١٤	٧٧	١٩٣	٧٧٤
	ح	٢٦	١٧٧	٤٢٦	١٩٨٤
معهد التكنولوجيا	ذ	١	–	١٤٦	٩١٤
	ذ	٢٣١	٥١٨٠	١٢٠٥٢	١٧٦٣٦٨
الجملـة	م	٢٠٩	٤٥١٤	١٣٠٨٥	١٥٨٥٧٤
	ح	٥١٩	١٠٣٩٧	٢٥١٣٧	٣٣٤٩٤٢
المدارس الأهلية					
المدارس والمعاهد	ح	٦٩	٢٣٠٦	٣٨٢٠	٧٧٩٦٧
الجملة العمومية		٥٨٨	١٢٧٠٣	٢٨٩٥٧	٤١٢٩٠٩

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣، ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ تنوع التعليم اكاديمي وفني .

٢ ـ ضخامة عدد الطلبة المتسبين للمدارس ، ولو أضفنا طلبة الجامعة والبالغ عددهم ١١٩٤٩ (١٩٨٢ ـ ٨٣) لبلغت نسبة الطلبة المنتسبين للتعليم ٢٧٪ من مجموع سكان الكويت .

ـ قلة المنتسبين للتعليم الفني اذ لا تتجاوز نسبتهم ٢٪ في جملة المنتسبين للتعليم .

٤ ـ تبلغ نسبة الأناث المنتسبات الى مختلف مراحل التعليم وتخصصاته أكثر من ٤٧٪ . مما يدل على الاقبال الشديد للأناث على دخول المدارس ويتجلى اهتمام الدولة الكبير في توسيع التعليم وتنويعه وبناء المدارس وارسال البعوث من الميزانية الكبيرة التي تخصصها الحكومة لقطاع التعليم حيث بلغت ١٥٩ مليون دينار عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ولو أضفنا الى ذلك ميزانية الجامعة والبالغة حوالي ٢٢ مليون دينار لبلغ ما يُصرف على التعليم أكثر من ١٨٠ مليون دينار .

ولقد عملت وزارة التربية على تطبيق نظام المقررات (النظام الاختياري) في بعض المدارس ، كما طبقت فكرة التقويم المستمر وأصبحت الاختبارات تركز على نشاط الطالب وايجابيته وطريقة تفكيره وقدرته على الابداع في مجالات التعليم المختلفة . كما تم ادخال مادة التربية العسكرية في المدارس (للطلبة الكويتيين بنين وبنات) كما عقدت دورة لاعداد مدرسات الاسعاف الأولي والتمريض ضمن مادة التربية العسكرية .

ولقد توجت وزارة التربية جهودها في توسيع التعليم بفتح جامعة الكويت لكي يجد الطلاب في رحابها المورد الذي ينهلون منع العلم والمعرفة . وقد بدأت الدراسة في جامعة الكويت يوم السبت الموافق ١٥/١٠/١٩٦٦ لدراسة العلوم والآداب والتربية . وتضم الجامعة الآن الكليات التالية :

- كلية العلوم .
- كلية الآداب .
- كليات البنات الجامعية .
- كلية الشريعة .
- كلية الحقوق .
- كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية .
- كلية الطب والعلوم الطبية .
- كلية التربية .
- كلية الهندسة .

ويبلغ مجموع الطلبة المقيدون بجامعة الكويت حسب التخصص كما في الجدول التالي (١٩٨٢ ـ ١٩٨٣) :

جدول (٨٥) الطلبة المقيدون بجامعة الكويت ١٩٨٣/٨٢

الكليــة	الجنس	عدد الطلبة
العلـــــوم	ذ	١٠٣٠
	أ	١٣٣٨
	ح	٢٣٦٨
الآداب والتربية	ذ	١٨٠٠
	أ	٣٢٨٤
	ح	٥٠٨٤
التجارة والاقتصاد والعلوم السياســية	ذ	٩٤٠
	م	٨٥٠
	ح	١٧٩٠
الهندسة والبترول	ذ	٦٤١
	أ	٤١٢
	ح	١٠٥٣
الطـــب	ذ	١٦٨
	أ	٢٣٠
	ح	٣٩٨
الطب المساعد	ذ	٤٠
	أ	١٥٠
	ح	١٩٠
الجملـــة	ذ	٥٢٩٣
	أ	٦٦٥٦
	ح	١١٩٤٩

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان نسبة الطالبات بلغت ٥٥٫٧٪ من مجموع المنتسبين للجامعة .

٢ ـ ان ٤٢٫٥٪ من طلبـة الجـامعة هم طلبة كلية الآداب والتربية بينما

الفروع العلمية والعملية بلغت نسبة الطلبة المنتسبين لها ٣٣٫٥٪ من مجموع طلبة الجامعة ومن المعلوم أننا بأمس الحاجة الى الفروع العلمية والتطبيقية .

ولقـد أنشئت كلية الدراسات العليا في سنة ١٩٧٧ وعملت هيئة الكلية على اعـداد التنظيمات الأكاديمية والبحثية اللازمة . وعملت على انشاء مجلس الأبحاث في الجامعة الذي يهدف الى تشجيع ودعم الأبحاث القيمـة الفـردية والجـماعية في مختلف التخصصات . والعمل على اقامة وحدات أبحاث متخصصة بالجامعة، وتشجيع ورعاية الأبحاث العلمية الجـامعية ذات الاتصـال المبـاشر باحتياجـات الكـويت والخليج العربي والمساعدة في نشر هذه الأبحاث العلمية . وقد وافق مجلس الجامعة على بدء تقـديم برنامج للدراسات العليا على مستوى درجة الماجستير في كل من أقسـام الكيمياء والفيزياء والرياضيات بكلية العلوم ابتداءً من العام الجامعي ٧٩ ـ ١٩٨٠؛ ثم تبع ذلك الأقسام الأخرى . كما عملت الجامعة على تطوير وتنمية خدمات الحاسب الآلي وقطاع المعلومات . ولقد حددت الجامعة في عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ القبول في جامعة الكويت كما رفعت معدل القبول وشجعت على دخول الفروع العلمية والتطبيقية وذلك لتوجيه الطلبة الى المعاهد التطبيقية وهذا الاجراء يمثل اول خطوة عملية صحيحة على طريق تعديل التركيبة السكانية .

الى جانب الدراسة في جامعة الكويت والمعاهد المختلفة فأن الدولة ترسـل البعـوث الى الخارج للدراسة ففي عام ١٩٧٩ ـ ٨٠ كان هنالك ٢٧٤٨ طالب يدرسـون مختلف الفـروع بمختلف المـراحـل في الـدول

المختلفة . يضاف الى ذلك طلبة بعثات جامعة الكويت .

ويتميز التعليم في الكويت بالمميزات التالية :

١ ـ المجانية التامة .

٢ ـ تقديم الخدمات الصحية المجانية .

٣ ـ تقديم وجبات طعام وألبسة للطلبة (توقفت عام ١٩٨٥) .

٤ ـ تهيئة وسائل لنقل الطلبة من بيوتهم الى المدارس.

٥ ـ تقديم حوافز للطلبة على شكل مكافئات شهرية لتشجيع الدراسة في بعض الفروع .

الى جانب توسـع التعليم رأسياً وأفقياً واعتبـاره الزامياً في المرحلة الابتـدائية والمتوسطة (ولما كان سن العمل في الكويت ١٨ سنة فما فوق يمكن أن نستنتـج أن التعليم الالزامي يمتد حتى المرحلة الثانوية) فقد عملت الكـويت على مكـافحـة آفة الجهل بين السكان وخاصة بعد أن وجدت أن الأمية متفشية كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٨٦) الأمية بين السكان

الحالة التعليمية	تعداد ١٩٥٧		٦٥		٧٠		٧٥		٨٠	
	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك	ك	غ ك
ذكـــور	٤٨ر٦	٥١ر٤	٤١ر٥	٤٠ر٨	٣٣ر١	٣٢ر٨	٣٠ر٠	٢٧ر٥	٢٢ر٧	٢٥ر٠
أنات	٧٧ر٩	٤٩ر٢	٧٢ر٠	٤١ر٥	٦٣ر٨	٣٥ر٥	٥٩ر١	٣١ر٣	٤٩ر٦	٢٢ر٩
جملـــــة	٦٢ر٦	٥١ر٠	٥٦ر٣	٤٠ر٩	٤٨ر٣	٣٣ر٦	٤٤ر٦	٢٩ر٨	٣٦ر٤	٢٤ر٢

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية . ١٩٨٣/١٩٨٥

ويلاحظ النسبة العالية لانتشار الأمية بين السكان سواء المواطنين منهم أم الوافدين وعلى الأخص بين الأناث . وايماناً من الدولة بأن الأمية هي العائق الأساسي الذي يحول دون تقدم البلاد ونجاح خطط التنمية وبالسرعة المرجوة ، والاعتماد على الأيدي العاملة الأجنبية والذي لا يخلو من الخطورة لذلك فقد اهتمت الدولة اهتماماً كبيراً بضرورة القضاء على الأمية . ولقد وضعت الخطة التعليمية لمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية في عام ١٩٥٨ . ولقد تطورت عملية مكافحة الأمية الى متابعة الدراسة في المرحلة المتوسطة والثانوية وذلك استجابة لرغبات الدارسين ، وتحقيقاً لخطط الدولة الطموحة في تأهيل السكان للعمل في مختلف القطاعات الحكومية والأهلية ، ولأن الدولة أدركت أن محو الأمية أصبح وجهاً واحداً لمرحلة متعددة الأوجه والمراحل لذلك لا بد من تدريب السكان وتأهيلهم مهنياً ليأخذوا مكانتهم في خطط التنمية وليعاونوا في تنفيذها وانجاحها . والجدول التالي يبين مراكز تعليم الكبار حسب المرحلة والنوع والجنسية (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤) :

جدول (٨٧) مراكز تعليم الكبار

المرحلة الدراسية	عدد الدارسين				
	النوع	عدد المراكز	كويتي	غير كويتي	جملة
محو الأمية	ذ	٣٢	٢١٦٦	٣٣٠٣	٥٤٦٩
	م	٣٥	٢٨٥٠	١٧٠٦	٤٥٥٦
	ح	٦٧	٥٠١٦	٥٠٠٩	١٠٠٢٥
المتوسطة	ذ	٢٨	٣٦٠٩	٤٠٥١	٧٧١٧
	م	٣٤	٣١٤٠	١٠٠٩	٤١٤٩
	ج	٦٢	٦٧٩٩	٥٠٦٧	١١٨٦٦
	ذ	١٦	٦٨٣٢	٣٨٦٠	١٠٦٩٢

تابع جدول (٨٧)

المرحلة	عدد الدارسين				
	النوع	عدد المراكز	كويتي	غير كويتي	جملة
الثانوية	م	١٢	٢٦٦٠	٧٧٤	٣٣٧٤
	ح	٢٨	٩٤٣٢	٤٦٣٤	١٤٠٦٦
	ذ	١	٢٤	-	٢٤
التأهيل المهني	م	-	-	-	-
	ح	١	٢٤	-	٢٤
	ذ	١	١٩٢	٢٢	٢١٤
المعهد الديني المتوسط	م	-	-	-	-
	ح	١	١٩٢	٢٢	٢١٤
	ذ	٣	١٤٦٨	١٤٨	١٦١٦
المعهد الديني الثانوي	م	١	٣٦٦	١	٣٦٧
	ح	٤	١٨٣٤	١٤٩	١٩٨٣
	ذ	١	٤٩	١٤٠	١٨٩
تحسين الخطوط	م	١	٦٨	١٩	٨٧
	ح	٢	١١٧	١٥٩	٢٧٦
	ذ	٨٢	١٤٣٩٠	١١٥٣١	٢٥٩٢١
الجملـــة	م	٨٣	٩٠٢٤	٣٥٠٩	١٢٥٣٣
	ح	١٦٥	٢٣٤١٤	١٥٠٤٠	٣٨٤٥٤

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣/١٩٨٥ .

ومن استقراء الجدول يتبين لنا أن المنتسبين الى التعليم المهني محددون جداً . وهكذا يتجلى بوضوح أن الكويت قد شهدت ـ ولا تزال ـ دفعة قوية في التعليم. ولا تقتصر هذه الدفعة القوية على مجرد توسيع دائرة من تظللهم مظلة التعليم في مختلف المراحل بل تستهدف أيضاً تحسين نوعية الخدمة التعليمية داخل فصول الدراسة واستخدام أفضل الوسائل التعليمية وأكثرها تقدماً .

أما من الناحية الصحية وتخليص الشعب من آفة المرض فقد اهتمت الدولة بتوفير الرعاية الصحية لجميع المواطنين وذلك ببناء المستشفيات

الحديثة والمستوصفات والمراكز الطبية التي توفر أحدث سبل العلاج وأنجعها .

وتوفير الخدمات الصحية يوفر من الناحية الاقتصادية مستوى أعلى من المقدرة الانتاجية واستمرارية على العمل ويحقق من الناحية الانسانية سلامـة الشعب وتحـرره من الأمـراض والأوبئـة ومن أي نوع من أنواع التخلف الصحي . كما أن الاهتمام بالصحة يساعد على ايجاد جسم سليم مع عقل سليم . وبذلك ستتوفر اليد العاملة الكفوءة صحياً والمدركة عقلياً والمستمرة على العمل بكفاءة ومقدرة ممتازتين ، وسيؤدي ذلك حتماً الى زيادة الانتـاج وارتفاع مستوى المعيشة ورفاهية الشعب ، والجدول التالي يبين المستشفيات والوحدات الصحية الحكومية والعاملين بها :

جدول (٨٨) المستشفيات والوحدات الصحية والعاملين بها

السنوات / البيـان	١٩٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
المستشفيات	٩	١١	١٤	١٥	١٥
المستوصفات	٤٩	٥٣	٥٥	٥٤	٥٦
عيادات الأسنان	٧٨	٩٤	١٠٥	١١٤	١٣٧
مراكز رعاية الأمومة	١٥	١٨	١٧	١٨	١٩
مراكز رعاية الطفولة	٢٤	٢٨	٢٨	٢٨	٣٠
مراكز الصحة الوقائية	١٦	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
عيادات المدارس	٤٢٠	٤٥٧	٤٨٠	٤٩٤	٥١٧
أطباء بشريون	١٥٥٥	١٩٢١	٢١٣٣	٢٢٥٨	٢٣٥٤
أطباء أسنان	١٦٧	١٨١	٢٠٣	٢٢٣	٢٣٨
صيادلة	٢٢٨	٢٥٢	٣٢٢	٣٤٥	٣٦٣
مساعدو صيادلة	٣٥٠	٣٣٨	٣٣٦	٣٤٢	٣٤٠
علاج طبيعي	١٤٤	١٥٨	٢٠٢	٣٠٢	-

تابع جدول (٨٨)

البيـان / السنوات	١٩٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣
معاونون صحيون وملاحظون	٢٢٣	-	٢١٠	٢٣٠	-
معاونو محجر	١٤٠	-	٢٠٦	-	-
محلل كيماوي ومساعد	٥٦٧	٦٦١	٨٠٦	٨٦٠	٨٨٤
مركبوا أسنان	٥١	٥٦	٥٥	٧٠	٦٢
ممرضات قانونيات	٣٨٨٢	٥٤٠٧	٦١٢٨	٦٢٥١	-
مساعدو ممرضات	٥٠١	٣٨٥	٣٢٣	٥٩٦	-
مصورو أشعة ومساعدون	٢٦٣	٣٢٩	٤١١	٤٣٨	٤٣٧
مضمدون ومساعدون	٩٣٩	٩١٨	١١٠١	١٠٩١	-

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥ .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان الخدمات الصحية ممتازة ومتنوعة .

٢ ـ لكل طبيب ٦٦٥ شخص من أبناء الشعب وهذه من أحسن النسب العالمية .

٣ ـ هنالك قلة في عدد اعضاء الهيئة التمريضية فالمقياس العالمي لكل طبيب (٦) ممرضات ومساعدي ممرضات . . الخ ولذلك هنالك حاجة لأكثر من ٥٠٠٠ ممرضة . ولكي توفر الدولة الهيئة التمريضية المحلية التي تحتاجها عملت على فتح معهد للتمريض .

أمـا عن عدد الأسرة في المستشفيات فقـد بلغت ٥٠٣٦ سرير (١٩٨١) وهي قليلة اذ يصيب كل سرير ٢٩٧ شخص أي لا بد أن يكون هنالك فترة انتظار طويلة .[1]

---

(١) في المانيا الديمقراطية لكل ٨٠ شخصاً سرير وفي بريطانيا لكل ١٠٠ شخص سرير وفي الاتحاد السوفييتي لكل ١٠٧ اشخاص سرير واحد كما جاء في احصائيات ١٩٦٨/ ٦٩ .

أما بالنسبة للاسكان فتعمل الدولة على توفير سكن مناسب للأسر الكويتية . لأن السكن ضرورة أساسية وحق مشروع لكل انسان وأداة لرفع مستوى المواطنين. والعمل على توفير ورفع الخدمة الاسكانية هدف قومي تسعى الدولة لتحقيقه انطلاقاً من ايمانها بأن السكن ضرورة أساسية وحق مشروع لرفع مستوى الحياة لمواطنيها . ولذلك كانت الحكومة تشعر دوماً بوجوب الوصول بالاسكان الى أعلى المستويات .

ولقد تبنت الحكومة التخطيط للرفاه الاجتماعي وقررت بناء سكن يتناسب مع التطور الاقتصادي للدولة .

وفي بسبيل توفير السكن المناسب اتبعت الحكومة سياسات مختلفة يمكن تقسيمها الى ٣ مراحل :

المرحلة الأولى : منذ البدء بالرعاية السكنية حتى عام ١٩٧٨ حيث اضطلعت الدولة ببناء مساكن لذوي الدخل المحدود والمتوسط وتسليمها لهم مقابل مبلغ رمزي وبناء بيوت عربية عوضاً عن العشيش . وتوزيع قسائم وقروض .

المرحلة الثانية : بدأت منذ عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٣ حيث اضطلعت الدولة ببناء وحدات سكنية كاملة وتسليمها للمستحقين ومنح بدل ايجار نقدي لبعض المستحقين للرعاية السكنية .

المرحلة الثالثة : بدأت منذ عام ١٩٨٣ فما بعد حيث أوقف العمل ببناء البيوت لذوي الدخل المحدود والمتوسط والغيت مسمياتها

وغدت تسمى السكن الحكومي ، والعودة الى نظام القسائم .

وفي خلال الفترة الطويلة من مسيرة توفير الخدمات الاسكانية للمواطنين تم انجاز وتوزيع ٢٦٦٩١ (لغاية ١٩٨٢) وحدة سكنية وهنالك طلبات قيد البحث تقدر بـ ٢٢٠٨٨ (١٩٧٩) وحدة سكنية . وتتولى وزارة الاسكان والهيئة العامة للاسكان عملية توفير السكن للمواطنين .

هذا بالنسبة لاسكان الكويتيين أما بالنسبة لغير الكويتيين فقد تمكن القطاع الخاص من توفير السكن لجميع الوافدين بل هنالك حوالي ٣٠ ٠٠٠ شقة خالية .[1]

أما فيما يخص الآفة الثالثة وهي الفقر ، فقد عملت الدولة على أن تقضي على آفة الفقر وبالفعل نجحت في تحقيق هذه الغاية على أحسن وجه وأصبح الفرد الكويتي يتمتع بأعلى دخل في العالم في عام ١٩٨٠ . (بلغ دخل الفرد الكويتي حوالي ١٥ ٠٠٠ دولار عام ١٩٨٥) .

ولقد أخذت الدولة بيد الشعب لرفع مستواه الاقتصادي وانتشاله من الفقر والحرمان الذي عاناه معظم أفراد الشعب في الفترات التي سبقت الكشف عن البترول . لقد عملت حكومة الكويت على توزيع نسبة هامة من عوائد البترول بين الكويتيين من خلال توفير فرص التوظيف لهم ،

---

(١) لمزيد من المعلومات عن الاسكان . راجع تقرير الاسكان الحكومي ومشاكله للدكتور محمد رشيد الفيل واخوانه والذي تم تقديمه لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

واستمـلاك الـدور بعـد تثمينها بمبالغ كبيرة ، والعمل على تأمين توازن اجتماعي لتضييق الشقة بين الدخول العالية والمنخفضة .

وفي عام ١٩٦٢ صدر قانون المساعدات العامة رقم ١٩ ، ويحدد القانون الفئات التي تستحق المساعدة وهي :

١ ـ الأرامل .
٢ ـ المطلقات .
٣ ـ الأيتام وهم من توفي والداهم أو والدهم وتزوجت أمهم أو مجهولو الوالدين.
٤ ـ الأشخاص العاجزون عن العمل عجزاً كلياً أو جزئياً .
٥ ـ الأشخاص الذين بلغوا سن الشيخوخة .
٦ ـ المرضى بالتدرن الرئوي أو بالأمراض الأخرى المانعة من القيام بالعمل الأصلي .
٧ ـ الحوامل والمرضعات المتزوجات من أزواج غير قادرين مادياً .
٨ ـ أرباب الأسر العاجزون مادياً عن رعاية أسرهم .

يضاف الى ذلك مساعدة العائلات والأفراد الذين لحقت بهم بعض الكوارث لسد حاجتهم المباشرة ومن ثم اعادتهم بالتدريج الى العمل المنتج ، والجدول التالي يبين عدد الحالات والأفراد المنتفعين بالمساعدة والمبالغ التي صرفت لهم وفقاً لنوع الحالة خلال عام ١٩٨١ :

جدول (٨٩) عدد المنتفعين بالمساعدات وما صرف لهم (١٩٨١)

نوع الحالة	عدد الأسر	عدد الأفراد	مبلغ المساعدة	
			فلس	دينار
العجز عن العمل	٤١٣	١٥٩٧	٠٠٠٠	٦٧٦٠٠٠
الشيخوخة	٢٤٦٢	٤٨٢٥	٠٠٠٠	٢٦٢٨٠٠٠
أسر الطلبة	٦٥	١٦٧	٠٠٠٠	٩٤٠٠٠
المرضى	٢٤١	٧٩٠	٠٠٠٠	٣٢٥٠٠٠
الترمل	١٨٦٢	٣٨٢٥	٠٠٠٠	١٫٩٥٣٫٠٠٠
الطلاق	٢٣٩١	٣٧٢٥	٠٠٠٠	٢٫١٢٦٠٠٠
اليتم	٦٣٥	١١٣٥	٠٠٠٠	٦٠٦٠٠٠
عجز مادي	٤٦٠	١٦١٧	٠٠٠٠	٤٤٩٠٠٠
سجن العائل	١٤٦	٦٥٨	٠٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
الجملـــة	٨٦٧٥	١٨٣٣٩	٠٠٠٠	٩١٢٩٠٠٠

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٨٣ ، ١٩٨٥

هذا مع العلم أنه خلال عام ١٩٨٠ تم صرف مبلغ ٧١٠١٢٣٠ ديناراً على ٨٥٦٢ أسرة تضم ١٨٢٤٠ فرداً . وكانت الأسر المنتفعة بالمساعدات حتى نهاية يناير ١٩٨١ حوالي ٨٦٤٧ أسرة عدد أفرادها ١٨٥١٠ وبلغت المساعدة الشهرية ٥٠٠ر٩٤٣ر٧٦١ دينار .

ولقد عملت الدولة على فتح دار لرعاية المسنين حيث يتم ايواء كبار السن ، وكفيفي البصر والمشلولين ومن بُترت ساقهم . وفي عام ١٩٨١ بلغ عدد نزلاء دار رعاية المسنين نحو ١٣٧ شخص .

كما افتتحت الدولة دار لرعاية الطفولة حيث يتم ايواء أطفال بدون أسر أو أطفال بأسر متصدعة وحضانة عائلية ودار ضيافة الفتيان ، وقد تم ايواء ٤٧١ شخص عام ١٩٨١ .

ولقد قرر مجلس الوزراء بجلسته ٦٩ لسنة ١٩٧٩ المنعقدة بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٣٠ الموافقة على صرف بدل ايجار سكن شهري للأسر المستحقة .

ولقد تمت الموافقة على الصرف لـ ٢٣٦٩ أسرة بلغ مجموع ما صرف لها حتى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٠ بلغ ١٤٣٣٣٦٩ ديناراً .

أما فيما يخص المجتمع الكويتي وتطوره والتنمية الاجتماعية . فقد كان المجتمع الكويتي قبل البترول مجتمعاً يسوده نظام القبيلة لا تعقيد فيه ولا نظم مكتوبة . وكان ولاء العائلة فيها لرب الأسرة الذي له القول الفصل وكان ولاء رب العائلة للشيخ . وفي الزواج كان المجتمع يعطى للتقاليد القبلية أهميتها الخاصة من حيث كفاءة الزوج أو عدمها ، ولا يزال الزواج في نطاق الأسرة الواحدة هو السائد الأعم . وكانت هنالك ـ ولم تزل ـ مجموعة من القبائل ينتمي اليها المجتمع الكويتي القديم وهي قبائل عنزة ، شمر ، العوازم ، الرشايدة ، مطير . . . الخ .

وكنتيجة للبيئة الجافة التي تتميز بها الكويت وموقعها على خليج عميق صالح للملاحة أثره على اعتماد الاقتصاد الكويتي على البحر ، فصنعوا السفن وركبوا البحر للغوص على اللؤلؤ والتجارة وصيد الأسماك . ولقد أفاد السكان في معرفة الطرق البحرية من معرفتهم باتجاه الرياح وحركات النجوم والنيرين (الشمس والقمر) .

وكان لوقوع الكويت على حافة الصحراء ما جعلها عرضة للهجوم المستمر ، فاضطر حكامها الى بناء سور يحيط بمدينة الكويت . وكانت

أسـواق المدينة ضعيفة لا تسد حاجتهم من الكسب فسافروا للتجارة في الخارج وكانوا يعودون بعد مدة طويلة حاملين ما وفروه جاعلين من الكويت سوقاً تجارية ، تقصدها قبائل الجزيرة للتموين فيزداد الرخاء .

وكان للحرف التي امتهنها الكويتيون (التجارة ، الصيد ، الغوص) أثـرها على قيام صناعات ذات علاقة بالبحر كبناء السفن وشباك الصيد والأشرعة وصناعة الخيام وبيوت الشعر . وكان لهذه الحرف أثرها في تكوين عاداتهم . فمهنـة الغـوص مثلاً والتي كانت من أكثر المهن التي مارسها الانسـان صعـوبـة وقسوة وخطورة تحتاج ممارستها الى الشجاعة ، لذلك أصبحوا شجعاناً . وكانت الرحلة تستمر بضعة أشهر في أجواء قاسية حتى قد تتعفن جلودهم وتنفـذ مياههم العـذبـة لذلك تعودوا الصبر الطويل والجلد . كان كل فرد على ظهـر السفينـة يعلم جيداً أن عليه واجبـات والتزامات يقوم بها مختاراً طائعاً على أحسن وجه ، لأنه يعلم أنه اذا لم يقم بهذا العمل فأن عملية الغوص لن تتم على الوجه الأكمل فهو عنصر مهم في العملية الاقتصادية وله مكانته في هذا المجتمع الصغير ، وقد خلق هذا عندهم صفة التعاون والتضامن والتكافل .

وكـان يحكم السفينـة أثناء موسم الغوص نظام دقيق يعطي ربان السفينـة (النـوخـذا) سلطة مطلقة ، وأن على الجميع اطاعة أوامره والا فشلت الحملة ، لذلك تعلموا على الطاعة المطلقة واحترام النظام . وتحتاج هذه الحرفة الى الأمانة التامة ، كما كان على ربان السفينة أن يثق بمن معه وأن يثق الجميع به لذلك تعلموا على الثقة بالناس . أما التجارة فقد علمتهم الأمانة في القول والصدق في المعاملة وتجنب الغش ، وهكذا تكونت هذه

العـادات الممتـازة والتي كان لها انعكـاس على سلوك الأفراد في المجتمع وعلاقات بعضهم بالبعض الآخر . كان هنالك تعاون وتكافل بين أبناء المجتمع الكويتي حتى غدوا وكأنهم أسرة واحدة . وقد تجلى هذا التعاون والتضامن والتكافل بالقيام بكثير من الأعمال بجهود فردية وشعبية وتتجلى ذلك ببناء سور المدينة وفتح أول مدرسة ومستوصف ومكتبة بجهود أهلية . كان الفرد الكويتي مستعداً دوماً لتقديم العون والمساعدة والبذل لأنه يعلم حق العلم انه سيحتاج الى مثل هذه المساعدة يوماً ما .

كان من نتـائج اعتماد الكويتيين على التجارة في تأمين حياتهم أن اتسعت مداركهم واكتسبوا تفتحاً ذهنياً واستعداداً لتقبل كل ما هو جديد مفيد ، وكان لتعاونهم في السراء والضراء أن قل بينهم التحزب المذهبي والتعصب كما تجلت البساطة في عاداتهم وتقاليدهم .

وكان لعملهم كتجار أثره في تكوين عادات حسنة عندهم كالصدق في المعاملة والأمانة في البيع وتجنب الغش والبيع الفاسد حتى ذاع صيتهم كتجـار مخلصـين أمنـاء . وكان البلد أثناء تسيير حملات الغوص كخلية نحل ، كل يعمل على التحضير لعائلته وتنظيم حياة أفرادها أثناء غيابه . وكـان على كل انسان واجبات والتزامات ، وله حقوق ، فصانع السفن وعامل الأشرعة وناسج الشباك والصياد والغواص كل منهم يقوم بواجبه وله نصيب من الربح . أما النسوة فيقمن بواجبات البيت وتربية الأطفال ـ والعمل في بعض الأحيان ـ بانتظار عودة أزواجهن أو اخوانهن أو أقاربهن فاذا ما عاد الرجال من صيدهم او تجارتهم عمت الفرحة .

لقد كان الغوص على اللؤلؤ وركوب الخيل والنقل البحري وحماية

البلاد من الغزو المفاجىء ، يتطلب نوعاً من العمل الجماعي والتضامن الكامل بين الأفراد ، من هنا نشأت الروح الجماعية التي سادت جميع مظاهر الحياة الكويتية آنذاك .[1]

ويتجلى تعاونهم عند سفر الرجال لصيد اللؤلؤ أو التجارة ثم حل مشكلاتهم بواسطة الهيئات التي لا علاقة لها بالحكومة وظل هذا التكافل يغذي كل عمل في الكويت حتى أصبحوا كأسرة واحدة وهم كذلك في الواقع اذ تربطهم علائق نسب أو مصاهرة أو جوار أو عمل أو الانتماء لقبيلة واحدة . . . الخ .

ثم بدأ انتاج البترول في عام ١٩٤٦ وكان ذلك ايذاناً بدخول الكويت طوراً اقتصادياً واجتماعياً جديداً . وعندما بدأ هذا الطور لم يكن هنالك عدد كاف من الأيدي العاملة يمكنها أن تنهض بالأعمال الكثيرة فنية أو غير فنية . فالقوى العاملة كانت تتمثل بالبحارة والصيادين والغواصين . . . الخ الذين اضطروا الى ترك حرفهم للعمل في قطاع البترول حيث العمل السهل والأجور المغرية المضمونة ، الا أنهم لم يكونوا قد أعدوا لغير الحرف الأصلية التي امتهنوها ولم تكن لديهم الخبرة فلم يحصلوا الا على أبسط الأعمال وأقل الأجور . وهكذا اهملت الحرف التقليدية التي كانت توفر بعض الحاجيات الآنية للشعب الكويتي كالزراعة والرعي والتجارة والصيد . . . الخ .

وكان لاتساع أفق التجار أثره على أخذهم بالأساليب الحديثة في

---

(١) حسين ، عبد العزيز «المصدر نفسه» .
الفيل ، دكتور محمد رشيد «المصدر نفسه» ص ٨٨ .

الادارة وشئون التصدير والاستيراد فظهرت الشركات الاقتصادية والمؤسسات التجارية والمالية ، ولم تعد التجارة تجارة الوساطة والمرور كما كانت من قبل بل غدت تجارة استيراد للاستهلاك المحلي ، لأن زيادة عدد السكان من ناحية ونقص أو انعدام الانتاج من الغذاء والملابس وضرورات الحياة من ناحية أخرى جعل الوجود البشري هنا متوقفاً على الاستيراد من الخارج .

وكان لاستغلال البترول أثره في حلول الحكومة تدريجياً محل التقاليد المحلية في التعاون والتكافل وتقديم العون والمساعدة التي كانت تنبع تلقائياً من نفوس المواطنين . فالواجبات التي كان يؤديها المواطنون طواعية باعتبارها جزءاً من كيان مجتمعهم لا تتم الا بنهوضهم بها جميعاً أصبح أمرها موكولاً للحكومة التي عملت للرفاه الاجتماعي لخلق دولة الرفاه والعدل . وهكذا أخذت الروح التطوعية في خدمة المجتمع تضعف بالتدريج بالرغم من المحاولات التي بذلت لتغذيتها والمحافظة عليها . وظهرت نتيجة ذلك الروح الفردية تتحدى الروح الجماعية . وأخذت مظاهر الترف تدب حثيثة في قطاعات المجتمع ، والمال الوفير يقلل من الاعتماد على النفس ويضعف من قابلية تحمل المشاق . وأخذ كيان الأسرة الكبيرة التي كانت خلية هامة في المجتمع يتفتت تدريجياً وأخذت البيوت الكبيرة التي كانت تجمع أفراد العائلة آباء وأبناء وزوجاتهم . . . الخ تتفتت وتتحول الى أسر صغيرة . وأخذ كبير الأسرة يفقد مكانته المرموقة بين أفرادها ولم تعد قيمته في التوجيه والارشاد كما كانت عليه من قبل ، بل بالعكس أهمل وبدأنا نعالج مشاكل كبار السن ورعايتهم .

وكان لاختفاء الحرف القديمة وتنظيماتها أثره في وجود فراغ ، لعدم وجود تنظيمات جديدة تحل محل القديمة مما فسح المجال لكثير من الارتجال والاقتباس والتجريب . وكان لتدفق الثروة بعد استغلال البترول اثره على زيادة ثروة البعض بسرعة كبيرة ، بينما كانت الفرص ضعيفة أمام البحارة ومن على شاكلتهم لأن الأعمال تتطلب مهارات وخبرات لا تتوفر عندهم وقليل منهم يدرك أهمية التدريب والتأهيل لذلك بقوا محدودي الدخل .

وكان أبرز مظاهر التطور الاجتماعي الجديد ما لحق نمط الحياة من التحول من البداوة والترحل الى الاستقرار والتحضر . ويعني التحول من البـداوة ذوبان القبيلة وتفتيت وحدة المجتمع الحقيقية وذوبانها في مجتمع المـدينـة ، ومعناها أن تحمل الوحدة السكنية غير المتجانسة محل الوحدة الدموية المتجانسة وحلول علاقة الجوار محل علاقة القرابة ، وهذا ما قضى على طبقات المجتمع القديمة التي كانت تتمثل في :

١ ـ الطبقات الحاكمة والتجار .

٢ ـ العمال .

أما في الوقت الحاضر فقد ظهرت طبقات جديدة . ولم يكن ظهورها قائـماً على الأسس القـديمة ، حيث ظهر بعضها كنتيجة لعملية التطور الحـديثـة كفتح المدارس وارسال البعوث العلمية . . . . الخ . والبعض الآخر نتيجة للثراء وللهجرة الأجنبية وغدا المجتمع يتكون من الطبقات التالية :

١ ـ الطبقة الحاكمة .

٢ ـ طبقة التجار .

٣ ـ الطبقة المتوسطة من المثقفين والموظفين .

٤ ـ طبقة العمال .

وفي خضم هذا التطور الطبقي والحضري تبرز لنا بعض الظواهر الاجتماعية التي نعتبرها شاذة عن المجتمع المتحضر وهي الاعتراف بالقبيلة وكيانها والرجوع اليها ويتجلى ذلك في بعض الأحيان خاصة اثناء الانتخابات النيابية في بعض المناطق.

وقد استدعى التطور الاقتصادي والاجتماعي اعادة تخطيط المدينة والمستوطنات القروية تخطيطاً شاملاً لتعيين مناطق لبناء مساكن حديثة وتخصيص مواقع للحدائق العامة والملاعب وتعيين المناطق الصناعية وبناء الطرق والجسور. ولا شك في أن اهتمام الدولة الكبير بانشاء الساحات الشعبية والأندية الرياضية وتوفير الخدمات ستساعد كثيراً على الاستقرار ويصبح كل مجتمع صغير من هذه المجتمعات خلية متكاملة. وأخذت دولة الرفاهية والعدل تقدم خدماتها لهذا المجتمع.[1]

وكان لاكتشاف البترول وتصديره وقلة الأيدي العاملة المحلية الفنية وغير الفنية أثره على قدوم فئات جديدة كثيرة من مختلف الأجناس والثقافات والتقاليد والعادات والامكانيات والأديان . . . . الخ . وكانت كل فئة

---

(١) والخدمات هي : مجانية التعليم ، الخدمات الطبية المجانية ، المعونات المادية لغير القادرين على العمل ولغير القادرين على اتمام الدراسة، نظام الاسكان الحكومي، وضع حد ادنى لدخل المواطنين ثم المساعُدات الاجتماعية في الظروف الطارئة .
حسين عبد العزيز «المصدر نفسه» ص ٨٧ ـ ٨٨ .

تحمل معها عاداتها وتقاليدها وثقافاتها وأسلوبها الخاص في الحياة وطرز المعيشة وأخذت تلك الفئات تتفاعل لكي تكون مجتمعاً ليس في مقدورنا التنبؤ بطبيعته اذ لا يزال ينمو ويتشكل . وكان لهذه الهجرة التي فاقت أعدادها اعداد السكان الأصليين أثرها السلبي والايجابي على المجتمع الكويتي من حيث :

١ ـ التغير في عدد السكان .
٢ ـ التغير في تركيب السكان من حيث العمر والنوع .
٤ ـ التغير الاجتماعي وظهور مشكلات لم تكن موجودة في الماضى كالمشكلات اللغوية والعنصرية أو مشكلات تتعلق بالدين والسياسة .
٥ ـ تغيرات مهنية .
٦ ـ النشاط الاقتصادي في البلد الذي تمت الهجرة اليه .
٧ ـ التأثير على التكوين الاثنوغرافى للقطر .
٨ ـ نقل التراث الحضاري .

وكانت النتيجة المهمة التي أسفر عنها قدوم الوافدين الجدد والتطور الاقتصادي وعدم ثبات المجتمع الجديد وتبلوره ، أن بدأ الجيل الحاضر ثورته على كل ما هو قديم دون التمييز بين ما هو خير وبين ما هو شر . وهذا هو الخطأ بعينه لأن في القديم كثيراً من الحسنات التي يجب التمسك بها ، وفي الحديث الكثير من السيئات التي يجب أن نتجنبها . لقد صار التنافر في العادات والتقاليد واضحاً ، وصار فريق من الناس بعد أن فقدوا عاداتهم وتقاليدهم الأصلية يأخذون بتقاليد جديدة ليس لها أساس من

واقع الكويت الحضاري وتراثه الديني والقومي ، متأثرين بالوافدين الجدد ، فغدا أمامنا نمطان من التفكير والنظرة الى الحياة ، على أن الجيل الجديد يشق طريقه لكي يفرض نفسه على المجتمع بما يحمله من أفكار لم تزل في طريق الاعداد وتحتاج الى الكثير لتتبلور وتتكون ، ولكن يجب أن تنسجم تلك الآراء مع واقع المجتمع وعاداته وتقاليده ومثله ودينه . وهنا يجب أن تقوم الحكومة بدورها في ضبط المجتمع بالأسلوب الصحيح والطريق السوي بواسطة امكانياتها الكثيرة كالاذاعة والتلفزيون والصحف والمدارس . . . الخ وبالفعل عملت الدولة الكثير في تحقيق هذا الهدف فقد أكد الدستور أن الأسرة هي أساس المجتمع حيث نص الدستور الكويتي الصادر في عام ١٩٦٢ في المادة التاسعة منه على :

« ان الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن يحفظ القانون كيانها ويقوي اواصرها ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة . »

كما جعلت التعليم الزامياً ، واهتمت بالصحة العامة ، ورعاية النشيء وتربيته التربية الصحيحة . هذا هو موقف الدولة من الصراع القائم بين الجيل الحاضر والجيل السابق ، بين العادات والتقاليد والثقافات الوافدة وبين التراث الكويتي . وفي هذا المجال لا بد أن تلعب المرأة دورها في هذا الصراع وتقويم المجتمع الكويتي . لأنها تؤلف نصف المجتمع عدداً وهي أم المستقبل من ناحية وذات مركز وظيفي من ناحية ثانية ، خاصة وأن المرأة بدأت تأخذ نصيبها من العلم ، فقد دخلت المدارس والجامعات ودرست الاختصاصات المختلفة ، وسافرت الى الخارج لتكملة دراستها العليا ، وعادت لتعمل ، وهكذا فرضت نفسها في مجال العمل وأصبح

وجودها حقيقة ، وأثبتت جدارتها في موقعها الوظيفي . بل واستلمت مراكز قيادية كما أن تعليمها جعلها تلعب دوراً أكبر في حياة الأسرة والمجتمع وساهمت مساهمة فعالة في دفع عجلة التطور في المجال التعليمي والصحي والهندسي . . . الخ .

ولقد سوى الدستور بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات . وكان لنشاط المرأة أثره على انشاء جمعيات واتحادات نذكر منها :

١ ـ الجمعية الثقافية الاجتماعية التي أُشهرت في ١٠ فبراير ١٩٦٣ وقد قامت الجمعية بانشاء حضانة البستان النموذجية الى جانب مكتبة ومشغل . . . الخ . واقامة أسواق خيرية وساهمت في المؤتمرات المختلفة ـ ولها نشاط نسوى اجتماعي كبير.

٢ ـ جمعية النهضة الأسرية : تأسست في نهاية عام ١٩٦٢ الا أنها لم تشهر الا في ١٧ يناير ١٩٦٣ .

٣ ـ نادي الفتاة الذي أُشهر في نهاية سنة ١٩٧٥ لممارسة النشاط الرياضى والثقافي والاجتماعي .

وفي الختام لا بد من همسة صغيرة في أذن المرأة الكويتية وهي نصف المجتمع ، ان عليها واجبات كثيرة نحو هذا المجتمع وأهمها تربية جيل مثقف متحرر من الخوف حر التفكير يأخذ على عاتقه ايصال البلد الى أعلى المستويات . فالأم صانعة الأجيال وبانية الرجال ولذلك يجب أن لا تفرط بواجباتها الأساسية وتترك تربية أولادها على أيدي الخادمات الأجنبيات (وهن وأزواجهن والعمالة الأجنبية عامة تكون أهم التحديات) . وهنالك الكثيرمما تستطيع المرأة القيام به ، فيجب العمل على اقامة دورات تأهيل

مهني ومكافحة أمية وارشاد . . . الخ . ولا شك بأن المرأة اذا قامت بهذه الأعمال بالاضافة الى وظيفتها سنصل الى غدٍ أفضل . والدولة تسند وتساعد وتشجع كل عمل خير من أجل مصلحة الفرد والوطن والأمة .

كما يجب العمل على تعديل التركيبة السكانية وذلك :

١ ـ تشجيع زيادة النسل بتقديم حوافز تشجيعية .
٢ ـ تقليل استيراد والخدم وذلك :

أ ـ منح اجازة أمومة طويلة .
ب ـ الاكثار من مراكز الحضانة الحكومية .
حـ ـ الاكثار من رياض الأطفال .

٣ ـ معالجة الأمية ومشاكلها والقضاء عليها ابجدياً ومهنياً .
٤ ـ تكثيف تدريب العمالة الوطنية .
٥ ـ تخطيط التعليم لتوفير حاجيات المجتمع من الكوادر العلمية والفنية .
٦ ـ السعي الى ترشيد العمالة في مختلف القطاعات .
٧ ـ الاهتمام بالبحث العلمي .
٨ ـ تشجيع القطاع الخاص على اجتذاب الكويتيين .
٩ ـ تفضيل العمالة العربية واعطاء الأولوية في الاستخدام للمقيمين في الكويت .
١٠ـ تحقيق التعاون والتكامل بين التعليم الجامعي والفني .
١١ـ العمل على تجنيس الكفاءات العربية والخبرات الفنية التي تنسجم

مع عادات وتقاليد السكان وعاداته وجذوره .

١٢ـ اعطاء الأولوية للتعليم المهني والفني على أن تتوفر له جميع متطلباته بأعلى المستويات وجلب أرقى الكفاءات وتقديم الحوافز للمنتسبين للتعليم المهني . ومنحهم المجال لاكمال دراستهم في الخارج .

٣ ـ البحرين

البحرين دولة عربية مستقلة تتكون من **٣٣** جزيرة تشكل أرخبيلاً يقع في وسط الخليج العربي ، تبعد حوالي **٣٢**كم عن الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية وتبعد بمقدار المسافة نفسها عن شبه جزيرة قطر . وأكبر هذه الجزر جزيرة المحرق والتي يربطها بالجزيرة الرئيسية جسر يبلغ طوله حوالي **٢/١ ٢**كم وتبلغ مساحة البحرين حوالي **٦٢٢** كيلو متر مربع .[(١)]

وتعتبر البحرين في مقدمة دول الخليج التي جرت فيها تعدادات رسمية للسكان . وكانت أول احصائية للسكان قد جرت في عام **١٩٤١** والجدول التالي يبين عدد سكان البحرين :

الجنسية	النوع	١٩٧١	١٩٨١
	ذ	٨٩٧٧٢	١٢٢٨٩٩
مواطن	أ	٨٨٤٢١	١١٩٦٩٧
	ج	١٧٨١٩٣	٢٤٢٥٩٦
وافد	ذ	٢٤٥٤٢	٨٧٤٩٢ *

(١) لقد اختلفت المصادر في ذكر مساحة البحرين فهنالك من ذكر ٦٦٢ كم . . . الخ وقد يرجع السبب في ذلك الى كثرة الجز التابعة للبحرين بعضها مسكون والبعض الآخر غير مسكون، فقد يضم البعض الجزر جميعها أو بعضها خاصة المسكونة منها .

الجنسية	النوع	١٩٧١	١٩٨١
	أ	١١٣٤٣	٢٨٧٦٩
	ج	٣٧٨٨٥	١١٦٢٦١
	ذ	١١٦٣١٤	٢١٠٣٩١
المجموع	أ	٩٩٧٦٤	١٤٨٤٦٦
	ج	٢١٦٠٧٨	٣٥٨٨٥٧

المصدر : المجموعة الاحصائية السنوية .
الخياط ، دكتور حسن : المصدر نفسه : ص ١٢٥ ـ ١٢٦

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ الزيادة الكبيرة في عدد السكان . فقد بلغت زيادة المواطنين حوالي ٣٦٪ في فترة (١٠) سنــوات بمعــدل زيادة سنوية قدرها ٦٤٤٠ شخص . أمـا زيادة الـوافـدين فقـد بلغت ٣٠٥٪ في نفس الفترة بمعدل سنوي قدره ٧٨٣٧ شخص وهي زيادة طبيعية وصناعية . مما يعطي المؤشر على :

أ ـ وجود تنمية اقتصادية نشطة .

ب ـ القصور بالأيدي العاملة الوطنية والحاجة الى الأيدي العاملة الأجنبية لتنفيذ خطط التنمية .

٢ ـ كانت نسبة الوافدين ١٧٫٥٪ من مجموع السكان عام ١٩٧١ بلغت النسبة ٣٢٫٤٪ من جملة السكان عام ١٩٨١ مما يدل على زيادة الهجرة الأجنبية بصورة كبيرة .

٣ ـ يلاحظ في الجدول ارتفاع نسبة الذكور بالنسبة للأناث بين المواطنين

والـوافـدين على حد سواء ، فقـد بلغت نسبـة النوع بين المواطنين ١٠٢ر٧ رجـل لكل ١٠٠ امرأة وبين الوافدين ١ر٣٠٤ رجل لكل ١٠٠ امـرأة ونسبـة النوع العامة تبلغ ١٤٢ رجل لكل ١٠٠ امرأة (تعداد ١٩٨١) . وهذه نسبة عالية مما يدل على خلل كبير بالسكان وهي من غير شك تؤثر على الوضع الأمني والانتاج في الدولة كما تؤثر على الـوضع النفسي للعمالة . وسبب هذه الظاهرة هو قدوم العمالة الأجنبية ذكوراً دون أناث أو أنهم بالأصل غير متزوجين ولهذا يجب معالجة هذه القضية معالجة سريعة .

٣ ـ لقد بلغ معدل زيادة السكان السنوية حوالي ٤ر٥٪ في عام ١٩٨١ .[١]

٤ ـ أمـا بالنسبـة لكثـافـة السكـان فتصـل في البحـرين حوالي ٥٧٧ نسمة/كم٢ (١٩٨١) وهي أعلا كثافة في الوطن العربي ومع ذلك فأن معدل الكثافة هذا لا يعطينا الوضع الصحيح لأن معظم الجزيرة غير مسكون .

وهنالك اتجاه لسكنى المدن فتقدر نسبة من يسكنون الريف حوالي ١٠٪ من السكان في عام ١٩٨٠ ويعتقد أن النسبة ستصل الى ٥٪ فقط عام ٢٠٠٠ .[٢]

ويتكـون السكـان الأوائـل للبحرين من آل خليفة والجلاهمة من

---

(١) « التقرير الاقتصادي العربي الموحد » ١٩٨٢ ص ٢٨٩ .

(٢) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ١٤ .

العتوب من الجزيرة العربية .[1]

ثم هنالك الهجرة من ايران وأحدثها هجرة الهولة من اقليم عربستان وترجع أصولها الى القبائل العربية التي سبق أن هاجرت الى عربستان وقد استعربوا وان كان عدد منهم يجيد الحديث بالفارسية ، وجماعات مهاجرة أخرى حديثة من العمانيين والايرانيين ثم العناصر الهندية .[2]

وكـان للنشاط الاقتصادي وتنفيذ خطط التنمية بالاضافة الى قلة السكان أثره على جلب العمالة الأجنبية من الخارج التي قدمت من الدول المجاورة أو البعيدة فزادت نسبتها تباعاً كما يبدو في الجدول التالي :

الجنسية / السنة		١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٧١	١٩٨١
مواطن	عدد	١١٨٧٣٤	١٤٣٨١٤	١٧٨١٧٩	٢٤٢٥٩٦
	٪	٪٨٣	٪٧٨٫٩	٪٨٢٫٣	٪٦٧٫٦
وافد	عدد	٢٤٤٠١	٣٨٣٨٩	٣٧٨٨٥	١١٦٢٦١
	٪	٪١٧	٪٢١٫١	٪١٧٫٧	٪٣٢٫٤
الجملة	عدد	١٤٣١٣٥	١٨٢٢٠٣	٢١٦٠٧٨	٣٥٨٨٥٧
	٪	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

المصدر : الاحصاءات الرسمية .

العوضي ، عبد الهادي ، «المصدر نفسه» ص ١٠

(١) يجمع المؤرخون على أن العتوب ينتمون الى قبيلة «غيفرة» العربية العدنانية التي كانت تسكن في نجد وشمال الجزيرة العربية . وأن آل خليفة كانوا يعيشون في الهدار بمنطقة الافلاج من نجد قبل نزوحهم في نهاية القرن السابع عشر الى شبه جزيرة قطر .
« دولة البحرين» ص ١٦ .

(٢) ارتبط قدوم العناصر الهندية بالاستعمار البريطاني.

ويلاحظ من الجدول الزيادة الكبيرة في عدد الوافدين ، مما يدل على انعـدام التخطيط للتنمية والا هل يصح اعتماد التنمية على اليد العاملة الأجنبية ؟ بل الواجب تأهيل السكان والاعتماد على الذات .

أما فيما يخص مصدر العمالة الأجنبية ففي عام ١٩٧٥ كون العرب ٢١ر٢٪ من القوة العاملة والاسيويون ٥٦ر٧٪ والأوروبيون والأمريكيون ١٥ر٢٪ و ٧٪ جنسيات أخرى .[2]

أما مصدر العمالة في السنوات التالية فهي كما في الجدول التالي :

جدول (٩٢) مصدر العمالة

السنة	العمالة من حيث الجنسية	العـرب		الاسيويون		الايرانيون		آخـرون	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١٩٧٧	اجمالي الوافدين ٩٣٦٩٠	٢٠٣٢٠	٢١ر٦٪	٥٧٦٨٠	٦١ر٦	٣٠٢٠	٣ر٢	١٢٦٧٠	١٣ر٦

السنة	اجمالي	العمالة المواطنة		العمالة الوافدة العربية		العمالة الاجنبية	
		العدد	٪ من الاجمالي	العدد	٪ من الاجمالي	العدد	٪ من الاجمالي
١٩٨٠	١٣٢٣٠٠	٤٦٨٠٠	٣٥ر٤	١٩٦٠٠	١٤ر٨	٦٥٩٠٠	٤٩ر٨

المصدر : الخياط . دكتور حسن « المصدر نفسه » : ص ١٩٠ ، ٢٣٦ .

ويلاحظ من الجدول الزيادة الكبيرة المطردة في عدد الوافدين وعلى الأخص من العناصر الآسيوية ، بل أن العناصر العربية انخفضت نسبتها

(١) فرجاني ، دكتور نادر «المصدر نفسه» ص ١٨٦

في سنة ١٩٨٠ عما كانت عليه سنة ١٩٧٧ .[1] ولعل سبب زيادة الهجرة الأجنبية هو قلة مساهمة المواطنين في العمالة ففي عام ١٩٨٠ كان وضع القطاع العمالي كما في الجدول التالي :

جدول (٩٣) وضع القطاع العمالي

الجنسية	عدد السكان	العمالة	٪ مساهمة
المواطنون	٢٤٢٦٠٠	٤٦٨٠٠	١٩ر٤٪
الوافدون	١١٦٠٠٠	٧٠٢٠٠	٦٠ر٥٪
اجمالي السكان	٣٥٨٩٠٠	١١٧٠٠٠	٣٢ر٧٪

المصدر : الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ٢٢٣

ويلاحظ تدني نسبة العمالة الوطنية على الرغم من أن البحرين كانت سباقة في التعليم والتدريب.[2] أما في عام ١٩٨١ فقد بلغ عدد افراد القوة العاملة ١٣٧٨٩٢ عامل يكون الوافدون منهم ٥٨٪ والوطنيون ٤٢٪ أو حوالي ٢٢٪ من عدد المواطنين، وتكون القوة العاملة النسائية ١٨ر٨٪ من القوة العاملة البحرينية و٨٪ من العمالة الأجنبية[3] .

(١) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ٢٣٦ .

(٢) يعتقد الدكتور الرميحي «ص ٧٣» أن الأسباب السياسية (وهي الأطماع الايرانية) جعلت البحرين تضطر الى تحديد الهجرة في وقت مبكر، فأصدرت اعلان المواطنة في عام ١٩٣٧ الذي يحمي الوضع القانوني لمن هم بحرينيون كما نظم الدخول والخروج من والى البحرين بوثائق رسمية، وبالتالي تحدد الهجرة فيها .

(٣) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية : ص ١١٣ . وكالة الأنباء الكويتية .
ويتكون الوافدون من ٢١ جنسية يأتي في مقدمتهم العمانيون وتبلغ نسبتهم ٢٨ر٥٪ حسب احصاء عام ١٩٧١ يلي ذلك الهنود وتبلغ نسبتهم ١٧ر٦٪ ثم الباكستانيون وتبلغ نسبتهم ٧ر٧٪ وبذلك تبلغ نسبة الجاليات الخمس حوالي ٨١ر٥٪ من الوافدين والباقي موزع على الجنسيات الأخرى .

ولقد حاولت الدولة وضع خطة لمدة ١٠ سنوات تنظم بموجبها زيادة السكان والحد من قدوم العمالة الأجنبية كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٩٤) الخطة العشرية البحرينية

الجنسية / السنة		١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠
مواطنون	ذ	١٢٤٠٦٠	١٤٧٨٠٠	١٧٦٠٠
	أ	١٢٢٢٤٠	١٤٥٦٠٠	١٧٣٥٠٠
	ج	٢٤٦٣٠٠	٢٩٣٤٠٠	٣٤٩٦٠٠
وافدون	ذ	٢٣٥٤٠	١٩٩٧٠	١٤٥٧٠
	أ	١٠٠٦٠	٨٥٣٠	٦٢٣٠
	ج	٣٣٦٠٠	٢٨٥٠٠	٢٠٨٠٠
جملة السكان	ذ	١٤٧٦٠٠	١٦٧٧٧٠	١٩٠٦٧٠
	أ	١٣٢٣٠٠	١٥٤١٣٠	١٧٩٧٣٠
	ج	٢٧٩٩٠٠	٣٢١٩٠٠	٣٧٠٤٠٠

المصدر : «دولة البحرين» . ص ١٩٠

الا أن نتيجة الاحصاء في ١٩٨١/٤/٦ تجاوزت التقديرات لعام ١٩٨٥ حيث بلغ عدد السكان ٣٥٨٨٥٧ نسمة كما أن تقديرات عام ١٩٨٠ بلغت ٣٣١٠٠٠ نسمة وهكذا تجاوزت التقديرات الواردة في الجدول أعلاه كما يلاحظ من الجدول ان الاتجاه يميل نحو تقليل عدد المهاجرين الا أن ما حصل هو العكس اذ بلغ عدد الوافدين ١١٦٢٦١ اي (٤) اضعاف ما كان قد تم التخطيط له .

أما فيما يخص توزيع المواطنين والوافدين من سكان البحرين حسب

الفئات العمرية فهو كما في الجدول التالي :

جدول (٩٥) السكان حسب الفئات العمرية

أقل من ١٥ سنة		١٥ ـ ٥٩ سنة		٦٠ سنة فاكبر	
مواطن	وافد	مواطن	وافد	مواطن	وافد
٤٦٥٠٠	٣١٦٠٠	٤٩٣٠٠	٦٧٠٠٠	٤٢٠٠	١٤٠٠

المصدر : الخياط ، دكتور حسن : «المصدر نفسه» ص ١٠٨

ومن استقراء الجدول يمكن ملاحظة ما يلي :

١ ـ ان قاعدة الهرم السكاني للبحرين عريضة وعلى الأخص بين البحرينيين مما يدل على كثرة الولادات وتحسن الصحة العامة وقلة الوفيات .

٢ ـ كذلك يلاحظ النسبة العالية لأصحاب السن بين ١٥ ـ ٥٩ وعلى الأخص بالنسبة للوافدين مما يدل على وجود مجتمع شاب نشط كما يدل كذلك على تنمية اقتصادية نشطة . ويقدم المؤشر على أن نسبة الاعالة واطئة .

أما فيما يخص توزيع القوة العاملة على الفعاليات الاقتصادية فهو كما في الجدول التالي حسب احصاء عام ١٩٨٣ :

جدول (٩٦) القوة العاملة حسب الفعاليات الاقتصادية

المهنة		العدد	٪
الزراعة ، الصيد ، الغابات	ذ	٢٣٨٦	٢٫٩
صيد الأسماك	أ	٢٣	٠٫١
	ج	٣٧٠٩	٢٫٦
	ذ	٤٦٢٠	٣٫٧
التعدين والمحاجر	أ	١٥٨	١٫٠
	ج	٤٧٧٨	٣٫٤
	ذ	١١١١٢	٨٫٨
الصناعات التحويلية	أ	٢٧٥	١٫٧
	ج	١٢٣٧٨	٨٫٠
	ذ	٢٧٤٦	٢٫٢
الكهرباء والغاز والماء	أ	١٠٨	٠٫٧
	ج	٢٨٥٤	٢٫٠
	ذ	٢٩٠٥٣	٢٣
التشييد والبناء	أ	٢٠٨	١٫٣
	ج	٢٩٢٦١	٢٠٫٥
تجارة الجملة والتجزئة	ذ	١٧٧٤٨	١٤
والمطاعم والفنادق	أ	٧٥٩	٤٫٧
	ج	١٨٥٠٧	١٣
التمويل ، التأمين	ذ	٣٣٧٣	٢٫٧
العقارات وخدمات	أ	١٢٥١	٧٫٧
الأعمال	ج	٤٦٢٤	٣٫٢
النقل والتخزين والمواصلات	ذ	١١٨٨١	٩٫٤
	أ	١٣٠٠	٨
	ج	١٣١٨١	٩٫٣
الخدمات الاجتماعية	ذ	٣٧١٦١	٢٩٫٥
والشخصية	أ	١٠٤٤٧	٦٤

المهنـة		العدد	٪
	ج	٤٧٦٠٨	٣٣ر٥
أنشطة غير واضحة	ذ	٢٠٨٢	١ر٧
	أ	١٦٢	١
	ج	٢٢٤٢	١ر٥
الأشخاص الباحثون عن العمل	ذ	٢٧١٧	٢ر٢
لأول مرة والعاطلون	أ	١٥١٤	٩ر٣
	ج	٤٢٣١	٣
	ذ	١٢٦١٧٩	١٠٠
المجموع	أ	١٦٢٠٥	١٠٠
	ج	١٤٢٣٨٤	١٠٠

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية . ص ١٠ ـ ١١ ١٩٨٥

ويلاحظ من الجدول أن أكثر القطاعات وأوسعها استخداما للعمالة هو قطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية حيث يستحوذ على ثلث تلك القـوة العـاملة يلي ذلك التشييد والبناء حيث تبلغ نسبة القوة العاملة في كليهما ٥٤٪ مما يدل على ما يلي :

أ ـ ان الدولة هي أكبر مستخدمة للعمالة .

ب ـ نشاط مقاولات البناء لتوفير السكن للمواطنين .

ويلاحظ تدني نسبة العاملين في قطاع الزراعة مما يدل على انكماش هذا القـطاع كثيراً وأثر ذلك على استيراد الكثير من المواد الغذائية . كما يلاحظ قلة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي بصورة عامة حيث تبلغ مساهمتها بحوالي ١١٪ وهي بذلك أفضل من باقي دول الخليج العربية وأن

٦٤٪ من هذه القـوة العـاملة النسـائية تعمـل ضمن قطاع الخـدمـات الاجتماعية والشخصية . أما فيما يخص القوة العاملة حسب المهن الرئيسية والجنس فهي كما في الجدول التالي : (١٩٨١) .

جدول (٩٧) توزيع القوة العاملة حسب المهن الرئيسية والجنس

النشاط الاقتصادي	النوع	العدد	٪
أصحاب المهن العلمية والفنية والحرة	ذ	١١٢٦٨	٨ر٩
ومن اليهم من الفنيين	أ	٥٠٢٤	٣١
	ج	١٦٢٩٢	١١ر٤
المديرون والمشتغلون بالادارة	ذ	٢٠٥٨	١ر٦
العليا	أ	٨٢	٠ر٥
	ج	٢١٤٠	١ر٥
الأعمال الكتابية وما شابهها	ذ	١٣٣٤٧	١٠ر٦
	أ	٤٤٢٣	٢٧ر٣
	ج	١٧٧٧٠	١٢ر٥
المديرون في تجارة الجملة	ذ	٩٤٩٤	٧ر٥
والتجزئة	أ	١٩٠	١ر٢
	ج	٩٦٨٤	٦ر٨
العاملون بالخدمات	ذ	٢٢٠٩٨	١٧ر٥
	أ	٤٥٨٨	٢٨ر٣
	ج	٢٦٦٨٦	١٨ر٨
العاملون في الزراعة وتربية	ذ	٥٠٢٧	٤
الحيوان واستغلال الغابات	أ	٩	٠ر١
	ج	٥٠٣٦	٣ر٥
عمال الانتاج والأعمال المتعلقة	ذ	٥٩٦٥٥	٤٧ر٣
به ومشغلوا معدات النقل	أ	٣٢٨	٢

٪	العدد	النوع	النشاط الاقتصادي
٤٢ر١	٥٩٩٨٣	ج	
٤ر٠	٥١٥	ذ	العاملون الذين لم يتم تصنيفهم
٣ر٠	٤٧	أ	حسب المهنة
٤ر٠	٥٦٢	ج	
٢ر٢	٢٧١٧	ذ	الأشخاص الباحثون عن العمل
٩ر٣	١٥١٤	أ	لأول مرة
٣	٤٢٣١	ج	
٪١٠٠	١٢٦١٧٩	ذ	
٠٠	١٦٢٠٥	أ	الاجمالي
٠٠	١٤٢٣٨٤	ج	

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات البلدان العربية» ص ١٣ ـ ١٤

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان ٣١٪ من الاناث العاملات يعملن في قطاع أصحاب المهن العلمية وهذا في الواقع خير مجال وكذلك في قطاع الخدمات حيث تبلغ نسبة العمالة النسائية في كلا القطاعين حوالي ٦٠٪ .

٢ ـ أما بالنسبة للرجال فيأتي في المقدمة عمال الانتاج . . . الخ حيث يكونون ٤٧ر٣٪ من الرجال العاملين يلي ذلك العاملون في الخدمات.

أما بالنسبة للسكان ذوو النشاط الاقتصادي حسب النشاط الاقتصادي والمهنة فهي كما في الجدول التالي :

جدول (٩٨) السكان حسب النشاط الاقتصادي والمهنة

الرقم الرمزي	المهنة / النشاط الاقتصادى	المجموع	١ أصحاب المهن العلمية والفنيه ومن يرتبط بهم	٢ المديرون الاداريون ومديروا الاعمال	٣ الكتبة ومن يرتبط بهم	٤ العاملون في البيع	٥ العاملون في الخدمات	٦ العاملون في الزراعة وتربية الحيوانات والصيد والقنص	٩/٨/٧ العاملون في الانتاج ومن يرتبط بهم ويشغلوا معدات النقل والشغيلة	س العاملون لا يمكن تصنيفهم حسب المهنة	عاطلون	الذين يبحثون عن العمل لاول مرة
١	الزراعة ، الصيد ، الغابات وصيد الأسماك	٣٧٠٩	٥٣	٤	٤٢	١٦	٥٧	٣٣٨١	١٣٨	٠	١٨	٠
٢	المناجم والمحاجر	٤٧٧٨	٦٢٣	٦٢	٨١٣	٣٣	٢٨٤	١٧	٢٩٣٨	٢	٦	٠
٣	الصناعات التحويلية	١١٣٨٧	٦٤١	١٢٥	٧٧١	٣٠٤	٢٦٧	٢٩	٩٢١٥	٢	٣٣	٠
٤	الكهرباء والغاز والماء	٢٨٥٤	٢٩٩	٢٤	٥٩٢	٤٧	٩٦	١	١٧٨٦	٠	٩	٠
٥	التشييد والبناء	٢٩٢٦١	١٤٠٣	٢٧٨	١١٠٢	٢٧٨	٦٨٢	٧٧	٢٥٣٨٦	٢	٥٣	٠
٦	تجارة الجملة والتجزئة المطاعم والفنادق	١٨٥٠٧	١١٤٢	٣٨١	١٩٣٠	٧٧٧٥	٣٢٥١	١٤٨	٣٨٥٧	٩	١٤	٠
٧	النقل والتخزين والمواصلات	١٣١٨١	١٣١٢	٢٦٨	٤٢١٣	١٣١	١٤٧٠	٨٦	٥٦٧٥	٢	٢٤	٠
٨	التمويل والتأمين والخدمات الأعمال	٤٦٢٤	٩٣١	٤٩٠	٢٤٨٣	٢٠٩	٢١٥	١٤	٢٧٢	-	١٠	٠
٩	الخدمات الاجتماعية والشخصية	٤٧٦٠٨	٩٦٤٢	٤٤٥	٥٣٧٩	٧١٨	٢٠٠٥٢	١٢٤٧	١٠٠١٨	١٤	٩٣	٠
٠	غير واضحة التوصيف	٢٢٤٤	٢٢٧	٦٣	٤١٥	١٦٧	٢٨٠	١٨	٥٤٢	٥٣١	١	٠
-	أشخاص يبحثون عن العمل لأول مرة	٤٢٣١	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٤٢٣١
	المجموع	١٤٢٣٨٤	١٦٢٧٣	٢١٤٠	١٧٧٤٠	٩٦٧٨	٢٦٦٥٤	٥٠١٨	٥٩٨٢٧	٥٦٢	٢٦١	٤٢٣١

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية .

ولقد أصدرت الحكومة مؤخراً قانون الضمان الاجتماعي الذي يوفر الضمان ضد البطالة والشيخوخة ويمول من قبل العمال وأصحاب العمل على أساس أن يدفع رب العمل ما نسبته ١٤٪ من الراتب الشهري للعمال في حين يدفع العامل ما نسبته ٧٪ . وقد أجبرت المؤسسات التي يعمل لديها ١٠٠٠ عامل فأكثر على تطبيقه كمرحلة أولى . على أن هذا الضمان لا يشمل المرض المؤقت واجازة الحمل . أما عن التقاعد فينص القانون على أن التقاعد يسري اعتباراً من سن (٦٠) سنة للرجال و ٥٥ سنة للنساء ويحسب على أساس ٧٥٪ من آخر راتب تقاضاه العامل خلال السنة الأخيرة من عمله .[1]

أما فيما يخص التعليم فقد اهتمت الدولة اهتماماً كبيراً في نشره بل أن البحرين كانت السباقة بفتح المدارس .

فقد بدأ التعليم في البحرين في عام ١٩١٩ بافتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنين تحت اشراف مجلس من أعيان البلاد ، وفي عام ١٩٢٨ أفتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات ، وفي العام نفسه أرسلت أول بعثة للدراسات العليا في الخارج على نفقة الدولة (الى الجامعة الأمريكية في بيروت) وفي عام ١٩٢٩ تم وضع التعليم تحت اشراف الدولة ، وفي عام ١٩٣٩ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنين وفي عام ١٩٤٣ تم افتتاح أول مدرسة للتعليم الديني للبنين وفي عام ١٩٥١ افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات . وفي عام ١٩٦٦ افتتح المعهد العالي للمعلمين . وفي عام ١٩٦٧

---

(١) خواجكية ، دكتور هشام : المصدر نفسه : ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠

افتتح المعهد العالي للبنات . وهكذا يبدو جلياً الاهتمام بالتعليم كماً ونوعاً وتـوفير الكوادر اللازمة لعملية التعليم .[1] ولقد بلغ عدد الطلبة المنتمين لمختلف المراحل الدراسية وأنواعها بما فيها التعليم العالي حوالي ٧٧٣٥١ أو أكثر من ٢٥٪ من السكان .

كما عملت الحكـومـة على ارسـال البعوث الى الخارج للدراسة في الاختصاصات المختلفة التي تحتاجها الدولة .

وعلى الرغم من هذه الجهود العظيمة في التعليم الا أن الأمية لم تزل نسبتهـا عالية . فقد كانت نسبتها عام ١٩٦٨ حوالي ٦٥٪ بين السكان بلغـت عام ١٩٧٣ نحـو ٤٨ر١٦٪ هبـطت في عام ١٩٧٨ الى حوالي ٣٦٪ .[2] ولـذلـك فقـد أخـذت الحكـومة على عاتقها مكافحة الأمية .

ويساهم الطلبة والمدرسون بتعليم الكبار ومكافحة الأمية في الأندية ومراكز المكافحة المختلفة . الى جانب مكافحة الأمية تعمل الحكومة على تدريب وتأهيل القوة العاملة . والجدول التالي يبين التدريب والتأهيل المهني عام ١٩٨٣ :

(١) احتفلت البحرين في عام ١٩٧٠ بمرور ٥٠ عاماً (اليوبيل الذهبي) على التعليم
(٢) «التقرير الاقتصادي» العربي الموحد ١٩٨١ ص ٢٤٢

جدول (٩٩) التدريب والتأهيل المهني

النــــوع / البيـــــان	مراكز التدريب المهني
العدد	١٦
الطاقة الاستيعابية(١)	٤٠٠
الخريجون(١)	-
المدرسون والمساعدون(١)	٣٠

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية .» ص ١٧

أمـا عن الناحية الصحية فقد وجهت الحكومة اهتماماتها نحو رفع المستوى الصحي والقضاء على الأمراض التي تفتك بالشعب لتخلق شعباً قوي البنية صحيح جسمياً وعقلياً يأخذ على عاتقه تنفيذ خطط التنمية . والجدول التالي يبين عدد الوحدات الصحية الحكومية والمستشفيات .

جدول (١٠٠) عدد الوحدات الصحية الحكومية والمستشفيات

المؤسسة الصحية	السنوات	
	١٩٨١	١٩٨٢
المستشفيات	٦	٦
الأسرة	١٠٧١	١٠٥٦
مراكز صحية	٢٤	٢٤
عيادات مدرسي	٢	١

المصدر :

Arikat, Dr. Harby Muhammad, Key Indicators for the Coumtries of the G. C. C. P. 115 1985

ويلاحظ من الجدول قلة عدد الأسرة بالنسبة للسكان حيث أن لكل سرير ٣٣٥ شخص وهذه نسبة عالية مما يدل على وجود فترة انتظار طويلة . ويقوم على خدمة المستشفيات والعيادات والمراكز الصحية هيئة طبية وتمريضية كما تبدو في الجدول التالي (١٩٨٣) .

جدول (١٠١ الهيئة الطبية والتمريضية

المهنة	العدد
أطباء	٢١٠
أطباء أسنان	١٣
صيادلة	٩٤
ممرضات	٩٩٩

المصدر: Arikat, Dr. Harby Muhammad Op. Cit. P. 114

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان ما يصيب الطبيب الواحد حوالي ١٧٥٠ نسمة وهذه نسبة عالية مما يدل عدم كفاية الخدمات الصحية واذا أخذنا بالمستوى العالمي يجب أن يكون في البحرين حوالي ٣٥٠ طبيباً .

٢ ـ أما عن أطباء الأسنان فأن لكل طبيب أسنان ٢٧٦٠٤ نسمة وهي نسبة عالية جداً .

٣ ـ أما عن الهيئة التمريضية فهي مناسبة جداً فالنسبة حوالي (٥) من الهيئة التمريضية للطبيب الواحد وهي مقاربة للنسبة العالمية .[1] ولقد تم فتح كلية طب ومدرسة للتمريض لتخريج ما تحتاجه الدولة من هذه الاختصاصات .

(١) النسبة العالمية لكل طبيب (٦) من اعضاء الهيئة التمريضية .

والى جانب المستشفيات الحكــومية هنـالـك مستشفى الارسـالية الأمريكية .

التحضر في البحرين :

يلاحظ الاتجـاه الى سكنى المـدن. فقــد اتجــه السـكان منـذ تــدفــق الــبــتــرول الى مــراكــز الــعــمـران الجــديدة حيث تــم استخراج البترول ، أو الى العاصمة تاركين الزراعة التي لم تعد تدر دخلاً مجزياً ومما زاد في الطين بلة زحف العمران على الأراضي الزراعية . ولعل أحـد أسبـاب هذه الهجرة الداخلية ضعف الخدمات في الريف . ولقد عملت الحكومة على بناء مناطق سكنية فبنت مدينة العوالي التي تضم أفراداً يجمعهم نشـاط اقتصادي واحد هو العمل في حقول البترول كما تم بناء مدينـة الشيخ عيسى والتي تقـع على بعـد حوالي ٢/٧١ كم عن المنامة (العاصمة) . ولقد صممت البيوت لذوي الدخل المحدود والمتوسط وفوق المتوسط وتتوفر فيها كافة الخدمات .

يعتمد اقتصاد البحرين على البترول ووارداته التي بلغت كما في الجدول التالي :

جدول (١٠٢) واردات البترول

السـنة	العوائد بملايين الدولارات
١٩٧٣	٥٠
١٩٧٩	٧٧٧
١٩٨٠	٥٠٤
١٩٨٢	٣٠١٠
١٩٨٣	١١٠٠

المصدر : تقرير الأمين العام السابع ١٩٨٠ والعاشر ١٩٨٣ .

وتؤلف عوائـد البـترول حوالي ٦٢٪ ، او أكثر من مجمل ايرادات

الدولة . ويبلغ احتياطي البترول ٢٠٠ مليون برميل (١٩٨٣) واحتياطي الغاز الطبيعي ٢١٠ بليون متر مكعب (١٩٨٣). [1]كما يمارس السكان بعض الحرف التقليدية كالزراعة والآخذة بالتقلص نتيجة لارتفاع ملوحة المياه الجوفية. وبالفعل فقد بدأت البحرين بتحلية ماء البحر كما يقوم السكان بصيد الأسماك. الى جانب بعض الصناعات كتكرير البترول[2] [2]ومصانع الألمنيوم (البا) والحوض الجاف.

كما أصبحت البحرين تحتل مركزاً مالياً مرموقاً . ويجب على البحرين أن تعمل على تنويع انتاجها ومصادر دخلها وتنمية الموارد البشرية فيها من حيث التعليم والتأهيل المهني والتدريب المستمر لأن الانسان البحريني المؤهل يستطيع أن يكون مصدراً عظيماً للدخل خاصة مع الحاجة الكبيرة للأيدي العاملة الفنية في منطقة الخليج بصورة عامة وكذلك الاتجاه نحو التنمية الصناعية . وتتجه التنمية في البحرين نحو ما يلي :

١ ـ الزراعة وصيد الأسماك والروبيان .
٢ ـ قطاع الكهرباء والغاز والماء .
٣ ـ قطاع الانشاءات .
٤ ـ التجارة والفندقة.
٥ ـ قطاع التعدين .
٦ ـ قطاع المال والتأمين والخدمات .

---

(١) «تقرير الأمين العام السنوي العاشر ١٩٨٣» ص ١٨ ، ٧١ الأوابيك .
(٢) الطاقة التكريرية للبحرين ٢٥٥٠٠٠ برميل في اليوم عام ١٩٨٣ .
«تقرير الأمين العام السنوي العاشر» ١٩٨٣ ص ١١٤ .

ولا شك بأن هذه المشروعات المتعددة والمتنوعة ستبرز الحاجة الى اليد العاملة وتزيد من الهجرة الأجنبية ولذلك يجب العمل على ما يلي :

١ ـ يجب توجيه النمو في التعليم الثانوي مع حاجات سوق العمل من القوى العاملة ، وذلك باجراء تخطيط شامل للتعليم وتطوير التعاون بين المدرسة والمجتمع لتوفير حاجياته وأخيراً وضع مناهج تتفق مع الخطة المطلوبة .

٢ ـ اعطاء الطلاب تدريبات مهنية معينة تساعدهم على التوظيف.

٣ ـ توسيع مجال التدريب قبل وبعد التوظيف واستمرار عملية التأهيل المهني والتعليم المستمر .

٤ ـ يجب التوسع في تدريب طلبة التعليم الصناعي وطلبة التعليم التجاري .

٥ ـ يجب تشجيع المرأة على دخول ميدان القوة العاملة .

٦ ـ تشجيع الطلاب للاتجاه نحو الفروع العلمية والمهنية .

٧ ـ تطوير وتوسيع برامج محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم المستمر والتأهيل المهني .

وباتباع هذه الخطوات ستتمكن البحرين من توفير حاجياتها من العمال لتلبي متطلبات النمو الاقتصادي في مختلف القطاعات . ولا شك بأن تكامل بشري بين الدول العربية في الخليج العربي سيساعد على حركة العمالة أولاً وعلى التخطيط لتوفير عمالة محلية وطنية وتحديد الجهات التي يمكن أن تستورد منها العمالة .

٤ ـ قطـــر

تبلغ مســاحـة قطر حوالي ١١٠٠٠ كم[٢]. وأول احصـاء رسمي للسكـان جرى فيها في عام ١٩٧٠ حيث تبين أن عدد السكان يبلغون حوالي ١١١١٣٣ نسمة . ولكن سبق ذلك عدة تقديرات . فقد قدرت الدولة العثمانية سكان قطر بحوالي ١٠٠٠٠ نسمة وقدرهم الانكليز بحوالي ٢٦٠٠٠ نسمـة وقدرتهم احصائيات هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٣ بحوالي ٢٥٠٠٠ نسمة .[١]

وقد جرى تقدير عام للسكان في عام ١٩٧٦ وتبين أن عدد السكان قد بلغ حوالي ١٨٠٠٠٠ نسمة .[٢]وقامت جامعة درهام بدراسة الأوضاع السكانية للعمال في قطر في عام ١٩٧٨ فوجدت أن عدد السكان في قطر حوالي ٢٠٠٠٠٠ نسمة .[٣]والجدول التالي يبين تقديرات عدد السكان في السنوات المختلفة :

---

(١) الفيل ، محمد رشيد «التغيرات السكانية المتوقعة لمنطقة الخليج خلال العقد القادم» ص ٥٢٩ .

(٢) جودة ، دكتور لطفي حميد «المصدر نفسه» ص ٣٥ .

(٣) سلطان ، دكتورة جهينة سيف العيسى «المصدر نفسه» ص ٧٨ .

جدول (١٠٣) تقديرات عدد السكان .

السـنة	عدد السكان	الكثافة نسمة كـم ٢	نسبة النوع
١٩٧٠	١١١١٣٣	٩	١٨٢
١٩٧٦	١٧٦٠٠٠	١٦	٢٩٣
١٩٨٠	٢٦٠٠٠٠	٢٤	
١٩٨١	٢٨٣٠٠٠	٢٦	

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد . ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ص ٢٤١ ، ٢٨٩ على التوالي

ومن استقراء الجدول نستخلص ما يلي :

١ ـ ان نسبـة زيادة السكان عالية جداً ففي خلال (١١) سنة زاد عدد السكان ٢٥٥٪ أي بزيادة سنوية قدرها ١٥٦٣٦ نسمة . ولقد قدر الدكتور حسن الخياط [1] الزيادة السنوية بحوالي ٦ر٦٪ بينما ورد في «التقـرير الاقتصـادي العـربي المـوحد ١٩٨١ [2] ان معدل الزيادة السنوية تساوي ٩ر٨٪ . والزيادة في الواقع طبيعية بالنسبة للقطريين اذ تقـدر بحـوالي ٣ر٣٪ . أمـا بالنسبة للوافدين فأن الزيادة ترجع لعـاملين زيادة طبعية ناتجـة عن زيادة المـواليد على الوفيات وزيادة صناعية ناتجة عن الهجرة .

٢ ـ ان كثـافة السكان قليلة وهي أيضاً لا تعطينا الوضع الصحيح لأن معظم السكان يتركزون في الدوحة وضواحيها وأم سعيد . . . الخ .

٣ ـ يلاحظ أن نسبـة النـوع عالية . وهي ظاهرة وجدناها عند دراستنا للدول الخليجية السـابقة ، ولقد نتجت عن مجيء الوافدين رجالاً دون نسـاء أو هم بالأصل غير متـزوجين . هذه الحالة أعني زيادة

(١) «المصدر نفسه» ص ٦٩ . (٢) «المصدر نفسه» ص ٢٨٩ .

الرجال تسبب الكثير من المشاكل الأمنية والاقتصادية ولذلك تحتاج الى معالجة سريعة كأن تعطى للوافدين اقامة طويلة .

أما من الناحية الاثنوغرافية فأن سكان قطر الأوائل ينحدرون من مجموعة قبائل عربية وفدت في أوقات متباينة وعمرت قطر بالسكان . وكان قدوم السكان الأصليين على شكل موجات سلكت الطريقين البري والبحري . وكانت الموجة البشرية الأولى التي قدمت براً قد خرجت من نجد في أواخر القرن السابع عشر كنتيجة لحلول الجفاف وبعض النزاعات القبلية الذي دفعت العتوب ـ الذين استقروا أول الأمر بالزبارة ـ ثم هاجر بعضهم بحراً الى مناطق أخرى . والموجة الثانية قدمت الى قطرعن الطريق البري كذلك . حيث قدمت من الكويت في سبعينات القرن الثامن عشر. ثم لما بدأت حركة الموحدين وتوسعهم (الحركة الوهابية) قدمت بعض الجماعات الى قطر خوفاً من الموحدين وكرها او عداءً لهم. أما الموجة التي قدمت بحراً فقد جاءت من السواحل المجاورة للخليج بصورة تدريجية . [1]

ولو تتبعنا أصول القادمين الى قطر براً لوجدناهم جميعاً من أصل عربي بدوي ينتمون الى مجموعة من القبائل هما :العوامر ،المناصير ، بنو هاجر، النعيم ، آل مسلم ، آل بو كوارة ، آل بو عينين (منهم الخواطر) آل ثاني . . . . الخ . وآخرين من القبائل العربية التي سبق أن هاجرت الى الساحل الايراني واستقرت (كالهولة) مثلاً ، كما توجد قلة من الباتان والبلوش والايرانيين . . . الخ .

---

(١) الرميحي ، دكتور محمد . «المصدر نفسه» ص ٧٨ .

وكان لاكتشاف البترول وقلة عدد سكان قطر أثره على زيادة الهجرة من الخارج بصورة مخططة أو عفوية ـ حيث الجذب الاقتصادي ـ حتى وصل الأمر في عام ١٩٧٠ أن بلغت النسبة للقطرين ٢٨٪ وغير القطريين ٧٢٪ . [١]

والجدول التالي يبين نسبة القطريين والوافدين :

جدول (١٠٤) يبين نسبة القطريين والوافدين :

السـنة	عدد السكان	عدد الوافدين	٪ للوافدين بالنسبة للسكان
١٩٧٦	١٧٦٠٠٠	١١٥٠٠٠	٦٥٪
١٩٨٠	٢٦٠٠٠٠	١٧٥٠٠٠	٦٧٫٣٪

ويلاحظ من الجدول الزيادة المستمرة للمهاجرين الأجانب مما اضطر الحكومة الى اصدار قانون جوازات السفر القطري وقانون التمتع بالجنسية القطرية وشروط العمل للأجانب وقوانين الهجرة . [٢]

(١) العوضي ، دكتور عبد الهادي «المصدر نفسه» . ص ١٢
جودة ، دكتور لطفي حميد «المصدر نفسه . ص ٣٣

(٢) في عام ١٩٥١ صدر قانون جوازات السفر القطري ، ثم تبعه بعد ذلك قانون التمتع بالجنسية القطرية في ١٢ نيسان من ذلك العام ، ثم عدل في عام ١٩٦١ . وحدد القطريون بأنهم أولئك الذين استوطنوا قبل عام ١٩٣٠ ـ كذلك الذين ولدوا من أب قطري في الخارج . وأن الجنسية يمكن أن تعطى في حدود عشرة أشخاص في العام ، من أولئك الذين يجب أن يكونوا قد أمضوا (١٠) سنوات بالنسبة للعرب أو ١٥ سنة بالنسبة للأجانب ثم تبع ذلك صدور قوانين للهجرة في سنتي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وقد اشترطت على كل قادم الى قطر وراغب في البقاء بها أكثر من شهر استخراج وثيقة اقامة . أما العمل للأجانب فأنه مشروط باستخراج اذن عمل من ادارة (مؤخرا وزارة) العمل والشئون الاجتماعية ، والتي ينص قانونها الذي صدر في عام ١٩٦١ على أن الوظائف الشاغرة لا بد أن تشغل أولاً بالقطريين ثم بالعرب ومن بعد ذلك بالأجانب .
الرميحي ، دكتور محمد «المصدر نفسه» ص ٧٩ .

وتعتمـد قطر على البـترول كمصـدر اقتصـادي وحيد حيث تمثل صادرات البترول حوالي ٩٦٪ من صادرات قطر.[1] ويقدر الاحتياطي من البترول والغاز كما في الجدول التالي :

جدول (١٠٥) احتياطي البترول والغاز.

السنة / المادة	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣
النفط (بليون برميل)	٣ر٨	٣ر٦	٣ر٤	٣ر٤	٣ر٣
الغاز (بليون متر مكعب)	١٦٩٩	١٦٩٩	١٦٩٩	١٧٥٦	٤٢٤٩

المصدر : «تقرير الأمين العام السنوي العاشر ١٩٨٣» ص ٦٨، ٧١، ٨٢، ٨٥.

وينتـظر أن ينتهي البـترول بعـد ٣٢ سنـة على المعدل الحالي من الانتاج . أما العوائد فكانت كما في الجدول التالي :

جدول (١٠٥) عوائد البترول

السنة	العوائد (بلايين الدولارات)
١٩٨٠	٥ر٣٩
١٩٨١	٥ر٤٥
١٩٨٢	٣ر٩٩
١٩٨٣	٣ر٠

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي العاشر ، التاسع ، الثامن .

هذه العوائد الضخمة صرُفت على بناء الدولة وتنويع الاقتصاد الا أن ذلك كله تطلب أيد عاملة . وبما أن البلاد تفتقر الى السكان فأخذت العمالـة تفـد من الخـارج بطريقة مشروعة وغير مشروعة بعضها عفوي

(١) خواجكية ، دكتور هشام «المصدر نفسه» ص ٦٨ .

وبعضها مخطط حتى غدت العمالة كما في الجدول التالي :

جدول (١٠٦) العمالة في قطر

السنة			١٩٨٠	
العمالة حسب الجنسية	العدد	٪	العدد	٪
اجمالي الوافدين	١١٥٠٠٠			
عرب	٣٤١٥٥	٢٩ر٧		
آسيويين	٧٢٧٩٥	٦٣ر٦		
ايرانيين	٦٢١٠	٥ر٤		
آخرون	١٨٤٠	١ر٦		
اجمالي العمالة			١١٩٠٠٠	
العمالة الوطنية			٢٠٢٠٠	٪١٧
العمالة العربية			٢١٤٠٠	٪١٨
العمالة الأجنبية			٧٧٤٠٠	٪٦٥

المصدر : الخياط . «دكتور حسن» المصدر نفسه . ص ١٩٠ ، ٢٣٦

ويلاحظ من الجدول زيادة العمالة الأجنبية غير العربية وهي تكون أكثر من ٧٨٪ من العمالة الوافدة . وهذا فيه خطورة على اقتصاد البلد ووضعه الاجتماعي والسياسي اذا كانت الهجرة مخططة .

ولو حاولنا معرفة وضع العمالة بالنسبة للمواطنين والوافدين بصورة عامة فهي كما في الجدول التالي : (لعام ١٩٨٠) :

جدول (١٠٧) وضع العمالة بالنسبة للمواطنين والوافدين

	المواطنون			الوافدون			اجمالي السكان والعمالة		
السنة	سكان	عمالة	مساهمة ٪	سكان	عمالة ٪	مساهمة	سكان ٪	عمالة	مساهمة
١٩٨٠	٨٥٠٠٠	٢٠٢٠٠	٢٢ر٤	١٧٥٠٠٠	٩٨٨٠٠	٥٥ر٣	٢٦٠٠٠٠	١١٩٠٠٠	٤٥٪

المصدر : الخياط ، دكتور حسن . «المصدر نفسه» ص ٢٢٣

ويلاحظ من الجدول ما يلي :

١ ـ ان نسبة السكان الوطنيين تبلغ حوالي ٣٢٪ والوافدين ٦٨٪ .

٢ ـ فقر قطر بالعمالة الوطنية ، بحيث لا يساهم في قطاع العمالة سوى ٢٢٫٤٪ فقط من السكان القطريين .

٣ ـ ارتفاع نسبة العمالة الوافدة وهي بازدياد مستمر مع تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية ، اذ لم يكن هنالك تخطيط بشري وسياسة سكانية مشتركة ثابتة وتكامل بين دول الخليج العربية .

٤ ـ تدني مساهمة المرأة في العمالة بحيث لا تتجاوز نسبة مساهمتها الـ ٣٪ . [(١)]

٥ ـ كونت العمالة الوطنية في عام ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ نحو ١٨٪ من العمالة الكلية ، بينما الف الوافدون من شبه القارة الهندية الأغلبية من النسبة الباقية . [(٢)]

٦ ـ كان التوزيع النسبي لقوة العمل الوافدة حسب الجنسية في عام ١٩٧٥ على النحو التالي : العرب ٢٧٫٥٪ ، الآسيويون ٦٣٫٣٪ ، الأوروبيون والأمريكيون ١٫٦٪ وجنسيات أخرى ٧٫٤٪ . [(٣)]

وكنتيجة لمحاولة التخطيط لتنمية شاملة سواء كانت تنمية اقتصادية أو اجتماعية ، ان ازدادت الهجرة للعمل في القطاع الاقتصادي . والجدول

---

(١) العيسى ، دكتورة جهينة سلطان سيف «المصدر نفسه» ص ٩ ـ ١٠ .
في عام ١٩٧٠ بلغت نسبة المواطنات العاملات الى مجموع العاملين ٦٢ر٪
و المواطنات العاملات الى مجموع العاملين المواطنين ٦٦ر٣٪
و المواطنات العاملات الى مجموع الأناث العاملات ٠٦ر١٧٪ .

(٢) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٣٨ .

(٣) فرجاني ، دكتور نادر . «المصدر نفسه» ص ١٨٦

التالي يبين توزع القوة العاملة على الأنشطة الاقتصادية المختلفة :

جدول (١٠٨) توزيع القوة العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية

المهنـــة		العدد	٪
الزراعة، الصيد، الغابات	ذ	٢٤٠٠	٣ر٠٪
وصيد الأسماك	أ	٠٠	٠٠٠
	ج	٢٤٠٠	٢ر٩٪
الصناعات التحويلية	ذ	٢٣٣٠٠	٢٩ر٧
	أ	-	-
	ج	٢٣٣٠٠	٢٩ر١
التمويل ، التأمين	ذ	٥٢٨٠٠	٦٧ر٣٪
العقارات وخدمات	أ	١٨٠٠	١٠٠٪
الأعمال	ج	٥٤٦٠٠	٦٨٪
المجموع	ذ	٧٨٥٠٠	١٠٠٪
	أ	١٨٠٠	٠٠
الجملة	ج	٨٠٣٠٠	٠٠

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ١٩٨٥٠ ص ١٠ - ١١

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ - ان قطاع الخدمات ،والتمويل . . . الخ يستقطب ٦٧ر٣٪ من القوة العاملة رجالاً ونساءً .

٢ - يأتي بالدرجة الثانية قطاع الصناعات التحويلية حيث يستحوذ على ٢٩ر١٪ من القوة العاملة .

٣ ـ ان مساهمة المرأة في قطاع العمالة متدنية اذ تقدر نسبة مساهمتها بحوالي ٢ر٢٪ .

وحسب تقديرات عام ١٩٧٦ بلغت نسبة القوة العاملة حوالي ٤٥٪ من مجموع السكان اي (٨٥٠٠٠ عامل) . يشكل المواطنون القطريون حوالي ١٧٪ من القوة العاملة (١٥٠٠٠ عامل) والباقي وقدره ٧٠٠٠٠ عامل من غير القطريين . وفي عام ١٩٨٥ بلغت قوة العمل ١٣٦٠٠٠ منها ١٩٠٠٠ من المواطنين القطريين أو ١٤٪ من القوة العاملة . وتتوزع القوى العاملة في القطاعات المختلفة كما في الجدول التالي :

جدول (١٠٩) توزيع القوة العاملة على القطاعات المختلفة

القطاع الاقتصادي	النسبة المئوية
الصناعة	١٥٪
التجارة	١٦٪
الخدمات الحكومية	٢٠٪
الزراعة وصيد الأسماك	٤٪
النفط	٦٪
التشييد	١٦٪
قطاع البنوك	٢٪
قطاعات أخرى	١٩٪
المجموع	٩٨٪

المصدر : خواجكية ، دكتور هشام ، المصدر نفسه : ص ٢٠٤

ويلاحظ من الجدول أن قطاع الخدمات يأتي في المقدمة اذ يستقطب حوالي ٢٠٪ من القوة العاملة ، كما يلاحظ ارتفاع نسبة القوة العاملة في قطاع الصناعة مما يعطي الدليل على اهتمام الحكومة بتنمية هذا القطاع .

أما فيما يخص الاستخدام في القطاع الحكومي حسب الجنسية والجنس فهو كما في الجدول التالي (١٣/٤/١٩٨٣) :

جدول (١١٠) الاستخدام في القطاع الحكومي حسب الجنسية والجنس

نوع المهنة	قطريون			غير قطريين عرب			اجانب			المجموع العام		
	ذكور	أناث	جملة	ذكور	أناث	جملة	ذكور	أناث	جملة	ذكور	أناث	جملة
أصحاب المهن الفنية والعلمية	١٤٦٧	١٦٤٠	٣١٠٧	٣٧٩٦	١٦٢٣	٥٤١٩	١٠٧٦	٢٤٧	١٣٢٣	٦٣٣٩	٣٥١٠	٩٨٤٩
المديرون والاداريون	٤٧٨	٤٣	٥٢١	١٢٣	٨	١٣١	٢٢	-	٢٢	٦٢٣	٥١	٦٧٤
ومديرو الأعمال والمشرفون القائمين بالأعمال الكتابية	٢٠٣٢	٦٤٢	٢١٧٤	١٤٣٣	٣٧٨	١٨١١	٨٩١	٦٤	٩٥٥	٤٣٥٦	٥٨٤	٤٩٤٠
العاملون بالخدمات	١٦٩٠	٢١٧	١٩٠٧	٤٥٩	٥٩	٥١٨	٩٦٢	٤٨	١٠١٠	٣١١١	٣٢٤	٣٤٣٥
العاملون في الزراعة وتربية الحيوان وصيد البحر	٢١	-	٢١	٢٠١	١	٢٠٢	٤٦	-	٤٦	٢٦٨	١	٢٦٩
عمال الانتاج والعمال العاديون	٤٥٦	٢٦١	٤٨٢٢	١١٨٨	٥٨	١٢٤٦	٤٩٥٢	٣٣	٤٩٨٥	١٠٧٠١	٣٥٢	١١٠٥٣
المجموع	٧٠٢٤٩	٢٣٠٣	١٢٥٥٢	٧٧٠٠	٢١٢٧	٩٣٢٧	٧٩٤٩	٣٩٢	٨٣٤١	٢٥٣٩٨	٤٨٢٢	٣٠٢٢٠

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ص ١٤٤

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان مساهمة القطريين في الاستخدام الحكومي تصل الى ٤٠٪ والعرب ٣١٪ أما الأجانب فتصل الى ٢٩٪ .

٢ ـ ان النساء يساهمن بحوالي ١٦٪ من الاستخدام في الحكومة و ٦ر٧٪ من قطاع العمالة المستخدمة في الاستخدام الحكومي .

٣ ـ ان فئة أصحاب المهن الفنية والعلمية تستحوذ على حوالي ٣٠٪ من الاستخدام الحكومي وعمال الانتاج والعمال العاديون تصل نسبتهم الى حوالي ٣٥٪ .

أما الدراسة التي أجرتها جامعة درهام فترى أن توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي لعام ١٩٧٧ كان على النحو الذي يوضحه الجدول التالي :

جدول (١١١) توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي

النشاط الاقتصادي	عدد العمال	النسبة المئوية
البترول	٢١٦٠	٥ر٤٪
البنوك والتأمين	٩٠٠	٨ر١٪
الانشاءات	١٥٦٣٩	٢ر٣٪
الصناعة والخدمات	٤٦٧٧	٧ر٩٪
التجارة	٥٨١٨	١٢٪
الفنادق والمطاعم الكبيرة	٩٥٦	٢٪
القطاع الحكومي	١٨٠٠٦	٣٩٪
المجمـــوع	٤٨٤٨٩	٩٩٪

ويلاحظ من الجدول أن الحكومة هي أكبر مستخدم للعمالة. يلي

ذلك قطاع الانشاءات مما يدل على نشاط التعمير ويلي ذلك قطاع التجارة ثم الصناعة والخدمات .

وكان لاكتشاف البترول وتدفق عوائد النفط وقدوم المهاجرين بهذه الأعداد الكبيرة أثره على حدوث انقلاب كبير في المجتمع القطري . وبما أن البترول يحتاج الى أيد عاملة كثيرة مما أدى الى تحول السكان عن حرفهم التقليدية كالرعي والزراعة والصيد والغوص على اللؤلؤ الى مجتمع حضري شبه صناعي . وكان تغير المجتمع نتيجة لعوامل مختلفة تضافرت كلها للوصول الى هذه النتيجة ومن تلك العوامل :

١ ـ تغير النمط الحضاري من اقتصاد مغلق يعتمد على الصيد والرعي الى اقتصاد يعتمد على البترول والتكنولوجيا والتصنيع .

٢ ـ التفاعل بين الثقافات الوافدة والثقافة القطرية القائمة على تعاليم الاسلام الحنيف وبعض العادات والأعراف القبلية .

٣ ـ تغير النظام الاجتماعي كلية نتيجة لانتشار التعليم واتساع مجتمع المدينة وانتشار المؤسسات الحكومية والخاصة .

٤ ـ اتصال المجتمع القطري بالعالم الخارجي سواء عن طريق التعليم والاستيراد ، أو عن طريق النقل البري والجوي والبحري أو وسائل الاتصال الجماهيري ووسائل الاعلام والسياحة وذلك كله كان له تأثير على البنية الاجتماعية للمجتمع القطري .[1]

ثم تم اعلان استقلال قطر في عام ١٩٧١ وبنيت الدولة الحديثة وبرزت السلطة المركزية التي وقع على عاتقها تخصيص الأموال اللازمة

(١) العيسى ، دكتورة جهينة ، المكان «تغير بناء الأسرة القطرية» ص ٤٠ .

لتنمية مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية . . . الخ ونشر الأمن وكفالة الاستقرار وتحقيق الحماية لكل انسان مما أدى الى تضاؤل دور القبيلة .

وقد حدث صراع قاسٍ بين الجماعات الوافدة التي تحمل آراءً وأفكاراً وتمثل مستويات مختلفة عن الآراء القطرية ومع ما تعمل الدولة على تحقيقه من تطور في مختلف القطاعات لتلحق الشعب القطري بالركب الحضاري . فكان التفاعل بين النظم الحديثة وانماط السلوك التقليدية، سواء كان ذلك التفاعل على شكل توافق أو صراع ، ولم يزل هذا الصراع قائماً . ولكن الحكومة بما تملكه من امكانيات تعمل على توجيه السكان الوجهة الصحيحة وذلك بالمحافظة على العادات القديمة الجيدة الفاضلة التي توارثوها عن الأجداد ، وبعض العادات الوافدة التي لا تعتبر غريبة او شاذة عن المجتمع القطري ، وكانت بعض نتائج هذا الصراع ظهور طبقات جديدة في المجتمع لتحل محل مجتمع القبيلة وهي :

أ ـ الطبقة الحاكمة .

ب ـ الطبقة الرأسمالية وهي طبقة التجار .

حـ ـ الطبقة الوسطى وهي الطبقة المثقفة .

كما حدث تغير كبير في الأسرة القطرية التي تحولت من أسرة ممتدة كبيرة الى النمط النووي وقد تغير دور الأب والأم في الأسرة النووية عن دورهما في الأسرة الممتدة وازدياد الاستقلال الأسري .[1]

(١) أصبح رب العائلة هو المسئول المباشر عن تربية وتنشئة ابنائه ، كما تغير دور الأم حيث أصبحت ربة الأسرة والمسئولة المباشرة عنها . وأصبح للأبناء مكانة جديدة في الأسرة ترتب عليها تغير أدوارهم كما ازداد الاستقلال الأسري نتيجة البعد المكاني عن العائلة .
العيسى ، دكتورة جهينة «المصدر نفسه» ص ٤٠ ـ ٤١ .

ولقد وضعت دولة قطر خطة للتنمية تحقق للشعب القطري ما يصبو اليه من رقي وتقدم ورخاء وحاضر مشرق وغد سعيد وكانت هذه الخطة تهدف الى ما يلي :

١ ـ جعل التعليم مثل الماء والهواء وتعميمه على جميع أبناء الشعب .
٢ ـ تنظيم الخدمات الاجتماعية وتعميمها وخصوصاً على كبار السن والأرامل والمعوزين .
٣ ـ اتاحة الفرص المتساوية أمام جميع المواطنين وتحسين ظروف العمال والمزارعين ومحاربة البطالة .
٤ ـ تشجيع استقرار السكان في المناطق الداخلية من خلال تأمين الخدمات والمؤسسات الضرورية بما فيها تعميم الكهرباء على الريف .
٥ ـ بناء دور سكن حديثة لجميع المواطنين .
٦ ـ توفير الخدمات الصحية ومجانيتها .

وفي الخطة الثلاثية بين ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦ طلبت قطر مساعدة برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة لمدها بالدراسات والخبرات الفنية اللازمة وساهم بتغطية تكاليف هذا البرنامج بمبلغ ٣ر٣ ملايين دولار . ولقد أفادت من هذه المساعدة في مجالات متعددة منها قطاع التربية والصناعة وتأهيل اليد العاملة .[١]

وكان الاهتمام الأكبر قد توجه نحو التعليم ، وتم وضع خطة طموحة في هذا المجال . وتنبثق الخطة من اطار السعي الى تحقيق التعليم الالزامي

(١) عيسى ، دكتور نجيب «المصدر نفسه» ص ٨٥ .

والمجـاني وتحقيق الاكتفـاء الـذاتي الوطني من الكوادر الضرورية للدولة واستخـدام عائـدات البترول من أجل ايجاد فئات صناعية وتجارية ذات مهارات متقدمة .[1] ولذلك فقد قررت الدولة القضاء على آفة الجهل سبب كل تخلف . حيث أن الأمية بين السكان الذين تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة تصل الى حوالي ٨٠٪ .[2] ومن أجل فتح باب التعليم على مصراعيه لجميع أبناء الشعب والقضاء على الأمية وخلق الكفاءات العلمية والخبرات الفنية عملت الحكومة على رصد مبالغ كبيرة في ميزانية التعليم كما يبدو ذلك في الجدول التالي :

جدول (١١٢) ميزانية التعليم

السـنة	الميزانية بملايين الريالات القطرية
١٩٦٠	٢٥ر٩
٦٥	٣٥ر١
٧٠	٤٤ر٨
٧٥	١٩٥ر٥
٨٠	٨٠٠ر١
٨٢-٨٣	١٦٤١ر٠

المصدر : «قطر الكتاب السنوي» . ١٩٨١ ـ ٨٢ ص ٥٥

ويلاحظ بأن الميزانية قد زادت (٦٣) مرة في فترة (٢٣) سنة مما يدل على الاهتمام الكبير في قطاع التعليم ، ومن غير شك فأن زيادة ميزانية

(١) عيسى ، دكتور نجيب «المصور نفسه» ص ٨٨ .
(٢) خواجكية ، دكتور هشام «المصدر نفسه» ص ٦٩ .

التعليم هو استجابة للتوسع في التعليم . ولقد تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية عام ١٩٥٢ وتم افتتاح معهد المعلمين عام ١٩٧٣ وجامعة قطر عام ١٩٧٧ . ولقد عملت الدولة على تنويع التخصصات سواء الأدبية أو العلمية أو المهنية حتي بلغ عدد الطلبة في مختلف المراحل الدراسية ٤٦٥٦٥ شخص (١٩٨٠) أو حوالي ٢٤٪ من عدد سكان قطر (الوطنيين والوافدين) . ولقد أنشئت مدرسة للتعليم التقني الاعدادي والثانوي تضم عدة فروع منها التجارية والصناعية . . . الخ كما أنشىء معهد لتدريب المعلمين والمعلمات ، ولقد شجعت الدولة التعليم المهني لتوفير اليد العاملة الفنية التي تحتاجها الدولة كما قامت بتأهيل العمالة وتدريبها ، وما بين عام ١٩٧٢ - ١٩٨٢ التحق بمركز التدريب ٦٧٢ متدرباً تخرج منهم ٢٤٧ عاملاً فنياً .[١]

وفي عام ١٩٧٢ تم تأسيس معهد اللغات الذي أعد لاستقبال موظفي الدولة والقطاع الخاص . وهكذا وجد الطالب القطري والطالبة القطرية الفرص الكاملة في التعليم بجميع مراحله .

ورغبة من الدولة في توفير المتخصصين في مختلف الفروع التي تتطلبها حركة التطور والانتقال بالمجتمع القطري الى مجتمع راق ، فقد اهتمت الدولة بارسال البعوث الى الخارج للدراسة والتحصيل العلمي .

والى جانب القضاء على آفة الجهل فأن الحكومة تعمل على القضاء

---

(١) «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية» ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

على آفة المرض ، فتعمل الحكومة جاهدة عبر مؤسساتها الصحية على مكافحة الأمراض وتوفير الخدمات الطبية الكفوءة لجميع أفراد الشعب وبالمجان ، ولقد تم انشاء أول مستشفى في عام ١٩٤٥ . والجدول التالي يبين عدد المستشفيات والأسرة والمراكز الصحية :

جدول (١١٣) عدد المستشفيات والأسرة والمراكز الصحية

السنوات المراكز الصحية	١٩٨١	١٩٨٢
المستشفيات	٤	٥
الأسرة	٧٤٧	٨٧٢
مراكز صحية	١٥	١٧
عيادات مدرسية	١٥	١٥

المصدر : Arikat Dr. Harby Mohammed Op. Cit. P. 116

ويلاحظ من الجدول عدد الأسرة قليلة حيث أن السرير الواحد يقابله (٣٦٢) مواطناً مما يدل على فترة انتظار طويلة ولهذا يجب العمل على زيادة الأسرة في المستشفيات . ويقوم على ادارة هذه المستشفيات مجموعة من الأطباء والهيئة التمريضية كما في الجدول التالي :

جدول (١١٤) الأطباء والهيئة التمريضية

السنة / المهنة	١٩٨١	١٩٨٢
أطباء	٢٧١	٤٤٥
أطباء أسنان	٣٦	٤٣
ممرضات	٨٦٨	١١٨١
مساعدات ممرضات	١٢١	
مضمدون ومساعدون	٦٦	

المصدر : «قطر» الكتاب السنوي ص ٩٦
Arikat, Dr. Harby. Op. Cit. P. 116

ويلاحظ من الجدول أن ما يصيب الطبيب الواحد **٦٣٥** شخصاً وهـذه نسبـة ممتـازة بل أنها أفضـل من المستـوى العـالمي . أمـا بالنسبة للممـرضـات فيلاحظ أن الطبيب الواحد يعمل معه (٣) ممرضات بينما المقياس الانكليزي هو أن يعمـل مع الـطبيب الـواحد (٦) ممرضات ، ووصـولا الى هذه الغـاية عملت الحكـومـة على افتتاح معهد للتمريض لتخريج المرضات . وقد تخرج من مدرسة التمريض هذه ما بين **١٩٧٢** لغاية **١٩٨١** نحو ٧٨ ممرضة![1]

ولم تهمل الدولة جانب توفير السكن لأفراد الشعب القطري خاصة وأن معظم الشعب القطري قد انتقل الى المدن ، حيث بلغت نسبة سكان

(١) قطر «التقرير السنوي» ص ٩٧ .

المدن حوالي ٩٠٪ في عام ١٩٨٠ ، وحوالي ٨٠٪ من السكان يعيشون في أو حوالي مدينة الدوحة العاصمة .

وتشير التقديرات الى أنه في عام ٢٠٠٠ سيبلغ عدد سكان المدن حوالي ٩٠٪ من السكان .[١]

ولغرض توفير السكن المناسب والذي يتفق مع التنمية الاقتصادية والدخل العالي للفرد القطري أخذت الدولة على عاتقها وفي وقت مبكر ببناء الدور السكنية . وفي عام **١٩٧٤** وزعت الحكومة **٢٥٣٠** مسكناً مجانياً كما وزعت **٤٠٢٧٩** مسكناً شعبياً الى مستحقيها من ذوي الدخل المحدود . وهكذا فقد عملت دولة قطر القضاء على الآفات التي تنخر بجسم الشعب واكمال البناء الحضاري الذي سينقل الشعب القطري ـ ضمن مجلس التعاون الخليجي ـ الى حالة الرقى والتقدم ليأخذ مكانته بين دول العالم المتقدمة .

---

(١) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ١٨٤ .

٥ ـ المملكة العربة السعودية

تلعب المملكـة العـربية السعـودية دوراً خطيراً وكبيراً لا في ميدان سياسـة الوطن العربي فحسب بل حتى بالنسبة للسياسة العالمية . فهي تتمتع بموقع استراتيجي خطير في قلب العالم القديم بين ذراعين للمحيط الهنـدي هما الخليج العـربي والبحر الأحمر . كما يختزن في باطن أراضيها أعظم احتياطي للبترول في العالم كما في الجدول التالي :

جدول (١١٥) احتياطي البترول والغاز .

السـنة	احتياطي البترول (ببلايين البراميل)	احتياطي الغاز (ببلايين الأمتار المكعبة)
١٩٧٩	١٦٨ر٤	٢٧١١
١٩٨٠	١٦٧ر٥	٣١٨٣
١٩٨١	١٦٤ر٨	٣٣٤٦
١٩٨٢	١٦٨ر٣	٣٤٣٣
١٩٨٢	١٦٨ر٩	٣٤٢٦
١٩٨٥	١٧١ر٥	٣٥٤٤

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي العاشر ص ٦٨ ، ٧١ / الثاني عشر ١٩٨٥ ص ٨٣، ٨٧.

ويكون هذا الاحتياطي ٤٥٪ من احتياطي الدول العربية المصدرة للبترول أو ٣٦٪ من احتياطي الأوبيك أو ٢٤٪ من الاحتياطي العالمي . والى جانب ذلـك فالسعـودية قوة مالية ضخمة على صعيد العالم بالنسبة

لعوائد البترول وفوائضها والتي يوضحها الجدول التالي :

جدول (١١٦) عوائد البترول

السنة	عوائد البترول (ببلايين الدولارات)
١٩٧٩	٥٧ر٥٢٢
١٩٨٠	١٠٢ر٥٠
١٩٨١	١١٥ر٢٣
١٩٨٢	٧٥ر٧٧
١٩٨٣	٥١ر٥٠

المصدر : تقرير الأمين العام تقرير الأمين العام العاشر ، الثاني ، السابع .

ويلاحظ من الجدول الهبوط التدريجي في عوائد البترول نتيجة لانخفاض الانتاج وهبوط أسعاره بسبب أزمة الطاقة العالمية والأزمة الاقتصادية العالمية والحرب العراقية الايرانية . كما تأتي السعودية في مقدمة الدول العالمية في استخراج البترول وتصديره . والجدول التالي يبين انتاج البترول في السنوات المختلفة :

جدول (١١٧) انتاج البترول (برميل / يوم)

السنة	الانتاج برميل / يوم
١٩٧٩	٩٥٣٢٠٠٠
١٩٨٠	٩٩٠٠٠٠٠
١٩٨١	٩٨٠٨٠٠٠

السنـة	الانتاج برميل/يوم
١٩٨٢	٦٤٦٧٠٠٠
١٩٨٣	٤٩٢٠٠٠٠

المصدر : تقرير الأمين العام السنوي العاشر ص ٥٧

ويلاحظ هبوط الانتاج نتيجة لأزمة الطاقة العالمية والأزمة الاقتصادية مما دفع منظمة الدول المصدرة للبترول بتعيين سقف للانتاج . ولا يصل انتاج السعودية الـ ٤ ملايين برميل في الوقت الحاضر (١٩٨٥) وينتظر أن ينتهي البترول بعد ٩٤ سنة بمعدل الاستخراج الحالي.[1]

وتقع المملكة العربية السعودية في قلب العالم القديم كما تتمتع بعمق استراتيجي نادر بالاضافة الى الامكانيات الاقتصادية الأخرى . وأخيراً وليس آخراً وهو الأهم فالسعودية تحتضن قبلة العالم الاسلامي التي يتطلع اليها المسلمون جميعاً في أنحاء المعمورة كافة باجلال عندما يستقبلون صباح مساء في صلواتهم مكة المكرمة ويتجهون بمشاعرهم وتقديسهم نحو المدينة المنورة عاصمة الدولة الاسلامية الأولى .

ان دراسة المملكة العربية السعودية من الناحية البشرية يحفها الكثير من المصاعب وذلك لاتساع رقعتها حيث تبلغ مساحتها حوالي ٢١٥٠٠٠٠ كيلو متر مربع ووجود عدد كبير من القبائل الرحل وقلة الوعي لأهمية الاحصائيات السكانية وقلة وسائل النقل فيها وعدم وجود احصائيات

(١) «تقرير الأمين العام السنوي العاشر» ١٩٨٣ ص ٥٧ .

حيوية فيها الا في الفترة الأخيرة (السبعينات) أما في الماضى فكانت هنالك تخمينات مبالغ فيها ولهذا لا يمكن الاعتماد عليها . وقد قدر البعض عدد سكان نجد في عام ١٩١١ بحوالي مليون نسمة . وكان أول تقدير رسمي للسكان جرى في السعودية في عام ١٩٣٢ حيث تم تقدير السكان بحوالي ٥ر٢ مليون نسمة .[١] كما جرى احصاء في عام ١٩٦٢ ظهر فيه أن عدد السكان حوالي ٢ر٣ مليون نسمة . أما تقديرات الأمم المتحدة فترفع السكان الى ٦ - ١٠ مليون نسمة في منتصف السبعينات .[٢] وأول تعداد رسمي جرى في المملكة عام ١٩٧٤ وتبين فيه أن سكان السعودية يبلغون ٧٫٠١٢٫٦٤٢ نسمة . والجدول التالي يبين تقديرات السكان في السنوات المختلفة :

جدول (١١٨) تقديرات السكان

تقديرات	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٤
السكان (بالملايين)	٢ر٦	١٨ر٧	٥ر٨	٦٥ر٨	٨٠ر١٠

المصدر : Arikat, Dr. Harby Muhammad, Op. Cit. P. 2

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ - الزيادة المطردة بالسكان وهذه الزيادة بالطبع لا يمكن أن تكون زيادة طبيعية ناتجة عن زيادة المواليد على الوفيات بل هي زيادة صناعية أيضا ناتجة عن الهجرة .

---

(١) الرويثى ، محمد أحمد «سكان المملكة العربية السعودية» ص ٢٣ .

(٢) الرويثى ، محمد أحمد «المصدر نفسه» ص ٣٤ .

٢ ـ الـزيادة الـطبـيعـية للسكـان ما بين ١٩٧٥ ـ ١٩٨٤ بلغت ٢ر٥٪ .[١] وهنـالك من قدر معدل الزيادة ما بين ١٩٥٨ ـ ١٩٨٥ حوالي ١ر٣٪ .[٢] وتشير الدراسات الى أن معدل الزيادة السنوية ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ حوالي ٣٪ .[٣]

٣ ـ تبلغ كثافة السكان كما في الجدول التالي (نسمة / كم٢)

جدول (١١٩) كثافة السكان

١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٤
٣	٣ر٣	٤	٤	٥

ان قلة السكان هذه والكثافة واستيراد العمالة الاجنبية تعطي الدليل على فقر السعودية الكبير بالسكان بالنسبة للامكانيات الاقتصادية الضخمة للمملكة وسعة مساحتها وانتشار سكانها وخطط التنمية المختلفة التي تحتاج الى الانسان ليقوم بتنفيذها . كما أن هذه الكثافة لا تعطينا الوضع الراهن الحقيقي لأن السكـان يتركزون في مناطق معينة كالمدن وحول المناطق الـزراعية (الـواحات) . ففي جدة والرياض ومكة المكرمة ، الطائف ، المدينة المنورة ، والدمام يسكن حوالي ٤٠٪ من سكان السعودية .[٤]

٤ ـ ان عدم وجوداحصائيات رسمية دقيقة ، والتقديرات الشديدة التباين يجعـل وضـع خطط تنموية شاملة في حكم المستحيل . لأن خطط التنمية يضعها الانسان السعودي لتنمية الانسان السعودي وأن الذي

(١) Arikat, Dr. Harby: Op. Cit. P-7

(٢) الرويثى ، محمد أحمد «المصدر نفسه» ص ٣٥ .

(٣) يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٢ ص ٢٨٩ بأن زيادة السكان السنوية تبلغ ٩ر٢٪ .

(٤) قدر السكان في عام ١٩٨٤ بحوالي ٩ر٩ مليون نسمة ويسكن هذه المدن حوالي ٤ ملايين نسمة .
Saudi Arabia Annual Supplement. 1984. P-2

يقوم بتنفيذ هذه الخطط ويحقق الغاية منها هو الانسان السعودي فاذا لم تكن هنالك احصاءات دقيقة فلا شك أن جميع الحسابات الخاصة بالتنمية ستكون مجرد تخمينات لا يمكن أن يتحقق بها اي نجاح .

أما من حيث التركيب العمرى للسكان فالتقديرات تشير اليها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٢٠) التركيب العمري للسكان

السن	النسبة المئوية
صفر - ١٤ سنة	٤٤ر٢
١٥ - ٦٥ سنة	٥٣ر١
أكثر من ٦٥ سنة	٢ر٧
المجموع	١٠٠٪

المصدر : الرويثي ، محمد أحمد «المصدر نفسه : ص ١١٧

ويلاحظ من الجدول القاعدة العريضة مما يدل على كثرة المواليد والقمة الضيقة والوسط المنتفخ نتيجة للهجرة الكبيرة من الخارج من عنصر الشباب وهرم التركيب العمري للسعودية يتشابه مع جميع أنحاء الخليج . وربما يعطي الجدول التالي تفصيلات أكثر عن التركيب العمرى للسكان :

الجدول (١٢١) التركيب العمري للسكان

الســـن	النسبة المئوية
صفر ـ ٤ سنوات	١٨٫٢٪
٥ ـ ١٤ سنة	٢٦٪
١٥ ـ ٢٤ سنة	١٨٫٩٪
+ ٢٥ سنة	٣٩٫٦٪
المجمـــوع	١٠٠٪

المصدر : الرويثي ، محمد أحمد ، المصدر نفسه : ص ١١٩

أما في عام ١٩٨٠ فقد بلغ السكان ذوو النشاط الاقتصادي حسب الجنس وفئات العمر كما في الجدول التالي :

جدول (١٢٢) السكان حسب النشاط الاقتصادي والجنس وفئات العمر

فئات العمر	ذكور	أناث	جملة
أقل من ١٥ سنة	٢٠٥٧٩٩٨	١٫٩٨٩٫٥٨٣	٤٠٤٧٥٨١
١٥ ـ ٦٤ سنة	٣٣٧٤٧٤٢	١٩٢٤٤٥٨	٥٢٩٩٢٠٠
١٥ +	١٨٠٤٧٣	١٤٨٤٦٠	٣٢٩٨٣٣
المجموع	٥٦١٣٢٣	٤٠٦٢٥٠١	٩٦٧٥٧١٤

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية . ص ٢٣

ومن استقراء الجدول يتبين لنا ما يلي :

١ ـ تبلغ نسبة السكان بين ١٥ ـ ٦٤ سنة ـ وهي سن العمل ـ حوالي ٥٤٫٥٪ من مجموع السكان .

٢ ـ يكون النساء حوالي ٢٠٪ من هذا السن بالنسبة للسكان أي يبقى حوالي ٣٥٪ من السكان المفروض أنهم مشتغلون اقتصادياً أي أن نسبة العمالة بين المواطنين واطئة .

٣ ـ يلاحظ أن الرجال أكثر من النساء وتبلغ نسبة النوع حوالي ١٣٣ رجل لكل ١٠٠ امرأة .

وكان لارتفاع كمية الصادر من البترول وزيادة عوائده التي تكون ٩٩٪ من صادرات الدولة، [1]وقلة العمالة الوطنية وقلة مساهمة المرأة أن بدأت الحاجة ماسة الى استقبال العمالة من الخارج ، والتي قدمت الى البلاد من مختلف الدول والجنسات حاملة مختلف العادات والتقاليد والثقافات .

وقد تمت هذه الهجرة دون وجود أي تعاون بين الدول المرسلة للعمالة والمستقبلة لها كما أن الهجرة لم تكن مخططة وهي غير منظمة الى حد بعيد . بعض هذه الهجرات كانت عفوية وبعضها مخططة لأغراض سياسة أو اقتصادية ، قدمت تلبية للحاجة الملحة لليد العاملة لتنفيذ الخطط التنموية واملا في الاجور العالية وفرص العمل الكثيرة . ولقد قدر حجم قوة العمل في عام ١٩٧٥ حوالي ١٨٠٠٠٠٠ عامل موزعة على الشكل التالي :

(١) خواجكية ، دكتور هشام : «المصدر نفسه» ص ٦٨ .

جدول (١٢٣) توزيع القوة العاملة

الجنسية	٪
عرب	٥ر٩٪
آسيويون	٩ر٤٪
أوروبيون	١٩٪
جنسيات أخرى	٢ر٣٪

المصدر : فرجاني ، دكتور نادر «المصدر نفسه» ص ١٨٦

وقد جرى تقدير آخر للقوى العاملة على النحو التالي :

جدول (١٢٤) توزيع القوة العاملة

الجنسية	١٩٧٥		١٩٨٠		
	العدد	٪	العدد	٪	الزيادة
محليون	١٠٢٦٥٠٠	٥٦٪	١١٣٣٣٠٠	٥ر٥٥٪	١٠٦٨٠٠
عروب وآخرون	٦٩٩٩٠٠	٥ر٣٧٪	٧٧٢٦٨٩	٥ر٣٧٪	٧٢٧٨٩
آخرون	٢٥٠٠٠	٥ر١٪	٢٩٥٠٠	٥ر١٪	٤٥٠٠
	١٨٢٩٩٠٠	٠٠٪	٢٠٤٦٩٥٩	٠٠٪	٢١٧٠٥٩

المصدر : عز الدين أمين. «استخدام العمالة الأجنبية في قطاع الخليج العربي : ص١٣

ويلاحظ من الجدولين التباين في النسب ويرجع ذلك الى عدم وجود احصاء دقيق رسمي بل عبارة عن تقديرات .

وقد كانت مساهمة المرأة في سوق العمل حوالي ٤ر٢٪ .[1] وتبلغ نسبة

(١) العيسى ، دكتورة جهينة « المصدر نفسه» ص ١٠ .

الأناث العاملات في عام ١٩٧٥ كما في الجدول التالي :

جدول (١٢٥) نسبة إناث العاملات

المساهمات في قطاع العمالة	٪
١ ـ المواطنات العاملات الى مجموع العاملين	٦٩ر١٪
٢ ـ المواطنات العاملات الى مجموع العاملين المواطنين	٠١ر٢٪
٣ ـ المواطنات العاملات الى مجموع الأناث العاملات	١٤ر٧٧٪

المصدر : العيسى ، دكتورة جهينة سلطان سيف : «المصدر نفسه» . ص ٩

ويلاحظ قصور مساهمة المرأة في القوة العاملة . أما في عام ١٩٨٠ فنجد أن العمالة الوطنية تؤلف نحو ٣ر٣٢٪ في حين كانت نسبة العمالة الوطنية حوالي ٦٦٪ من قوة العمل في عام ١٩٧٥ عندما كان عدد السعوديين يمثل ٨١٪ من عدد سكان المملكة البالغ حينذاك ٧٣٤٤٠٠٠ نسمة فانه من المتوقع أن تكون هذه النسبة قد تراجعت الى ٤٨٪ ـ ٥١٪ في عام ١٩٨٥ .[1] ولقد قدرت العمالة في عام ١٩٨٠ بحوالي ٢٦٩١٠٠٠ عامل .[2] واستناداً الى وزارة التخطيط (عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) كانت القوة العاملة ٢٤٧١٢٠٠ عامل منهم ١٤١١٤٠٠ سعودي أي أن العمالة السعودية تكون حوالي ٥٧٪ من القوة العاملة .[3]

وفي عام ١٩٨٠ واستناداً الى نشرات حكومية كانت العمالة الأجنبية على النحو التالي :

---

(١) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٣٣ وكالة الأنباء الكويتية .
(٢) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد١٩٨١» ص ٢٩٠ .
(٣) Saudi Arabia, Annual Supplement. 1984 P-7 ،

جدول (١٢٦) العمالة الأجنبية حسب الجنسية

جنسية العامل	العدد
يماني	٦٠٠٠٠٠
مصري	٢٥٠٠٠٠
باكستاني	٢٠٠٠٠٠
كوري جنوبي	٨٠٠٠٠
فلبيني	٧٠٠٠٠
من المملكة المتحدة	٢٥٠٠٠ ـ ٣٠٠٠٠
المجموع	١٢٣٠٠٠٠

المصدر :

Saudi Arabia, Annual Supplement. 1984 P. 7

وقد قدر المستر Socknat عدد الوافدين والعمال الأجانب كما في الجدول التالي :

جدول (١٢٧) تقدير Socknat للوافدين والعمال الأجانب

الجنسية	١٩٧٥		١٩٨٥	
	العدد	٪	العدد	٪
السكان الوطنيين	٥٩٣٥٩٠٠	٨٠٫٩٪	٨٧٥٧١٠٠	٦٣٫٩٪
الوافدين	١٣٨٨٣٠٠	١٩٫١٪	٤٩٥٣٩٠٠	٣٦٫١٪
العمال الأجانب	٦٦٨٤٠٠	٤١٫٧٪	١٦٧٩٩٠٠	٤٧٫٣٪

المصدر :

Socknat, James, Man Power and International migration in the Middle East and North Africa P.141

ويلاحظ من الجدول أن الوافدين قد زادو بنسبة ٣٥٧٪ وهي نسبة عالية كما ارتفعت العمالة الاجنبية بنسبة ٢٥١٪ في فترة (١٠) سنوات وهذه زيادة كبيرة يجب أخذها بنظر الاعتبار لأنها تؤثر على قطاع الخدمات من ناحية وتأثيرها الاقتصادي والاجتماعي وربما السياسي من ناحية أخرى.

ولقد قدر حجم القوة العاملة الوافدة في عام ١٩٨١ بحوالي ١ر٢ مليون شخص شكلوا أكثر من ٦٠٪ من اجمالي القوة العاملة السعودية . وقد شكل العرب الوافدون حوالي ٦٣٪ من قوة العمل الوافدة والآسيويون ٢٥٪ والافـريقيون والأوروبيون وجنسيات أخـرى ١٢٪ .[1] وفي عام ١٩٨٣ ارتفع حجم قوة العمل الوافدة الى ٣ ملايين شخص شكلوا حوالي ٧٠٪ من قوة العمل السعودية ويتوقع أن تكون نسبة الوافدين العرب قد تراجعت الى ٥٠٪ فقط وارتفعت نسبة الآسيويين الى حوالي ٤٥٪ .[2]

وفي الخطة الخمسية ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ حصلت زيادة في العمالة الآسيوية ويقدر البعض أن حوالي ٥٠٪ من القوة العاملة في السعودية هم من الأجانب .

وهكذا نلاحظ الزيادة المطردة الكبيرة في عدد الوافدين بدون تخطيط مسبق أو دراسة لنوعية هذه العمالة ومصدرها ودرجة تعليمها ومستواها الصحي وهل أن هجرتها جاءت عفوية أم باتفاق مع الدولة المرسلة للعمالة وخاصة أن الحرب العراقية الايرانية قد أفرزت أن بعض الهجرات كانت مخططة .

---

(١) المستقبل العربي ص ٨٠ العدد ٧٤ ٤/١٩٨٥ .

(٢) « المصدر نفسه» ص ٨٠.

ولقد عملت الحكومة السعودية في خطتها الخمسية الثانية (١٩٧٥ ـ ١٩٨٠) على تنمية الموارد البشرية التي تساعد على تعجيل التنمية ورفع مستواها وتحقيق نجاحها . وقد حددت الخطة أهداف التنمية لبشرية وهي كالآتي :

١ ـ رفع مستوى انتاجية العمال الملتحقين حديثاً بالقوى العاملة ، مع اعطاء الأولوية لتأهيل السعوديين للمناصب الادارية والفنية .
٢ ـ زيادة معدلات مساهمة السعوديين في مجموع القوى العاملة ، بهدف زيادة عدد السعوديين من جميع الأعمار ممن يشاركون بفعالية في مجهودات التنمية .
٣ ـ استخدام اليد العاملة الى المدى الذي يكمل النقص في اليد العاملة السعودية . وتوفير الترتيبات التنظيمية اللازمة لوضع الخطط والتنظيمات الخاصة بهذه الأهداف .

أما فيما يخص توزيع العمالة على القطاعات الاقتصادية فهي كما في الجدول التالي :

جدول (١٧١) توزيع العمالة حسب القطاعات

قطاع الزراعة		قطاع الصناعة		قطاع الخدمات		المجموع	
١٩٧٠ ٪	١٩٧٥ ٪	١٩٧٠ ٪	١٩٧٥ ٪	١٩٧٠ ٪	١٩٧٥ ٪	١٩٧٠	١٩٧٥
٤٠ر٤٪	٢٨ر٪	٢٥ر١٪	٣٤ر٦٪	٣٤ر٤	٣٧ر٣	١١٠٣٠٠٠	١٥٢٢٠٠٠

المصدر : Moujabber, Caroline E. ''Population and Labour Policies P.5

وفي عام ١٩٨٠ كان التوزيع القطاعي للقوة العاملة كما في الجدول التالي :

جدول (١٧٢) توزيع العمالة حسب القطاعات

الزراعة	٦٠٪
الصناعة	١٥٪
الخدمات	٢٥٪

المصدر : الراوي ، منصور «المصدر نفسه» ص ٣٩ .

ويلاحظ من الجدولين هبوط نسبة العاملين في القطاع الزراعي هبوطاً كبيراً وارتفاع نسبة العاملين في القطاع الصناعي حيث تعمل الدولة على تنفيذ خطة تنمية صناعية وكذلك قطاع الخدمات ولكن يلاحظ التباين الكبير في النسب المطروحة للتوزيع القطاعي ولعل سبب ذلك يرجع الى عدم وجود احصائيات دقيقة . أما عن توزيع السكان ذو النشاط الاقتصادي حسب أقسام النشاط الاقتصادي عام ١٩٧٧ فهي كما في الجدول التالي :

جدول (١٧٢) توزيع السكان حسب أقسام النشاط الاقتصادي

القطاع الاقتصادي	العدد	٪
١ ـ الزراعة ، الصيد ، الغابات وصيد الأسماك	٦٣١٠٠٠	٣١٫٦٪
٢ ـ التعدين والمحاجر	٢٨٠٠٠	١٫٤٪
٣ ـ الصناعات التحويلية	٨٧٠٠٠	٢٫٤٪
٤ ـ الكهرباء والغاز والماء	٢٠٠٠٠	١٪
٥ ـ التشييد والبناء	٢٠٩٠٠٠	١٠٫٥٪

القطاع الاقتصادي	العدد	٪
٦ ـ تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق	٢٠٠٠٠٠	١٠٪
٧ ـ التمويل والتأمين ، العقارات ، وخدمات الأعمال	٣٢٠٠٠	١ر٦٪
٨ ـ النقل والتخزين والمواصلات	١٣٥٠٠٠	٦ر٨٪
٩ ـ الخدمات الاجتماعية والشخصية	٦٥٢٠٠٠	٣٢ر٧٪
المجمـــوع	١٩٩٤٠٠٠	١٠٠٪

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ١٩٨٥ ص ١٠ ـ ١١

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان قطاع الخدمات يستحوذ على أكبر نسبة من العمالة حيث توظف المـــدارس والمستشفيات والادارات الكبـيرة بشكـل كبـير عمالاً غير الوطنيين لكن معظمهم من العرب .

٢ ـ يأتي بالدرجة الثانية قطاع الزراعة ثم التشييد والبناء مما يدل على وجود حركة بناء ضخمة لتوفير السكن واكمال البنية الهيكلية للدولة وكذلك اهتمام الدولة الكبير بتشجيع الزراعة لسد او تضييق الفجوة الغذائية .

أما فيما يخص توزيع السكان ذو النشاط الاقتصادي حسب نشاطهم والمهنة فهي كما في الجدول التالي ١٩٨٠) :

جدول (١٧٤) توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادي والمهنة

النشاط الاقتصادي	المجموع	مهنيون فنيون ومديرون	كتبة	موظفو مبيعات وعمال حرفيون والمشتغلين والعمال	عمال خدمات	مزارعون وصائدوا أسماك	العاملون الذين لم يتم تصنيفهم حسب المهنة
١ الزراعة ، الصيد ، الغابات صيد الأسماك	٥٩٨٨٠٠	...	...	...	...	...	...
٢ التعدين والمحاجر	٤٣٣٠٠	...	...	...	...	...	...
٣ الصناعات التحويلية	١٠٤٢٠٠	...	...	...	...	...	...
٤ الكهرباء ، الغاز ، الماء	٣١٥٠٠	...	...	...	...	...	...
٥ التشييد والبناء	٣٣٠١٠٠	...	...	...	...	...	...
٦ تجارة العملة والتجزئة والمطاعم والفنادق	٣١٠٦٠٠	...	...	...	...	...	...
٧ النقل والتخزين والمواصلات	٢١٤٦٠٠	...	...	...	...	...	...
٨ التحويل ، التأمين ، العقارات وخدمات الاعمال	٣٤٨٠٠	...	...	...	...	...	...
٩ الخدمات الاجتماعية والشخصية	٤٨٢٣٠٠	...	...	...	...	...	...
١٠ أنشطة غير واضحة	٣٢١٠٠٠	...	...	...	...	...	...
ـ أشخاص يبحثون عن العمل لأول مرة	...	...	...	...	...	...	...
المجمـــوع	٢٤٧١٢٠٠	٢٤٠١٠٠	٢٣١٧٠٠	١٠٧٦٩٠٠	٢٠٠٠٠٠	٦٢٢٢٠٠	١٠٠٣٠٠

المصدر : « الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ١٩٨٥ ص ١٠ ـ ١١.

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان قطاع الزراعةيستحوذ على ٢٤٪ من العمالة مما يدل على اهمية القطاع الزراعي . . ولكن نلاحظ ان مساهمة القطاع الزراعي محدودة جداً في الانتاج القومي كما أن نسبة العمالة آخذة بالهبوط .

٢ ـ ان نسبة قطاع الخدمات بارتفاع اذ تبلغ نسبة القوة العاملة في قطاع الخدمات حوالي ٥ر١٩٪ .

٣ ـ يأتي في الدرجة الثالثة قطاع الانشاءات حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٥ر١٣٪ من القوة العاملة .

٤ ـ يلي ذلك تجارة الجملة والنقل والمواصلات .

٥ ـ ان ٥ر٤٣٪ من العمالة عبارة عن موظفي مبيعات وعمال حرفيون والمشتغلون والعمال وحوالي ٢٥٪ مزارعون وصائدوا أسماك .

أما فيما يخص توزيع القوة العاملة حسب الجنس فهي كما في الجدول التالي :

جدول (١٧٥) توزيع العمال حسب الجنس

النوع	السنوات القوة العاملة	١٩٧٥	٪	١٩٨٠	٪
الرجال	القوة العاملة السعودية	١٢٥٩٠٠٠		١٤٧٠٠٠٠	
	القوة العاملة غير السعودية	٣٠٦٠٠٠		٧٦٧٦٠٠	
النساء	القوة العاملة السعودية	٢٧٠٠٠		٤٨٠٠٠	
	القوة العاملة غير السعودية	٨٠٠٠		٤٥٠٠٠	
الجملة	القوة العاملة السعودية	١ر٢٨٦٠٠٠	٪٨٠	١٥١٨٠٠٠	٪٦٥
	القوة العاملة الوافدة	٣١٤٠٠	٪١٩	٨١٢٠٠٠	٪٣٤

المصدر : خواجكية دكتور هشام : «المصدر نفسه» ص ٣١

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان زيادة القوة العاملة السعودية بلغت ١٧٪ خلال السنوات الخمس بينما كانت زيادة القوة العاملة الوافدة خلال الفترة نفسها بنسبة ١٥٠٪ وقد بلغت الزيادة ٢٣٢٠٠٠ عامل من مجموع القوة العاملة السعودية رجالاً ونساءً . بينما كانت زيادة القوة العاملة الوافدة في الفترة نفسها ٤٩٨٠٠٠ عامل وافد نساءً ورجالاً .

٢ ـ كانت نسبة زيادة السعوديات المساهمات في القوة العاملة ٧٥٪ خلال الخطة الخمسة (٧٥ ـ ١٩٨٠) بينما بلغت هذه الزيادة بين النساء الوافدات ٤٦٢٪ في الفترة نفسها .

٣ ـ بلغت نسبة مساهمة المرأة السعودية في قطاع العمالة الوطنية ٢٪ في عام ١٩٧٥ ارتفعت الى حوالي ٣٪ عام ١٩٨٠ مما يدل على تدني اسهام المرأة السعودية في النشاط الاقتصادي ، وهذا هدر لطاقات بشرية نحن بأمس الحاجة الى خدماتها .

ولقد ساهمت النساء الوافدات في قطاع العمالة بنسبة ٢٫٥٪ في عام ١٩٧٥ ارتفعت النسبة الى ٥٪ في عام ١٩٨٠ ، ويبدو النقص كذلك في اسهام المرأة غير السعودية في النشاط الاقتصادي .

٤ ـ كانت القوة العاملة السعودية في عام ١٩٧٥ تؤلف ٨٠٪ من القوة العاملة بينما كانت نسبة قوة العمل الوافدة تبلغ ٢٠٪ وكنتيجة للجذب الشديد في السعودية وارتفاع الأجور وتوفر مجالات العمل فقد انجذبت العمالة من الخارج حتى بلغت نسبة العمالة الوافدة ٣٥٪

وهبطت نسبة العمالة السعودية الى ٦٥٪ كما يدل على ازدياد تأثير القوة العاملة الوافدة في التنمية الاقتصادية وأن التنمية تعتمد في تنفيذها على الخبرة الأجنبية ، فالواجب تأهيل العمالة السعودية لتساهم في عملية التنمية وانجاحها .

ولكن يجب الاعتراف بأن هذه العمالة الأجنبية تنتمي الى فئات فنية وعلمية ـ مدربة ومؤهلة قامت على أيديها ـ كما ساهمت مساهمة عملية في نهضة السعودية .

وهنالك هجرة أخرى تشهدها المملكة العربية السعودية وهي هجرة القوة العاملة نحو المنطقة الشرقية ، فقد تميزت بهيمنتها على المناطق الأخرى كنتيجة لعملية الجذب القوي فيها كنتيجة للتنمية الاقتصادية الشاملة التي تأخذ طريقها للتنفيذ في هذه المنطقة والتي تضم أكبر عدد من العمال النازحين الذين تقل مدة اقامتهم عن عام واحد ، ومعظم هؤلاء من السعوديين . بينما يواصل العمال غير السعوديين نزوحهم نحو المنطقتين الغربية والوسطى بالاضافة الى المنطقة الشرقية .

التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية :

لقد آلت المملكة على نفسها أن تأخذ على عاتقها تنمية بشرية شاملة من حيث التعليم والصحة ومكافحة انتشار الأمية وتعليم الكبار وتوطين البدو وتأهيل السكان . . . الخ وبذلك تبنى الانسان السعودي لكي تتمكن من تنفيذ خطط التنمية الطموحة التي تنوي الدولة تنفيذها لتصل

بالمملكة الى المستوى الذي ترتجيه لشعبها وتعمل على تنويع الاقتصاد الوطني لكي تحقق تنمية زراعية وصناعية شاملة . ومن أجل تحقيق هذه الغاية خصصت المبالغ التالية في الخطة الخمسية ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥ :

جدول (١٧٦) التخصيصات المالية للخطة الخمسية

جهة التخصيص في الميزانية	المبالغ المخصصة بالريال السعودي
التربية والتعليم والتدريب والثقافة	٨٣٧٧٫٧ مليون
الصحة والشئون الاجتماعية	١٩٢١٫١ مليون
تنمية المدن والمرافق العمومية	٤٥٧٢٫٣ مليون
المجمـــوع	١٤٨٧١٫١ مليون

ومن ملاحظة الجدول يتبين لنا أن ما خصص للتعليم كان حوالي ٥٧٪ من مجموع ما خصص للخدمات الصحية وتنمية المدن والمرافق العمومية مما يدل على الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للتعليم ، أما في الخطة الخمسية الثانية ١٩٧٥/٧٦ ـ ٧٩/ ٨٠ فقد تم توزيع الميزانية على الشكل التالي :

جدول (١٧٧) مخصصات التنمية البشرية والاجتماعية

جهة التخصيص	بلايين الريالات السعودية[1]		
	مصروفات جارية	مشروعات	المجموع
تنمية الموارد البشرية	١٥٣٫٦٥	١٢٦٫٧٠	٢٨٠٫٣٥
التنمية الاجتماعية	٦٣٫٧٠	٥٢٫٨٥	١١٦٫٥٥

(١) الجدول الأساسي بالدولارات تم تحويل الدولارات الى ريالات سعودية على اعتبار أن الدولار يساوي ٣٫٥ ريال سعودي .

أما في الخطة الخمسية الثالثة (١٩٨٠ ـ ١٩٨٥) فقد كانت ميزانية التعليم ١٢٢٫٥ بليون ريال سعودي ومخصصات التعليم للسنة المالية ١٩٨٤/ ٨٥ بلغت ٣٠٫٤٦ بليون ريال سعودي .[1] وهكذا يبدو بجلاء الاهتمام الكبير بتعليم أبناء الشعب .

أما قصة التعليم في المملكة فتبدأ بمدرستين أنشئتا في عام ١٩١٥ أحداهما في مكة المكرمة (مدرسة الاتحاد والترقى) ، والأخرى في جدة (المدرسة الهاشمية) . وكان التعليم مقتصراً على تعليم القرآن والكتابة . وفي عام ١٩٢٦ تم تأسيس أول مديرية للمعارف غير ان التعليم ظل محدودا من حيث عدد الطلبة وتنوع التخصصات بسبب الامكانيات المحدودة وبحكم التخلف الكبير. وفي عام ١٩٥٣ انشئت اول وزارة للمعارف ، وأخذ التعليم يتنوع ويتسع بسرعة فائقة . ويتسم التعليم في المملكة العربية السعودية بالمميزات التالية :

١ ـ التعليم مجاني في جميع مراحله .
٢ ـ تقدم الدولة للطلبة بالمجان الكتب المدرسية كما توفر لهم وسائل النقل .
٣ ـ تدفع لطلبة البعثات كل نفقاتهم وحاجاتهم .
٤ - اتاحة فرص التعليم لجميع فئات الشعب بغير استثناء ولا تفريق ابتداءً من المرحلة الابتدائية ولغاية المرحلة الجامعية .
٥ ـ فسح المجال أمام تعليم البنات حيث تم افتتاح أول مدرسة للبنات

(١) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٤٥ .

في عام ١٩٦٠ وفي عام ١٩٦١ بلغ عدد مدارس البنات (١٥) مدرسة تضم ٥١٨٠ طالبة بينما في عام ١٩٧٠ بلغ عدد مدارس البنات ٤٤١ مدرسة بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومعاهد تعليمية للمعلمات . ولقد عملت الدولة على توسيع التعليم وتنويعه وفتح الجامعات في مختلف أنحاء الدولة حتى بلغ عدد الطلبة في مختلف المراحل الدراسية بنين وبنات حوالي ١٣٠٣٠٩٠ طالب وطالبة عام ١٩٧٩ / ١٩٨٠ .

ولكن يلاحظ تدني نسبة الملتحقين بمختلف المراحل الدراسية مما يدل على زيادة نسبة الأمية كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (١٧٨) نسبة الملتحقين بالمدارس

السنة	نسبة الملتحقين بالمدارس الابتدائية الى مجموع الأطفال بسن الالتحاق	نسبة الملتحقين بالمدارس الثانوية الى مجموع الالتحاق	نسبة الملتحقين بالتعليم الجامعي الى مجموع السكان بين ٢٠ ـ ٢٤ سنة
١٩٧٨	٪٥٩	٪٢٦	٧ (١٩٧٧)
١٩٧٩	٪٦٤	٪٣١	٧
١٩٨٠	٪٦٤	٪٣٠	٧
١٩٨١	٪٦٤	٪٣٠	٨

المصدر : تقرير التنمية في العالم ١٩٨١ و ١٩٨٣ ص ١٩٣ وجدول ٢٥ على التوالي

والى جانب التعليم العام تعمل الدولة على مكافحة الأمية (التي قدرها البعض بـ ٩٥٪ من السكان) .[1] وتعليم الكبار (أو ما تسميه التعليم الشعبي) . وكذلك تدريب العمال وتأهيلهم .

(١) خواجكية ، دكتور هشام «المصدر نفسه» ص ٦٩

في مجال مكافحة الأمية وتعليم الكبار فقد تم فتح المدارس في مختلف أنحاء الدولة لمكافحة الأمية وتعليم الكبار، كما أنشأت مدارس لتنمية المجتمع المحلي بلغ عددها ١٧ مركزاً رئيسياً تعمل في الأحياء الشعبية للمدن وفي البيئات الريفية وهي تخدم ٣٠٠٠٠٠ مواطن [١]. وتضم لجاناً مركزية ومكتبات ثابتة ومتنقلة عددها ٤٩ مكتبة .

وكان من نتيجة ذلك هبوط نسبة الأمية بصورة كبيرة كما تبدو في الجدول التالي :

جدول (١٧٩)

السنة	٪ للأمية
١٩٦٨	٨١ر١٧٪
١٩٧٣	٦٩ر٧٧٪
١٩٧٨	٥٧ر٩٢٪

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨١ . ص ٢٤٢

ويلاحظ مع ذلك أن أكثر من نصف الشعب يعاني من الأمية والتخلف .

كما اهتمت الدولة بالتدريب والتأهيل المهني لكي تهيء العمالة الوطنية الفنية اللازمة التي ستأخذ على عاتقها تنفيذ خطط التنمية . والجدول التالي يبين مراكز التدريب المهني وعدد الطلبة من ٧٥/٧٤ وحتى ١٩٨١/١٩٨٠ :

(١) بلغت عدد مداس مكافحة الأمية وتعليم الكبار حوالي ٦٠٠ مدرسة تضم ٣٥١٣٠ طالب في ٢٣ منطقة مختلفة من أنحاء المملكة .

جدول (١٨٠) مراكز التدريب المهني

البيان السنوات	عدد المراكز	الملتحقون	الخريجون
٧٤ ـ ٧٥	٦	١١٨٣	٨٧٦
٧٥ ـ ٧٦	٨	١٣٩٥	٦٩٥
٧٦ ـ ٧٧	٩	١٤٩٩	١١٤٤
٧٧ ـ ٧٨	١١	٢١٨٨	٨٨٩
٧٨ ـ ٧٩	١٥	٢٤٦٦	١٢٧٥
٧٩ ـ ٨٠	١٨	٣١٧٢	١٤٩٥
٨٠ ـ ٨١	٢٠	٣٨٨٠	٢٠٧٣
المجمــوع	٢٠	١٥٧٨٣	٨٤٤٧

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية» . ص ٢٥٥

ويلاحظ من الجدول التسرب الكبير الذي بلغ حوالي ٤٧٪ في الفترة ما بين ١٩٧٤ ـ ١٩٨١ وهذا من غير شك فيه هدر كبير للطاقات والمال والوقت .

وكان لمحاولة الحكومة توفير اليد العاملة الفنية الوطنية ومعالجة سلبيات التسرب الكبـير في الفترة السابقة ان فتحت مراكز تدريب مهني واعداد مهني . والجدول التالي يبين مراكز التدريب والتأهيل المهني (عام ١٩٨٣) :

جدول (١٨١) مراكز التدريب والاعداد المهني

النــوع / البيـــان	مراكز تدريب مهني	مراكز اعداد مهني
العــــدد	٢٤	٨
الطاقة الاستيعابية	٧٥٠٠	١٤٠٠
الخريجــون	٦٧٥٥	
المدربون والمساعدون	١٠٦٥	

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية : ص ٢٥٤

ويلاحظ من الجدول قلة التسرب حيث لا يزيد عن ١٠٪ . وهكذا فقد بدأت المملكة تسير على الطريق الصحيح السوى في مكافحة الأمية والتـدريب والتأهيل المهني ونتمنى أن تأخذ بالتعليم المستمر لكي يكون العامل الوطني بالمستوى المطلوب بصورة مستمرة.

أما من الناحية الصحية فأن الدولة تعمل جاهدة لمكافحة الأمراض ونشر الوعي الصحي بين أبناء الشعب وجعل المعالجة بالمجان لكي يتمتع الشعب بجسم سليم . ولـذلـك عملت على بناء المستشفيات وتجهيزها بأحـدث الأجهـزة وتـوفـير أفضـل الخدمات فيها ، والجدول التالي يبين المؤسسات الصحية في القطر (عام ١٩٨١) :

جدول (١٨٢) المؤسسات الصحية

المؤسسة الصحية	العـــدد
المستشفيات	٩٨
حكومية	٧٠
خاصـــة	٢٨
اسرة في المستشفى	١٥٧٥١
حكومية	١٣٠٦٦
خاصـــة	٢٦٨٥
صيدليات	٤٧٨

المصدر : Arikat, Dr. Harby Muhammad Op. Cit. P. 113

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ الجهد الكبير الذي تبذله الحكومة في بناء المستشفيات وتوفير الخدمات الصحية على الرغم من سعة الدولة وسعة انتشار سكانها مما يجعل المهمة صعبة جداً.

٢ ـ يلاحظ أن ما يصيب السرير الواحد ٦٢٢ شخص وهذه نسبة عالية جداً، ويعطى ذلك موشراً على وجود فترة انتظار طويلة .

وبالنظر لسعة مساحة المملكة أقترح أن تقوم السعودية بتطبيق نظام الطبيب الطائر The Flying Doctor وذلك بتعيين مراكز على خارطة السعودية يتوفر فيها الأطباء والخدمات الصحية المختلفة وعند حصول الحاجة الى مثل هذه الخدمات يتصل السكان بأقرب مركز تتوفر فيه هذه الخدمات فيستقل الطبيب الطائرة متوجهاً الى تلك المنطقة وهذا أسلوب متبع في استراليا وكندا .

ويسهر على العمل في هذه المستشفيات والمراكز الصحية مجموعة من الكفاءات في الطب والمهن المرتبطة بها كما تبدو في الجدول التالي (١٩٨١) :

جدول (١٨٣) الهيئة الطبية والتمريضية

المهنة	العدد
أطباء	٤٦١٨
صيادلة	٣٤٥
خبراء مختبرات	١٢٦١
ممرضات	٢١١٢

المصدر : Arikat, Dr. Harby Muhammad Op. Cit. P. 112

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان عدد الاطباء لا يتناسب مع عدد السكان اذ يصيب الطبيب الواحد ٢١٢٤ شخص وهذه نسبة عالية ، والمعدل العالمي ١٠٠٠ شخص للطبيب الواحد .

٢ ـ ان عدد الممرضات أقل من عدد الأطباء (بالضبط نصف عدد الأطباء) والنسبة العالمية أن يكون عدد أعضاء الهيئة التمريضية (٦) أضعاف عدد الأطباء . ولذلك يجب توفير الهيئة التمريضية التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في الرعاية ومتابعة حالة المريض وتوفير حاجياته . . . الخ .

٣ ـ هنالك حاجة لمساعدي أطباء . . . الخ .

أما فيما يخص نمط الحياة فيمكن تقسيم السكان كالآتي :

١ ـ الرحل

٢ ـ المستقرون وينقسمون الى قسمين :

أ ـ سكان الريف.

ب ـ سكان المدن.

هنـالك نسبة كبيرة من السكان لم تزل تمتهن حرفة الرعي المتنقل ولكن الذي يبدو أن ظهور البترول والتطور الحضري الذي شهدته المملكة أدى الى استقرار الكثير من البدو كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (١٨٤) السكان المستقرون والرحل

السنة	المستقرون	الرحل
١٩٣٢	٤٢٫٣٠٪	٥٧٫٦٩٪
١٩٧٤	٧٣٫١٣٪	٢٦٫٨٦٪

المصدر : الرويثي، محمد أحمد «سكان المملكة العربية السعودية» ص ٧٩

Saudi Arabia, Annual Supplement 1984 P. 7

كما أن انتشار المدن والتنمية الاقتصادية الشاملة وجذب الخدمات الاجتماعية والحياة المرفهة في المدن أن انتقل كثير من السكان من الريف الى المدن الجديدة للعمل والاستقرار . ففي عام ١٩٧٢ ترك ما يزيد على ثلث السكان (٣٦٫٤٪) مستوطناتهم من الريف واتجهوا الى المدن أو العمل في الخارج . والجدول التالي يبين سكان المناطق الحضرية كنسبة مئوية :

جدول (١٨٥) النسبة المئوية للسكان الحضر والريف

السنة	نسبة سكان الحضر	نسبة سكان الريف
١٩٦٠	٣٠٪	٧٠٪
١٩٨٠	٦٧٪	٣٣٪

المصدر : «تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٠» ص ١٦٧

والـذي يبـدو أن هجـرة كبيرة حدثت من الريف الى المدن ولعل السبب يرجع الى جذب المدن وتوفر الخدمات فيها من ناحية وتخلف الريف من ناحية ثانية .

ولقد عملت الدولة على توطين البدو الرحل لتحسين حياتهم وتوفير وسائل العيش الكريمة لهم ولأبنائهـم ، ولعل هذه الحوافز أدت الى استقرار آلاف البـدو ، الذين أخذوا يعملون في مهن أكثر أمناً واستقراراً ودخلاً وكذلك تعليم أبنائهم . وقد أصبح الكثير من البدو الذين استقروا حرفيين مهرة وموظفين أكفاء في الدولة أو في الشركات الخاصة .

ويواجـه البدوي صعوبات كبيرة بعد قراره بشأن الاستقرار ، فهو غالبـاً ما يواجـه بطالـة قاسية ، لأنه يعتبر حرفاً معينة محتقرة وامتهانه لها احتقـاراً له : كالحـدادة ، والنجارة والحلاقة والخياطة والأعمال الصحية . . . الخ كذلك فأن رجال الأعمال كثيراً ما يترددون في تشغيل البدو لأنهم عديمو الخبرة والمهارة ويشكون بهم كأشخـاص يعتمد عليهم بوصفهـم كسالى ولا يناسبون معظم الوظائف .[1] ولذلك يجب العمل على تأهيلهم مهنياً وايجـاد الحـرف المنـاسبة لهم لئلا يعودوا الى بداوتهم وتفشل الخطة الحكيمة من استقرارهـم تلك العملية الاقتصادية الانسانية البناءة .

ان توطين البدو عملية انشائية تهدف الى احداث تغيير في الظروف الحضارية القائمة لغرض تنمية الموارد البشرية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي وتحقيق التكامل القومي عن طريق ادماج المجموعات البدوية

---

(١) الشامخ ، دكتور أحمد عبد الرحمن ، «توطين البدو في المملكة العربية السعودية» ص ١٢ .

ذات الحياة الرعوية التقليدية المتنقلة بصورة جماعية في الوحدة السياسية والاقتصادية والفكرية . ولا شك بأن هذا الاجراء سيكون له تأثيره الايجابي على زيادة الأيدي العاملة والنشاط الاقتصادي والقومي وخاصة أن البدو من العناصر العربيية الأصيلة .

ويقسم التوطين الى قسمين :

١ ـ توطين تلقائي وهو يتخذ طابعاً فردياً ثم لا يلبث أن يأخذ طابعاً جماعياً في صورة الهجرات الداخلية من الصحراء الى المدن ويحدث اما نتيجة للجفاف أو الخوف أو الأمل في ربح أوفر .

٢ ـ التوطين المخطط وهو يحدث نتيجة لخطط مدروسة وأهداف محددة وهي أهداف قومية أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية . وللتوطين مشكلات وهي :

أ ـ صعوبة اقناع البدو ولا سيما الرحل منهم بالاستقرار من أجل الزراعة لأن البدو يعتبرون الزراعة مهنة وضيعة لا تتفق وعاداتهم وتقاليدهم .

ب ـ التخوف من وجود ظروف تؤدي الى ترك الاستقرار والعودة الى الرعي كما حدث في وادي سرحان على نحو ما سنرى في الصفحة التالية .

فلا بد اذاً من العناية بالشئون الثقافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية للسكان البدو .

ولقد كانت بداية عملية توطين البدو مع برنامج الملك عبد العزيز الذي وضعه لتوطين البدو الرحل من عام ١٩١٢ وحتى عام ١٩٣٠ حيث كان هنالك ما يربو على ٢٠٠ مستوطن بدوي (هجر) ، وكانت هذه المحاولة الأولى الرسمية لتوطين البدو . ثم كانت الخطة الثانية لتوطين البدو

في عام ١٩٥٨ عندما بدأت المملكة العربية السعودية بتنفيذ مشروع وادي سرحان قرب الحدود الأردنية . وقد تم تنفيذ المشروع بشكل سريع كاجراء انمائي للبدو الرحل (عنزة والشرارات) الذين فقدوا ٩٠٪ من ماشيتهم نتيجة الجفاف المتتالي لمدة ست سنوات . وقد قدمت المملكة العون لهم . وأبدى الكثير من هؤلاء البدو الرحل الرغبة بالاستقرار والاستيطان وزودتهم المملكة بكل حاجياتهم من مضخات المياه والبذور وساعدتهم على حفر الآبار . الا أن المشروع لم يكتب له النجاح المطلوب إذ حالما تحسنت الأوضاع وسقطت الأمطار سرعان ما عاد البدو سيرتهم الأولى في الرعي وتربية الماشية ، لأن الدولة لم تدربهم وتعلمهم حرفاً أخرى تغنيهم عن حرفة الرعي ، ولهذا يجب أن تسير عملية التوطين مع عملية التعليم والتأهيل المهني وتوفير جميع الظروف المناسبة والمساعدة على الاستقرار .

ولعل أحدث مشروع استيطان بذلت المملكة في سبيل انجاحه جهوداً جبارة هو مشروع الملك فيصل الاستيطاني . ويقع هذا المشروع بالقرب من (حرض) ويمتد باتجاه شمالي جنوبي على طول وادي السهباء ويمتد المشروع بطول ٤٠ كم وعرض ١ كم .[1]

---

(١) الهدف من المشروع استصلاح ٤٠٠٠٠ دونم (٤٠٠٠ هكتار) من الأراضي الصحراوية لتوطين ما لا يقل عن الف عائلة بدوية على أساس دائم وتدريب خبراء زراعيين سعوديين، وتقديم الخدمات للعمال وانشاء مزرعة نموذجية للتجارب وتدريب البدو المستقرين . ولكي ينجح المشروع لا بد أن يتعلم المستقرون الزراعة . وقد تحول التركيز الزراعي من المحاصيل الحقلية الى الأعلاف وتربية الأغنام . واذا ثبت نجاح مشروع حرض فأن الحكومة ستخطط في المستقبل القريب لمشروع أكبر في «يبرين» على حافة الربع الخالي .
الشامخ : «توطين البدو في المملكة العربية السعودية» ص ١٤ .

كما خططت الدولة لمشروع استيطاني آخر هو مشروع القصيم .[1] وكان هنالك استيطان تلقائي اذ توجهت بعض الجماعات البدوية تلقائياً نحو المراكز الحضارية الرئيسية .[2] ولقد وصلتها خدمات الدولة من التلفونات والطرق المعبدة والمدارس . وحوالي ٢٦٪ من الهجر تتمتع بمياه صالحة للشرب .

في خاتمة الدراسة عن المملكة العربية السعودية لا بد من الاشارة الى خطط التنمية الاقتصادية ذات العلاقة الكبرى بالتنمية البشرية . اذ بدون الانسان لا يمكن قيام أية خطة تنموية وبدون احصائيات سكانية دقيقة لا يمكن وضع أي خطة لاي نوع من أنواع التنمية ، اذ بنوع الانسان يتقرر نجاح خطط التنمية أو فشلها .

---

(١) تبلغ مساحة منطقة القصيم الاستيطانية ٦١٦٠٠كم٢ ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ نسمة على وادي الرمة ، حيث تقع عليه وعلى روافده اغلب مستوطنات القصيم ويبلغ طول وادي الرمة ٦٠٠ كم ويقع معظمه ضمن منطقة القصيم. والقصيم أرض مستوطنات نواتية ، فالمدن متراصة ، وتكون المساكن تجمعات متماسكة أو أحياء تتكون من ٣٠ مسكناً أو يزيد ، لا يفصل بينها شوارع لمسافات طويلة. والبيوت المتجاورة تشترك في جدرانها الخارجية ويمكن الوصول لبعضها البعض بواسطة أسطحها. والبيوت مبنية من طين وتستخدم الصخور الجيرية وأنواع أخرى من صخور محلية في تدعيم الأسس والأعمدة المساندة وتزودهم الدولة بأشجار النخيل والاثل وبالأخشاب المطلوبة للسقوف والأبواب والنوافذ . الى أن المواد متوفرة محليا. وللمنازل ساحات واسعة. وتتجمع الأسواق حسب تخصصها وقد شملتها خدمات البلدية حيث يوجد فيها ماء وكهرباء وتتزايد العمارات الحديثة المبنية من الاسمنت والطوب بشكل سريع وخاصة المدارس. وتمثل العمارات تحولاً جذرياً في الفن المعماري الشائع ، كما تم تعبيد الطرق .

(٢) هنالك مستوطنات بدوية في المناطق الريفية يطلق عليها اسم (هجر) وقد أنشئت بعد عام ١٩٣٠ ولكنها أغلبها أقيم في عام ١٩٥٠ وقد أنشئت من قبل البدو أنفسهم دون أن يتلقوا اية مساعدة من الخارج .
الشامخ : «المصدر نفسه» ص ١٦ .

لقد كان سكان المملكة قبل اكتشاف النفط (قبل الحرب العالمية الثانية) يعيشون على الكفاف يخيم عليهم الجهل ويفتك بهم المرض . وكان الاقتصاد القومي آنذاك يقوم بالأساس على نشاط الرعي وبعض الزراعة في الواحات وفي بعض أنحاء المنطقة الجبلية في الجنوب الغربي ، وصناعة يدوية بسيطة لتلبية بعض الحاجات الضرورية كما أن فئات قليلة من الشعب تعيش في المدن كمكة والمدينة تعتمد على الحجاج المسلمين . لذلك ما أن بدأت عوائد البترول بالتدفق حتى وضعت المملكة نصب عينيها ترفيه الشعب السعودي ، لذلك عملت المملكة السعودية على التخطيط لتنمية صناعية[١] وزراعية[٢] ليخف الاعتماد على البترول ، ولكي يتحقق الهدف من التنمية الاقتصادية لا بد من تنمية بشرية .[٣] ولقد راعت الخطة الخمسية الأولى ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ الأهداف التالية :

---

(١) لتطوير الصناعة عملت المملكة على ما يلي :
أ ـ تقديم مساهمة كافية في رأس المال بشروط مشجعة قد تصل الى ٥٠٪ .
ب ـ اعفاء وارداتها من الرسوم الجمركية واعفاء أرباحها من جميع الضرائب والرسوم .
جـ ـ المساعدة في اختيار المشروعات الجديدة وتقديم المعونة لها في مجال التقييم والبرمجة .
د ـ اعطاء الأولوية في مشتريات الدولة للسلع المصنعة محلياً .
هـ ـ حماية الصناعات المحلية بغرض رسوم عالية على استيراد السلع المنافسة والبديلة .
و ـ تقديم المساعدات المالية لتشجيع تصدير هذه السلع .
خواجكية ، دكتور هشام «المصدر نفسه» ص ٤١

(٢) ان الأراضي الصالحة للزراعة في المملكة ٧٥ مليون هكتار أو حوالي ٣٠٪ من المساحة الكلية والأراضي المزروعة فعلاً ٠٩ر٠٪ من المساحة الكلية أو حوالي ٣٪ من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة .
الهيتي ، دكتور صبري فارس «مستقبل مشكلة الغذاء في الخليج العربي» ص ١٠٤ .

(٣) ان التصنيع يتضمن اما اقامة مشروعات جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة ويحتاج الى كفاءات تنظمية ادارية عالية تفتقر اليها الدول النامية بشكل عام والسعودية بشكل خاص .
خواجكية ، دكتور هشام «المصدر نفسه» ص ٤٩ .

١ ـ تنويع الاقتصاد وتخفيف الاعتماد على النفط .
٢ ـ زيادة فرص العمل .
٣ ـ تطوير الموارد البشرية لتتمكن عناصر المجتمع من المشاركة الكاملة والفعالة في عملية التنمية .[1]

ومن أهم أهداف الخطة الخمسية الثانية ٧٥/٧٦ ـ ٧٩/٨٠ تنمية القوى البشرية وذلك عن طريق وضع برامج التدريب المهني في مختلف المجالات وتطوير التعليم بمختلف مراحله وأنواعه كماً ونوعاً لتخريج الأجيال الواعية والقادرة على تلبية احتياجات البلاد وانجاح خططها التنموية . لأن التعليم يلعب دوراً كبيراً في اتاحة الفرصة لطاقات الانسان لكي تبرز بالشكل المطلوب .[2] كذلك تطبيق برامج التطوير الاجتماعي بما يتفق وحاجات كل منطقة ، وبالتالي توسيع مجالات الافادة من النمو القومي لجميع القطاعات السكانية ولتحقيق ذلك اهتمت الدولة بالعناية بالصحة وتطوير الخدمات الاجتماعية واكمال البنية الهيكلية .[3]

ان سكان المملكة يتسمون بصورة عامة بالسمات التالية :
١ ـ انعدام الخبرة الفنية أو ضعفها في كثير من مناطق القطر بسبب انخفاض مستويات التعليم والتدريب .
٢ ـ ارتفاع نسبة سكان البادية .

ولهذا فقد قامت الحكومة بانشاء هيئة حكومية مستقلة لتدريب القوى البشرية المحلية ليصبحوا على قدم المساواة مع الكفاءات المستوردة

(١) هاليداى ، فرد . «المصدر نفسه» : ص ٥٤ ، خواجكية ص ٥٤ .
(٢) محمود ، دكتور ابراهيم وجيه «الاهتمام بالعنصر البشري في التنمية» ص ٩٣ .
(٣) خواجكية «المصدر نفسه» ص ٥٨ .

وانشاء ادارة لتخطيط القوى البشرية ضمن الهيئة لمركزية للتخطيط وذلك بقصد تنسيق تنمية واستغلال القوى العاملة وتحديد مهام هذه الادارة .

ولـذلـك يجب تنـظيم رفع مستمر لمستوى معيشة الانسان وحياته وتنـظيم تنمية موارده . ومـواجهـة مسبقـة للمشكـلات التي قد يولـدها التقدم ، وتنسيق عناصر التطور وجعلها متكاملة . ثم تحتاج الى تأهيل وتـدريب القـوى البشرية وفي بعض الأحيان فإن تغيير عقلية الكثير من المواطنين تجاه العمل الصناعي ، يعتبر عملاً هاماً لتوفير احتياجات البلاد من الأيدي العاملة الفنية وغير الفنية ، ولذلك تعمل الدولة على تحسين مستوى التعليم العام والفني ورفع مستويات المهارات عن طريق دورات التدريب والتأهيل التي تقيمها لرفع المستوى الفني للعاملين .

كما نظمت المملكة برنامجاً اجتماعياً لتقديم خدماته للسكان وذلك عن طريق :

١ ـ الرعاية الاجتماعية وتختص بتقديم المعونة والمساعدات المؤقتة والمستمرة للمعوزين بسبب ظروف اجتماعية أو اقتصادية أو جسمانية .

٢ ـ الضمان الاجتماعي ويختص بتقديم المساعدة أو المرتبات لمن يشملهم قانون الضمان الاجتماعي وله ٣٢ مكتباً في جميع أنحاء المملكة .

٣ ـ التنمية الاجتماعية وتختص بتنسيق الخدمات الحكومية والجهود الاجتماعية يشمل (١١) مركزاً في القرى و (٦) مراكز في المدن . ويهدف الى تحقيق الافادة القصوى من الموارد المحلية الاقتصادية .

٤ ـ الجمعيات التعاونية . وتخدم أغراضاً مختلفة لتسويق وتوفير الكهرباء

للمنطقة ويوجد في المملكة **٣٩** جمعية تعاونية مسجلة .

٥ ـ رعاية الشباب .[1]

وبهذ الطريقة يمكن أن نرفع من مستوى السكان ونزيل عنهم آفة الجهل ليلحقوا بالركب العالمي وليساهموا مساهمة فعالة في تنمية وتطوير الحضارة العالمية .

---

(١) خواجكية «المصدر نفسه» ص ٤٩ .

٦ ـ دولة الامارات العربية المتحدة

يتكون اتحاد دولة الامارات العربية المتحدة من الامارات التالية :

١ ـ ابو ظبي

٢ ـ دبي

٣ ـ رأس الخيمة

٤ ـ الشارقة

٥ ـ أم القيوين

٦ ـ الفجيرة

٧ ـ عجمان

يتسم الاتحاد بقلة سكانه وندرة الاحصائيات الحيوية فيه، ولذلك سنعتمد في دراستنا هذه على بعض التقديرات والاحصائيات الرسمية عند توفرها .

كان أول تقدير للسكان هو ذلك الذي قدمه «زويمر» الذي زار أبو ظبي عام ١٩٠١ وقدر سكانها بحوالي ١٠٠٠٠ نسمة ودبي بنحو ١٥٠٠٠ نسمة [1] .

أما لوريمر في كتابه (دليل الخليج العربي ـ القسم الجغرافي) فقد قدر عدد سكان ما يعرف الآن بدولة الامارات العربية المتحدة بحوالي

---

(١) الفارس ، عبد الرزاق فارس ، تخطيط القوى العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة . ص ٣٥

٨٠٠٠٠ نسمة [١] . كما قدرت هيئة الأمم المتحدة سكان الدولةبحوالي ٨٦٠٠٠ نسمة (١٩٥٨) وحوالي ١١١٠٠٠ نسمة (منتصف عام ١٩٦٥) . [٢]. وفي تقدير عام ١٩٦٨ بلغ عدد السكان ١٧٩١٢٦ نسمة.[٣]

وفي عام ١٩٧٢ قدر عدد السكان بحوالي ٢٥٣٠٠٠ نسمة . أما Fenelon فقد قدر عدد السكان (سنة ١٩٧٣) بحوالي ٣١٠٠٠٠ نسمة (١٩٠٠٠٠ ذكوراً و ١٢٠٠٠٠ أناثاً [٤]والجدول التالي يبين تقديرات السكان في السنوات المختلفة :

السنة	تقديرات السكان	كثافة السكان نسمة / كم ^{٢}
١٩٧٥	٥٥٨٠٠٠	٦ر٦
١٩٧٦	٦٧٩٠٠٠	٨
١٩٧٧	٧٥٠٠٠٠	٩
١٩٨٠	٨٦٠٠٠٠	١٠
١٩٨١	٨٨٤٠٠٠	١٠ر٥
١٩٨٢	١١٨٦٠٠٠	١٤
١٩٨٤	١٥٠٠٠٠٠	١٨

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨١ : ص ٢٤١
الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية . ص ٢
The Middle East and Africa : P. 41

(١) الجزء الخامس ص ١٨٠٩ .

(٢) ابو عيانه ، دكتور فتحي ، «دولة الامارات العربية المتحدة» ص ٢٥٩ .

(٣) الفيل ، دكتور محمد رشيد «دولة الامارات العربية المتحدة» ص ٤١٧ .

(٤) "The United Arab Emirates" P. 126.

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ يلاحظ قلة السكان بصورة عامة والتي لا تتناسب مع الامكانيات الاقتصادية المتاحة والخطط التنموية مما دفع الى قدوم العمالة من الخارج .

٢ ـ قلة كثافة السكان . كما أن هذه الكثافة الحسابية لا تعطينا الوضع الصحيح لانتشار السكان . بل أن معظم السكان يستوطنون العاصمة (أبو ظبي) ومنطقة العين ودبي وعواصم الامارات .

٣ ـ يقدر معدل النمو السكاني ما بين ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ بحوالي ١ر٩٪ .[1] وفي عام ١٩٨١ فقد قدر معدل النمو السكاني بحوالي ٨ر٢٪ .[2]

٤ ـ قدر الدكتور حسن الخياط السكان في عام ١٩٨٠ بنحو ١٠٤٣٠٠٠ منهم ٢٣٢٠٠٠ مواطن و ٨٤١٠٠٠ وافد ، أي أن نسبة المواطنين تبلغ ٦ر٢٨٪ والوافدين تبلغ نسبتهم ٤ر٧١٪ . كما قدر معدل نمو المواطنين ما بين ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ بحوالي ٥ر٢٪ والوافدين ٩ر١٧٪ .[3]

ولقد تم تقدير السكان في الامارات السبع على النحو التالي :

---

(١) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ٩٨ .

(٢) «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٣ ص ٢٤١ .

(٣) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ٩٩ .

جدول (١٨٦) تقرير السكان

الامارة	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨٠
ابو ظبي	٤٦٥٠٠	٢١١٨١٢	٤٥١٨٤٨
دبي	٥٩٠٠٠	١٨٣١٨٧	٢٧٦٣٠١
الشارقة	٣١٥٠٠	٧٨٧٩٠	١٥٩٣١٧
رأس الخيمة	٢٤٥٠٠	٤٣٨٤٥	٧٣٩١٨
الفجيرة	٩٧٠٠	١٦٦٥٥	٣٢١٨٩
عجمان	٤٢٠٠	١٦٦٩٠	٣٦١٠٠
أم القيوين	٣٨٠٠	٦٩٠٨	١٢٤٢٦
الجملة	١٧٩٢٠٠	٥٥٧٨٨٧	١٠٤٢٠٩٩

المصدر : غنيم عبد الرحمن وزميله : الاستراتيجية القومية لدولة الامارات العربية المتحدة . ص ٣٤

الفارس، عبدالرزاق فارس المصدر نفسه : ص٥٣ ـ ٥٤ (تعداد عام ١٩٨٠)

٥ ـ أما فيما يخص نسبة النوع فقد بلغت ١١٣ رجل لكل ١٠٠ امرأة عام ١٩٦٨ و ٣٤٦ رجل لكل ١٠٠ امرأة بين الوافدين في نفس العام . وفي عام ١٩٧٥ بلغت نسبة النوع لجميع السكان ٢٣٤ رجل لكل ١٠٠ امرأة .[١] أما في عام ١٩٨٠ فقد بلغت نسبة النوع ٢٢٢٫٣ رجل لكل (١٠٠) امرأة .[٢] وهي نسبة عالية جدا مما يدل على هجرة كبيرة للرجال دون النساء . ويؤدي ذلك الى خلل اجتماعي وانتشار للجريمة وعدم استقرار نفسي مما يساعد على النقص في الانتاج وأخيراً يؤدي الى عدم الاستقرار وارتباك الأمن ، ولذلك يجب معالجة هذه

(١) العوضي ، دكتور عبد الهادي «المصدر نفسه» ص ١٩٧ .(٢) الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ١٢٥ .

القضية بصورة جذرية وآنية وذلك باعطاء اقامات طويلة ليطمئن العمال على أنفسهم ومستقبلهم فيجلبوا نساءهم أو يتزوجوا ويستقروا .

أما من الناحية الاثنوغرافية فأن السكان الأوائل لدولة الامارات العربية المتحدة ينحدرون من القبائل العربية التالية :

١ - أبو ظبي :

حلف بني ياس : ويتكون هذا الحلف من ١٥ جماعة أو عشيرة منهم البو فلاح (ومنهم آل نهيان الحكام) البو فلاسة (هاجر معظمهم الى دبي) . السودان ، القبيسات ، المرر ، الهوامل ، المحاربة ، آل بو مهير ، الرميثات ، المزاريع ، القمران ، السبايس ، البوصير، الرواشد . كما يتبع بنو ياس جماعات صغيرة مثل العزيفات ، آل غراب ، السوارى من قبيلة بني قتب . . . الخ وقبيلة المناصير ومنهم البو منذر والظواهر . . . الخ .

٢ - دبي :

وأهم قبائلها البوفلاسة (وتنتمي اليها اسرة آل مكتوم الحاكمة وهي احد الفرعين الكبيرين لقبيلة بني ياس) الى جانب قبائل أخرى مثل البو مهير، المناصير، المزارى، السودان . . الخ .

٣ - الشارقة :

وأهم قبائلها القواسم التي تنتمي اليها الأسرة الحاكمة الى جانب

ذلك فأن السكان ينتمون الى ٢٥ قبيلة .[١]

٤ ـ رأس الخيمة :

تنتمي العائلة الحاكمة في رأس الخيمة الى القواسم الى جانب مجموعة أخرى من القبائل العربية .[٢]

٥ ـ عجمان :

واشهر القبائل في عجمان هم النعيم ومنهم الأسرة الحاكمة الى جانب ذلك ينتمي السكان الى قبائل البو كليبي ، المسائبة ، البو مهير والسودان .

٦ ـ أم القيوين :

وأهم قبائلها آل علي وتنتمي الى جماعة الغافريين كما ينتمي سكانها كذلك الى قبائل البو مهير والجفالة .

---

(١) ينتمي السكان الى ٢٥ قبيلة منها : النقبيون، بنو قتب، بنو ياس، العبادلة، آل علي، الهوالة، البومهير، المطاريش ، النعيم، الشويهيون، الزعاب، الشواميس، السودان .

(٢) اشهر القبائل في رأس الخيمة الى جانب القواسم : الحبوس التي تتفرع الى افخاذ مثل بني حصن، بني سالمين، بني سعيد، بنو سالم، بنو ابراهيم، الشحوح، المزاريع، النعيم، وبنو سهيل . . . الخ .

الفجيرة :

يتـألف شعب الفجـيرة أساساً من قبيلة الشرقيين ومفردها شرقي وتسمى كذلـك المسـاكرة (يمنية) . [1] وهكذا نرى أن القاعدة السكانية عربية الأصـل . ولقـد حدثت هجـرات قديمـة وحديثة حملت الى دولة الامارات جنسيات متعددة :

١ ـ الايرانيون ويتكونون من فئات ثلاث .

أ ـ الايرانيون الجنـوبيون : وهم أكـبر وأقدم مجموعة ايرانية قدمت من الأحواز وبندر عباس وبندر لنجة والاقليم الساحلي لجنوب ايران عموماً وهم يتكلمون العربية والفارسية .

ب ـ البلوش الايرانيون وهم يتكلمون لغة البلوش الوطنية . وفي العادة يتحدثون العربية والفارسية وهم في أدنى السلم الطبقي من قوة العمل .

حـ ـ ايرانيو الشـمال والـوسط ويمثلون أقـل مجمـوعة دخلت الامارات يتحـدثـون الفـارسية وقليلاً من الانكليزية والعربية . وقد بدأت هجرتهم الى دولة الامارات مع اكتشاف النفط . وهم في الغالب تجار ويعملون بتجارة التصدير والاستيراد . والفارسية هي لغة التعامل التجاري مما يثير القلق السياسي . وقد لوحظ في السنوات الأخيرة

---

(١) يتفـرع الشرقيون الى عدة افخـاذ : الشـوامس، الكنـود، الهلايلة، البريكات، المزاريع، العبادلة، الحساسنة، الدهامنة، الشحوح .

(السبعينات) أن عدداً متنامياً من الشباب الايراني يهاجرون الى دولة الامارات العربية المتحدة بدعوى الهروب من التجنيد الالزامي في الجيش الايراني . وهم يسيطرون على التجـارة وبقـالات المـواد الغذائية والمخابز الايرانية .

ولا شك بأن جزءاً من الهجـرة الايرانية مخططة لأن لايران أطـماعاً فيها كما حصل بالاستيلاء على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى . وكما أفرزت كذلك الاطماع الايرانية الحرب الدائرة بين العراق وايران منذ عام ١٩٨٠ .

٢ ـ الجالية الباكستانية

ينقسم الباكستانيون حسب حرفهم الى مجموعتين :

أ ـ عمال النفط من الباتان ويتكلمون لغة البشتو ، قدموا من منطقة حدود باكستان الشمالية الغربية والبلوش وهم قادمون من بلوخستان وساحل مكران .

ب ـ طبقة التجار المتوسطين من الارديين والسنديين والبنجاب القادمين من كراتشي والسند ومناطق أخرى . ولقد زاد عدد البنجابيين مؤخراً بصورة كبيرة .

٣ ـ الهنود : سواء كانوا من المسلمين أو المسيحيين أو الهندوس أو السيخ وغيرهم من المجموعات الدينية المتواجدة في الهند . وربما أشدهم فقراً

القادمون من ولاية كيرالا الهندية التي تنتشر فيها البطالة بنسبة عالية .[١]

٤ ـ الهجرات العربية وخاصة من المصريين والفلسطينيين والأردنيين وبعض العراقيين .

٥ ـ الانكليز والأمريكان وغيرهم من العاملين في قطاع البترول أو المنفذين لخطط التنمية الزراعية والصناعية .

وكان للهجرة الأجنبية أثرها على زيادة السكان زيادة كبيرة جداً ، ولم تقتصر هذه الزيادة على امارة دون أخرى . والجدول التالي يبين تقديرات السكان ١٩٦٨ ـ ١٩٨٠ .

جدول (١٨٧) تقديرات السكان

الامارة	عدد السكان					التوزيع النسبي للسكان			كثافة السكان ١٩٨٠
	المساحة / كم٢	٪ للمساحة	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨٠	نسمة / كم٢
أبو ظبي	٦٧٣٥٠	٨٦ر٧٪	٤٦٥٧٥	٢١١٨١٢	٤٥١٨٤٨	٢٥ر٨٪	٣٨ر٠٪	٤٣ر٣٪	٦ر٧
دبي	٣٩٠٠	٥٪	٥٩٢٧١	١٨٣١٨٧	٢٧٦٣٠١	٣٢ر٩٪	٣٢ر٨٪	٢٦ر٥٪	٧٠ر٨
الشارقة	٢٦٠٠	٣ر٣	٣١٩٦٨	٧٨٧٩٠	١٥٩٣١٧	١٧ر٧٪	١٤ر١٪	١٥ر٣٪	٦١ر٢
عجمان	٢٥٠	٠ر٣٪	٤٢٤٦	١٦٦٩٠	٣٦١٠٠	٢ر٤٪	٣ر٠٪	٣ر٥٪	١٤٤ر٤
أم القيوين	٧٥٠	١ر٠٠٪	٣٧٤٢	٦٩٠٨	١٢٤٢٦	٢ر١٪	١ر٢٪	١ر٢٪	١٦ر٥
رأس الخيمة	١٧٠٠	٢ر٢٪	٢٤٦٨٧	٤٣٨٤٥	٧٣٩١٨	١٣ر٧٪	٧ر٩٪	٧ر١٪	٤٣ر٥
الفجيرة	١١٥٠	١ر٥٪	٩٧٣٥	١٦٦٥٥	٣٢١٨٩	٥ر٤٪	٣ر٠٪	٣ر١٪	٢٨
المجموع	٧٧٠٠٠	١٠٠٪	١٨٠٢٢٦	٥٧٧٨٨٧	١٠٤٢٠٩٩	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٣ر٥

المصدر : خواجكية ، دكتور هشام . «المصدر نفسه» ص ١٥٤
الفارس، عبد الرزاق فارس المصدر نفسه ص ٤٦ .

(١) غنيم ، عبد الرحمن «المصدر نفسه» ص ٤٢ ـ ٤٤ .

ويلاحظ من الجدول الزيادة الكبيرة في عدد السكان فقد تضاعف عدد السكان في دولة الامارات (٦) مرات في ١٢ سنة. اي ان السكان تضاعف عددهم كل سنتين وهي نسبة عالية جدا للزيادة فمعدل مضاعفة السكان عالميا كل ٢٥ سنة) وهي في الواقع زيادة طبيعية وصناعية نتيجة للوعي الصحي وارتفاع مستوى المعيشة من ناحية والهجرة الاجنبية للعمل بعد اكتشاف البترول.

٢ ـ لقد تضاعف عدد سكان ابو ظبي (١٠) مرات اي ان السكان تضاعف عددهم كل سنة تقريباً والسبب في ذلك يرجع الى :

أ ـ اكتشاف البترول والتطور الاقتصادي الذي صاحبه وقلة سكان الامارة وانعدام خبرتهم الفنية.

ب ـ انها عاصمة الاتحاد واكثرها رخاءً.

جـ ـ فتح الجامعة الوحيدة في الدولة في منطقة العين (في ابو ظبي).

٣ ـ كان سكان دبي اكثر من سكان ابو ظبي لانها كانت منطقة ذات نشاط تجاري كبير. فهي بنشاطها التجاري والخور الذي يقطعها يجعلها شبيهة بالبندقية (ايطاليا).

٤ ـ ان معدل كثافة السكان في دولة الامارات منخفضة اذ تبلغ ١٣٫٥ نسمة/كم٢ وهي قليلة جدا. وهي لا تعطينا الفكرة الصحيحة عن توزيع السكان لان معظم المنطقة صحراوية او سبخات ويتركز السكان في مراكز استيطان محدودة (في العواصم بصورة خاصة).

٥ ـ اخيرا لا بد من الاشارة الى ان دولة الامارات فقيرة بالسكان والدليل على ذلك هو الحاجة المتزايدة للعمالة. وستزداد الحاجة مع تطور خطط

التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل .

أما بالنسبة للسكان والسكان ذو النشاط الاقتصادي حسب الجنس وفئات العمر فهي كما في الجدول التالي (١٩٧٥) :

جدول (١٨٨) السكان ذو النشاط الاقتصادي حسب الجنس وفئات العمر

	المجمـــوع			الذكـــور			الانـــاث		
فئات العمر	مجموع السكان	السكان النشطون	نسبة النشاط	مجموع السكان	النشطون	نسبة النشاط	مجموع السكان	النشطون	نسبة النشاط
١٤-٠	١٥٧٢٣٠	٢٧٢٨	١ر٧	٨٢٠٨٠	٢٥٧٠	٣ر١	٧٥١٥٠	١٥٨	٠ر٢
١٩-١٥	٤٠٧١٨	١٧٦٥٠	٤٣ر٩	٢٥٩٣٥	١٧٠٦٧	٦٥ر٨	١٤٧٨٣	٥٨٣	٣ر٩
٢٤-٢٠	٧٣١٩٢	٥٧٣٧١	٧٨ر٤	٥٧٥٦٣	٥٥٤٧٧	٩٦ر٤	١٥٦٢٩	١٨٩٤	١٢ر١
٢٩-٢٥	٨٨٣٢٧	٧٣٤٢٢	٨٣ر١	٧١٣٢٣	٧٠٦١٥	٩٩	١٤٠٠٤	٢٨٠٧	٢٠
٤٤-٣٠	١٣٦٥٠٧	١١٠٦٢٩	٨١	١٠٨٣٢٦	١٠٧١٣٦	٩٨ر٩	٢٨١٨١	٣٤٩٣	١٢ر٤
٤٩-٤٥	٢٠٠٧٧	١٤٨٧٦	٧٤ر٧	١٤٩٤٩	١٤٤٨١	٩٦ر٩	٥١٢٨	٣٩٥	٧ر٧
٥٤-٥٠	١٤٩٩٤	٩٦٤٣	٦٤ر٣	١٠١٣٠	٩٣٢٥	٩٢ر١	٤٨٦٤	٣١٨	٦ر٥
٥٩-٥٥	٧١٤٠	٤٠٧٩	٥٧ر١	٤٥٥٥	٣٩٥١	٨٦ر٧	٢٥٨٥	١٢٨	٥ر
٦٤-٦٠	٧٨٥٩	٣٥٨٣	٤٥ر٦	٤٨٠٤	٣٤٩٨	٧٢ر٨	٣٠٩١	٨٥	٢ر٧
٦٥	١١٢٩٠	٢٠٧٢	١٨ر٤	٦٣٠٥	٢٠٠٤	٣١ر٨	٤٩٨٥	٦٨	١ر٤
	٥١٧	٤٦٣	٨٩ر٦	٤٥٧	٤٣١	٩٤ر٣	٦٠	٣٢	٥٣ر٣
المجموع	٥٧٧٨٨٧	٢٩٦٥١٦	٥٣ر١	٣٨٦٤٢٧	٢٨٦٥٥٥	٧٤ر٢	١٧١٤٦٠	٩٩٦١	٥ر٨

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية . ١٩٨٠ ص ١٨

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ ان قاعدة الهرم السكاني عريضة مما يدل على كثرة المواليد وقلة الوفيات ، ووسط منتفخ حيث سن العمل والنشاط .

٢ ـ قلة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي .

٣ ـ ان نسبة السكان النشطين عالية تقارب نسبة الدول الراقية ولكن هنالك سؤال يفرض نفسه هل أن هذه النسبة العالية لأن جميع السكان مواطنين ووافدين نشطين أم أن الوافدين هم السبب في رفع

نسبة النشاط ؟

اما فيما يخص السكان حسب فئات السن والجنسية والنوع (١٩٨٠) فهي كما في الجدول التالي :

جدول (١٨٩) السكان حسب فئات السن والجنسية والنوع

فئات السن	مواطنون			غير مواطنين			الجملة		
	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة	ذكور	اناث	جملة
٠-٩	٥٦٠٨٦	٥٤٣٣٤	١١٠٤٤٠	٦٤٨٣٨	٦٠١٣٢	١٢٤٩٧٠	١٢٠٩٢٤	١١٤٤٦٦	٢٣٥٣٩٠
١٠-٥٩	٨٦٠٣٧	٧٩٠٤٣	١٦٥٠٨٠	٥٠١٤٢٩	١١٩٩٧١	٦٢١٤٠٠	٥٨٧٤٦٦	١٩٩٠١٤	٧٨٦٤٨٠
+٦٠	٨٤٤٠	٦٥٩٤	١٥٠٣٤	٣٥٧٢	٢٣١٦	٥٨٨٨	١٢٠١٣	٨٩١٠	٢٠٩٢٢
الجملة	١٥٠٥٧٣	١٣٩٩٧١	٢٩٠٥٤٤	٥٦٩١٣٩	١٨٢٤١٦	٧٥١٥٥٥	٧٢٠٤٠٢	٣٢٢٣٩٠	١٠٤٢٠٩٩
				والجدول التالي يبين التوزيع النسبي					
٠-٩	٣٧ر٣	٣٨ر٨	٣٨ر٠	١١ر٤	٣٣ر٠	١٦ر٦	١٦ر٨	٣٥ر٥	٢٢ر٦
١٠-٥٩	٥٧ر١	٥٦ر٥	٥٦ر٨	٨٨ر١	٦٥ر٧	٨٢ر٧	٨١ر٥	٦١ر٧	٧٥ر٤
+٦٠	٥ر٦	٤ر٧	٥ر٢	٠ر٥	١ر٣	٠ر٧	١ر٧	٢ر٨	٢ر٠
	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

المصدر : الفارس، عبدالرزاق فارس المصدر نفسه : ص ٧٨.

ويلاحظ من الجدولين ان الهرم السكاني لدولة الامارات ذو قاعدة واسعة مما يدل على كثرة الولادات وقلة الوفيات نتيجة للوعي الصحي وخاصة بين المواطنين (مقارنة للنسبة عند الدول المتقدمة ٢٦٪).

اما الوسط فمنتفخ مما يدل على وجود مجتمع شاب نشط ولو ان ذلك الانطباع لا ينطبق على الواقع على الأقل فيما يخص المواطنين .

كما يلاحظ ان نسبة الأعالة كبيرة بين المواطنين لان من يعمل حسب هذا الجدول من المواطنين لا يتجاوز الـ ٢٨٪ ومع معرفتنا بقلة او انعدام خبرة المواطنين لهذا كانت الحاجة كبيرة لاستقدام الايدي العاملة من الخارج .

أمـا فيما يخص القوة البشرية العاملة فأن أكثريتها الساحقة وافدة حتى الجنـود وقسم كبـير من الموظفين ليسوا من السكان المحليين . أما السكان المحليون فقد تركوا نشاطاتهم الاقتصادية التقليدية السابقة كرعاة وصيادي أسماك وحرفيين وتجار الى عاطلين عن العمل أو مقاولين والقلة منهم أخذت سبيل الادارة الحكومية وفي بعض الأحيان التجارة الخارجية .
وبالنظر لقلة السكان وقلة خبرتهم الفنية وللحاجة الماسة للأيدي العاملة في مختلف القطاعات الاقتصادية وتوفر فرص العمل وارتفاع الأجور وسوء الـوضع الاقتصادي في بلاد بعض الوافدين أثره على الهجرة الكبيرة التي تشهـدهـا دولـة الامـارات العربية المتحدة في الوقت الحاضر ، وقد يفد البعض لأغـراض سيـاسيـة (أي انهـا هجرة مخططة). والجدول التالي يبين حجم العمالة حسب جنسياتها عام ١٩٧٥ :

جدول (١٩٠) حجم العمالة حسب جنسياتها

جنسة العمالة	حجم العمالة	التوزيع النسبي	معدل المساهمة من اجمالي السكان ٪
المواطنون	٤٤٠٠٠	١٥ر٢٪	٢٢٪
عرب وآخرون	٥٦٠٠٠	١٩ر١٪	٥٣ر٨٪
آسيويون	١٨٦٠٠٠	٦٣ر٧٪	٧٧ر٥٪
اجمالي الأجانب	١٩١١٠٠	٦٥ر٧٪	٧٥ر٧٪
اجمالي الوافدين	٢٤٧٠٠٠	٨٤ر٨٪	٦٩ر٤٪
اجمالي العمالة	٢٩١٠٠٠	١٠٠٪	٥٢ر٣٪

المصدر : الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه» ص ٣٠٢

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ هبوط نسبة العمالة الوطنية هبوطاً كبيراً وهذا قصور كبير اذ يجب العمل على تشجيع المواطنين للاسهام في القوة العاملة وتأهيلهم مهنياً .

٢ ـ ارتفاع نسبة العمالة الأجنبية (الآسيوية منها) وهذا له تأثير كبير على النواحي الاثنولوجية ، والاقتصادية والاجتماعية .

٣ ـ ان مساهمة المرأة بصورة عامة متدنية اذ بلغت ٦٪ عام ١٩٧٥ .[1]

أما مساهمة المرأة الوطنية فهي كما في الجدول التالي (١٩٧٥) :

جدول (١٩١) المساهمات في قطاع العمالة

المساهمات في قطاع العمالة	٪
المواطنات العاملات الى مجموع العاملين	٠٢ر٠٪
المواطنات العاملات الى مجموع العاملين الوافدين	٠٦ر١٪
المواطنات العاملات الى مجموع الاناث العاملات	٨١ر٤٪

المصدر : العيسى ، دكتورة جهينة سيف : المصدر نفسه ص ١٠ .

ويلاحظ من الجدول قصور مساهمة المرأة في القوة العاملة . ولذلك يجب العمل على تعليمهن وتدريبهن ليساهمن بالتنمية الاقتصادية كما يساعدن على الحد من جلب العمالة الأجنبية ولقد ارتفعت نسبة المواطنات العاملات الى مجموع العاملين اذ وصلت الى نحو ١ر٥٪ عام ١٩٨٠[2] .

على هذا الأساس فأن نسبة الوافدين ترتفع كذلك ارتفاعاً كبيراً .

(١) العيسى ، دكتورة جهينة سيف ، المصدر نفسه : ص ١٠

(٢) الفارس ، عبد الرزاق فارس «المصدر نفسه» : ص ١٩١

. والجدول التـالي يبين السكان الوافدون الى دولة الامارات العربية المتحدة حسب الجنسية في عام ١٩٧٥ :

جدول (١٩٢) السكان الوافدون الى دولة الامارات

المصدر	العدد	٪ من الاجمالي
الوافدون العرب غير الخليجيين	٧٥٩٥٦	٢١٪
الوافدون العرب من الخليج	٢٧٣٩٤	٨٪
الوافدون من سلطنة عُمان	٢٢٩٨٩	
اجمالي الوافدون العرب	١٠٣٣٥٠	٢٩٪
الوافدون الأجانب	٢٥١٧٦٠	٧١٪
الوافدون الآسيويون	٢٤٠٠٥٣	٦٧٪
باكستانيون	١٠٨٧٣	٣٠ر٥٪
هنـــــود	٨٢٦٨٩	٢٣ر٢٪
بنجـــلاديش	٧٠٧٢	٢٪
ايرانيــون	٣٨١٤٧	١٠ر٧٪
أوروبيــون	٩١٧٢	٤
أمريكيون	٢٥٣٥	

الخياط ، دكتور حسن : المصدر نفسه ص ٢١٠

ويلاحظ من الجدول أن نسبة الوافدين الأجانب مرتفعة جداً وهذا له خطورتـه على مستقبـل البـلاد الاقتصـادي والاجتـماعي والاثنوجرافي والسياسي ولا بد من معـالجـة هذه القضية لا على نطاق دولـة الامارات العربية المتحدة بل على نطاق الدول العربية الخليجية جمعاء .

اما بالنسبة للعمالة حسب الجنسية والنشاط الاقتصادي ١٩٨٠ فهي كما في الجدول التالي :

جدول (١٩٣) العمالة حسب الجنسية والنشاط الاقتصادي

النشاط الاقتصادي الجنسية	الزراعة والصيد	المناجم والبترول	الصناعات التحويلية والكهرباء	التشييد والبناء	تجارة الجملة والمفرق	النقل والتخزين	التأمين والتمويل	الخدمات	الجملة
العمال المواطنون،	٤٦٧٦	٩٥٩	٢٢٥٨	١٤٩٧	٣٨٧٦	٣١٤٤	٩٩٦	٣٦٨٤٢	٥٤٢٤٨
دول الخليج والجزيرة العربية	٥٤٨	٧٨٣	٥٧٦	٨٢٥	١١٣٢	١٣٦٩	٢٥٣	٢٢٨٨٩	٢٨٣٧٥
دول عربية اخرى	١٨٥٤	٣٣٦١	٥٥٦٧	١٢٩٩٥	٦٩٤٨	٣١٢٩	٣٢٠٩	٣٦٩٢١	٧٣٩٨٤
دول اسيوية غير عربية	١٨٤٨٠	٤٩٩٣	٣٦٥٧٠	١٣٤٢٥٠	٦٠٦٠٠	٣٢٧٣٥	٩١٢٣	٨٨٣٥٧	٣٨٥١٠٨
اوروبية وامريكية	٥٤	١٤٥٦	٨٥٨	٥٤١٣	١٧٧٢	١٦٦١	١٣٦٦	٢٩٢٥	١٥٥٠٥
الجملة	٢٥٦١٢	١١٥٥٢	٤٥٨٢٩	١٥٤٨٩٠	٧٤٣٢٨	٤٢٠٣٨	١٤٩٤٧	١٨٧٩٣٤	٥٥٧٢٢٠

المصدر : الفارس ، عبد الرزاق فارس «المصدر نفسه» ص ١٧٠ - ١٩٣ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ - ان نسبة العمالة الوطنية تبلغ ٨ر٩٪ وهي نسبة منخفضة جدا كما ان معظم هذه العمالة تعمل في قطاع الخدمات .

٢ - ان نسبة العمالة الاسيوية تصل الى اكثر من ٦٩٪ .

٣ - ان نسبة العمالة العربية تصل الى ١٨٪ وهكذا تغدو العمالة العربية ٨ر٢٧٪ والباقي ٢ر٧٢٪ من العمالة الاجنبية .

٤ - يأتي قطاع الخدمات العامة في مقدمة القطاعات المستحوذه على العمالة حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٧ر٣٣٪ من القوة العاملة . ويعمل في هذا القطاع ٦٧٪ من القوة العاملة الوطنية .

٥ - يأتي بالدرجة الثانية قطاع التشييد والبناء حيث يعمل في هذا القطاع حوالي ٧ر٢٧٪ من القـوة العاملة مما يدل على وجود نشاط في البناء والتشييد سواء لتوفير السكن للمواطنين او لاكمال البنية الهيكلية .

٦ ـ يأتي بالدرجة الثالثة قطاع تجارة المفرق والجملة حيث يعمل في هذا القـطاع ١٣٫٣٪ من القوة العاملة وهكذا يعمل ٧٤٫٤٪ من القوة العاملة في القطاعات الثلاث .

وتدل الاحصائيات لعام ١٩٨٠ أن ٢٠٫٧٪ من السكان هـم من الوطنيين والباقي ٧٩٫٣٪ من المهاجرين .

من الهند ٢٥٫٢٪

من باكستان ١٩٫٨٪

من بنجلاديش ١٨٫٨٪ .[١]

وبالنظر لزيادة نسبة الوافدين الأجانب زيادة فاحشة فقد أصدرت الدولة في مارس ١٩٧٣ قانون الجنسية وجواز السفر الاتحادي الذي يقضي بوجود جواز سفر موحد لجميع المواطنين .[٢] كما أتاح القانون لمواطني قطر والبحرين وعُمان جنسية الاتحاد بعد اقامة (٣) سنوات ، وللعرب عموماً بعـد اقامة عشر سنوات وللمهاجرين الأجانب حدد القانون (٣٠) سنة للحصول على الجنسية بشرط اجادة اللغة العربية .

أمـا فيما يخص التنمية البشرية والقضـاء على الأفـات الاجتـماعية الثلاث الفقر والجهل والمرض فتعمل الدولة جاهدة للقضاء عليها بفتح المدارس والمستشفيات وتوفير العمل .

كان التعليم في الماضي في الكتاتيب حيث يتلقى الطلبة فيها قراءة القرآن وربما بعض الحساب . ولم ينتقل التعليم الى طور جديد الا في عام

---

(١) U.A.E. Annual Supplement. P-8

(٢) كان لكل امارة من الامارات جواز سفر خاص بها .

١٩٥٣ عندما تم ربطه بمعارف الكويت ، وأخذت تمده باحتياجاته . الا أن عدد المدارس وعدد الطلبة ظل محدوداً الى أن بدأت مرحلة التطور الأخيرة . في عام ١٩٥٣ افتتحت أول مدرسة في الشارقة وفي عام ١٩٥٧ تم افتتاح أول مدرسة في كل من رأس الخيمة وأبو ظبي .
وفي الفجيرة تم افتتاح أول مدرسة في عام ١٩٦١ .

ولقد أخذت الحكومة على عاتقها فتح المدارس في جميع أنحاء الدولة وبصورة خاصة بعد الاتحاد . فقد تم التوسع بفتح المدارس وتنويعها وتشجيع الطلاب بمختلف الحوافز للالتحاق بركب التعليم . ويتجلى الاهتمام الكبير بشئون التعليم مما نشهده من التطور في الميزانية المخصصة لهذا القطاع من الميزانية العامة :

جدول (١٩٤) ميزانية التعليم

السنة	الميزانية بملايين الدراهم	التطور في الميزانية
١٩٧٢	٦٢ر٤	١٠٠ سنة الأساس
١٩٧٥	٣٤٦ر٥	٪٥٥٤
١٩٧٨	٩١٤ر٩	٪١٤٦٤
١٩٧٩	١٠٠٧ر٨	٪١٦١٥
١٩٨٠	١٣٨٨ر٠	٪٢٢٢٤

المصدر : United Arab Emirates Arecord of achievement P-45 1974-81
غنيم عبد الرحمن : المصدر نفسه : ص ٤٨
الصباح ، دكتورة أمل . «سكان دولة الامارات العربية المتحدة» ص ١١١

ويتسم التعليم بالمميزات التالية :

١ ـ ان الدراسة مجانية في جميع المراحل .

٢ ـ توزيع الكتب والقرطاسية على الطلبة بالمجان .
٣ ـ يمنح الطلبة في بعض المراحل اعانات مالية .
٤ ـ توفير وسائل النقل بالمجان .

وتهدف وزارة التربية والتعليم من فلسفتها التعليمية الى ما يلي :

أ ـ تدعيم روح القومية العربية وتأصيل الروح الاتحادية بين الطلاب .

ب ـ اعطاء قدر من التعليم الأساسي لجميع الأطفال وتثقيف جميع أفراد المجتمع وتوفير الحد المناسب من الثقافة لهم والعمل على محو الأمية من حياة الذين فاتتهم فرص التعليم .

حـ ـ الاهتمام بالتراث الاسلامي ونشر التعاليم الدينية وغرس المبادىء الأخلاقية المستمدة من الدين الاسلامي الحنيف .

د ـ العمل على توزيع الخدمات التعليمية جغرافياً بين الذكور والأناث .

هـ ـ تأكيد الروح الديمقراطية ، وتعليم الفرد حقوقه وواجباته .

و ـ غرس الميل الى العمل اليدوي المنتج وتقدير قيمته في بناء المجتمع .

ز ـ نشر المبادىء الصحية وغرسها في نفوس الأبناء وتعويدهم على النظافة وتعليمهم طرق الوقاية من الأمراض .

ح ـ تدريب الطلبة على العمل وخدمة المجتمع واعدادهم للحياة العملية المنتجة بغية خلق جيل جديد صالح نافع وذلك عن طريق الاهتمام بالتعليم الفني والمهني .[1]

---

(١) غنيم ، عبد الرحمن . «المصدر نفسه» ص ٤٩ .

ولقد اهتمت الدولة بتنويع التعليم الى جانب التوسع فيه.[1]

ولقد توجت الدولة جهودها التعليمية بافتتاح جامعة العين في عام ١٩٧٨/١٩٧٧ . وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة لنشر التعليم وتخصيص الميزانيات الضخمة من أجل ذلك ولكن مع هذا فأن نسبة الملتحقين بالدراسة واطئة كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (١٩٥) نسبة الملتحقين بالدراسة

السنة المرحلة الدراسية	١٩٨٠	١٩٨١
عدد المقيدين بالمدارس الثانوية كنسبة مئوية السن ١٢ ـ ٢٠	٥٢٪	٦١٪
عدد المقيدين في التعليم العالي كنسبة مئوية للسكان في السن ٢٠ ـ ٢٤	٣٪	٤٪

المصدر : تقرير عن التنمية في العالم ، ١٩٨٣ جدول ٢٥ .

(١) بدأ التعليم المهني في دولة الامارات العربية بتأسيس مدرسة الصناعة في الشارقة في عام ١٩٥٩/١٩٥٨ وكان الملتحقون في البداية أميين وبالتالي فشل أكثرهم في اتمام الدورة التي كانت مدتها سنتين . وقد أرسل (٤) من الطلبة الذين أنهوا الدورة الى السودان لزيادة تدريبهم ، مع فكرة استخدامهم في المستقبل كمدربين في المدرسة. وقد افتتحت مدرسة أخرى للصناعة في دبي في عام ١٩٦٤ . وكان بالامكان الحاق الطلبة فيها ممن لا يقل مستواهم عن (٣) سنوات من مرحلة الابتدائية. ولقد اقامت الدولة ثانوية صناعية في دبي وأخرى بالشارقة وثالثة في رأس الخيمة ، كما أقامت الدولة مدرسة زراعية في الدقداقة (رأس الخيمة) واهتمت الدولة بالتعليم التجاري ، وهناك دورات مسائية تجارية تعقد وتشمل دراسة الحساب والسكرتارية . ومنحتهم الدولة اهتماماً خاصاً وكبيراً بالتعليم الديني .

كذلك يلاحظ انتشار الأمية بين السكان ، اذ يقدر خواجكية نسبة الأمية بين السكـان الـذين تزيد أعـمارهم عن ١٥ سنـة تبلغ نحو ٨٠ر٢٪ [١] . والجدول التالي يبين السكان (١٠ سنوات فأكثر) حسب الجنسية والحالة التعليمية والنوع عام ١٩٨٠ :

جدول (١٩٦) السكان (١٠ سنوات فأكثر حسب الجنسية والحالة التعليمية

الجنسية	مواطنون			غير مواطنون			الجملة		
الحالة التعليمية	ذكر	انثى	جملة	ذكر	انثى	جملة	ذكر	انثى	جملة
امي	٣١٥٩٩	٤٧٧٣٢	٧٩٦٨٧	١٤٦٩٢١	٢٩٧٩٥	١٧٦٧١٦	١٧٨٨٧٦	٧٧٥٢٧	٢٥٦٤٠٣
يقرأ ويكتب	٢٩٠٨٦	١٩٢٩٣	٤٨٣٧٩	١١٢٠٥٨	٢١٣٢٦	١٣٣٣٨٤	١٤١١٤٤	٤٠٦١٩	١٨١٧٦٣
ابتدائية	١٦٥١٢	١٠٥١٣	٢٧٠٢٥	٥٨٩١٣	١٢٥١٥	٧١٤٢٨	٧٥٤٢٥	٢٣٠٢٨	٩٨٤٥٣
اعدادية	٨٦٠١	٤٥٨٧	١٣١٨٨	٥٥١٨٨	١٤٠٣٢	٦٩٢٢٠	٦٣٧٨٩	١٨٦١٩	٨٢٤٠٨
ثانوية	٦٤٦١	٣٠٦٤	٩٥٢٥	٧٤٢٧٣	٢٦١٣٩	١٠٠٤١٢	٨٠٧٣٤	٢٩٢٠٣	١٠٩٩٣٧
دون الجامعية	٣٨٤	١٩٠	٥٧٤	١٣٦٥٧	٦٦٤٥	٢٠٣٠٢	١٤٠٤١	٦٨٣٥	٢٠٨٧٦
جامعية	١٣٦٥	٢٤٤	١٦٠٩	٣٩٦٥٥	١١١٢٦	٥٠٧٨١	٤١٠٢٠	١١٣٧٠	٥٢٣٩٠
فوق الجامعة	١٢٣	١٤	١٣٧	٣٦٣٨	٧٠٦	٤٣٤٤	٣٧٦١	٧٢٠	٤٤٨١
الجملة	٩٤٤٨٧	٨٥٦٣٧	١٨٠١٢٤	٥٠٤٣٠١	١٢٢٢٨٤	٦٢٦٥٨٥	٥٩٨٧٨٨	٢٠٧٩٢١	٨٠٦٧٠٩

المصدر : الفارس، عبد الرزاق فارس المصدر نفسه : ص ٨٧ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ يلاحظ ارتفاع نسبة الأمية بين السكان كافة حيث تصل الى ٣١ر٨٪ من السكـان فوق ١٠ سنـوات ولو اضفنا الى هذه النسبة من يقرأ ويكتب فقط لبلغت النسبة ٥٤ر٣٪ .

٢ ـ ترتفع نسبة الامية بين النساء المواطنات حيث تصل الى حوالي ٦٠٪ وتصـل النسبة بين الرجال الى حوالي ٤٠٪. وتبلغ نسبة الامية بين المواطنين عامة ذكوراً واناثا ٤٤ر٢٪ وهي نسبة عالية ولا شك بأن ذلك يؤثر على الانتاج .

(١) المصدر نفسه : ص ٦٩.

٣ ـ تبلغ نسبة الامية بين الوافدين نحو ١ر٢٨٪ ولو اضفنا الى هذه النسبة من يعرف القراءة والكتابة فقط لبلغت النسبة حوالي ٥٠٪. الم يكن الاجدر اختيار العمالة الوافدة من المتعلمين ما دام يتم جلبهم من الخارج. ولكن لم يكن جلب العمالة مخططاً من ناحية ولم يكن بالاتفاق مع الجهات الرسمية المصدرة للعمالة.كما ترتفع نسبة الامية بين الرجال الوافدين بحيث تصل الى ٥ر٨١٪ وبين النساء الوافدات تبلغ نسبة الامية ٥ر١٨٪ .

٤ ـ لا شك بأن الأمية الابجدية هي وجه من العملة والوجه الاخر هو انعدام الخبرة ولهذا يجب تعليم العمالة وتأهيلها مهنياً .

ولهذا يجب العمل على مكافحة الأمية المنتشرة بين السكان وتعميم التعليم المستمر وتأهيل السكان مهنياً وعدم قبول أي وافد لا يعرف القراءة والكتابة. الـذي يبدو أن الدولة تعمل جاهدة للقضاء على الأمية وذلك بمكافحتها . وكان من نتيجة ذلك ان ارتفعت نسبة التعليم بين الكبار ففي عام ١٩٧٧ بلغت نسبة المتعلمين الكبار ٥٦٪ .[١]

في عام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ كان هنالك ١٨٠٠٠ دارس في مراكز محو الأمية .[٢] كما طبقت الدولة نظام التعليم الالزامي .

---

(١) «تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٢» ص ١١١ .

(٢) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٣٩ .

ولقد عملت الدولة على نشر التعليم المهني لتوفير العمالة الفنيه المتعلمة الوطنية التي ستأخذ على عاتقها تنفيذ خطط التنمية والجدول التالي يبين عدد المنتسبين الى التعليم المهني في السنوات المختلفة :

جدول (١٩٧) عدد المنتسبين الى التعليم المهني

النـــوع	٧٣/ ٧٤	٧٤/ ٧٥	٧٥/ ٧٦
ذكـــور	٥٦	٤٩	٢٣
أناث	١١٩	١٢١	٢ ,
المجمـــوع	١٧٥	١٧٠	١١٥

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية . ص ٢٤٥ .

ويلاحظ من الجدول ارتفاع عدد الاناث المنتسبات للتعليم المهني مما يدل على شعـورهن بواجبهن نحـو الـوطن ووجوب المشاركة في التنمية وفي عام ١٩٨٣/ ٨٤ بلغ عدد الطلبـة بالتعليم الثـانوي المهني ٧٢٨ او٧٪ من عدد الطلبة بالتعليم الثانوي العام[1] .

أما فيما يخص التعليم الفني الحكـومي والأهلي وعدد المدارس والهيئة التعليمية فهي كما في الجدول التالي :

(١) عبد الوهاب ، هاشم محمد سعيد . «التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات » . ص ٣٤

جدول (١٩٨) التعليم الفني الحكومي والأهلي

	الطلبـــــة				المعلمـــــون			
	فصل	طالب	طالبة	المجموع	معلم	معلمة	المجموع	مدارس
تعليم حكومي	٢٤	٢٥٥	-	٨٤	-	٨٤	٥	
تعليم أهلـي	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	٢٤	٢٥٥	-	٢٥٥	٨٤	-	٨٤	٥

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية : ص ٢٤٦

فيما يخص القضاء على المرض فأن الدولة تعمل على رفع المستوى الصحي ومكافحة الآفات والحشرات والأمراض المختلفة عن طريق فتح المستشفيات والمستوصفات ونشر الوعي الصحي بين السكان . وان استعصى العلاج في داخل القطر يرسل المريض الى الخارج بعد عرضه على اللجان الطبية المحلية . وتعمل الدولة على نشر المستشفيات والمستوصفات والمستشفيات المتنقلة في جميع أنحاء البلاد وفي سبيل ذلك تخصص الدولة جانباً كبيراً من الميزانية للشئون الصحية ففي عام ١٩٨٠ مثلاً بلغت ميزانية وزارة الصحة ١٣١٤ر٧٧٦ر٦٠٠ درهم ، وكنتيجة للجهود المبذولة في تطوير المؤسسات الصحية أن ارتفع عددها كثيراً كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (١٩٩) المؤسسات الصحية

السنة	١٩٨٠	١٩٨١
المستشفيات	٢٠	٢٥
الأسرة	٢٩٧٢	٣٢٦٠

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية» ص ١٢٣

ويبدو من الجدول أن ما يصيب السرير الواحد ٣٢٠ مواطن وهذه نسبة عالية ولذلك يجب العمل على زيادة عدد الأسرة في المستشفيات . ويقوم على خدمة هذه المؤسسات الصحية مجموعة من الأطباء والهيئة الصحية كما يبدو في الجدول التالي (عام ١٩٨١) :

جدول (٢٠٠) الهيئة الطبية والتمريضية

المهنة	العدد
أطباء	١٣٤٦
ممرضات	١٩٠٢ (١٩٧٨)

المصدر : «الكتاب الدوري لأحصاءات العمل للبلدان العربية» . ص ١٢٢

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان ما يصيب الطبيب الواحد ٧٧٤ شخص وهي نسبة ممتازة مما يدل على توفر الخدمات الطبية .

٢ ـ ان عدد الممرضات منخفض جداً بالنسبة للأطباء . فالنسبة

البريطانية (٦) من أعضاء الهيئة التمريضية لكل طبيب ولذلك يجب العمل على معالجة هذه المشكلة .

أما فيما يخص الحالة الحضرية والريفية فالذي يبدو أن العقد الأخير من الزمن شهد هجرة داخلية كبيرة من الريف الى المدن وذلك لتوفر فرص العمل والخدمات الاجتماعية كما أن المدن تتوفر فيها أحسن الخدمات الصحية والتعليمية فهي تتمتع بعامل جذب قوي . والجدول التالي يبين عدد السكان الكلي وعدد سكان الريف والمدن :

جدول (٢٠١) عدد سكان الريف والمدن .

السنة	اجمالي عدد السكان	عدد الريفيين	٪	عدد السكان في المدن	٪
١٩٧١	٥٥٧٩٠٠	٣٣٦٠٠٠	٪٦٠	٢٢١٩٠٠	٪٤٠
١٩٨٠	١٠٤٣٢٠٠	٢٠٠٠٠٠	٪١٩	٨٤٣٢٠٠	٪٨١
١٩٨٢ (تقدير)	١١٥٠٠٠٠	٢٤٢٠٠٠	٪٢١	٩٠٨٠٠٠	٪٧٩

المصدر : «الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية» المجلد رقم ٤ ص ٤٢

والذي يبدو أن هنالك هجرة داخلية كبيرة شهدتها البلاد في الفترة الأخيرة ففي عام ١٩٧٥ كان عدد سكان المدن ٤٠٪ فقط من مجموع السكان قفزت النسبة الى ٨١٪ اي تضاعفت النسبة في فترة (٥) سنوات .

ويضع الدكتور حسن الخياط اسقاطاً مستقبلياً للسكان الحضر كما في الجدول التالي :

(١) «المصدر نفسه» ص ١٤٨

جدول (٢٠٢) الاسقاطات المستقبلية لسكان الحضر والريف

السـنة	عدد السكان	سكان الحضر ٪	سكان الريف ٪
١٩٨٠	١٫٠٤٠٠٠٠	٪٨٥	٪١٥
٢٠٠٠	٢٫٠٠٠٫٠٠٠	٪٩٥	٪٥

المصدر : «المصدر نفسه» : ص ١٤٨ .

أما البدو فيمثلون ما بين ٥٪ و ١٠٪ من السكان وهم يتحركون باتجاه المدن بأعداد متزايدة ولكنهم بحكم انخفاض مهاراتهم وكفاءاتهم العلمية يبدون وكأنهم تركة موروثة عن العهود السابقة . وكنتيجة لاكتشاف البترول واستخراجه وعوائده الضخمة وتوفر مجالات العمل ، وبسبب التركة الثقيلة من الجهل والمرض والفقر التي خلفها الاستعمار الأجنبي الى جانب النقص في الطاقات العلمية ونقص الأيدي العاملة الماهرة الوطنية فقد كان على البلاد أن تستقبل أفواجاً كبيرة من الوافدين .

ولقد أخذت الحكومة على عاتقها توفير السكن المناسب للمواطنين وللأجانب على حد سواء . ويتجلى اهتمامها بتوفير السكن للمواطنين من ضخامة الميزانية المخصصة للاسكان ، ففي عام ١٩٨٠ بلغت ميزانية الاسكان نحو ٤٠٦٤٥٥١٠٠ درهم .[1]

لقد تم بناء أكبر عدد من دور السكن في مختلف مدن الامارات . وقد أمر الشيخ زايد ببناء (٩) قرى نموذجية في أماكن مختلفة من البلاد على أن يشمل تخطيط كل قرية بناء ٨٠ مسكناً وبناء ما تحتاجه القرية من مدارس ومستشفيات وعيادات طبية . وفي مجال التوطن تم بناء ١٥ قرية

(1) United Arab Emirates, Arecord of achiement. 1979 - 1981 P-45.

ومدينتين صغيرتين في مناطق مختلفة من الصحراء قابلة للزراعة . وتتعدد جهات بناء الدور السكنية فهنالك وزارةللأشغالووزارة الاسكان وتخطيط المدن وكذلك بنك التنمية الذي يقوم بنشاط كبير في مجال الاسكان .

أما فيما يخص التنمية الاجتماعية وتطوير العائلة كنتيجة للنقلة الاقتصادية الكبيرة والهجرة الضخمة من الأيدي العاملة في الخارج ، فالمعروف ان مجتمع الامارات قبل البترول كان ينقسم الى فئتين :

١ ـ الحضر أو سكان المدن ويعملون بصيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ والتجارة وصناعة السفن الخشبية والزراعة وتربية الماشية . . . الخ . وكان يعمل في المدن الى جانب العرب بعض المهاجرين من قوميات أخرى وخاصة الايرانيون الذين يعملون بشكل خاص في التجارة ويتواجدون في دبي بشكل خاص .

٢ ـ البدو الذي كانوا يتنقلون (ولم يزل بعضهم) بحيواناتهم ، وكان ولاؤهم للعائلة أولاً ولرؤساء القبائل ثانياً وهؤلاء كانوا يمثلون عنصراً مهماً لمساندة الشيوخ القائمين على الحكم .

ثم ظهر البترول وبدأ استخراجه وتصنيعه يستقطب الأيدي العاملة من المدن والقرى المحلية ، فانتقلوا الى عواصم الامارات المنتجة للبترول . وبما أنهم لم تكن لديهم الخبرة الفنية ولم يكونوا مؤهلين لذلك فقد كان من نصيبهم الوظائف الدنيا والمراكز المتدنية في الصناعة البترولية التي لا تحتاج الى أية خبرة فنية كالحراسة والكتابة . . الخ . أما البدو فقد انتقل البعض منهم الى المدينة حيث جذبهم بريق الذهب الأسود ولكنهم لم يبلغوا لا

المـراكـز ولا الـرواتب التي كانوا يحلمون بها، وهذا يمثل احدى المشكلات الاجتماعية . ويعمل حكام الامارات جهدهم على توفير المراكز الوظيفية والبيوت السكنية واستيعابهم في قوى الأمن والجيش وهم يكونون أغلبية الشرطة والقوات المسلحة .

وكـان لجذب البترول للبدو وسكان الريف والهجرة العظيمة التي وفدت الى دولة الامارات العربية المتحدة من مختلف الجنسيات والثقافات والعـادات والتقاليد المتباينة أثره على احداث انقلاب عظيم وجذري في المجتمع القبلي ، مما أدى الى انحلال القبيلة تقريباً وحدوث تغيير اجتماعي تشهده في الوقت الحاضر دون أن يتبلور بصورة كاملة ولا نعرف مداه ولا أين سينتهي ؟ وكيف سينتهي ؟ ومتى سيستقر ؟

كان للنقلة الاقتصـادية وتطور التعليم والتنمية الصناعية وضعف أهمية القبيلة أثره على ظهور طبقات جديدة في المجتمع هي :

١ ـ الطبقة الحاكمة .
٢ ـ طبقة الأغنياء (من ملاك العقارات والتجار والسماسرة) .
٣ ـ الفئـة المتـوسطة والعاملة من الموظفين المكتبيين وصغار الموظفين في الحكومة ، والعمال المهرة .
٤ ـ قوة العمل المحلية نصف الماهرة وغير الماهرة .
٥ ـ الفئة المثقفة وهي غالباً من الطبقة الوسطى والعليا من حيث التصنيف الاجتـماعي . وبـدأ الصراع يأخـذ طابعـاً جديداً هل يتحول هذا المجتمع الى مجتمع حديث ؟ يترك كل ما هو قديم ويأخذ بأسباب الحضارة الحالية بحسناتها وسيئاتها ، أو يحافظ على تراثه القديم من

العـادات والتقـاليد وتعاليمه الدينية ويأخذ من الحضارة الحديثة ما يفيده في بناء مجتمعه الجديد .

ونحن بانتظار المستقبل لنرى نتيجة الصراع . ولا شك أن التعليم الصحيح والتـوجيه السليم والتمسـك بتعـاليم الـدين الحنيف والـرقابة الحكومية والتوجيه والدعاية ستجعل الناس يتجهون نحو الطريق الصحيح الذي يحفظ لهم شخصيتهم وينقلهم من عصر التخلف الى عصر الذرة والحاسب الالكتروني ولكن على أسس ثابته وقوية سلاحهم في ذلك " ا . والمعرفة ، ولنا وطيد الأمل بمجلس التعاون الخليجي أن يأخذ على عاتقه التخطيط للتنمية الاجتماعية التي ستعلم المواطن وتؤهله لكل ما هو خير لهذه الأمة والوطن .

٧ ـ سلطنة عُمان

تتمتع عُمان بموقع استراتيجي ممتاز في الزاوية الجنوبية من شبه الجزيرة العربية بساحل يمتد لمسافة ١٧٠٠ كم تقريباً . وهي تشرف على الخليج العربي والبحر العربي كما تشرف على مضيق هرمز الاستراتيجي الذي يتحكم بتجارة الخليج العربي . وكان لموقعها هذا أثره على ركوب سكانها البحر فكانوا أشهر وأجرأ بحارة . وتمكن العمانيون من تكوين امبراطورية واسعة على ساحل افريقيا الشرقي .

ولقد بدأت عُمان تأخذ طريقها نحو التقدم والرقي لتسير مع الركب العربي والعالمي الحضاري في وقت متأخر على يدي السلطان قابوس الذي أعلن عن تحرير العبيد وركز على مكافحة آفة الجهل والفقر والمرض ووضع الخطط لتنمية اقتصادية شاملة ، لأن عُمان قبل السبعينات من هذا القرن كانت تعيش في العصور الوسطى بل الحجرية ، فلم يكن عهد سعيد بن تيمور ـ والد السلطان قابوس ـ يشجع التعليم والخدمات الصحية ، وقد منع اقتناء السكان لعدد كبير من السلع من بينها الادوية وأجهزة الراديو والكتب والنظارات . . . الخ[1] . وقد منع حتى شركات النفط من اقامة برنامج اجتماعي كما منعها من الاحتكاك بالسكان الا في أضيق الحدود .

---

(١) أنشأ البريطانيون عام ١٩٥٨ داراً للتنمية لتجنيب سعيد بن تيمور الانتقاد ولكنه لم يسمح لهذه الدائرة بممارسة نشاطها . ولقد صرح مستشاره لشئون التنمية في وقت لاحق : «كنت دائماً أشعر بأنه غير مهتم بالتنمية فعلاً ، وكنت المس فتوره ازاء خطط التنمية الصحية والتعليمية والزراعية وغيرها» .

وقد قرر سعيد بن تيمور قبل عزله بوقت قصير اغلاق المدارس الابتدائية الثلاث التي كانت موجودة في عُمان .[1] وكانت حكومة السلطان سعيد بن تيمور من أشد حكومات العالم تخلفاً ورجعية فقد ظلت العبودية قائمة وقيود القرون الوسطى تحكم عُمان .[2] كانت كل أسباب التقدم تخنق في عُمان ولا يسمح لها بالظهور ، فلم تكن هنالك فرص تعليم أو فرص استشفاء ولم تكن هنالك طرق معبدة ولم يكن هناك الا السجن لأي داعية للاصلاح ، وهكذا ترك بلده يعيش في العصور الحجرية وترك شعبه منعزلاً تماماً عن التطور الحديث . . . خنق حريته وفكره وعرقل مسيرة تقدمه وتركه طعاماً لآفات الفقر والجهل والمرض . ولهذا ليس بمستغرب أن تحدث هجرة عكسية من عُمان الى الخارج .

ففي تعداد الكويت لعام ١٩٧٠ والبحرين لعام ١٩٧١ كان عدد العمانيين المقيمين بالدولتين ١٤٦٧٠ و ١٠٨٧٥ على التوالي .[3] وفي عام ١٩٧٥ قدر عدد العمانيين العاملين في الخارج بحوالي ٣٨٠٠٠ شخص يؤلفون ٢٨٪ من القوة العاملة العمانية انخفض هذا العدد عام ١٩٨٠ الى ٢٠٠٠٠ شخص من مجموع القوة العاملة التي قدرها البنك الدولي بـ ١٦٠٠٠٠ شخص .[4]

أما فيما يخص عدد السكان فلا توجد احصائية رسمية للسكان حتى

---

(١) ويعتقد سعيد بن تيمور أن بريطانيا فقدت الهند لأنها علمت الشعب .
هاليداي ، فرد . «المصدر نفسه» ص ٢١ .
(٢) المرشدي ، دكتور أحمد . «التنمية الريفية في سلطنة عمان» ص ٢٤١ .
(٣) العوضي ، دكتور عبد الهادي : «المصدر نفسه» ص ١٢ .
(٤) «مجلس التعاون لدول الخليج العربية .» ص ١٣٦ .

الـوقت الحـاضر ، ولو أن الترتيبات كانت تجري على قدم وساق لاجراء تعداد سكاني للسلطنة عام ١٩٧٥ لا لكل السلطنة بل لخمس من المدن الرئيسية . ولكن هنالك بعض التقديرات التي يمكن الافادة منها . فقد قدر لوريمـــر عدد السكـان بحـوالي نصف مليون نسمـة في بداية هذا القرن .[1] وقدر الانكليز عدد السكان بحوالي ٧٥٠٠٠٠ نسمة . والجدول التالي يبين أحدث التقديرات السكانية :

جدول (٢٠٣)

السنة	تقدير عدد السـكان	كثافة السكان نسمة كم٢	نسبة النوع
١٩٧٠	٦٥٠٠٠٠	٣	
١٩٧٥	٧٧٠٠٠٠	٣ر٦	١٤٣ر٦
١٩٨٠	٨٩٠٠٠٠	٤	
١٩٨١	٩٢٠٠٠٠	٤ر٣	
١٩٨٤	١٠٠٠٠٠٠	٤ر٧	

المصدر : Arikat, Op. Cit. P. 2

I01/h الخياط ، دكتور حسن ، المصدر نفسه ص ١٢٥

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ قلة كثافة السكان مع توفر الامكانيات الاقتصادية .

٢ ـ زيادة نسبة النوع مما يدل على قدوم الهجرة الأجنبية رجالاً دون نساء . أما نسبة النوع في الريف فتبلغ ١٠٥ر٩ [2]

(١) «دليل الخليج» القسم الجغرافي . ح ٥ ص ١٧٨٧ .

(٢) العوضي ، دكتور عبد الهادي «المصدر نفسه» ص ١٩٧ .

٣ ـ أما عن نسبة النمو فتبلغ حوالي ٣ر٣٪ .[1]

ينتمي السكان الى مجموعة من القبائل العربية ذات الجذور الممتدة الى نجد واليمن وهم ينتمون الى قسمين عربيين كبيرين هما قحطاني (أو يمني) وعدناني (أو نزارى) .[2] وينقسمون الى فريقين كبيرين هما :

١ ـ الهناوية : من القبائل اليمانية وتنتمي الغالبية العظمى من الهناوية الى المذهب الاباظى .

٢ ـ الغافرية : وتتكون من القبائل النزارية ومعظمهم من السنة وقليل منهم يعتنقون المذهب الوهابي .[3]

والى جانب العرب تعيش هنالك بعض الجماعات الوافدة من جنسيات مختلفة مثل الهنود والايرانيون والأفارقة، فقد كان السلطان سعيد بن تيمور يعتمد على العمالة الهندية والايرانية والافريقية ولا يستخدم أو يدرب العمانيون الا في أضيق الحدود .

---

(١) ولقد قدرت الأمم المتحدة عدد السكان في عام ١٩٨٤ بنحو ١١٨١٠٠٠ نسمة وبمعدل زيادة سنوي قدره ٥ر٤٪ .
«مجلس التعاون لدول الخليج العربية» ص ١٣٦ .

(٢) تعتبر القبائل اليمانية هي أول من استقر في عمان بينما يقال أن قبيلة نزار بها خليط محدود من غير العرب وبعضهم من المهاجرين وكلا الفرعين ينقسم الى فروع كبيرة أخرى وهذه الفروع منقسمة بدورها الى فروع أصغر منها .
لوريمر . «المصدر نفسه» القسم الجغرافي الجزء ٥ ص ١٧٦٣ .

(٣) لمعرفة القبائل التي تنتمي الى مجموعتي الغافرية والهنادية يرجى مراجعة لوريمر . «المصدر نفسه» القسم الجغرافي الجزء (٥) ص ١٧٦٤ ـ ١٧٨٦ .

أما عن القوة العاملة في عمان فالمعروف أن السلطنة سبق أن غذت ـ ولم تزل ـ دول النفط الخليجية بأعداد كبيرة من العمال ، لكنهم كانوا ممن تنقصهم الخبرة والتدريب مما حد الى درجة كبيرة الافادة منهم . ثم شهدت عُمان عصر البترول وارتفع دخلها كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٢٠٤) انتاج البترول وعوائده

السنة	الانتاج مليون برميل / سنة	المتوسط اليومي للانتـــاج	العوائـــــد[٣] مليون دولار
١٩٨٠	١٠٣٫٣	٢٨٢٠٠٠	٣٧١٨٫٨
١٩٨١	١١٩٫٧	٣٢٨٠٠٠	٤١٨٩٫٥

المصدر : «سلطنة عُمان » الكتاب الاحصائي السنوي : .١٩٨١

وكان من نتيجة تدفق عوائد البترول وخطط التعمير الطموحة ان دخلت عمان عصر الانشاء والتعمير والتنمية الاقتصادية فغدت تواجه نقصا حقيقيا كبيرا في اليد العاملة الفنية وغير الفنية .

قدم العـمال من مختلف الاقـطار والجنسيات والثقـافـات والاديان للعمل في المشاريع المختلفة في عمان حتى بلغت قوة العمل كما يبدو في الجدول التالي لسنة ١٩٧٥ :

---

(٣) تم استخراج رقم العوائد من ضرب قيمة البرميل من الانتاج بكمية الانتاج وكان سعر البرميل من البترول عام ١٩٨٠ (٣٦ دولار) وقيمته ١٩٨١ (٣٥ دولار) ولم تحسب الضرائب . . الخ .

جدول (٢٠٥) قوة العمل حسب الجنسية

حجم قوة العمل	مواطنون ٪	عرب ٪	أجانب ٪
٧١٠٠٠	٪٤٨	٦ر٢	٤٥ر٨

المصدر : لبيب ، دكتور علي ، «المصدر نفسه» ص ٧.

ويلاحظ من الجدول ارتفاع نسبة العمالة الأجنبية وانخفاض نسبة العمالة العربية مما يدل على تشجيع العمالة الأجنبية والاعتماد عليها .

ويوزع الدكتور نادر فرجاني قوة العمل الوافدة (١٩٧٥) كما في الجدول التالي :

جدول (٢٠٦) قوة العمل الوافدة حسب الجنسية

الجنسية	٪للعمالة
عرب	٪١٢ر٤
آسيويون	٪٨٣
أوروبيون	٪٤
جنسيات أخرى	٪ر٦

المصدر : المصدر نفسه : ص ١٨٦

أما في عام ١٩٨٠ فقد بلغت العمالة حسب جنسياتها كما في الجدول التالي :

جدول (٢٠٧) قوة العمل حسب الجنسية

اجمالي العمالة	العمالة الوطنية		العمالة الوافدة العربية		العمالة الأجنبية	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
٢٥٣٢٠٠	١١٦٠٠٠	٤٥ر٧٪	٩٢٠٠	٣ر٧٪	١٢٨٠٠٠	٥٠ر٦٪

المصدر : الخياط ، دكتور حسن المصدر نفسه : ص ٢٣٦ .

ومن استقراء الجدول يتبين لنا ما يلي :

١ ـ زيادة العمالة كنتيجة لتنفيذ خطط التنمية. فما بين ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٠ ارتفعت العمالة حوالي ٣٥٦٪ في فترة (٥) سنوات فقط.

٢ ـ ان العمالة الأجنبية قد ارتفعت نسبتها عن العمالة الوطنية . فقد كانت نسبة العمالة الأجنبية عام ١٩٧٥ نحو ٤٥ر٨٪ من القوة العاملة بينما كانت نسبة العمالة الوطنية ٤٨٪ . وفي عام ١٩٨٠ بلغت نسبة العمالة الأجنبية ٥٠ر٦٪ وهبطت نسبة العمالة الوطنية الى ٤٥ر٧٪ .

٣ ـ هبوط نسبة العمالة العربية بصورة كبيرة .

٤ ـ أما فيما يخص العمالة النسائية فهي منخفضة شأنها شأن باقي أقطار الخليج والجدول التالي يبين نسبة الأناث العاملات عام ١٩٧٥ .

جدول (٢٠٨) العمالة النسائية

المساهمات في قطاع العمالة	٪
المواطنات العاملات الى مجموع العاملين	١٤ر٢٪
المواطنات العاملات الى مجموع العاملين المواطنين	٣٠ر٣٪
المواطنات العاملات الى مجمل الأناث العاملات	٣٥ر٧٦٪

المصدر : العيسى ، د . جهينة سلطان سيف ، المصدر نفسه : ص ١٠

والذي يبدو ان العمالة الوافدة شاركت في القطاع العام والخاص على حد سواء والجـدول التالي يبين العاملين في قطاع الخدمة المدنية موزعين حسب الجنس والجنسية في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ :

جدول (٢٠٩) العاملون في قطاع الخدمة المدنية حسب الجنس والجنسية

الجنسية	العدد	
	ذكور	اناث
عماني	٢٤٥٠٧	١٧١٢
مصري	٣٣٥٦	١٧٧٩
سوداني	١١١٩	٥٦٢
اردني	٨١٢	٢٥٠
عرب آخرون	٢٠	٧
هنــدي	٤٢٠٠	٩٦٣
باكستاني	١٤٧٥	١١٢
سرى لانكي	٣٣٠	١٠٨
اسيويون اخرون	١٥٣	٤
بريطاني	٨٠	٢١
جنسيات اخرى	٥١	٩
المجموع	٣٦١٠٣	٥٥٢٧

المصدر سلطنة عمان : الكتاب الاحصائي السنوي الاصدار العاشر ص ٤٧ .

ومن استقراء الجدول يتبين لنا ما يلي :

١ ـ ان مجموع القوة العاملة في القطاع العام تبلغ ٤١٦٣٠ .

٢ ـ ان نسبة موظفي الخدمة المدنية العمانيين تبلغ حوالي ٥٨ر٨٪ اي ان نسبة العمالة الاجنبية عربية وغير عربية تبلغ ٤١ر٢٪ .

٣ ـ تبلغ نسبة العمالة العربية في الخدمة المدنية حوالي ١٩٪.

٤ ـ ان العمالة الأجنبية في الخدمة المدنية تبلغ نحو ٢٢٫٢٪ .

٥ ـ ان العمالة النسائية تبلغ حوالي ١٣٪ بينما العمالة العمانية من الاناث تبلغ حوالي ٤٪ .

والذي يبدو أن الاستخدام المدني في الحكومة قد تطور كما يبدو ذلك في الجدول التالي :

جدول (٢١٠) تطور الاستخدام المدني الحكومي

السنة	المجموع	عماني	غير عُماني	٪ للعمانيين
١٩٧٠	١٧٥٠	١٢٥٣	٤٩٧	٩٣٫١٪
٧٥	١٩٠٠٠	١٥٠٠٠	٤٠٠٠	٧٨٫٩٪
٨٠	٣٨٨٤٠	٢٣٤٤٥	١٥٣٩٥	٦٠٫٤٪
٨١	٤٥٢٨٣	٢٨٠٠٩	١٧٢٧٤	٦١٫٩٪

المصدر : سلطنة عُمان «الكتاب الاحصائي السنوي الاصدار العاشر ص ٤٥

ويلاحظ من دراسة الجدول ما يلي :

١ ـ ارتفاع نسبة الاستخدام المدني في الحكومة حيث بلغت تلك الزيادة ٢٥٨٧٫٦٪ .

٢ ـ زيادة نسبة الاستخدام في القطاع المدني من الأجانب .

أما في القطاع الخاص فقد ساهمت العمالة الوافدة بصورة كبيرة في تنمية القطاع الخاص كما يبدو في الجدول التالي الذي يتضمن بطاقات

العمل غير العمانيين في القطاع الخاص خلال عام ١٩٨١ :

جدول (٢١١) بطاقات العمل الممنوحة للعمال الأجانب في القطاع الخاص

الجنسـية	العدد
عـــرب	٢٥٨٥
آسيويون	١٥٦٩٤١
أفارقـــة	٤٣
أوروبيون وأمريكيون	٣٩١٤
المجمـــوع	١٦٣٤٨٣

المصدر : «سلطنة عُمان الكتاب الاحصائي السنوي ، للاصدار العاشر ص ٥٠ .

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ نسبة العاملين العرب في القطاع الخاص تبلغ ٦ر١٪ .

٢ ـ نسبـة الآسيويين العـاملين تبلغ ٩ر٩٥٪ ويأتي في المقـدمـة الهنـود . ويمثلون ٤ر٦٣٪ والباكستانيون ٩ر٢٠٪ .

٣ ـ ان نسبة الأوروبيون والأمريكيون العاملون في القطاع الخاص تبلغ ٤ر٢٪ .

أما فيما يخص توزيع العمالة حسب النشاط الاقتصادي فهي كما في الجدول التالي (١٩٧٨) :

جدول (٢١٢) توزيع العمالة حسب النشاط الاقتصادي

النشاط الاقتصادي	العدد	٪
الزراعة ، الصيد ، الغابات ، صيد الأسماك	٨٠	١ر٪
التعدين والمحاجر	٣٥٢٦	٩ر٤٪
الصناعات التحويلية	١٥٧٣	٢ر٢٪
الكهرباء والغاز والماء	١٨٨٧	٦ر٢٪
التشييد والبناء	٢٣٣٦٠	٦ر٣٢٪
تجارة الجملة والتجزئة والمطاعم والفنادق	٤٦١٢	٤ر٦٪
التحويل ، التأمين ، العقارات وخدمات الأعمال	١٧٥٢	٥ر٢٪
النقل والتخزين والمواصلات	٣٦٤٢	٠ر٥٪
الخدمات الاجتماعية والشخصية	٢٩٠٩٤	٦ر٤٠٪
أنشطة غير واضحة	٢٠٨٨	٣٪
المجمـــــوع	٧١٦٥٠	١٠٠٪

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ص ١٠ ـ ١١

ومن استقراء الجدول تتبين لنا الملاحظات التالية :

١ ـ ان قطاع الخدمات الاجتماعية والشخصية يستحوذ على ٦ر٤٠٪ من القوة العاملة مما يدل على أن الحكومة أكبر مستخدم للعمالة .

٢ ـ يأتي بالدرجة الثانية قطاع التشييد والبناء حيث يستحوذ على ٦ر٣٢٪ مما يدل على نشـاط قطاع التشييد لتوفير البيوت السكنية للمواطنين واكمال البنية الهيكلية .

٣ ـ يلاحظ قلة العاملين في قطاع الزراعة حيث يبلغون ٨٠ شخص أو

١ر٪ . وأعتقد أن هذا الرقم فيه خطأ كبير . لأن سكان الريف تبلغ نسبتهم حوالي ٧٥٪ من السكان في عام ١٩٨٠ .

أما فيما يخص عدد ونسبة السكان ذو النشاط الاقتصادي حسب المهن الرئيسية فهي كما في الجدول التالي (١٩٧٨) :

جدول (٢١٣) عدد ونسبة السكان ذو النشاط الاقتصادي حسب المهن الرئيسية

المهنــة	العدد	٪
١ ـ أصحاب المهن العلمية والفنية والحرة ومن اليهم من الفنيين	١٩٨٨	٨ر٤٪
٢ ـ المديرون والمشتغلون بالادارة العليا	٥٨٨	٤ر١٪
٣ ـ الأعمال الكتابية وما شابهها	٤٥٠٣	٩ر١٠٪
٤ ـ المديرون في تجارة الجملة والتجزئة	٨٩٠	٢ر٢٪
٥ ـ العاملون بالخدمات	٣٢٦٠	٩ر٧٪
٦ ـ العاملون في الزراعة وتربية الحيوان واستغلال الغابات	١٩٢	٥ر٪
٧ ـ عمال الانتاج والأعمال المتعلقة به ومشغلو معدات النقل	٢٢٣١٦	١ر٥٤٪
٨ ـ العاملون الذي لم يتم تصنيفهم حسب المهنة	٧٤٩٢	٢ر١٨٪
الاجمالي	٤١٢٣٤	١٠٠٪

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ص١٣ ـ ١٤ .

ومن استقراء الجدول تتبين الملاحظات التالية :

١ ـ يستحوذ قطاع عمال الانتاج على ١ر٥٤٪ من جملة ذوي النشاط الاقتصادي وهو قطاع الخدمات .

٢ ـ يأتي بالدرجة الثانية العمال الذين لم يتم تصنيفهم وتبلغ نسبتهم ٢ر١٨٪ يلي ذلك قطاع الأعمال الكتابية وما شابهها.

يلاحظ قلة العاملين في القطاع الزراعي مع العلم أن الأمن الغذائي يمثل أخطر التحديات لشعب الخليج العربي وعمان بلد زراعي بالدرجة الاولى .

ولقد كان من نتيجة قدوم العمالة الأجنبية أن ارتفعت نسبة الوافدين بين السكان كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٢١٤) نسبة المراقبين والوافدين

السنة	المواطنون	٪	الوافدون	٪	الجملة
١٩٧٥	٦٠٩١٠٠	٨١ر٧	١٣٦٤٠٠	٪١٦ر٣	٧٤٥٥٠٠
١٩٨٠	٦٣٠٠٠٠	٪٧٠	٢٧٠٠٠٠	٪٣٠	٩٠٠٠٠٠

المصدر : «الخياط ، دكتور حسن : المصدر نفسه :» ص ١٨٤

ويلاحظ من الجدول أن الوافدين قد تضاعفوا بالعدد في فترة (٥) سنوات . وما دامت التنمية مستمرة وقلة السكان وانعدام خبرتهم فأن سيل العمالة الأجنبية سيستمر بدون انقطاع .

أما فيما يخص السكان حسب فئات العمر فهي كما في الجدول التالي (١٩٨٠) :

جدول (٢١٥) السكان حسب فئات العمر

فئات العمر	العدد	٪
أقل من ١٥ سنة	٤٠٣٠٠٠	٪٤٥ر٣
١٥ـ٦٤	٤٦٣٠٠٠	٪٥٢
٦٥ +	٢٤٠٠٠	٪٤ر٧
المجمـــوع	٨٩٠٠٠٠	٪١٠٠

المصدر : «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية» . ص ٢٨

ويلاحظ من الجدول اتساع قاعدة الهرم السكاني مما يدل على كثرة المواليد وقلة الوفيات وأن نسبة الاعالة فيه كبيرة . ووسط الهرم عريض مما يدل على أنه مجتمع شاب نشط ونسبة القوة العاملة فيه عالية .

أمـا بالنسبـة للمرأة ومدى مساهمتها في العمالة ، فقد كانت المرأة تعـاون الـرجل في الماضي . فهي تعمل في صناعة النسيج وترعى وتربي الحيوانات وتتولى الزراعة (سقى النخيل) ومنهن ممن يمتهن التطريز بالابرة لملابس الرجال والنساء .

وكانت المرأة هي التي تتبضع حاجيات المنزل ، وتعمل في بعض المواسم في بساتين القرى المجاورة . أما في الوقت الحاضر فقد نزلت المرأة في السلطنـة الى ميادين العمل كافة ، فهي تعمل كمدرسة ، وباحثة اجتماعية ومهندسة زراعية وطبية وممرضة ومذيعة وشرطية .[1] ولكن لم نلحظ الا اشـارة واحدة وردت في الصفحات السابقة عن حجم القوة العاملة النسائية . ولكننا نعلم أن الأمية متفشية بينهن وأن التعليم النسائي أتى متأخراً حيث بدأ دخول الطالبات الى المدارس بعد عام ١٩٧٠ حيث تم التوسع بتعليم الاناث فهنالك ١٢٠ مدرسة للبنات وعدد الطالبات يبلغ ثلث عدد طلبة المدارس عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ .[2]

أما فيما يخص التعليم فحتى عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ لم يكن التعليم قد عرف طريقـه الى السلطنة الا بثلاث مدارس فقط وكان التعليم من نصيب الـذكـور في هذه المدارس الا الذين كانوا يسكنون في الخارج .

(١) الزيدي ، دكتور عباس . «المصدر نفسه» ص ٢١١ .

(٢) The Economist Intelligence Unit, Bahrain, Qatar, Oman, Yemens 1984 Annual Supplement P-31

وهنالك معهد ديني كان يعمل في مسقط منذ عام ١٩٦٦ وفيه خمسون طالباً، كما يوجد عدد من الكتاتيب التي كان يديرها معلمون في الجوامع أو المنازل بل وحتى تحت ظلال الأشجار في الهواء الطلق . وبالاضافة الى المدارس الحكـومية الثلاث كانت هنالك مدرسة للارسالية أمريكية و (٣) مدارس خاصة بالحيدر آباديين ، ومدرسة فنية تجارية تديرها شركة النفط . ولكن بعـد عام ١٩٧٠ بدأ التـوسـع بالتعليم لانقاذ الشعب من الجهل وتوفير الكفاءات العلمية والخبرات الفنية، حيث عملت وزارة التربية على التوسع بالتعليم وفتحت المدارس في أنحاء البلاد كذلك عملت وزارة التربية على تنـويع الدراسة (عامة ومهنية . . . الخ) كما أرسلت البعوث الى الخارج حيث بلغ عدد طلبة البعثات عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ نحو ١٤٠٠ طالب يدرسون في الخارج وعلى الأخص في مصر والأردن والمملكة المتحدة وستفتح جامعة قابوس أبوابها عام ١٩٨٦ .[١] وعلى الرغم من التوسع في التعليم الا أنه في عام ١٩٨١ بلغ عدد المقيدين في المدارس الابتدائية من المجموعة العمـرية ٦ ـ ١٠ سنـوات ٧٤٪ وعدد المقيدين في المدارس الثانوية من المجموعة العمرية (١٠ ـ ١٨) حوالي ٢٢٪ .[٢] ولذلك فأن الأمية بازدياد ولهذا فقد وجدت حكومة السلطان وجوب مكافحة الأمية وتعليم الكبار وتأهيل المواطنين .

---

(١) The Economist Intelligence op. P-31

(٢) « تقرير عن التنمية في العالم ١٩٤٠» ص ٣٥

وتعمـل حكـومـة السلطنـة جاهـدة لمكـافحة الأمية والقضاء على التخلف . وتنفيذاً لخطة السلطنـة في مكافحة الأمية فقد تم فتح (٧٠) مركـزاً لمحو الأمية وتعليم ٥٠٠٠ دارس ودارسة . ويشكو الريفيون على الأخص من قلة المؤسسات التعليمية في ريفهم وارتفاع نسبة الأمية بينهم عن نظائرهـم الذين يسكنون المدن . وفي تقدير بعض المهتمين بالتعليم أن حوالي ٩٠٪ من البالغين في الريف هم من الأميين[١] ويقدر أن نسبة الأمية بين السكـان الـذين تزيد أعمارهـم عن (١٥) سنة حوالي ٩٠٪ .[٢] وقد أخـذت حكـومـة السلطنـة على عاتقهـا مكافحة الأمية وتعليم الكبار . والجدول التالي يبين المراكز الحكومية لمحو الأمية وأعضاء الهيئة التدريسية (١٩٨١ - ١٩٨٢) :

جدول (٢١٦) مراكز محو الأمية

الجنس	عدد المراكز	الهيئـة التدريسية
ذكور	٩٧	٣٢٤
أناث	١١٣	٨٨
جملـة	٢١٠	١٦٨

المصدر : «سلطنة عُمان ، الكتاب الاحصائي السنوي» الاصدار العاشر ص ٢٤

ويلاحظ زيادة عدد المراكز لمكافحة الأمية وأن مراكز مكافحة الأمية عند الأناث تبلغ حوالي ٥٤٪ من جملة المراكز ، أما عن عدد طلبة محو الأمية

(١) المرشدى ، دكتور أحمد . «التنمية الريفية في سلطنة عمان» ص ٢٤٦ .

(٢) The Middle East and North Africa P-6.

فهوكما في الجدول التالي :

جدول (٢١٧) عدد طلبة محو الأمية

السنة / الجنس	٧٤ـ٧٥	٧٩ ـ ٨٠	٨٠ ـ ٨١	٨١ـ ١٩٨٢
ذكور	٤٤٠٦	٣٦٤٨	٣٦٧٨	٣١٠٢
أناث	١٠٣٩	٢٣٩٦	٢٤٧٤	٣٤٧٠
المجموع	٥٤٤٥	٦٠٤٤	٦١٥٢	٦٥٧٢

المصدر : «سلطنة عُمان : الكتاب الاحصائي السنوي» الاصدار العاشر ص ٢٣

كما اهتمت الحكـومـة بتعليم الكبار لتخليصهم من آفة الجهل ، والجدول التالى يبين عدد الدارسين في المراكز الحكومية لتعليم الكبار :

جدول (٢١٨) عدد الدارسين في المراكز الحكومية لتعليم الكبار

السنة / الجنس	١٩٧٥ ـ ٧٦	٧٩ ـ ٨٠	٨٠ ـ ٨١	٨١ ـ ٨٢
ذكور	١٦٥٧	٣٥٨٠	٤٧٦٨	٤٥٠٦
أناث	٢٦١	٧٩٩	١١٧٨	١١٨٣
جملة	١٩١٨	٤٣٧٩	٥٩٤٦	٥٦٨٩

المصدر : سلطنة عُمان «الكتاب الاحصائي السنوي» الاصدار العاشر ص ٢٥

ولا بد من الاشـارة الى أن تعليم الكبـار يكـون لمختلف المراحل الدراسية ابتداءً من الدراسة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية .

كما قامت حكومة السلطنة بتدريب العمالة وتأهيلهم مهنياً ويقوم بهذا العمل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل . والجدول التالي يبين طلبة مراكز التدريب المهني :

جدول (٢١٩) طلبة مراكز التدريب المهني

السنة / النوع	٧٩/٧٨	٨٠/٧٩	٨١/٨٠	٨٢/٨١
عدد الطلبة	٣٤٦	٥٧٥	٨٧٣	٨٠٢
عدد الصفوف	٢٠	٣٦	٥٦	٧٦

المصدر : الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية ص ٢٧٠
سلطنة عُمان «الكتاب الاحصائي السنوي» الاصدار العاشر ١٩٨١

ويلاحظ من الجدول الزيادة المطردة في اعداد المنتسبين لمراكز التدريب المهني لتأهيل أنفسهم للمساهمة في تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي خططت لها حكومة السلطنة .

أما فيما يخص الحالة الصحية . فقد كانت الخدمات الصحية في السلطنة تقتصر في اعتمادها على (٣٥) شخصاً فقط يعملون في عشر عيادات ومستوصفات في عُمان ولمن يكن ثمة مستشفى حكومي في البلاد . أما مصدر الخدمات الطبية فكان محصوراً في المستشفى العام للارسالية الأمريكية في مطرح ومستشفى للتوليد في مسقط . وفي تقرير عن الانتاجية في السلطنة لوحظ قلة الانتاجية ولعل السبب في ذلك يرجع كما يقول التقرير الى سوء التغذية فالسكان بصورة عامة يعانون من نقص كبير في الفيتامينات والبروتينات . وقد شكلت حكومة السلطان قابوس وزارة

الصحة التي قامت بتحسين الخدمات الطبية الضئيلة التي كانت موجودة عندئذ وذلك عن طريق توفير وسائل النقل الضرورية (سيارات اسعاف) لتمكين المرضى من الوصول الى الأطباء . وعن طريق زيادة عدد الأطباء وغيرهم من الموظفين الضروريين وشراء العقاقير والمواد الطبية اللازمة واصلاح واعادة تجهيز المباني التي كانت تضم العيادات وقررت الحكومة بأن يحصل أفراد الشعب على العناية والمعالجة الطبية بالمجان ، ولتحقيق هذه الغاية توصلت الى اتفاق مع ادارة المستشفيين التابعين للارسالية الأمريكية على أن تقدم الحكومة لهما الأدوية والمعدات والمواد الضرورية ، ولقد عملت الحكومة جهدها لنشر الخدمات الصحية في كل منطقة من السلطنة وفتحت المستشفيات ومختلف المؤسسات الصحية ووفرت ما تحتاجه من كادر فني وظيفي . والجدول التالي يبين المؤسسات الصحية في السلطنة : جدول (٢٢٠) المؤسسات الصحية

السنوات / المؤسسة الصحية	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
المستشفيات	١٤	١٤	١٤
مراكز صحية	١٣	١٧	١٩
مستوصفات	٥٥	٦٠	٦٣
مجمعات الصحة العامة	٥	٥	٥
وحدات الصحة العامة	١٦	٢٢	٣١
وحدات الحجر الصحي	٧	٧	٧
أقسام مركزية للصحة العامة (منطقة العاصمة)	١١	١١	١١
الأسرة	١٧٧٢	١٨٦٦	٢٠٤١

المصدر : «سلطنة عُمان : الكتاب الاحصائي السنوي . نوفمبر ١٩٨٣» . ص ٣٧

المصدر : «سلطنة عُمان : الكتاب الاحصائي السنوي نوفمبر ١٩٨١» ص ٣٨

ومن استقـراء الجدول يتبين لنا الجهود الكبيرة التي بذلتها حكومة السلطان قابوس في توفير الخدمات الصحية ولكن الذي يلاحظ قلة الأسرة بالنسبة للسكان . فأن ما يصيب السرير الواحد حوالي ٤٥٠ شخص وهذه نسبـة عالية مما يدل على وجـود فترة انتـظار طويلة عنـد الحاجة لدخول المستشفى لأجـراء عملية جراحية مثـلا . ويسهـر على هذه المجموعات الصحية هيئة صحية كاملة كما تبدو في الجدول التالي :

جدول (٢٢١) الهيئات الصحية

السنة / المهنة	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
طبيب أخصائي	٨١	١١٠	١١٩	١٣٦
طبيب عام	١٣٣	١٨٩	٢٢١	٢٤٣
طبيب أسنان	١٠	١٢	١٣	١٤
رئيسة ممرضات / ممرض ممرضة مساعدة	٦٧٦	٨٥١	١٠٢٤	١١٦٣
مولدة	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
مضمد ومضمدة	٧٤٣	٨٩٩	١٠٣٧	١١٩١

المصدر : سلطنة عُمان : «الكتاب الاحصائي السنوي» ص ٣٧

ويلاحظ من الجدول قلة الأطباء بالنسبة للسكان اذ يصيب الطبيب الـواحـد أكثر من ٢٢٧٠ شخص هذا يضعف من قيمة الخدمات الصحية وجـدواهـا ولكن يلاحـظ أن نسبـة الهيئة التمريضية نموذجية وممتازة. ولقد فتحت الحكـومـة مدرسة للتمريض تخرج منها ما بين ١٩٧٢ ـ ١٩٨١ نحو ٨٣ متخرج منها (٣٢) ذكور و٥١ أناث .[1]

---

(١) سلطنة عمان «كتاب الاحصائي السنوي ١٩٨١». ص ٣٩ .

أما من حيث الاسكان فقد أخذت حكومة السلطنة على عاتقها توفير السكن المناسب للسكان فخصصت ميزانية ضخمة لبناء المساكن للعاملين في قطاع الحكومة وكذلك استثمارات القطاع الخاص الموجه للاسكان سواء في انشاء مدن بأكملها كمدينة قابوس أو تعمير أحياء جديدة وضواحي في مسقط ـ مطرح ـ السيب وكـذلك في صلالة عاصمة ظفار .[1] ووضعت الحكومة مشروعاً لبناء مساكن شعبية . والجدول التالي يبين عدد المساكن الشعبية التي تم بناؤها :

جدول (٢٢٢) عدد المساكن الشعبية التي تم بناؤها

حتى نهاية عام ١٩٨٠		خلال عام ١٩٨١		الاجمالي حتى نهاية عـام ١٩٨١		الجملـة	
غرفة نوم واحدة	غرفتي نوم	غرفة نوم واحدة	غرفتي نوم	غرفة نوم واحدة	غرفتي نوم	المجموع	التكلفة بالريال
١٢٣٢	٩٦٤	-	-	١٢٣٢	٩٦٤	٢١٩٦	١٤٣٥٩٢٠٠

المصدر : سلطنة عُمان ، الكتاب الاحصائي السنوي» الاصدار العاشر ص ٩٣ .

ولكن يمكن القول أن توفير السكن المناسب يحتاج الى فترة طويلة من الزمن . أما فيما يخص تطوير المجتمع والتنمية الريفية ، فالمعروف أن أكثر من ٨٥٪ من السكان يعتمدون في حياتهم الاقتصادية على الزراعة فهم والحـالـة هذه يستقـرون في المنـاطق الريفية ، والجدول التالي يبين السكان في الحضر والريف :

(١) المرشدى ، دكتور أحمد ، «المصدر نفسه» ص ٢٤١ .

	جدول (٢٢٣) سكان الحضر والريف				
السـنة	جملة السكان	سكان الريف	٪	سكان الحضر	٪
١٩٧٥	٧٦٦٠٠٠	٤٩٤٠٠٠	٦٤٫٥٪	٢٧٢٠٠٠	٣٥٫٥٪
١٩٨٠	٨٩١٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	٦١٫٧٪	٣٤١٠٠٠	٣٨٫٣٪
١٩٨٢	٩٤٨٠٠٠	٥٧٣٠٠٠	٦٠٫٤٪	٣٧٥٠٠٠	٣٩٫٦٪

المصدر : «الكتاب السنوي للاحصاء الزراعي ، المجلد رقم ٤ ، ص ٤٢ المنظمة العربية للتنمية الزراعية .

ويلاحظ من الجـدول ارتفاع نسبة سكان الريف مما يدل على أن معظم النشاط الاقتصادي يتركز على الزراعة والرعي . والذي يبدو أنه قد بدأت هجـرة حديثـة الى المدن كنتيجة لاكتشاف البترول والتطور الذي تشهده السلطنة في مختلف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ، ولا شك بأن الهجرة الى المدن ستزداد في المستقبل كنتيجة لجذب المدينة وتوفر الخدمات فيهـا وفرص العمل المتوفرة . . . الخ . كما في الجدول التالي الذي يبين اسقاطاً مستقبلياً للسكان الحضر عام ٢٠٠٠ :

جدول (٢٢٤) الاسقاط المستقبلي لسكان المدن

١٩٨٠		٢٠٠٠	
عدد السكان	٪ الحضر	عدد السكان	٪ الحضر
٩٠٠٠٠٠	٪٢٥	١٫٥ مليون	٪٥٠

المصدر : الخياط ، دكتور حسن «المصدر نفسه :» ص ١٤٨

ومن استقراء الجدول يتبين لنا ما يلي :

١ ـ ان نسبة سكان المدن واطئة ولكنها آخذة بالارتفاع ففي عام ١٩٦٨ كان نسبة سكان المدن ٢٠٪ فقط . ولعل السبب هو جذب المدينة وتوفر الخدمات فيها وفرص العمل الكثيرة .

٢ ـ ان نسبة سكان الريف عالية مع العلم أن ناتج القطاع الزراعي لا يشكل الا نسبة متواضعة من الدخل القومي . مما يعطي الانطباع عن انخفاض مستوى المعيشة في الريف .[1]

يسود عُمان النظام القبلي ، وهنالك أكثر من ٢٠٠ قبيلة في عُمان ولاء أفرادها للقبيلة . ولا شك بأن المجتمع القبلي سيظل لجيل آخر على الأقل ركيزة أساسية في المجتمع العماني . ولا بد من ذكر البدو في عُمان فهم يحتلون مساحة كبيرة تقدر بحوالي ٨٠٪ من البلاد ولكنهم بدأوا بالاستيطان التدريجي بالقرب من أماكن الاستقرار السكانية ومن الممكن اعتبارهم أشباه بدو . ولا شك بأن الزمن أولاً وتخطيط الدولة ثانياً سيجبرهم على الاستقرار .

ويسود المجتمع العماني العائلة الكبيرة حيث يعيش الأب وزوجاته وأولاده وزوجاتهم وأحفاده في دار واحدة والجد هو الأمر الناهي وعلى الجميع اطاعته .

---

(١) لا مفر من أن نذكر أن الخطة الخمسية للسنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ استهدفت دعم المراكز السكانية الحالية والمحافظة عليها من خطر الهجرات الداخلية الجماعية الى مراكز التجمع االسكني .

ويعتمد سكان الريف في حياتهم الاقتصادية على :

١ ـ صيد الأسماك .

٢ ـ زراعة البلح والليمون وبعض الحبوب .[١]

٣ ـ هنالك عدد محدود جداً من الصناعات الريفية البدائية كصناعة السكر الأحمر وتجفيف التمور وصناعة الفخار . . . . . الخ .[٢]

ويعيش المواطنون في الريف في بيوت مبنية اما من الطين أو من سعف النخيل ويشربون مياه الابار السطحية والافلاج . والواقع أن الكثير من مراكز التجمعات السكانية والمدن تعتمد على مياه الآبار ، وتنقل المياه لملء الخزانات فوق البيوت لاستخدامها وهي لا تصلح للشرب .[٣] وفي بعض الأحيان لا يجد ما يكفي من المياه للشرب والاستخدامات المنزلية الضرورية .[٤]

ثم بدأ عصر البترول في عُمان ، وكان لتصدير البترول وتدفق عوائده والنشاط الاقتصادي الذي صحب ذلك آثاره السلبية والايجابية على السلطنة .

---

(١) الزراعة تقوم في سهل الباطنة الخصب وفي الداخل في بقع مروية بواسطة الآبار والأفلاج .
هوليداى ، فرد «المصدر نفسه» ص ٢١٦ .

(٢) يصنع السكر الأحمر حيث يزرع قصب السكر ويستخلصون العطور من زهور وسيقان بعض النباتات .
المرشدى ، دكتور أحمد . «المصدر نفسه» ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

(٣) لم يجر تحليل هذه المياه لمعرفة مدى صلاحيتها للاستعمال وتعتبر مياه الآبار السطحية والافلاج غير صالحة للشرب .
المرشدى ، دكتور أحمد . «المصدر نفسه» ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

(٤) المرشدى ، دكتور أحمد . «المصدر نفسه» . ص ٢٤٢ .

أما عن الاثار السلبية ، فقد كان للنشاط الاقتصادي الكبير وحركة البناء والانشاء النشطة والحاجة الى اليد العاملة التي تأخذ على عاتقها تنفيذ هذه المشروعات أثره على هجرة السكان من الريف الى المدن . كما أن نزوح الرجال والشباب كان له أثره على انصرافهم عن الزراعة ، فثمار الجوز في صلالة لا تجد من يجمعها وهكذا تبقى أشجار جوز الهند محملة بثمارها . وكذلك الهجرة الأجنبية .

أما النواحي الايجابية فنجد أن السلطان قابوس قد أعلن عن خطط طويلة الأمد لتنمية صيد الأسماك والزراعة ، وهما قطاعا العمل الرئيسيان ، كما يجري العمل لأستحداث ضمان اجتماعي وتنمية ريفية . وخاصة بعد أن تبين ما يلي :

١ ـ ان متوسط دخل الفرد في الريف أقل دائماً من متوسط دخل الفرد في أي نشاط اقتصادي آخر .

٢ ـ ينظر سكان الريف الى الزراعة على أنها عملية موروثة ، ويورثونها الى أولادهم كما هي دون تغيير . وهكذا فقد غدا سكان الريف بحكم عزلتهم الطويلة والرواسب الاقتصادية والاجتماعية التي توارثوها أكثر الناس تخلفاً وأصلبهم في مقاومة التغيير وقوى التطور .

٣ ـ ارتفاع نسبة الأمية .

٤ ـ انخفاض نسبة التعليم الى حدودها الدنيا .

٥ ـ الأمراض المتفشية .

٦ ـ ارتفاع معدل الولادات والوفيات .
٧ ـ عدم توفر أسباب الانتقال .

ولهذا لا بد من التخطيط لاصلاح الريف وسكانه وكذلك التخطيط لتنمية اجتماعية وذلك بتأهيل السكان مهنياً وتعليمهم ، ولكي تنجح خطط التنمية يجب العمل على توفير ما يلي :

أ ـ الرغبة الحقيقية والارادة القوية والاستمرار والعمل المتواصل .
ب ـ اصدار القرار السياسي لأن عليه تتوقف عملية التخطيط والتنفيذ .
حـ ـ وضع خطة تنمية ريفية كجزء لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة .
د ـ توفير التنظيمات والكادر الوظيفي والأجهزة اللازمة لعملية التنفيذ .
هـ ـ توفير الأموال اللازمة لتنفيذ خطة التنمية .
و ـ يستحسن اشراك سكان الريف في عملية التنمية الريفية ليساهموا بأنفسهم برفع مستواهم .

ولقد عملت الخطة الخمسية (١٩٧٦ ـ ١٩٨٠) على توزيع الاستثمارات جغرافياً بحيث تعود بالنفع على مختلف أنحاء البلاد وسائر أهلها وحتى يزول التفاوت في مستوى المعيشة مع ايلاء أهمية خاصة للمناطق الأقل تقدماً . ولا بد من دراسة كميات المياه المتواجدة ودرجة ملوحتها ليتم وضع خطة للتنمية الزراعية . وكذلك وجوب القيام باحصاءات رسمية دقيقة عن السكان لوضع الخطط لتنمية اجتماعية وتأهيل العمالة الوطنية لتقوم بدورها كاملاً في تنفيذ خطط التنمية الطموحة .

الخاتمــة

سأتكلم في الخاتمة عن التحديات المختلفة التي تهدد الدول العربية الخليجيـة سواء كانت تحديـات عسكـريـة أو أمنيـة أو غذائيـة . . . الـخ . وسنرى بأن هذه المنطقة قد غدت ساحة صراع عقائدي وفكري واقتصادي وسياسي وعسكري بل ساحة حرب . ولا شك بأن خير جواب على هذه التحـديات : خطة التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة التي ستقـودنـا انشـاء الله الى الاندماج والاتحاد وهو الجواب الواقعي العملي لتهديد أمن المنطقة واستقرارها بل حتى بقاءها .

الخاتمــة

تخطيط تكاملي اجتماعي وسياسة سكانية موحدة

بعد هذه الدراسة المفصلة لوضع السكان الاثنوغرافي والديموغرافي ودراسة العمالة والتنمية . . . الخ يمكن أن نستخلص الحقائق التالية :

١ ـ ان دول الخليج العــربية تنتمي بأصــولهـا الى مجمـوعة قبائل عربية خرجت من شبه الجزيرة العربية أو اليمن وانتشرت تفتيشاً عن الماء أو هربــاً من صراعات داخلية أو تخلصاً من كوارث طبيعية ، فهي تتشابه في بنيتها السكانية وتنتمي الى نفس الأصول والقبائل .

٢ ـ انها تتشابه بقلة السكان حتى العراق يعتبر فقيراً بالسكان اذ نجد أن كثيراً من الامكانيات الاقتصادية المتاحة فيه غير مستغلة .

٣ ـ انها جميعاً تعتمد علي العمالة الوافدة في تنميتها الاقتصادية وستستمر نسبــة الوافدين بالارتفاع ، اذ لا يوجد تخطيط طويل الأمد وشامل لتأهيل المواطنين والتركيز على الهجرة العربية أو لتحديد مصادر واعداد الــوافدين الأجانب . وكانت الهجرة هذه على شكل غزو بشري .

مثلت ثلث السكان في المملكة العربية السعودية وعُمان وثلثا السكان أو أكثر في دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت . ومع اتساع الـوطن العـربي المستقبـل للعمالة نجد أن المملكة العربية السعودية تستحـوذ على ٣٣٪ من حجم الهجـرة والعـراق حوالي ٢٠٪ ودولة الامارات العربية المتحدة حوالي ٣ر١٠٪ والكويت حوالي ٥ر٩٪ .[1]

ولقد تم تقدير نسبة العرب بين الوافدين بـ ٧٥٪ في السعودية وبـ ٨٥٪ في العراق . ويمثل الوافدون في الامارات (من الهنود) ٨٧٪ وفي قطر ٨٣٪ وفي عمان ٦ر٨٢٪ .[2]

وللعـمالـة الـوافدة آثار سلبية كبيرة وخطيرة الى جانب الاثار السياسية والاجتـماعية لأن استقرار العمالة الوافدة وضعف شعورها بالانتماء يؤدي الى انخفاض انتاجية العمل ، كما أن انتشار العمالة الـوافـدة فيه اهـدار لامكـانيات قوة العمل الوطنية .[3] واستنزاف لاقتصادها عن طريق تحويل مدخراتهم الى الخارج .

وكـان قدوم هذه العـمالة لا يخضع للتخطيط بالنسبة للدول المستوردة للعمالة على الأقل ، أما بالنسبة للدول المصدرة لها فكانت من غير شك هجـرة مخططة اقتصادياً وربما سياسياً أيضاً . وكانت الهجـرة تتم بدون أي تعـاون بين الـدول المصـدرة للعمالة والدول المستقبلة لها . ولا شك بان انعدام التعاون أفقد مستقبل العمالة ميزة

---

(١) الفارس ، محمد أمين «ملاحظات أولية حول احتمالات وآليات التعاون العربي في مجال قوة العمل وآثارها على التوزيع السكاني في المنطقة العربية» ص ١ .

(٢) الفارس ، محمد الأمين «المصدر نفسه» ص ٢ .

(٣) سعـد الدين ، دكتور ابراهيم : آثار العمالة الأجنبية على التنمية ، وتنمية القوى البشرية المواطنة .» ص ٦ . تعقيب الدكتور نادر فرجاني .

اختيار العناصر الكفوءة المتعلمة والمتمتعة بصحة جيدة والتي ليس لها سوابق اجرامية ، ولهذا نجد أن نسبة الأمية والأمراض مرتفعة بين العمالـة الوافدة . الى جانب ذلك يجب أن نذكر أن بعض العمالة الوافدة تضم العديد من الفنيين والحرفيين من العمال المهرة أو شبه المهرة الذين لا غنى عنهم . ومن أجل تدخل فعال من قبل الحكومات لحل هذه المشكلة ـ فأن الأمر يحتاج الى ادراك مشترك لحجم مشكلة العمالة المهاجرة وتقديرها وأنها لا يمكن أن تحل بنجاح الا من خلال تعاون مشترك .

٤ ـ ان الهرم السكاني لجميع هذه الدول متشابه : فثمة قاعدة عريضة مما يدل على خصوبة بالانتاج وقلة في الوفيات ، ووسط متسع مما يدل على ارتفاع نسبة الشباب كما يدل على أن هذا الشعب شاب عامل ولكن مع الأسف فإن السبب في تضخم الوسط هو الهجرة الأجنبية .

٥ ـ فيما يخص التعليم : فقـد وجـدنـا أن التعليم قد فشـل في تحقيق الأهداف من وجوده فلم تزل الأمية منتشرة في أرجاء الوطن العربي بصـورة عامة ، وما زال التعليم الابتدائي بعيداً عن الالزام الفعلي واتباع النمو الكمي للتعليم ، وقد غلبت عليه السمات النظرية أو الأكاديمية مما جعل النظام بعيداً عن احتياجات العمل ونوعية الحياة .[1]

---

(١) سرحان ، دكتور باسم ، العلاقة بين العمل والتعليم في البلاد العربية ص ٢٠ ندوة : ١٥ ـ ١٨ مايو ١٩٨٢ المعهد العربي للتخطيط .

من المعلوم أن للتربية ومؤسساتها وظائف اساسية فهي تسهم في تكوين : =

أما بالنسبة للتعليم الفني فأن الاهتمام فيه محدود جداً والجدول التالي يبين نسبة التعليم الفني الى التعليم الثانوي .

جدول (٢٢٥) نسبة التعليم الى التعليم الثانوي

القطـر	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي المهني	عدد الطلبة بالتعليم الثانوي العـام	نسبة التعليم الثانوي المهني الى مجموع التعليم الثانوي	السنة الدراسية
الامارات العربية المتحدة	٧٢٨	١٠٣١٥	١٥٪	١٩٨٢/٨١
البحـرين	٧٠٦٧	٥٦١٩	٥٦٪	١٩٨٤/٨٣
السعودية	٧٧٨٠	١١٢١٨٧	٤ر٦٪	١٩٨٢/٨١
العـراق	٧٩٥٠١	٢٤٥١٤٠	٢٤٪	١٩٨٤/٨٣
عمـان	٤٥٢	٦٣٢٩	٧٪	١٩٨٤/٨٣
قطـر	١٧١	٥٦٨٤	٩ر٢٪	١٩٨٤/٨٣
الكويت	٢٩٥	٥٤٥٤٦	٥ر٠٪	١٩٨٢/٨١

المصدر : عبدالوهاب، دكتور هاشم محمد سعيد : التعليم التقني في الوطن العربي الواقع والاتجاهات : ص ٣٤ ـ ٣٥.

ويوسم التعليم المهني بتعـدد الجهـات ذات الاختصـاص باعداد الكادر الفني ، كما توجد أكثر من وزارة وهيئة تتولى التدريب وليس ثمة دراسـة وتـدريب بعد التخرج، وثمة غياب لدور الصناعة في استمرارية التدريب والتعليم ، وضآلة في الميزانيات المدرجة للتعليم الفني الى جانب وجود عوامل معوقة في المجتمع وهي :

أ ـ النظرة المتدنية للتعليم الفني .

= ١ ـ رأس المال البشري وتنمية المواد البشرية .
٢ ـ البحث والكشف عن المعارف الجديدة .
٣ ـ تطوير الاتجاهات الفكرية والاجتماعية بما يوفر ثقافة مشتركة ومنهجا فكرياً للعمل .
٤ نشر المعرفة واشاعتها بين أكبر عدد ممكن من المواطنين .
عمار ، دكتور حامد «التربية وعائدها الانمائي» ص ٧٠ .

ب ـ التزام الحكومات بتوظيف الخريجين .[1]

كما أن الجامعة لم تقم بدورها في التنمية كما هو مطلوب .[2] ولقد بدأت جامعة الكويت اخيرا بتحديد القبول في الجامعة وتوجيه معظم من لم يقبل الى المعاهد التطبيقية .

والمعلوم أن التعليم يلعب دوراً كبيراً في اتاحة الفرصة لطاقات الانسان لكي تبرز بالشكل المطلوب ويقتصر الدور الذي يقوم به التعليم في الوقت الحالي على مد الفرد ببعض الحقائق والمعلومات المرتبة بصورة مواد دراسية يتلقاها الطالب أثناء فترة تعليمه ولكن نادراً ما يهتم بأنواع أخرى من الاعداد الضروري لتنميته على النحو الذي يتيح له امكانيات أفضل للحياة والانتاج .[3]

وفي الواقع يلاحظ غياب فلسفة تربوية . وان وجدت فهي مستوردة فرضتها فترة الاستعمار والتخلف ولذلك يجب العمل على وضع فلسفة تربوية تأخذ بنظر الاعتبار ما يلي :

أ ـ المحافظة على التراث القومي .

ب ـ بث روح التعاون والتكامل والوحدة بين الطلبة .

جـ ـ اعداد المواطن المنتج الذي يلبي احتياجات سوق العمل .

---

(١) عبد الفتاح ، الدكتور عبد الرزاق . «علاقة التعليم بتنمية الوطن العربي» ص ١٣٧ .

(٢) ان وظيفة المدارس والمعاهد والجامعات هو تخريج الطاقات البشرية المدربة أو الشبه مدربة أو التي لها القابلية على التدريب وممارسة عمل معين، وبذلك توفر المهارات الفنية والعملية التنظيمية اللازمة للانتاج السلعي وغير السلعي . كما أن الجامعات ومراكز البحوث تعنى بالبحث واكتشاف المعرفة الجديدة وتنظيم الخبرة الانسانية .
عمار ، دكتور حامد ، «المصدر نفسه» ص ٧١ .

(٣) محمود ، دكتور ابراهيم وجيه . «الاهتمام بالعنصر البشري في التنمية» ص ٩٣ .

وأخيراً فقد لاحظنا عند دراستنا للتعليم التسرب الكبير في مختلف المراحل الدراسية ، ولا شك أن في هذا هدراً كبيراً للطاقات والوقت والمال .

٦ - غياب التخطيط نهائياً والدليل على ذلك عدم وجود احصائيات سكانية دقيقة فيما عدا الكويت والعراق والبحرين الى حد ما ، ومعلوم أنه لا يمكن وضع خطة تنمية أو تخطيط ما لم يكن لدينا احصائيات دقيقة عن السكان وأعمارهم وأنواعهم ودرجة تعليمهم . . . الخ . لأن خطط التنمية توضع من قبل الانسان وهو الذي يقوم بتنفيذها وعلى نوع هذا الانسان يتوقف فشل هذه الخطط او نجاحها والوصول الى الأهداف المرجوة منها . ولا أدري لم الخوف من نشر الاحصائيات الحيوية ؟! ومم الخوف ؟!

٧ - لقد لاحظنا من دراستنا لجميع الدول قلة مساهمة المواطنين في العمالة . فنسبة مساهمتهم لا تتجاوز بأي حال من الأحوال ٢٦٪ من المواطنين . كذلك قلة مساهمة المرأة في القوة العاملة اذ تتراوح نسبة مساهمتها بين ٣٪ - ١٧٪ فقط ، كما ترتفع الأمية بين النساء الى جانب البطالة والبطالة المقنعة . والدول العربية الخليجية بأمس الحاجة لجميع الأيدي العاملة الوطنية للمساهمة في خطط التنمية وكذلك من أجل الحد من هجرة العمالة الأجنبية .

٨ - ان جميع الدول العربية الخليجية تعتمد على البترول في حياتها الاقتصادية كما يبدو في الجدول التالي الذي تظهر فيه الاهمية النسبية لصادرات قطاع النفط في اقطار مجلس التعاون الخليجي للسنة ١٩٨٠ .

جدول (٢٢٦) الأهمية النسبية لصادرات قطاع النفط

القطـــر	النسبة المئوية
الامارات العربية المتحدة	٩٣٫٨
البحرين	٨٨٫٧
السعودية	٩٩٫٩
عمـــان	٩٩٫٦
قطـــر	٩٥٫٠
الكويت	٨٩٫٨
الاجمالي	٩٧٫٣

المصدر : بسيسو، الدكتور فؤاد حمدي «التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون العربي الخليجي : ص ٢٢٦.

وهي تتميز بالتبعية الاقتصادية وبالتخلف ، وهذا كله يؤدي الى عملية استنزاف لموارد البـلاد عن طريق نهب الثروات الطبيعية للبلدان المتخلفـة ولا تستفيد البلدان المنتجـة من هذه الثروات الا المبالغ الضئيلة مقابل ما يستورده من سلع استهلاكية فلا ينشط سوى قطاعين هما :

أ ـ التصدير .
ب ـ الاستيراد .

ولا تفيد القـطاعـات الاقتصـادية المحلية (الصناعة والزراعة) أو الاجتـماعيـة ، فلا تفيـد منها سوى فئة قليلة من الناس. ان هذه المنطقة قد

تخلصت من الاستعمار السياسي ولكنها الآن مستعمرة اقتصادياً . ولذلك يجب العمل على نبذ التبعية الاقتصادية وتخليص المنطقة من وظيفتها كمنتج للمواد الخام وكسوق لتصريف وتوظيف بضائع ورساميل الدول الرأسمالية ويتطلب ذلك :

أ ـ السيطرة الوطنية الكاملة والشاملة على ثروات البلاد الطبيعية .

ب ـ توجيه الثروات المالية والبشرية نحو تنمية القطاعات المنتجة .

حـ ـ العمل على ايجاد صيغة تكامل اقتصادي بين دول المنطقة .[1]

د ـ عند التخطيط للتنمية يجب الاعتماد على الذات وذلك بتدريب السكان وتأهيلهم مهنياً وبناء قاعدة صناعية قوية والاستغلال الامثل للموارد حسب حاجة القطر .

٩ ـ ضآلة مساحة هذه الوحدات السياسية . ومعلوم ان العصر يتجه الى الوحدات الكبيرة السياسية . والاقتصادية حفاظاً على الاستقرار والأمن والتقدم .

فالاندماج يفرضه الصراع الدولي الحالي والتكالب على هذه المنطقة .[2]

١٠ ـ ان المنطقة تواجه تحديات مختلفة كثيرة خارجية وداخلية تدفعنا نحو التكامل والتعاون من أجل البقاء وهي :

أ ـ التحديات العسكرية الأجنبية . . فنحن نستمع في الوقت الحاضر الى

---

(١) عيسى ، دكتور نجيب «نموذج التنمية في الخليج والتكامل الاقتصادي العربي» ص ٨/١٠/١٢/٥٠ .

(٢) يقول بومبيدو (رئيس جمهورية فرنسا السابق ـ متوفي) على دول غرب أوروبا أن تتوحد ليكون لها كلمة مسموعة بين القوتين العظميين .

الاذاعـات عن وجـود قوات الانتشـار السريع والقـواعد العسكرية المحيطة بدول المنطقة سواء كانت تلك القواعد أمريكية أو روسية أو فرنسية . . . الخ . مما يجعلنا غير آمنين على منطقتنا ومستقبلها . هذا مع العلم أن جميع سكان دول الخليج العربية وحكامها يطالبون بترك أمن الخليج والمحافظة عليه من اختصاص شعوبه .

ولقد هددنا بالغزو والتجويع عند قطع البترول عن بعض الدول (جـزئياً أو كلياً) التي ساعدت اسرائيل في حرب عام ١٩٧٣ . وأخذت بعض الدول تقرع طبول الحرب على الدول العربية . من ذلك ما كتبه ستيفنزس . روزنفلد في صحيفة الواشنطن بوست في أوائل عام ١٩٧٤ قائلاً :

لماذا يجب أن تقعد الدول التي تضررت أكثر من غيرها من زيادة أسعار النفط ببساطة مكتوفة الأيدي لتتلقى هذه البلية !؟ لماذا لا تتضافر بعض هذه الدول على القيام بانقلاب أو بغزو لاحدى الدول المنتجة للنفط أو لأخـرى من أجـل تأمين مصدر موثوق لاحتياجاتها من النفط بأسعار معقولة ؟ ان الهند تستطيع على الأرجح أن تجتاح احدى امارات الخليج ما بين عشية وضحاها وتسترجع بذلك قسطاً من كامل مطامحها القومية . لقد تمادت دول الخليج العربي وغيرها من الدول المنتجة في مواقفها . ان هذا التصرف المتهور من جانبها بشأن النفط لا بد أنه قد حمل عدداً من الدول على التفكير في اتباع وسائل غير قانونية لاتقاء الاضرار الناتجة عنه .[1]

---

(١) هدسون ، مايكل س . «الكونجرس وجماعة النفوذ والسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط» ص ١٢٥ .

كما صرح أحد قادة اسرائيل :

« أنه ليس بين اسرائيل والكويت سوى الصحراء» .

ولا ننسى موقف ايران قديماً وحديثاً فقد استولت على الجزر العربية طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى . وفي بيان لوزارة الخارجية الايرانية أذاعه راديو طهران :

«ان جمهورية ايران الاسلامية تعتبر سيادتها على الجزر الثلاث أمراً لا غبار عليه وغير قابل للتفاوض والمناقشة . »

ويهدد الحكم الايراني أمن الخليج بمحاولة تصدير ثورته بالقوة . وفي عام ١٩٨٠ أعلن حربه على العراق ويتحرش الآن بالدول العربية الخليجية الى جانب القرصنة البحرية التي يمارسها ، كل هذا كان له تأثير سيء على أمن واستقرار المنطقة واقتصادها .

ويرى البروفسور كورى Enver M. Kowry أن الوضع الجيوبوليتيكي لهذه المنطقة ـ التي تحوى أعظم احتياطي من البترول في العالم ـ يتمثل في (٣) دوائر متمركزة على النحو التالي :

أ ـ دائرة داخلية Internal Circle تشمل الكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة ، وتتميز بضعف سياسي واجتماعي واقتصادي باعتمادها في الدرجة الأولى على البترول ، ولكنها تملك عاملاً ذا قوة طاغية هو احتواؤها على مخزون هائل من البترول وهي تمثل قلب المنطقة .

ب ـ دائرةوسطية Intermediate Circle وتضم دولاً بترولية كبرى هي ايران والعراق والمملكة العربية السعودية . وهي ذات قوة بشرية واقتصادية .

حـ ـ دائرة خارجية Outer Circle : وهي تضم تركيا واسرائيل وباقي الدول العربية وهي ذات تطلعات واهتمامات عسكرية بدول الخليج ، ويرى البرفسور كورى أن هذه الدوائر الثلاث المتمركزة تمثل حقلاً خصباً لصراعات قائمة داخل النظام الاستراتيجي الدولي ، حيث تحاول الدولتان العظميان وكذا الدول الأخرى اقرار نفوذها الاقتصادي والجيوبوليتيكى على منطقة الخليج العربي البترولية . ومن يسيطر على الدائرة الداخلية يسهل عليه السيطرة على الدائرة الوسطية ـ وتحتل كلا الدائرتين منطقة الخليج العربي البترولية ـ ومن يسيطر على الخليج يسيطر على قلب العالم ومن يسيطر على قلب العالم يسيطر بالتالي على العالم كله لأنه يسيطر على :

أ ـ الطاقة (البترول) .
ب ـ عقدة المواصلات البرية والبحرية والجوية لأن المنطقة تتمتع بموقع استراتيجي وعسكري ممتاز .
حـ ـ فوائض الأموال .

وهكذا تشهد المنطقة صراعات دولية تهدد أمن واستقرار بل وبقاء المنطقة ، والدول العربية بمثل هذا التمزق والتنافر حتى أنها لا تتمكن من أخذ قرار موحد (اجتماع القمة ، المفاوضات الفلسطينية . . . الخ) . ولعل انتساب الدول العربية الى كتلة دول عدم الانحياز والحياد الايجابي كرد

فعل لهذا التمزق العربي فقد تأخذ هذه الكتلة قراراً موحداً فيه فائدة لاجماع الدول العربية تعجز الدول العربية عن أخذه . وقد وصل التمزق والتنافر حداً جعل بعض الدول العربية تقف موقف المتفرج على نكبات شقيقاتها ، بل في بعض الأحيان تقوم بمساعدة الأعداء فقد مضى على الحرب العراقية الايرانية أكثر من (٦) سنوات ومع ذلك فأن كثيراً من الحكومات العربية واقفة موقف المتفرج بل وحتى أن بعضها يقف في صف العدو ضد أشقائه وأبنائه وأهله .

ب ـ الأمن الغذائي : وهذا هو التحدي الثاني الشرس الذي لا يمكن التخلص منه بسهولة أوبفترة قصيرة. ففي خلال فترة تحديد تصدير البترول لبعض الدول في عام ١٩٧٣ وردت الأخبار عن تهديد الأمة العربية بالتجويع .

ولقد صرح موريس أدلمان الأستاذ في معهد مساشوسيت للتكنولوجيا قائلا :

«اذا بالغ العرب في استخدامهم بترولهم ضدنا ، فأن لدينا الكثير مما نفعله ، نستطيع أن نصادر أموالهم في بنوكنا وأن نحاصر موانئهم لنمنع عنهم الطعام» .

ولقد ردد كارتر (رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية السابق) في احدى خطبه للدعاية الانتخابية التهديدات نفسها عن قطع المواد الغذائية والتجويع . في حين استوردت منطقة الخليج العربي في عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ من المواد الغذائية ما يلي :

الكـويت ، البحـرين ، قطر ، دولـة الامـارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان استوردت من المواد الغذائية بقيمة ١٦٨٢ مليون دولار .
المملكة العربية السعودية استوردت ما قيمته ٣٢٠٠ مليون دولار .
العراق استورد ما قيمته ١٥٠٠ مليون دولار
المجموع ٦٣٨٢ مليون دولار .

وفي عام ١٩٨٩ ستكون قيمة مستورداتنا من المواد الغذائية (مع بقاء سعر المواد الغذائية على ما هو عليه) سنوياًبحوالي ١٢٥٢٥ مليون دولار .

ومـا بين ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ستكـون قيمـة المستوردات السنوية من المواد الغذائية حوالي ٣٤٠٥٢ مليون دولار . وفي خلال الفترة بين ١٩٧٩/ ٨٠ ـ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ستبلغ قيمة مستوردات المواد الغذائية المتراكمة حوالي ٥١٥ بليون دولار . وبدون الغذاء وتوفيره محلياً لا يمكن أن نستمر بالحياة ونضمن مستقبلنا لأننا نأكل لنعيش . وقد يأتي اليوم اليوم الذي يكون لدينا من النقود ما نتمكن أن نشتري به المواد الغذائية ولكن قد لا تكون تلك المـواد الغذائية مطروحة آنذاك في الأسواق وبصورة خاصة مع الانفجار السكـاني الحـالي، وبعـد أن غدا انتـاج الغذاء لأغراض اقتصادية سياسية وكـان من قبـل لأغراض اقتصادية انسانية. وفي عام ١٩٨٠ تقدمت بعض الـدول العـربيـة الى الأسـواق العـالميـة طالبة لحوماً حمراء لاستهلاكها فلم تتمكن من الحصـول على غير ٤٠٪ من طلبـاتها. ولعل السبب الأساسي في ذلـك هو قلة الأراضي الـزراعيـة وقلة الميـاه والظـروف المناخية السائدة وجهل الفلاحين وسوء استعمال الماء والأرض، والجدول التالي يبين المساحة المزروعة فعلاً :

جدول (٢٢٧) المساحة المزروعة

الدولـة	المساحة الكلية (هكتار)	المساحة الصالحة للزراعة (هكتار)	المساحة المزروعة فعلاً (هكتار)
العراق	٤٣ر٠ مليون	١٢ مليون	٥ر٨٠٠ر٠٠٠
السعودية	٢١٥ر٠ مليون	٧٥ مليون	٢١٠ر٠٠٠
الكويت	١ر٧ مليون	٢٥٥٠ هكتار	٢٥٠٠
دولة الامارات العربية المتحدة	٨ر٣ مليون	٢٠٠٠٠ هكتار	١٤٠٠٠
البحرين	٦٦٠٠٠	١٣٨٢ هكتار	٥٠٠
قطـر	٢ر٢ مليون	٦٠٠٠ هكتار	٢٠٠٠
عُمان	٢١ر٢٥ مليون	٣٦٠٠٠ هكتار	٢٦٠٠٠

المصدر : الهيتي ، دكتور صبري فارس . «مستقبل مشكلة الغذاء في الوطن العربي» ص ١٠٤ .

ومن استقراء الجدول يتبين لنا أن ما يصيب الفرد الواحد ٢٠١٣متر مربع وهي مساحة كافية لاعاشة الفرد اذا أحسن استغلالها . وبما أن الامكانيات المائية للعراق كبيرة ، وبالامكان زراعة جميع المساحة الصالحة للزراعة في القطر العراقي فيغدو نصيب الفرد الواحد حوالي فدان (٤٠٠٠ م٢ تقريباً) . عند ذلك نكون قد حققنا أمناً غذائياً اذا تم استغلال الأرض والماء بصورة صحيحة ، والقيام بتدريب الفلاحين وارشادهم ، واستعملت أحدث الأساليب في الزراعة . وبدون العراق يصيب الفرد الواحد من الأرض الزراعية ١٤١م٢ فقط وهي مساحة لا تساعد على توفير الحد الأدنى من حاجات الانسان الغذائية لأن المعدل العالمي ٥ر٢ دونم للفرد الواحد .[1]

(١) استيرادات الوطن العربي من المواد الغذائية قد بلغت حوالي ٢٧ بليون دولار العام الماضي ولقد أخذنا بنظر الاعتبار الزيادة السنوية (بالسكان ، والأسعار ، والتضخم ، وأجور النقل ومستوى المعيشة .. الخ» لبلغت مستوردات الوطن العربي من المواد الغذائية ما بين ١٩٨٠ ـ ٢٠٠٠ =

٣ ـ التحديات البشرية : تتسم المنطقة بقلة سكانها فهي جميعاً فقيرة بالسكان وهنالك الكثير من الامكانيات الاقتصادية لم تستغل . وكان من نتيجة ظهور البترول ووضع الخطة التنموية سواء لتنمية اقتصادية أو بشرية . . . الخ . أن بدأت هجمة عنيفة من الهجرة الأجنبية حتى فاق عددها في كثير من الدول المواطنين الأصليين ، وذلك للعمل في القطاعات المختلفة .

ولقد حملت هذه الهجرة العمالة من مختلف الدول بمختلف العقائد والعادات والتقاليد والأديان الخ . . . وكانت هذه الهجرة مؤقتة في بعض الأحيان أو هجرة دائمية في احيان اخرى، أو أنها كانت هجرة عفوية أو هجرة مخططة . والاعتماد على العمالة الأجنبية له نتائج سلبية وايجابية .[1]وهنالك أيضاً هجرة معاكسة ،وأعني بها هجرة الكفاءات العربية من العلماء والأطباء والمهندسين والفنيين .[2] . . الخ .

= حوالي ٢٠٠٠ بليون دولار ولذلك يجب أن نجعل من الأمن الغذائي مشكلة شعبية ليس فقط على مستوى الدولة بل على مستوى الشعب وتوعية الجميع بأننا نواجه مشكلة خطيرة علينا أن نعمل جميعاً يداً واحدة للتغلب عليها وذلك في سبيل توفير الغذاء الذي نحتاجه محلياً وأن نساهم مع دول العالم الأخرى في القضاء على شبح المجاعة وأن نكون منتجين جيدين ومستهلكين واعين .

(أ) اما النتائج الايجابية فهي استغلال الموارد الاقتصادية وتنفيذ الخطط التنموية لتحقيق الاهداف التي وضعت من اجلها . .

اما النتائج السلبية فهي :

أ ـ تؤدي الى وجود خلل سكاني .

(ب) تؤدي الى تحديد حجم العمالة الوطنية وترتب عليه عدم نمو الطبقة العاملة الوطنية كما ساعد ذلك على ظهور البطالة المقنعة لدى المواطنين بصورة عامة الذين التجأوا الى الوظائف الحكومية لانهم لم يكونوا بالمستوى المطلوب من الخبرة والمهارة الفنية ليمثلوا المراكز المرموقة في قطاع النفط والقطاعات الاقتصادية الاخرى . =

٤ ـ التضخم المالي والتلاعب بأسعار الذهب والفوائد .
٥ ـ فوائض الأموال وآثارها السلبية والايجابية .
أما آثارها الايجابية بالنسبة الى :

أ ـ تطوير الخدمات الاجتماعية في هذه الدول :
ب ـ تطوير قطاع الانشاءات .
حـ ـ التخطيط لتنمية اقتصادية وبشرية .
د ـ ارتفاع نصيب الفرد من الناتج القومي بحيث غدا أعلا دخل في العالم

=(جـ) الهجرة الكبيرة الى منطقة الخليج وخاصة ان نسبة كبيرة منها من غير العرب وقد ترتب على ذلك انعكاسات سلبية اجتماعية واقتصادية وسياسية قد تهدد مصير المنطقة . فالارتفاع الكبير في نسبة الاسيويين يؤدي الى الغاء الهوية القومية للسكان العرب .
(د) اثرت هذه الهجرة على التركيب السكاني والعمري والنوعي والصحي والثقافي . . الخ .
(هـ) ان تعدد الجنسيات في المجتمع الواحد قد يؤدي الى اضعاف الروابط القومية بين المجتمعات الخليجية والعربية .
(و) وبالنظر لتفاهم الوافدين بلغتهم فقد غدت اللغة العربي غريبة في المنطقة وتقف موقف الدفاع .

ولقد حظى موضوع العمالة الوافدة باهتمام كبير لدى دول المنطقة وذلك للاسباب التالية :

(أ) لارتباطه بعملية التنمية بصفة عامة الموارد البشرية بصفة خاصة . .

(ب) علاقة الوثيقة بالامن القومي .
(جـ) اصبحت الفئات العمالية المستوردة تشكل ضغطا على جميع المرافق العامة والخاصة ، لما تحتاجه من خدمات متعددة تكلف الدولة المستوردة لها مالاتطيق من بذل الخدمات الاساسية وتوفيرها كالتعليم والصحة والغذاء والمواصلات . كما ان معظم الوافدين من الاميين الذين لاتبرر الاحتياجات الحقيقية استقدامهم مما اثر تأثيرا مباشرا في خلخلة التركيبة السكانية .
مجلس التعاون الخليجي «امل يتحقق» ص ٢٩

كما يبدو في الجدول التالي :

جدول (٢٢٨) الناتج المحلي ودخل الفرد

القطـــر	الناتج المحلي الاجمالي بمليارات الدولارات	نصيب الفرد من الناتج الاجمالي (بالدولار)	
	١٩٨٢	١٩٨٢	١٩٨٤
دولة الامارات العربية المتحدة	٧٫٧٩١	٢٥٦٦٦٠	٢٢٠٠٠
البحرين		٧٤٩٠ر-	
المملكة العربية السعودية	٢٩٫٥٧٢	١٢٧٢٠	١٠٧٤٠
قطـــر	-	٢٧٧٩٠	٢٠٦٠٠
عُمـــان	١٫٣٥٦	٥٩٦٠	
الكويـت	٧٫١٤١	٢٥٫٨٥٠	١٥٤١٠

المصدر : مجلس التعاون الخليجي «أمل يتحقق» ص ٣٩

أما دخل الفرد العراقي فقد بلغ عام ١٩٨١ حوالي ٢٠٠٠ دولار . ويلاحظ من الجدول الدخل العالي بالنسبة لكل فرد مما كان له أثره على ارتفاع نسبة الاستيراد . ولكن بالمقابل كانت هنالك آثار سلبية كثيرة منها :

١ ـ الهجـرة من الـريف الى المـدن ، ونمو المدن بصورة كبيرة جداً على حساب الريف وما لهذا من ضغط على الخدمات الاجتماعية والسكن في المدينة ، كذلك ترك الأراضي الزراعية بدون فلاحين فأهملت الزراعة .

(١) لقد قدرت نسبة الكفاءات العربية المهاجرة الى بلدان الدول الغربية بنحو ٥٪ من مجموع الاطباء العرب وحوالي ٢٥٪ من المهندسين و ١٥٪ ـ ٢٠٪ من العلماء العرب والتخصصات الاخرى يضاف الى الملايين من الخبرات الفنية والعمالة الماهرة .

٢ ـ القضاء على الحرف التقليدية التي كانت سائدة كالرعي والزراعة.

٣ ـ ارتفاع اجور العمالة بدرجة كبيرة جدا. ففي العراق مثلا قدر بعض المختصين في بداية السبعينات ان العراق سيغدو في فترة قصيرة بلدا صناعيا وان صناعاتها سوف تكون منافسة في الاسواق العالمية بسبب توفر العمالة الرخيصة. ولكن بعد عام ١٩٧٣ (أو بالاحرى بعد عام ١٩٧٥) ارتفعت اجـور العمالة بشكل رهيب كان له اثر سيء على التنمية الصناعية وعدم بلوغها المستوى المنشود.

٤ ـ ارتفاع كميات وانواع المواد الاستهلاكية المستوردة.

٥ ـ سباق التسلح.

٦ ـ تعـرض احتياطي البـترول للنفاذ ولذلك يجب التفكير بفترة ما بعد عصر البترول.

واخيرا وليس آخرا لابد من الاشارة الى ان الحرب العراقية الايرانية لها تأثير سيء على المنطقة اذ تؤثر على التنمية الاقتصادية لدول الخليج عامة والعراق خاصة وهي تستنزف الرجال والاموال وقد اخذت تهدد امن المنطقة واستقرارها. ولقد جرت محاولات كثيرة وتوسطات لايقاف الحرب ولكن رفضت ايران كل هذه المحاولات ـ ولقد وافق العراق وساند جميع محاولات السلام على الرغم من تفوقه العسكري وكانت موافقته هذه تنبع من منطلقين.

أ ـ منطلق انساني.

ب ـ منطلق حضاري

فالعـراق يؤمن من المنطلق الانساني بأن خسارة الشباب العراقي أو

الايـراني انـما هو خسـارة انسـانيـة وطالما اعلن العراق عن استعداده لمعالجة الجـرحى الايـرانيـين في مستشفيـاته، وان ما يصرف على الحرب والخراب والقتـل والـدمـار من الـواجب استغلاله للبناء والتعمير ويؤمن العراق بأنه عليـه واجب حضـاري تجاه امتـه والعالم اجمع للمساهمة في البناء الحضاري والاخـذ بيـد الشعوب الفقيرة المستضعفة والتعاون مع الدول الراقية لدفع آفات الفقر والجهل والمرض والجوع عن شعوب العالم المبتلاة بهذه الأفات.

ولـو اضفنـا الى ذلـك الازمـة الاقتصـادية العـالمية وازمة البترول واسعـارهـا لعـرفنا اسباب ظهور العجز في ميزانيات بعض دول الخليج العربية ان لم يكن جميعها. ولا شك بأن اندماجا بين هذه الدول سيكون درعا حصينا يقف امام التحديات العسكرية. وليس من شك ان مجلس التعـاون الخليجي يخطط للوقوف امام هذه التحديات بل ان ظهوره في الواقع كان تحديا للتحديات الكثيرة التي تهدد المنطقة.

وهكذا نجد ان المنطقة تحتل مركزا استراتيجيا خطيرا وتواجه تحديات متنوعة داخلية وخارجية. وتنظر القوى العالمية المختلفة الى منطقة الخليج العربي على انها منطقة فراغ سياسي وأمني، فلا بد والحالة هذه في الاثبات بأن المنطقة قادرة على حفظ أمنها واستقرارها الذي لا يمكن ان يتحقق الا بالمزيد من التعاون والتنسيق المؤدي الى الوحدة الكاملة. فالعصر يتجه الى الـوحـدات الكبـيرة السياسية والاقتصادية حفاظا على الاستقرار والامن والتقدم. وسد الثغرات التي وقعت فيها كثير من الدول في مناطق اخرى من العـالم وتعلمت درسهـا بعـد ان دفعت ثمنا غاليا من الدم والرجال والاموال. وان كانت التحديات تكفي لايجاد تعاون فعال في اي منطقة في

العالم فان ظروف منطقة الخليج مواتية اكثر من ذلك، فهي تشكل جزءا من قومية تدين بدين واحد ولها تراث حضاري مشترك اضافة الى موقعها الجغرافي والسياسي وثروتها النفطية التي تجعلها عرضة للاطماع السياسية الدولية مما يهدد وجودها، الامر الذي لابد ان يدفعها جميعا الى الاتجاه للتعاون والتلاحم المشترك.

فالتحديات التي تواجه هذه المنطقة تتعاظم بتعاظم حاجة العالم الصناعي للنفط وبتعاظم الصراع الدولي الايديولوجي والاقتصادي ولذا يصبح اندماجها هو العامل الحاسم نحو توجه جديد لصيغة سياسية واجتماعية تبعد المنطقة عن التنافس الدولي أو تنأى بها عن ان تكون موضع مساومة.

ان مهمات صعبة وحقيقية تواجه المنطقة ولابد من مواجهتها مواجهة جماعية. ولا شك بأن ظهور كتلة الدول السبع (دول مجلس التعاون الخليجي + العراق) يعني استجابة للواقع التاريخي والاجتماعي والثقافي والسياسي والاستراتيجي الذي مرت وتمر به منطقة الخليج العربي وتعاونها واندماجها هو اشد ما يكون الحاحا في الوقت الحالي منها في اي وقت مضى[1]، «من اجل المصير المشترك ومن اجل البقاء».

والان حان وقت الاجابة على السؤال التالي :

هل هنالك تنمية اجتماعية وسياسية سكانية موحدة لدول الخليج العربية ؟ وكيف نتمكن من تحقيقها ؟

(١) مجلس التعاون لدول الخليج العربي «امل يتحقق» ص ٧-٨ .

تعني التنمية الاجتماعية تطور خدمات الصحة والتعليم والتأهيل المهني اي تعمل على تنمية الموارد البشرية وذلك ببناء المهارات وتطوير القدرات والخبرات والارتفاع بمستوى طاقات العمل والملكات الفكرية لكل فرد من افراد المجتمع. وتعني التنمية البشرية كذلك حسن استخدام كافة افراد قوة العمل في اعمال مثمرة والحد من الهدر الذي تتعرض له بعض فئات السكان بسبب بقاءها خارج قوة العمل رغم انها قادرة على العمل وراغبة فيه، وكذلك اعداد قوة العمل وتأهيلها بتزويدها بالمهارات والمعارف اللازمة في عملية انتاج السلع والخدمات وتطوير هذه المهارات وتجديدها بصورة مستمرة (التعليم المستمر) بما يتفق مع متطلبات الانتاج الحديث. ويجب ان تستهدف التنمية بناء الانسان الخليجي وتحريره وتطوير كفاءاته ودعم ثقته بنفسه واطلاق قدراته على العمل الخلاق وتنمية وجدانه الانمائي وحسه الوطني والقومي. وعلى الرغم من ان التنمية البشرية ربما تكون اهم قضايا حاضر الاقطار العربية الخليجية ومستقبلها الا انها لم تلق العناية الكافية في وضع استراتيجية للتنمية في اي من اقطار الخليج العربية وخاصة ان دول الخليج العربية مقبلة على تحويل البنية الاقتصادية التقليدية للخليج نحو التصنيع الذي يجب ان يقترن بنمو القدرة التكنولوجية الوطنية وهذا غير ممكن بدون وجود اناس اكفاء قادرين على ممارسة التطور والابداع مع قلة السكان في المنطقة بصورة عامة ولا بد من فك قيود الاستعمار الاقتصادي بالاعتماد على الذات من تنفيذ خططنا التنموية. ولا بد من وضع سياسة سكانية يتم التخطيط على ضوئها لسياسة اجتماعية.

ماذا نعني بالسياسة السكانية ؟

وهل كانت هنالك سياسة سكانية ؟

لقد وضعت هيئة الامم المتحدة تعريفا للسياسة السكانية بأنها السياسة التي تعمل على التأثير المباشر والايجابي على العوامل الديموغرافية الاساسية : الخصوبة ، الوفيات ، الهجرة الداخلية والتوزيع الداخلي للسكان وتستبعد التأثيرات الديموغرافيةغيرالمباشرة في هذا التعريف. (١) وتعمل السياسة السكانية على تحاشي الاثار السلبية (أو زيادة الاثار الايجابية) للعوامل الديموجرافية الناتجة عن تنفيذ الاهداف التنموية الاقتصادية والاجتماعية. وهي عملية صيانة دقيقة لتحقيق اهداف محددة تتعلق بقضايا التدريب والاستخدام والاجور والهجرة والكفاءة الانتاجية، والتركيب المهني والقطاعي للقوى العاملة. (٢)

فهل كانت هنالك ياترى سباسات سكانية ؟

الواقع يجب الاعتراف بوجود سياسات سكانية بسيطة ومبهمة في بعض الاحيان تعالج بعض المشاكل. فهنالك سياسة سكانية بمفهومها التقليدي تجاه العمالة الاجنبية غير العربية والمتمثلة بمعسكرات العمل المتعلقة بالعمالة المتعددة الجنسية التي تعمل في حقل البناء والتشييد.[٣]

فاذا ما اردنا ان نضع خطة تنموية لتكامل اجتماعي وسياسة سكانية فيجب ان نضع نصب اعيننا ان المنطقة العربية في الخليج العربي بأمس

---

(١) جلال الدين، دكتور محمد العوضى «السياسات السكانية والعمالية في المنظور التنموي» ص ٢ تعقيب الدكتور اسماعيل سراج الدين. .

(٢) bid P.I .

(٣) جلال الدين، دكتور محمد العوضى «المصدر نفسه» ص ٣ تعليق الدكتور اسماعيل سراج الدين .

الحاجة الى تنمية سريعة لقوى الانتاج المختلفة. ولعل تنمية الانسان والتصنيع وتطوير الزراعة تشكل الجوانب الاساسية لمثل هذه التنمية فلا بد اذا من التخطيط المسبق للوصول بالتنمية وخططها الى الغاية المنشودة لتحقيق الاماني القومية في التكامل وبناء اقتصاد قادر على اشباع حاجات السكان المتزايدة اقصى اشباع ممكن واقامة هيكل اقتصادي ثابت ومتنوع يؤمن لكل مواطن ازدهار شخصيته وتفتح قدراته ويساعد على بناء الانسان العربي في الخليج العربي ذلك الانسان الذي سيقف في وجه التحديات المختلفة التي تواجهه والتي سيأخذ على عاتقه وضع الخطط التنموية الطموحة ولتنفيذها وضمان نجاحها للوصول بالمجتمع العربي في الخليج الى حياة مشرقة وغد سعيد.

اننا عندما نقوم بوضع خطة لتكامل اجتماعي وسياسة سكانية موحدة يجب ان نضع نصب اعيننا الخصائص المشتركة بين الدول العربية الخليجية وهي :

١ ـ الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للدخل وضعف القاعدة الانتاجية لهذه الاقطار وبالتالي ضعف القاعدة الاقتصادية.

٢ ـ قلة السكان وقلة مساهمة الوطنيين في العمالة وكذلك قلة مساهمة المرأة في العمالة الوطنية وفي النشاط الاقتصادي، كل هذا ساعد على تدفق الايدي العاملة من الخارج سواء كانت عربية او اجنبية.

٣ ـ تركز السكان في المدن.

٤ ـ نمو وتركيز قطاع الخدمات وقطاع الانشاءات والتشييد ونمو قطاع التجارة الداخلية والخارجية.

٥ ـ نمو قطاع الخدمات الصحية والتعليمية.

٦ ـ ان دول الخليج العربية جميعا حديثة الاستقلال.

فقد استقلت المملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٢
والعراق في عام ١٩٣٢
والكويت في عام ١٩٦١
وقطر والبحرين قبلتا في عضوية هيئة الامم المتحدة عام ١٩٧١
ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في عام ١٩٧٣

٧ ـ تعتبر جميعها من الدول النامية ومن دول العالم الثالث وتنتهج جميعها سياسة التجارة الحرة (عدا العراق).

٨ ـ ارتفاع ميزانية الدفاع والميزانية العسكرية في هذه الدول.

ولكن هنالك عوامل تحول دون التكامل لابد من اخذها بنظر الاعتبار والعمل على التغلب عليها.[1] ولابد من الاشارة هنا بأن وضع خطة للتكامل الاجتماعي وسياسة سكانية موحدة هي بالدرجة الاولى

(١) العوامل المعوقة يمكن تلخيصها بما يلي :
أ ـ الاقليمية الضيقة.
ب ـ القبلية.
جـ ـ تماثل مشروعات ومؤسسات تنمية الموارد البشرية في اكثر من قطر كل على حده. دون ايجاد حد ادنى من التنسيق كتأسيس معاهد معلمين وتمريض وجامعات . .
د ـ اختلاف نسبة ومحتوى مشروعات او مؤسسات تنمية الموارد البشرية ـ المتماثلة وبالتالي فان نتاج هذه المؤسسات غير متطابق ويتجلى ذلك من اختلاف المناهج التدريسية.
هـ ـ عدم التنسيق في وضع التشريعات العمالية وبعض الاتفاقيات الدولية.
و ـ تعدد المشروعات المشتركة المتشابهة مع صغر وقلة عدد سكان هذه الاقطار.
و ـ عدم وجود احصائيات حيوية دقيقة وكاملة عند معظم دول الخليج العربية مما يعطي الانطباع بعدم وجود تخطيط بالمعنى العلمي لمفهوم التخطيط.

عملية سياسية وليست مجرد عملية فنية تلقائية. انها تقتضي تخطيطا وتنفيذا واعيين من قبل سلطة سياسية واعية تضع المصلحة الوطنية في المقام الاول، كما ان تحديد الاستراتيجية العامة لتنمية القوى البشرية في الدولة في ضوء السياسة السكانية من ناحية اخرى هي كذلك من اختصاص اجهزة السياسات العليا في الدولة كمجلس الوزراء. فاذا ما صدر القرار السياسي ستبرز الحاجة الى الارادة القوية والتصميم الجاد على التنفيذ والعمل والمراقبة المستمرة لاكمال الخطة التنموية.

وعند التفكير بسياسة سكانية وتنمية اجتماعية يستلزم ايجاد حلول مناسبة للمعوقات القائمة في طريقها مثل اختلاف مؤسسات تنمية الموارد البشرية واختلاف مناهج التدريس ... الخ.[1]

وقد بدأت بعض محاولات التنسيق والتعاون بين دول الخليج العربية ومن امثلتها انشاء جامعة الخليج (في البحرين) والمركز التربوي لدول

---

(١) اما المعوقات القائمة في طريق السياسة السكانية والتنمية الاجتماعية.

(أ) تشابه مؤسسات تنمية الموارد البشرية دون التنسيق بينها ووجود اختلافات في بنية ومحتوى تلك المؤسسات وبالتالي عدم تطابق نتائجها ويتضح ذلك بما يلي: -

(١) اختلاف مناهج التدريب.

(٢) اختلاف برامج التدريب ووجود اكثر من جهة تشرف على التدريب.

(٣) انعدام التدريب بعد التوظيف.

(ب) لا توجد تشريعات تفرق بين العمال الخليجيين وغيرهم من خارج المنطقة من حيث الاجور.

(جـ) التشابه من واقع دول الخليج تجعل اسواق العمل فيها اسواقاً متنافسة حيث يعاني معظمها في قصور كمي وكيفي في القوى العاملة الوطنية.

(د) قيام سوق عمل مشتركة بين اقطار الخليج العربية على ان يكون معلوما ان نجاح السوق يرتبط بوجود نظام للتكامل الاقتصادي متضمنا حرية التنقل والعمل والاقامة في دول السوق مع توفير الضمانات لجميع الاسر والخدمات الصحية والسكنية والخدمات التعليمية لابناء القوى العاملة وكذلك التنسيق الدائم بين المؤسسات المختصة بتنمية الموارد البشرية بين دول السوق.

الخليج (في الرياض) والبنوك والشركات المشتركة. اما بالنسبة للتنسيق في مجال التنمية للموارد البشرية فقد كانت اول محاولة هي انعقاد المؤتمر التأسيسي لوزراء العمل والشئون الاجتماعية العرب في دول الخليج في شهر فبراير ١٩٧٩ حيث اقر المؤتمر عددا من المباديء الاساسية هي :

١ ـ العمل على تحقيق المساواة في مجالات العمالة كافة.
٢ ـ السعي الى ضمان حرية التنقل والاقامة والعمل بين هذه الدول.
٣ ـ وضع البرامج اللازمة لتحقيق الاستخدام الامثل والافضل لقوى العمل المتاحة والمتوقعة في هذه الدول وذلك من خلال التنسيق بين

خطط وبرامج التوجيه والتدريب المهني.[١] ثم تم تكوين مجلس التعاون الخليجي في ١٩٨١/٢/٥ الذي اخذ على عاتقه وضعه الخطط التنموية للقطاعات المختلفة.[٢]

ولوضع الخطة الاجتماعية التكاملية والسياسة السكانية لابد من تحديد التوجيهات التي تمثل الاساس الذي تقوم عليه الخطة .. ثم اعداد الخطة وتحديد الاهداف المتوخاة منها. حيث تبين اهداف الانتاج والاستهلاك والوسائل المحددة التي تسمح ببلوغها والاسلوب الذي يجب اتباعه ووسائل الانتاج اللازمة والاحتياجات المالية واليد

(١) كلندر، فريد احمد «المصدر نفسه» ص ٩.
ـ العوضي، دكتور عبد الهادي «المصدر نفسه» ص ٢٢٠.
(٢) لمعرفة خطط التنمية والانجازات يرجى مراجعة كتاب «أمل يتحقق» مجلس التعاون لدول الخليج العربي ١٩٨٤ ـ وزارة الاعلام ـ الكويت.

العاملة اللازمة بها في ذلك العمال الفنيون، وامكانية تدبير كل هذه الاحتياجات في الوقت المناسب.

ولوضع خطة السياسة السكانية لابد من توفر المعلومات اما في بنك المعلومات او مخزونه في حاسب آلي كذلك هنالك ضرورة لوجود مجلس تخطيط للقوى العاملة يتولى المسئوليات التالية :ـ

١ ـ تقديم المقترحات عن السياسات والبرامج الواجب اتباعها في الميادين المتعلقة بالسكان والهجرة والتعليم والتدريب وتأهيل القوى العاملة .[1]

٢ ـ اقتراح السياسات لوقف هجرة الكفاءات العربية الى الخارج وتعيين الخطوات الواجب اتباعها لعودتهم الى أوطانهم لتأدية واجبهم والمساهمة في تنفيذ خطط التنمية فاذا ما كملت المعلومات واصبحت جاهزة وضعت السياسات التي يجب ان تنفذ، عندذلك يمكن وضع الخطة حسب المراحل التالية : ـ

أ ـ اعداد مشروع اولى لخطة تنموية شاملة تحدد وسائل تحقيق الاهداف وشروط التوازن.

ب ـ تشكيل لجان متخصصة في كل فرع من فروع الخطة وقطاعاتها.

جـ ـ يتضمن مشروع الخطة الاقتراحات المفيدة.

---

(١) سعد الدين «دكتور ابراهيم» المصدر نفسه : ص ١٠

د ـ تقرر لجنة التخطيط التعديلات التي يجب ادخالها على الخطة الأولية (اي متابعة التنفيذ واقتراح التعديلات على ضوء الواقع المتغير).

هـ ـ تخصيص الاموال اللازمة لتنفيذ جميع ابواب الخطة.

و ـ اجراء تنسيق بين جميع خطوات الخطة.

ز ـ تحديد زمني دقيق للخطة بدءا ونهاية.

وبعد ذلك تتكامل المعلومات وتصبح محفوظة في بنك المعلومات أو مخزونة في الحاسب الالي عند ذلك يمكن التخطيط لتكامل اجتماعي وسياسة سكانية موحدة لدول الخليج.

وليس من السهولة بمكان وضع مثل هذه الخطة اذا اردنا فيها الدقة والنجاح لوجود نقص في الاحصاءات الحيوية التي تعتبر الارضية التي تقوم عليها الدراسة ووضع الخطة المناسبة.

فاذا ما كملت المعلومات وتوفرت الاحصاءات الحيوية الدقيقة وصدر القرار السياسي لوضع خطة التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية الموحدة عند ذلك توضع مثل هذه الخطة وتلك السياسة على النحو التالي:

١ ـ تنمية الانسان الخليجي ويكون ذلك باتباع ما يلي:

أ ـ العمل على تشجيع زيادة النسل (او رفع معدلات الزيادة الطبيعية)

لان المنطقة فقيرة بالسكان ويكون ذلك بتقديم حوافز لتحقيق هذه

الغاية[1].

ب ـ توطين البدو :

ان البدو عنصر عربي صميم يقع على عاتق دول المنطقة انقاذهم وتـوطينهم وتعليمهم . . . الـخ فيجب العمـل على توطينهم وخاصة ان المنطقة بأمس الحاجة لخدماتهم ولكن يجب تعليمهم وتأهيلهم مهنيا وتقديم الحوافز المالية لهم لكي يندمجوا في الحياة الحضرية .

جـ ـ القضاء على الافات الثلاثة الفقر والجهل والمرض وتربية الجيل على العزة والكرامة والتحرر من الخوف وحرية التفكير . . . الخ واشباع افكار الجيل الصاعد بتاريخ هذه الامة المجيدة وتراثها الحضاري .

د ـ تقوية روابط العائلة التي تمثل البنية الاساسية في المجتمع .

هـ ـ زيادة معدلات النشاط بين السكان الوطنيين .

و ـ تعليم المرأة وتدريبها وتأهيلها مهنيا .

٢ ـ التعليم : والواجب العمل على ما يلي ليحقق التعليم اهدافه :

أ ـ توحيد فلسفة التعليم في انحاء دول التكامل .

ب ـ توحيد سنوات الدراسة والمناهج وتطويرها بما يناسب المرحلة الراهنة .

جـ ـ توفير ابنية للمدارس بحيث تتوفر فيها المختبرات ومعامل التدريب العملي وساحات الالعاب . . . الخ .

---

(١) اذا كانت الام موظفة تعطي راتبها اذا تفرغت لتربية اولادها (كما هو الحال في فرنسا) على شرط ان لا يكون لديها خادمة سيلانية او اية جنسية اخرى . وبذلك ستشرف الام اشرافاً مباشراً على تربية الاولاد ونتخلص من عشرات الالوف من الأمهات اللواتي سممن افكار اولادنا في واسأن تربيتهم .

د ـ الزامية التعليم.

هـ ـ ربط التعليم بمتطلبات التنمية ويجب مراعاة ما يلي :

١ ـ توفير حد ادنى من التعليم للجميع بتعميم التعليم الاساسي ومحو الامية وفق مخطط زمني ويتم اقراره ويتابع تنفيذه، وكذلك تعليم الكبار والتعليم المستمر من اجل تأهيل الانسان العربي في الخليج تأهيلا عاليا.

٢ ـ تنمية القدرة على الابداع والتفكير المستقل.

٣ ـ ربط التعليم بالعمل ودمج المؤسسات التعليمية بمؤسسات الانتاج ليكون العمل امتداداً للتعليم.

٤ ـ ربط التعليم الثانوي والعالي بمتطلبات التنمية.

٥ ـ توفير القاعدة الضرورية للبحث العلمي.

٦ ـ اعتبار التعليم مهنة تخصصية رفيعة المستوى ولن تنجح في اداء مهمتها الا بحسن اختيار القادرين عليها معرفة واسلوب عمل.[١]

٧ ـ تتبع الطلبة اثناء عملية الدراسة وفي مختلف المراحل، وذلك بمسك سجل لحياة الطالب التعليمية).

و ـ توسيع مجالات القبول في التعليم المهني سواء في المرحلة الثانوية او العالية. فغالبية دول الخليج تفتقر الى مدارس مهنية وكليات عملية كافية، ويتجه الغالبية العظمى من الشباب الى التعليم الثانوي العام وقليل منهم يتجه الى التعليم الفني، بل ان المؤهلين فنيا من المواطنين يتجهون الى الاعمال الكتابية.

---

(١) مجلس التعاون الخليجي « امل يتحقق » : ص ١٠٦ .

ز ـ تشجيع الطلاب والطالبات على الانتساب الى الفروع العلمية والتطبيقية والعمل على القضاء على فكرة احتقار اعمال المهن اليدوية والحرفية وبعض الاعمال الفنية على اعتبار انها غير مرغوبة اجتماعيا.

حـ ـ الاهتمام بالكيف والكم في التعليم وكذلك الاهتمام بالفروع العلمية والانسانية على حد سواء.

ط ـ تحديد القبول في الجامعات وتوجيه الطلاب (منذ الدراسة المتوسطة) نحو الفروع العلمية والعملية. فالجامعات وجدت للطلبة المختارين اما الباقي فيتجهون الى الفروع التطبيقية التي نحن بأمس الحاجة الى اختصاصاتها عند تنفيذ الخطط التنموية.[1]

ي ـ التنسيق بين الجامعات في دولة التكامل والوحدة وكذلك مع الجامعات في الدول العربية الاخرى.

ك ـ ينبغي في مجال الدراسات العليا (بعد المرحلة الجامعية) التأكيد على دراسة المشكلات المحلية وشئون البيئة.

و ـ فتح مركز لدراسة المناطق الجافة ومقاومة التصحر لان المنطقة جميعها تقع ضمن المناطق الجافة وقد ابتليت بالتصحر.

٣ ـ الصحة : ويجب العمل على ما يلي :

أ ـ التعاون في مكافحة الآفات والحشرات والاوبئة والامراض المختلفة.

ب ـ تشجيع البحث العلمي في المجال الطبي.

---

(١) يقبل في روسيا في الجامعات ١٠٪ من خريجي الثانوية بعد اداء امتحان منافسة. وفي الجمهورية العربية المتحدة حوالي ٥ر٨٪ من خريجي الثانوية وفي بريطانيا حوالي ٨٪ من الحاصلين على الـ G. C. E. وفي الولايات المتحدة حوالي ١٢٪ من الطلبة.

جـ- فتح المستشفيات والمستوصفات والاكثار من المستشفيات المتنقلة وادخال اسلوب الطبيب الطائر Flying Doctor

د - التأمين الصحي الشامل لجميع أبناء الشعب.

هـ- نشر الوعي الصحي وعدم الاساءة الى الخدمات الصحية واحترام تعليمات وزارة الصحة لانها أولا واخيرا لصالح الشعب.

د - تصنيع الادوية محليا وتوفيرها للشعب بأسعار رمزية.

ز- فتح معاهد للاطباء المساعدين وتشجيع الطلاب على الانتساب لهذه المعاهد.

٤ - الاسكان :

من القضايا الملحة توفير سكن مناسب ومريح لجميع ابناء الشعب العربي في الخليج فهنالك الكثير ممن لا يزالون يقيمون في سكن غير مناسب في حفر او في عشيش. لذلك يجب العمل على ما يلي :

أ - تطوير الاسكان وبناء دور لجميع ابناء الشعب العربي في الخليج واشراكهم في تخطيطها، كذلك اشراك القطاع الخاص في توفير السكن المناسب للمواطنين.

ب - توفير الخدمات الضرورية لهذه الدور وذلك عن طريق :

(١) توفير المياه الصالحة للشرب.

(٢) توفير وسائل وطرق الاتصال والكهرباء والتلفونات.

(٣) وضع تخطيط كامل للمرافق الحيوية التي تحتاجها المناطق السكنية الجديدة كالحدائق والمكتبات العامة وحدائق الاطفال والملاعب والمسابح والاندية والسينمات . . . الخ.

ويمكن اتباع الطرق التالية من اجل توفير المساكن :

(١) تقـديم الاراضي والقـروض حيث توزع الاراضي على الجمعيات المهنية كالجمعيات الـطبية والمهنـدسين والمعلمين . . . الخ . وهذا الاسلوب اتبع في العراق .

(٢) اتبـاع الاسلوب الـبريطاني وذلـك بأن يقـوم القطاع الخاص بتوفير السكن بتصاميم مختلفة ويختار المواطن التصميم الذي يعجبه .

(٣) الاسلوب الاسباني وذلك بأن يتقدم من يرغب بالبناء مخططا كاملا وتقديرا واقعيا لكلفة البناء تقدم الحكومة لطالب البناء ١٠٪ هبة بعد ان يضع الاسس يستلم الـ ٩٠٪ الباقية من التكاليف بفائدة قدرها ٥٪ ولمدة عشرين سنة .

٥ ـ القوة العاملة :

بالنظر لقلة السكان وهبوط معدلات النشاط بين المواطنين واعتماد التنمية الاقتصـادية والاجتـماعية على العـمالة الوافدة التي كانت تفد من الدول العربية بصورة خاصة ولكن بدأت العمالة الاجنبية غزوها للمنطقة وزاد عددها كثيرا حتى صارت تهدد عروبة المنطقة بفقدانها لهويتها ولذلك يجب العمل على ما يلي :

أ ـ تخفيف حجم قوة العمل الوافدة تدريجيا وفي برنامج مفصل وتعديل تركيب قوة العمل لصالح قوة العمل العربية والاسلامية .

ب ـ تحسـين الـتركيب النـوعي بالاقتصـار على المهنيين ذوي المستـوى التعليمي العالي[١] .

(١) مجلس التعاون لدول الخليج العربية « امل يتحقق » : ص ١٠٤ .

جـ ـ عنـد وضـع اي خطة تنمـوية يجب تحضـير وتأهيل العمالة الوطنية اللازمة وعدم الاعتماد في تنفيذ الخطط التنموية على العمالة الاجنبية، بل الاعتماد على الذات في التنمية.

د ـ تعيين الجهات التي نستورد منها العمالة والتعاون بين الدول المصدرة والمستقبلة للعـمالـة ليصبح بالامكان اختيار العمالة الكفوءة المتعلمة الخالية من الامراض والتي ليس لها سجل اجرامي وتتمتع بخبرة وكفاءة عاليين.

هـ ـ تأهيل المرأة للعمل، اذ وجدنا ان مساهمتها في النشاط الاقتصادي تكاد لا تذكر اذ تصل القوة العاملة النسائية الوطنية الى حوالي ٣٪ فقط من القـوة العـاملة. ويكون ذلك بتعليم المرأة وتأهيلها مهنيا واستمرار تعليمها لكي تكون في مستوى التطور التقني.

و ـ تأهيل العـمالـة الـوطنية وزيادة مساهمتها اذ وجدنا ان القوة العاملة الوطنية تمثل حوالي ٢٦٪ من السكان وهي نسبة واطئة جدا. كذلك

تأهيل العمالة الوافدة بصورة مستمرة وذلك باتباع ما يلي :

(١) اجراء تدريب مستمر وعقد دورات تدريبية.

(٢) تعميم التعليم المستمر.

٣ ـ اجبار ابناء دول الخليج العربية على الالتحاق بمراكز التدريب باعداد كافية والحيلولة دون تسربهم منها. لان قلة الملتحقين بالتدريب وزيادة التسرب يسبب ارتفاع تكاليف التدريب.

---

(٤) وضع خطة ثابتة للتدريب وتوحيد الجهات المشرفة عليه.

(٥) القضاء على ظاهرة التضخم والبطالة المقنعة والعمالة الهامشية في المنازل . . الخ . وتأخير سن التقاعد أو رفعه نهائيا مادام العامل راغبا بالعمل ولديه القدرة والقابلية على ذلك[1].

(٦) ادخال بعض الفروع العملية المهنية كالنجارة والحدادة في مناهج الدراسة الثانوية والابتدائية.

ز- تجنيس الكفاءات العربية ذات الاختصاصات العالية التي تحتاجها دولة التكامل وخاصة اولئك الذين يرتبطون بالمنطقة اثنوجرافياً وثبت اخلاصهم وارتباطهم بتربة القطر كذلك محاولة جذب الكفاءات العربية المهاجرة.

٦ - الاصلاح الزراعي وتحقيق الامن الغذائي :

يعني الاصلاح الزراعي ليس تعديل الملكية الزراعية او مصادرتها لحساب الحكومة فحسب بل توفير الاموال اللازمة واستعمال احسن واحدث الاساليب الزراعية وتطوير الارشاد الزراعي وتأهيل الفلاحين . . . الخ . والغذاءقضية اساسية فلا يتمكن الانسان ان يعيش الا بالغذاء. وقد اخذ الامن الغذائي يلعب دورا كبيرا في حياتنا. وقد كان الغذاء في الماضي ينتج لاغراض اقتصادية انسانية لكن انتاجه غدا الان اقتصاديا سياسيا. وفي التكنولوجيا الحديثة حل لجميع المشكلات التي تحول دون انتشار الزراعة. فالزراعة المحمية حدت من اثار المناخ السلبية

(١) مجلس التعاون لدول الخليج العربية : « امل يتحقق » : ص ١٠٤ .

والزراعة بدون تربة قللت من اهمية التربة في الزراعة وخصوبتها . . الخ . كما ان طرق الري الحديثة بالتنقيط أو الري تحت الارض توفر ما بين ٨٠٪ ـ ٩٠٪ من الماء المستعمل بالطرق العادية والري بالرش يوفر ٤٠٪ من الماء المستعمل.

ومن اجل قيام تكامل اقتصادي ناجح يجب قيام قطاعين متوازيين في النمو ومندمجين هما الصناعة والزراعة . فاذا اعتمدنا على احد القطاعين كان تكاملا ناقصا اعرج ولذلك يكون دخول العراق امرا ضروريا اذ يجعل مسيرة التكامل ثابتة تتحرك على قدمين (زراعة وصناعة) . ومن اجل تحقيق الامن الغذائي وسد الفجوة الغذائية يجب العمل على ما يلي :

أ ـ تطوير الزراعة وزيادة الانتاج افقيا ورأسيا.
ب ـ ضمان الحد الادنى من الاكتفاء الذاتي من المواد الغذائية.
جـ ـ تطوير الطاقات الانتاجية للاراضي البكر القابلة للزراعة.
د ـ تأهيل العمالة الزراعية وعدم اساءة استعمال الارض والماء .
هـ ـ قيام علاقات اكثر ترابطا وتشابكا بين قطاعي الزراعة والصناعة.
و ـ وضع تركيز خاص على القضايا ذات الاتصال بالتنمية الزراعية في برامج الجامعات والمدارس ودور البحث.
ز ـ ايقاف عملية التصحر وذلك بالتشجير والمحافظة على النبات الطبيعي من الرعي الجائر.
ح ـ اصلاح الاراضي الزراعية.
ط ـ مكننة الزراعة لنفيد من الايدي العاملة الزراعية في النشاطات

الاقتصادية الاخرى[1].

د ـ انشاء محطات زراعية تجريبية من اجل توفير النباتات المناسبة والحبوب الجيدة الكثيرة الانتاج.

ك ـ تنمية الوعي الزراعي وتعميم الارشاد الزراعي.

ل ـ تربية الحيوانات والدواجن لتوفير ما يحتاجه الشعب من بروتينات حيوانية ومنتجات اخرى كالحليب والزبدة والاجبان . . . الخ .

م ـ تنظيم المراعي ومحاولة تحديد عدد الحيوانات ونوعها التي تقوم بالرعي . بما يتناسب مع مساحة المراعي . للمحافظة على النبات الطبيعي .

ن ـ توسيع نطاق صيد الاسماك في البحار الخارجية وبالوسائل الحديثة والعمل على زراعة الاسماك والروبيان.

س ـ القيام بانشاء مشاريع مشتركة للزراعة في البلاد العربية ذات الامكانات الزراعية (حيث يتوفر الماء والارض) كالسودان والصومال . الخ .

ع ـ ترشيد انماط الاستهلاك الغذائي فنحن مستهلكون سيئون.

و ـ انشاء مراكز لدراسة الاحياء المائية.

وهنا يبرز سؤال يفرض نفسه حان وقت الاجابة عليه وهو :ـ

هل توصلنا لوضع خطة لتكامل اجتماعي وسياسة سكانية موحدة لدول الخليج العربي ؟

---

(١) بلغ عدد العمالة الزراعية في الولايات المتحدة التي يعتبر انتاجها اضخم انتاج في العالم حوالي ٤٫٦٪ من القوة العاملة وذلك بفضل مكننة الزراعي والتأهيل الجيد للعمالة الزراعيةا .

الجواب سيكون بالايجاب. اذ وضعنا خطة واضحة مفصلة سهلة التنفيذ اذا كانت لدينا الارادة والتصميم واذا كنا في مستوى المسئولية وشعرنا بالتحديات المختلفة التي تهدد مصير المنطقة وشعوبها.

وكان من نتيجة التحديات المختلفة بروز مجلس التعاون الخليجي الى الوجود في ١٩٨١/٢/٢٥ حين اعلن وزراء خارجية (٦) دول خليجية عن قيامه وهي :

١ ـ دولة الامارات العربية المتحدة.
٢ ـ دولة البحرين.
٣ ـ المملكة العربية السعودية.
٤ ـ سلطنة عمان.
٥ ـ دولة قطر.
٦ ـ دولة الكويت.

ولقد جاء في بيان اعلان المجلس ما يلي :

«ادراكا من دولهم لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وانظمة متشابهة، ولما تشعر به من اهمية قيام تنسيق وثيق بين مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولايمانها بالمصير المشترك ووحدة الهدف ولرغبتها في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين . .

ورغبة من الدول لتعميق وتطوير التعاون والتنسيق بينها في مختلف المجالات بما يعود على شعوبها بالخير والنمو والاستقرار . . . ولرغبة هذه الدول في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط في جميع الميادين وبهدف الوحدة

الخليجية : صيانة الثروة الوطنية والقضاء على احتمال التنافس بين هذه الـدول واستغـلال مواردهـا وفي تصريف انتـاجها . . . وتوفير الظروف الملائمة لتحريك عجلة التصنيع وحماية المنطقة من النفوذ الاجنبي والمطامع الخـارجية وتهيئـة اجـواء الامن والاستقـرار لقيام مجتمـع خليجي موحد ومتماسك ينعم بالرخاء وينهض بأعباء رسالته نحو نفسه ونحو امته العربية والانسانية .

ولاشك بأن قيام مجلس التعاون هو تحد لتحديات اخرى. وأملنا كبير بأنه سيؤدي الى وحدة دول وشعوب اقطار الخليج العربية ويكون ذلك منطلقا لوحدة عربية اشمل، ومحققا لغاية مثلى الا وهو الاعتماد على الذات والاستقلال الاقتصادي .

لقـد مضى على قيام مجلس التعاون اكثر من خمس سنوات رأينا خلالها الكثير من الايجابيات ومن البوادر التي تنبيء بالوصول للاماني المعقودة على المجلس.

والله نسأل ان يقرن طموحاتنا وخطواتنا جميعا بالتوفيق والسداد.

المصـــادر

ـ مصادر الكتاب ـ

١ ـ مصادر المقدمة والباب الاول

المصادر العربية :

١ ـ ابـراهيم، بدوي خليل مصـطفى «الاحصـاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية» القاهرة ١٩٧٨ .

٢ ـ ابراهيم، عمر عبد الحميد «مقومات العمل في مجال التعليم المستمر».
ندوة التعليم المستمر ١١ـ١٦ إبريل ١٩٨١ الكويت.

٣ ـ احمد، دكتور عبد الرحمن يسري «دراسات في التنمية الاقتصادية» القاهرة ١٩٧٣ .

٤ ـ أحمد، دكتور عبد الرحمن يسري وزميله «التنمية الاقتصادية» الاسكندرية ١٩٧٩ .

٥ ـ الانصاري، دكتور فاضل «مشكلة السكان، نموذج القطر العراقي» دمشق ١٩٨٠ .

٦ ـ البدر، دكتور سليمان سعدون «مفاهيم واساليب التعليم المستمر من واقع تجربة جامعة الكويت».
ندوة التعليم المستمر ١١ـ١٦ ابريل ١٩٨١ الكويت.

٧ ـ البصام، دكتور دارم «العلاقة بين التعليم والتنمية في الثمانينات».
الحلقة النقاشية الثالثة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ .
حول آفاق التنمية العربية في الثمانينات.
المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت يناير ١٩٨١ .

٨ ـ البكري، دكتور محمود احمد موسىٰ : «دور التعليم المستمر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية».
ندوة التعليم المستمر ١٩٨١ الكويت.

٩ ـ التنير، دكتور سمير «نموذج تطبيقي للتنمية في العالم الثالث».
بيروت ١٩٧٨

١٠ ـ الحمـد، عبـداللطيف يوسف : نحـو تنمية عربية تعتمـد على الـذات. المعهـد العـربي للتخطيط. الحلقة النقاشية التاسعة ديسمبر ١٩٨٥ ـ ابريل ١٩٨٦ الكويت ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥ .
١١ ـ الجودة، دكتور لطفي حميد : «الخليج العربي واتجاهات تطور اقتصادياته».
بغداد ١٩٧٩ .
١٢ ـ الخضري، محيى الدين «قطر»
١٣ ـ الخياط، دكتور حسن «الرصيد السكاني لدول الخليج العربي» ١٩٨٢ .
١٤ ـ الرميحي، دكتور محمد غانم «الاسس التاريخية والاجتماعية للتكامل الاقتصادي في الخليج العربي».
ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي ـ جامعة الكويت ١٩٧٩ .
١٥ ـ الرميحي، دكتور محمد غانم «البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي».
الكويت ١٩٧٥
١٦ ـ الداود، دكتور محمود على «الخليج العربي والعمل العربي المشترك».
بغداد ١٩٨٠ .
١٧ ـ الرويثي، محمد احمد «سكان المملكة العربية السعودية».
الكويت ١٩٨٠ .
١٨ ـ الزيدي، الدكتور عباس ياسر. دراسات عن المرأة في الخليج العربي : ج ٢ ص ١٤٩ بحوث الندوة العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ـ البصرة ١٩٧٩ منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة .
١٩ ـ السامرائي، مهدي صالح . نحو الامية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي: ١٩٨٣ .
٢٠ ـ السديري فهد خالد «المملكة العربية السعودية عند مفترق الطرق».
بيروت ١٩٧٩ .
٢١ ـ الشامخ، دكتور احمد عبد الرحمن «توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر)».
الكويت ١٩٧٩
ترجمة الدكتور عبد الاله ابو عياش.
٢٢ ـ الصباح ، دكتوره امل يوسف العذبي سكان دولة الامارات العربية المتحدة» .
الكويت يوليو ١٩٧٣
٢٣ ـ العبد ، جاسم «اضواء حول مؤتمر التعليمي الجامعي الاول».
بغداد ١٩٧٩ .
٢٤ ـ العبد، دكتور صلاح «التنمية والتكامل بالوطن العربي».
القاهرة ١٩٧٤
٢٥ ـ العربي، اسماعيل «التنمية الاقتصادية في الدول العربية في المشرق».
الجزائر ١٩٧٤
٢٦ ـ العزاوي، دكتور جلال «دور العلم والتكنولوجيا في مجال الخدمات الاجتماعية».
الكويت ١٩٧٨

٢٧ ـ العزاوي ، دكتور جلال الدين «دور التعليم في مجال الخدمات الاجتماعية».
ندوة التعليم المستمر ١٩٨١ الكويت.
٢٨ ـ العمادي ، دكتور محمد «آفاق التنمية في الثمانينات».
الحلقة النقاشية الثالثة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ حول إقامة التنمية العربية في الثمانينات
المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت يناير ١٩٨١
٢٩ ـ العوضي ، دكتوره بدرية «حقوق الطفل في الكويت».
الكويت ١٩٧٩
٣٠ ـ العوضي ، دكتور عبد الهادي ودكتور عبد الفتاح ناصف «تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي».
ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي . جامعة الكويت ١٩٧٩
٣١ ـ العيسى ، د . جهينة سلطان سيف «اثار العمالة الاجنبية على الاسرة العربية».
ندوة العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي ١٥ ـ ١٨ كانون ثاني ١٩٨٣
مركز دراسات وحدة الخليج ـ المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت.
٣٢ ـ الفارس عبد الرزاق فارس «تخطيط القوى العاملة في دولة الامارات العربية المتحدة» دار كاظمة للنشر الكويت ١٩٨٥ .
٣٣ ـ الفارس ، محمد الامين . « ملاحظات اولية حول احتمالات وأليات التعاون العربي في مجال انتقال قوة العمل وأثارها على التوزيع السكاني في المنطقة العربية».
حلقة بحثية عن التوزيع السكاني والتنمية في الوطن العربي الكويت ٢٢ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٨١
منظمة العمل الدولية ـ جامعة الكويت.
٣٤ ـ الفقي ، الدكتور حامد عبد العزيز «بحوث في التربية والتعليم».
الكويت ١٩٨٣
٣٥ ـ الفيل ، دكتور محمد رشيد. «سكان الكويت»
بيروت ١٩٧٢ . طبقة ثانية.

٣٦ ـ الفيل ، دكتور محمد رشيد «الجغرافية التاريخية للكويت»
بيروت ١٩٧٢
٣٧ ـ الفيل ، دكتور محمد رشيد «الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي»
الكويت ١٩٧٥
٣٨ ـ الفيل ، دكتور محمد رشيد «مشكلات الحدود بين دول الامارات الخليج العربي»
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
العدد ٨ السنة ٢ اكتوبر ١٩٧٦
٣٩ ـ الفيل ، دكتور محمد رشيد «مستقبل السكان في الخليج العربي في (١٠) سنوات القادمة ـ
رابطة الاجتماعيين ١٩٧٧.

٤٠ ـ الفيل، دكتور محمد رشيد «الامن الغذائي في الكويت» مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٨٦ .
٤١ ـ القطب، دكتور اسحق «دور البحث العلمي في التعليم المستمر».
ندوة التعليم المستمر ١٩٨١ ـ الكويت.
٤٢ ـ الكيالي، مدحت. تحليل العلاقات الاقتصادية بين الجمهورية العراقية واقطار الخليج العربي، المجلد الرابع عشر العدد الاول بغداد ١٩٧٨ .
٤٣ ـ المشهداني، الدكتور ابراهيم عبد الجبار وزميله «جغرافية الخليج العربي».
بغداد ١٩٧٨ .
٤٤ ـ النحاس ، محمد كامل «التعليم في البحرين».
ابريل ١٩٦٠
٤٥ ـ النقيب. دكتور خلدون «ملاحظات حول التعليم العالي والتنمية في البلدان العربية». مجلة الباحث ، السنة الثالثة العدد الثاني /١٤/ديسمبر ١٩٨٠ .
٤٦ ـ الهيتي، دكتور صبري فارس «مستقبل مشكلة الغذاء في الخليج العربي»
مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك ٢٩ ـ ٣٠ آذار ١٩٨١ المجلد الثاني ـ منشورات مركز دراسات الخليج ،
٤٧ ـ بتلهيم، شارل : «التخطيط والتنمية».
القاهرة ١٩٧٦ ترجمة الدكتور اسماعيل صبري عبدالله.
٤٨ ـ بسيسو، الدكتور فؤاد حمدي «التعاون الانمائي بين اقطار مجلس التعاون العربي الخليجي»
مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٨٤ .
٤٩ ـ بشاره، عبدالله «مجلس التعاون الخليجيء اهداف وظروف نشأته ومستقبله.
ندوة مستجدات التعاون في الخليج العربي في اطارها المحلي والدولي ١٨ ـ ٢٠ ابريل ١٩٨٢
٥٠ ـ بهاتيا، د. س «دور التعليم المستمر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية».
ندوة التعليم المستمر ـ الكويت ابريل ١٩٨١ .
٥١ ـ بينوت، أيف «ما هي التنمية».
بيروت ترجمة سعيد ابو الحسن.
٥٢ ـ جمعه، دكتور حسن فهمي «المسألة الزراعية والامن الغذائي في الوطن العربي
الخرطوم ١٩٨٥
٥٣ ـ جونس ، جراهام «دور العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية».
دمشق ١٩٧٥
٥٤ ـ حسين عبد العزيز «المجتمع العربي بالكويت».
القاهرة ١٩٦٠
٥٥ ـ حمادي . دكتور سعدون ورفاقه «دور التعليم في الوحدة العربية».
مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٧٩
٥٦ ـ حمودي، دكتور قصي، «مستقبل العمل والعمال في اقطار الخليج العربي».

مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك.
٢٩ ـ ٣١ آذار ١٩٨١ المجلد الثاني ـ منشورات مركز دراسات الخليج.
٥٧ ـ خصباك.، دكتور شاكر «التطورات الاجتماعية في دولة الامارات العربية المتحدة في اعقاب عهد البترول ـ ١٩٧٩
٥٨ ـ خضر، الدكتور عادل محمد «الصراع الدولي في الخليج العربي»
مستقبل الخليج العربي واستراتيجية العمل العربي المشترك ٢٩ ـ ٣١ آذار ١٩٨١ المجلد الثاني ـ منشورات مركز دراسات الخليج.
٥٩ ـ خليل، سامي احمد «نظرة في قوانين العمل».
٦٠ ـ خواجكيه، دكتور محمد هشام «التكامل الاقتصادي في الخليج العربي».
منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.
٦١ ـ خواجكيه، دكتور محمد هشام وعبد الهادي العوضى «التكامل الاقتصادي مفهومه، انماطه، وسبل تحقيقه في الخليج العربي.
ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي جامعة الكويت ١٩٧٩
٦٢ ـ دامس، تيودور «مشاكل التنمية الاقتصادية وتعبئة السكان المدربين»
بيروت ١٩٧٤
٦٣ ـ ربيع، دكتور محمد «هجرة الكفايات العلمية».
جامعة الكويت ١٩٧٢
٦٤ ـ رشيد، عبد الوهاب حميد «التكامل الاقتصادي العربي»
بغداد ١٩٧٧
٦٥ ـ روبان، جاك «من التنمية الاقتصادية الى النمو البشري»
دمشق ١٩٧٧
ترجمة شحاده الحوشان
٦٦ ـ سراج الدين، دكتور إسماعيل «السياسات السكانية والعمالية في المنظور التنموي»
تعقيب على دراسة الدكتور محمد العوضى جلال الدين.
٦٧ ـ شافعي، دكتور محمد زكي «التنمية الاقتصادية»
القاهرة ١٩٧٧.
٦٨ ـ شعيب، حامد: الاسكان والخدمات الانشائية بالكويت: الكويت ١٩٧٨.
٦٩ ـ شقلية، دكتور احمد رمضان. «الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين»
منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصره.
البصره ١٩٨٠
٦٩ ـ صيداوي، دكتور احمد «الانماء التربوي».
بيروت ١٩٨٠
٧٠ ـ طعمه، دكتور جورج. «الدروس المستخلصة من التجارب التكاملية وإمكانية إستفادة دول

الخليج منها».
ندوة مستجدات التعاون في الخليج في اطارها المحلي الدولي من ١٨ ـ ٢٠ ابريل ١٩٨٢ جامعة الكويت والجمعية الاقتصادية الكويتية.
٧١ ـ طوالبه، حسن محمد «المواطنون العرب وتشريعات الثورة» بغداد ١٩٨٠.
وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية.
٧٢ ـ عبد الفتاح، الدكتور عبد الرزاق «علاقة التعليم بتنمية الوطن العربي».
ندوة التعليم والتنمية الاسكندرية ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٧٨
٧٣ ـ عبد الفضيل ، الدكتور محمود «النفط والوحدة العربية»
بيروت ١٩٧٩
٧٤ ـ عبد المعطي ، دكتور عبد الباسط «بعض الابعاد الاجتماعية المؤثرة في مستقبل التنمية العربية»
الحلقة النقاشية الثالثة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ حول آفاق التنمية العربية في الثمانينات
المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت يناير ١٩٨١ .

٧٥ ـ عبدالله . محمد أمين . «عمان منذ ١٨٥٦ مسيرا ومصيرا» .
وزارة التراث القومي والثقافة
٧٦ ـ عبدالوهاب، الدكتور هاشم محمد سعيد. «التعليم التقني في الوطن العربي. الواقع والاتجاهات : تونس ١٩٨٥ .
٧٧ ـ عتيقه، دكتور علي أحمد «النفط والتنمية العربية» الكويت ١٩٧٨
٧٨ ـ عزيز، الدكتور مكي ـ دكتور عبد الرسول الموسى «الخصائص الاجتماعية للمهاجرين في الكويت».
الكويت ١٩٨١
٧٩ ـ عمار ، الدكتور حامد «التربية العربية وعائدها الانمائي».
ندوة التعليم والتنمية الاسكندرية ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٧٨ .
٨٠ ـ عيسى ، دكتور نجيب «نموذج التنمية في الخليج والتكامل الاقتصادي العربي»
بيروت ١٩٧٦
٨١ ـ غنيم، عبد الرحمن وزميلة «الاستراتيجية القومية لدولة الامارات العربية المتحدة».
دمشق ١٩٧٨
٨٢ ـ فرجاني، دكتور نادر «هدر الامكانية»
بيروت ١٩٨٠
٨٣ ـ فرجاني، دكتور نادر «الهجرة الى النفط» بيروت ١٩٧٣ .
٨٤ ـ كاظم، غفار عباس «حول التكامل الاقتصادي الانمائي بين اقطار الخليج العربي».
ندوة التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي.
جامعة الكويت ١٩٧٩ .

٨٥ ـ كلندر ، فريد . «سمات واهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت» .
وزارة التخطيط ـ الكويت .
٨٦ ـ محمود ، الدكتور ابراهيم وجيه «الاهتمام بالعنصر البشري في التنمية» .
ندوة التعليم والتنمية ـ الاسكندرية ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٧٨ .
٨٧ ـ موسى ، على «التقدم التكنولوجي والموارد البشرية في الكويت» .
الندوة الوطنية عن تطبيق العلم والتكنولوجيا للتنمية .
الكويت ٦ ـ ٧ مايو ١٩٧٨ .
٨٨ ـ ناصف ، دكتور عبد الفتاح «التعليم وقوة العمل» .
ندوة التعليم والتنمية الاسكندرية ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٧٨
٨٩ ـ نصحى ، فؤاد «بعض معوقات التنمية في الوطن العربي»
ندوة التعليم والتنمية الاسكندرية ٢٩ ـ ٣٠ ابريل ١٩٧٨
٩٠ ـ هاليداي ، فرد «المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية»
الكويت ١٩٧٦
ترجمة الدكتور محمد غانم الرميحي .
٩١ ـ هدسون ، مايكل س . «الكونغرس وجماعات النفوذ والسياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط» .
٩٢ ـ دراسات في السياسة والتاريخ ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤
إصدار وزارة الخارجية ـ دولة الامارات العربية المتحدة .
٩٣ ـ يموت ، دكتور عبد الهادي «التعاون الاقتصادي العربي»
بيروت ١٩٧٦
٩٤ ـ «دولة الامارات العربية المتحدة»
معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٧٨
٩٥ ـ دولة البحرين
معهد البحوث والدراسات العربية
القاهرة ١٩٧٥

٢ ـ التقارير

١ ـ «تقرير عن منجزات المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج» الكويت ١٤٠٠هـ .
٢ ـ «القوة العاملة في وزارة الصحة» ١٩٧٩/١٢/٣١ وزارة الصحة العامة .
٣ ـ تطور اعدا المدارس والفصول والطلاب والمدرسين» ١٩٥٤/٥٥ ـ ١٩٧٧/٧٨ يناير ١٩٧٨
وزارة التربية ـ ادارة التخطيط والتدريب

وحدة المعلومات قسم الاحصاء
٤ ـ «منشورات مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر»
جامعة الكويت
٥ ـ «دراسات في تنسيق الخطط والتكامل الاقتصادي العربي».
معهد البحوث والدراسات العربية
القاهرة ١٩٧٨
٦ ـ «المجموعة الاحصائية السنوية» وزارة التخطيط ـ الكويت
١٩٨٠ ـ ١٩٨٣
٧ ـ «الكتاب السنوي لدولة الامارات العربية المتحدة»
اعداد وزارة الاعلام والسياحة.
٨ ـ نشرة احصائية التعليم لعام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥، نوفمبر ١٩٧٤
دولة الامارات العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم قسم الاحصاء.
٩ ـ «الاسكان الحكومي في الكويت»
وزارة الاسكان ١٩٧٩ الكويت.
١٠ ـ «بعض الخصائص الرئيسية للسكان وقوة العمل» وزارة التخطيط ديسمبر ١٩٨٠ الكويت.
١١ ـ التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي
جامعة الكويت ١٩٧٩

أ ـ خواجكيه، دكتور هشام : التكامل الاقتصادي في الخليجح العربي انماطه وسلوكه.
ب ـ برقاوي ، نزيه «التعاون الاقتصادي الخليجي نظرة عامة».
جـ ـ العوصي. دكتور عبد الهادي وزميله : تنمية الموارد البشرية في الخليج العربي.
١٢ ـ المجموعة الاحصائية : العام الجامعي ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩
ادارة المعلومات بقسم الاحصاء ـ جامعة الكويت.
١٣ ـ الكتاب الاحصائي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
١٩٧٦ ـ ١٩٧٧
ادارة الدراسات والمعلومات.
١٤ ـ «دور التعليم في الوحدة العربية»
مركز دراسات الوحدة العربية
بيروت ١٩٧٩
١٥ ـ «التقرير السنوي لادارة الخدمات الاجتماعية لعام ١٩٨٠»
وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ـ الكويت.
١٦ ـ قصة التعليم في المملكة العربية السعودية»
وزارة الاعلام ١٩٧١

١٧ ـ «مدينة عيسى» البحرين. وزارة الاعلام.
١٨ ـ «خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية» المملكة العربية السعودية. وزارة الاعلام ١٩٦٩
١٩ ـ «خطة التدريب المهني» ١٩٧٦/١٩٧٧ ـ ١٩٨٠/١٩٨١
اللجنة العليا للتدريب المهني ـ الكويت.

٢٠ ـ «سلطنة عمان» وزارة الاعلام ١٩٧٢
٢١ ـ «المجموعة الاحصائية السنوية» ١٩٧٣ . بغداد ـ وزارة التخطيط
٢٢ ـ «الكتاب السنوي» دولة الامارات العربية المتحدة ـ ١٩٧٥
٢٣ ـ «الكويت وعصر التنمية» رابطة الاجتماعيين. الكويت ١٩٧٣
٢٤ ـ «حول قضايا النفط والتنمية في العالم العربي وعلاقتها بالتطورات الاقتصادية العالمية»
اعمال حلقة نقاش العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩
المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت.
٢٥ ـ «حول قضايا التنمية والتخطيط»
المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت فبراير ١٩٧٩
٢٦ ـ «خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠»
بغداد ١٩٧٧ وزارة التخطط ـ الجمهورية العراقية
٢٧ ـ «التعداد الرابع لسكان البحرين» حكومة البحرين ـ مكتب الاحصاء عام ١٩٦٩
٢٨ ـ «الانسان والمجتمع في الخليج العربي»
بحوث الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج ـ البصرة
الكتاب الاول والثاني والثالث
٢٩ ـ «النتائج الاولية للتعداد العام للسكان ـ ابريل ١٩٨٠»
وزارة التخطيط ـ الادارة المركزية للاحصاء ـ دولة الكويت.
٣٠ ـ «الخليج العربي في مواجهة التحديات»
الموسم الثقافي ـ رابطة الاجتماعيين ـ الكويت ١٩٧٠
٣١ ـ الانسان هدف الثورة» مجلس وزارة التخطيط في الجمهورية العراقية تموز ١٩٧٨
٣٢ ـ «السوق الخليجية المشتركة» فبراير ١٩٧٦
دولة الامارات العربية المتحدة.
٣٣ ـ «ندوة السكان والعمالة والهجرة في دول الخليج العربي»
الكويت ١٦ ـ ١٨ ديسمبر ١٩٧٨
٣٤ ـ «تقدير العرض والطلب من قوة العمل في عامي ١٩٧٥، ١٩٨٠
مجلس التخطيط ـ ادارة التخطيط القومي العاملة ـ الكويت.
٣٥ ـ اجتماع الخبراء بشأن التعليم العالي والتنمية في البلاد العربية
تقرير نهائي ـ بغداد ٢٣ ـ ٣٠ نيسان ١٩٦٨

٣٦ ـ «ندوة التنمية الريفية في بعض الاقطار العربية».
الخرطوم ٢٣ ـ ٢٧ نيسان ١٩٧٨
٣٧ ـ «الكتاب السنوي ١٩٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ وزارة الاعلام ـ دولة الكويت.
٣٨ ـ «التقرير الاحصائي السنوي السابع ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩»
منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول.
٣٩ ـ «انماط التنمية في الوطن العربي»
جزء ١ ـ ٢
المعهد العربي للتخطيط بالكويت ١٩٨٠
٤٠ ـ «تقرير عن التنمية في العالم» ١٩٨٠
البنك الدولي واشنطن ـ اغسطس ١٩٨٠
٤١ ـ «التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٨٠»
الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ـ صندوق النقد العربي ابريل ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٤.
٤٢ ـ تقييم بيانات التوزيع العمري للذكور والاناث الكويتيين لعام ١٩٨٠.
التعداد العام للسكان مارس ١٩٨٣ ـ وزارة التخطيط
٤٣ ـ «نمو وتوزيعات وبعض خصائص السكان بدولة الكويت»
دراسة تحليلية من واقع بيانات التعداد العام للسكان ١٩٨٠ نوفمبر ١٩٨٢.
٤٤ ـ «تقرير الامين العام السنوي التاسع ١٩٨٤» منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول
٤٥ ـ ندوة العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي»
١٥ ـ ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ الكويت.
مركز دراسات الوحدة العربية ـ المعهد العربي للتخطيط ـ الكويت.
٤٦ ـ دكتور نادر فرحاني «حجم وتركيب قوة العمل والسكان»
المستقبل العربي ٥٠ ٤/١٩٨٣
مركز دراسات الوحدة العربية
٤٧ ـ «التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع» حزيران ١٩٨٢
بغداد ـ كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٣
٤٨ ـ «المؤتمر التخطيطي حول مستقبل النمو السكاني والتطور الاقتصادي والاجتماعي في الكويت».
١-٤ مايو ١٩٨٣ وزارة التخطيط.
٤٩ ـ المفكرة الاحصائية ١٩٨٤ «العدد الرابع عشر ـ وزارة التخطيط ـ الكويت.
٥٠ ـ ابحاث وكالة الانباء الكويتية الاعداد ١٢/٩/ ١٩
٥١ ـ «العلاقة بين العمل والتعليم في البلاد العربية» الكويت ١٥ ـ ١٨ مايو ١٩٨٢ المعهد العربي للتخطيط.

٥٢ ـ «سلطنة عمان» الكتاب الاحصائي السنوي الاصدار العاشر ١٩٨١
٥٣ ـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» امل يتحقق نوفمبر ١٩٨٤
وزارة الاعلام ـ دولة الكويت.
٥٤ ـ «الكتاب الاحصائي السنوي للبلاد العربية» العدد الخامس.
عمان/ المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٨٢
مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ـ الامانة العامة.
٥٥ ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ الكتاب السنوي ١٩٧٩ ـ ١٩٨١ وزارة الاعلام ـ دائرة الطباعة والنشر.
٥٦ ـ «المملكة العربية السعودية» الكتاب الاحصائي السنوي العدد ١٨ سنة ١٩٨٢
٥٧ ـ «الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية» المجلد رقم ٤
جامعة الدول العربية للتنمية الزراعية ـ الخرطوم سبتمبر ١٩٨٤
٥٨ ـ «الكتاب الدوري لاحصاءات العمل للبلدان العربية نشرة أولية
منظمة العمل العربية ـ مكتب العمل العربي ـ آذار ١٩٨٥
٥٩ ـ «تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربي» : للعام الدراسي ١٩٨٠ ـ ٨١ مكتب التربية العربي لدول الخليج ـ الكويت.
٦٠ ـ «إحصاءات التعليم العالي لدول الخليج العربية» ١٩٨١ ـ ١٩٨٢
مكتب التربية العربي لدول الخليج.
ادارة الثقافة والوثائق والاعلام
(وحدة التوثيق والاحصاء)
٦١ ـ «تقرير الاحصاء التربوي لدول الخليج العربية ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ادارة الثقافة والوثائق والاعلام
٦٢ ـ «السكان والعمالة والهجرة في دول الخليج العربي» المعهد العربي للتخطيط بالكويت ومنظمة العمل الدولية ـ جنيف الكويت ١٦ ـ ١٨ ديسمبر ١٩٧٨
٦٤ ـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» الطبقة الثانية ١٩٨٥
وكالة الانباء الكويتية (كونا)
٦٥ ـ «دراسة حول تنمية الموارد البشرية والقوى العاملة في المنطقة العربية
الكويت ١٩٨٧ ـ الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

٦٦ ـ التنمية والتعاون الاقتصادي في الخليج العربي. من منشورات جامعة الكويت ١٩٧٩.
٦٧ ـ الاحصاء السنوي العام الجامعي ٨١ ـ ١٩٨٢
ادارة المعلومات ـ قسم الاحصاء ـ جامعة الكويت ـ الكويت.
٦٨ ـ «مجلس التعاون لدول الخليج العربية» لمحة اقتصادية ١٩٨٣

وزارة التخطيط ـ دولة الكويت.
٦٩ ـ «دراسة حول تنمية الموارد البشرية والقوى العاملة في المنطقة العربية
الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي مارس ١٩٧٨
٧٠ ـ «معوقات التنمية في الدول العربية الاقل نموا»
الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي الكويت اذار ١٩٧٨
٧١ ـ «قطر الكتاب السنوي» ١٨٨١ ـ ١٩٨٢ ـ الدوحة ـ قطر.
٧٢ ـ «المجموعة الاحصائية ١٩٨١»
اغسطس ١٩٨٣ دولة البحرين ـ مجلس الوزراء الجهاز المركزي للاحصاء.
٧٣ ـ «المملكة العربية السعودية» الكتاب الاحصائي السنوي ـ العدد الثاني عشر ١٩٨٢
٧٤ ـ «سلطنة عمان» مجلس التنمية ـ الامانة العامة ـ المديرية العامة للاحصاءات الوطنية
الاصدار الحادي عشر
٧٥ ـ «تقرير عن التنمية في العالم» البنك الدولي
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
٧٦ ـ «المفكرة الاحصائية ١٩٨٥» العدد الخامس عشر ـ وزارة التخطيط الادارة المركزية ـ الكويت.
٧٧ ـ «التعاون الخليجي» لمحة احصائية نوفمبر ١٩٨٤ وزارة التخطيط ـ الكويت.
٧٨ ـ «افاق التنمية العربية في الثمانينات» الحلقة النقاشية الثالثة ٧٩ ـ ٨٠ المعهد العربي للتخطيط
في الكويت ، يناير ١٩٨١
٧٩ ـ «حول قضايا النفط والتنمية في العالم العربي وعلاقتها بالتطورات الاقتصادية العالمية» اعمال
حلقة نقاش للعام الدراسي ٧٨/ ٨٠ ـ المعهد العربي للتخطيط
٨١ ـ التوزيع السكاني والتنمية في الوطن العربي
الكويت ٢٢ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٨١
المعهد العربي للتخطيط ١٩٨٣

٣ ـ المجـــلات :

١ ـ «مجلة التنمية والنفط»
السنة الخامسة تموز ١٩٨٠
أيلول ١٩٨٠
٢ ـ «مجلة الباحث» العدد ١٤ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨٠

٣ ـ «مجلة المستقبل العربي الاعداد :
١، ٢، ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٧٤.
يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية ـ بيروت
٤ ـ مجلة التوثيق العربي لدول الخليج.
العدد ١ سنة اولى ١٩٨٠
العدد ٢ ـ سنة اولى ١٩٨٠
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

مصـــادر البحث

٤ ـ المصادر الأجنبية

1. Arikat, Dr. Harby Muhammad Key indicators for countries of the G.C.C. 1985.
2. Daftari May Ziwar Issues development the Arab Gulf States London 1980
3. EIU: "The Economic Intelligence Unit",
Bahrain, qatar Oman, Yemens 1984
Annual Supplement
Iraq No.-1 1985
Kuwait Annual Supplement No.-4 1984.
Saudi Arabia No.-4 1984
United Arab Emirates: No.-4 1984
Iraq Annual Supplement 1984
Saudi Arabia Annual Supplement 1984
United Arab Emirates Annual Supplement 1984
4. EIU: The Middle East and North Africa, 1984, London
9. Fenelon K.G.: The Trucial States. Beirut 1967.
6. Fenelon K.G.: The United Arab Emirates
London 1973
7. Maujabber, Carohine E.: Population and Labour Policies. Regional programme for the Middle East International Labour Organization
8. Mujahid, G.B.S.: Population and Labour Policies Working Paper No. 12 April 1982.
9. Socknat, James & Others: Man Power and International migration in the Middle East and North Africa: The World Bank: Washington D.C. June 30th 1981.
10. Human resources Development in the Arabian Gulf States: Bahrain 15-18 Feb. 1975.
11. "United Arab Emirates".
A record and achievement 1979-1981
Ministry of Information and Culture
Abu Dhabi U.A.E.

مصادر الباب الثاني

التعـدادات والتقارير الرسمية للدول المختلفة بالأضافة الى الكتب والابحاث والمجلات التي وردت في مصادر البحث للمقدمة والباب الاول .

المحتـــويات

١ ـ كلمة اهداء وشكر ٥

٢ ـ المقـــدمـــة ٩

٣ ـ الباب الاول : ٦٧

الفصل الاول : السكان ٦٩

الفصل الثاني : المجتمع العربي في الخليج العربي ٨٧

الفصل الثالث : تنمية الموارد البشرية ١٠٣

الفصل الرابع : القوة العاملة ١١٩

الفصل الخامس : التربية والتعليم ١٤١

الفصـل السـادس : مكـافحة الامية وتعليم الكبار والتعليم المستمر وهجرة الكفاءات العلمية. ١٧٩

الفصل السابع : مكتب التربية العربي لدول الخليج وجامعة الخليج. ٢٠٣

الفصل الثامن : المرأة العربية في المجتمع الخليجي. ٢٢١

٤ ـ الباب الثاني : دراسات سكانية اقليمية : ٢٣٥

١ ـ العراق ٢٣٧

٢ ـ الكويت ٢٦٣

٣ ـ البحرين ٣٠٩

٤ ـ قطـر ٣٢٩

٥ ـ المملكة العربية السعودية	٣٤٩
٦ ـ دولة الامارات العربية المتحدة	٣٨٥
٧ ـ سلطنة عمان	٤١٥
٥ ـ الخاتمـة	٤٤١
٦ ـ المصـــادر	٤٨٣



على الدول العربية الخليجية ـ بل الدول العربية جمعاء ـ أن تعمل على تنمية الانسان العربي وذلك بتعليمه وتأهيله مهنياً، فهو خير مجال لاستثمار أموالها. كما يجب أن تعمل على تحرير عقله من الضغوط المختلفة الواقعة عليه. فالعقل المتحرر هو الذي يتمكن من التخطيط لتنمية ناجحة.

وإذا ما تحرر العقل البشري يمكن أن يحقق المستحيلات. ولقد حرر الإسلام العقل العربي ـ بل الانساني ـ لذلك بني أعظم امبراطورية وحقق احدى أعظم وأرقى وأخلد الحضارات البشرية.

